

الحرفون

في
كلمات القرآن الكريم

بحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من
القرآن وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد التاسع
ف ق

رأى
حسن مصطفى

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 021174311

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

~~Due June 18~~

النَّحْوِيُّ
فِي
كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

النَّبِيُّ

فِي

كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من

القران وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد التاسع

(ف ق)

تأليف

حَسَنُ الصِّطْفِيُّ

(Arab)

PJ6696

Z5M87

mu'jallad 9



جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي
الدائرة العامة للمراكز والعلاقات الثقافية
التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المجلد التاسع

حسن المصطفى

الطبعة الاولى: ١٣٦٨ هـ . ش

العدد: ٣٠٠٠

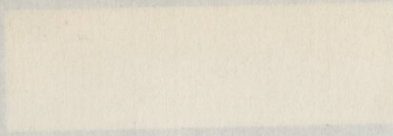
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 021174311

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



100

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .
وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ .
وَبَعْدُ : بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَوْفِيقِهِ نَبْدُءُ فِي الْجِزْءِ التَّاسِعِ مِنْ كِتَابِ
التَّحْقِيقِ فِي كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَوَّلُهُ حَرْفُ الْفَاءِ .
رَبِّ يَبْسُرْ وَلَا تُعَيِّرْ سَهْلَ عَلَيْنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
وَمَا النَّصْرَ وَالتَّوْفِيقَ وَالهَدَايَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّوَكَّلْ عَلَيْهِ إِنَّهُ حَسْبِي وَنَعْمَ
الْوَكِيلُ .

باب حرف الفاء

فأد

مقا - فأد: أصل صحيح يدلّ على حُمىّ وشدّة وحرارة، من ذلك: فأدت اللحم: شويته، وهذا فَيِّدٌ أى مَشَوَى. والمِفْأد: السَّفود. والمِفْتَأد: الموضع يُشوى فيه. وممّا هو من قياس الباب عندنا: الفُؤاد، سمى بذلك لحرارته. والفَأد مصدر فأدته: إذا أصبت فُؤاده.

مصبا - الفُؤاد: كالقلب، لكن يقال له فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التّفؤد، أى التوقّد، يقال فأدت اللحم: شويته.

التهديب ١٩٦/١٤ - أبوزيد: فأدت الصيد فأدّه فأدّاً، إذا أصبت فُؤاده. و فأدت الخُبْزَةَ فأدّها: إذا خبزتها فى المَلّة. والقَيِّد: ماشوى وخُبز على النار. و المِفْأد: ما يُخبز ويُشوى به، ويقال له المِفْأد على مِفعال أيضاً. عن الأصمعى المِفْؤود: الضعيف الفؤاد الجبان. الليث: سمى الفؤاد لتفؤده. و افتأد القوم: إذا أوقدوا ناراً.

صحا - الفُؤاد: القلب، والجمع الأفئدة. وفأدت للخُبْزَةَ: إذا جعلت لها موضعاً فى الرماد والنار لتضعها فيه. وذلك الموضع أفؤود على أفعال. والخشبة التى يُحرّك بها التتور: مفأدة، والجمع مفأئد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الشدّة في الشئ، مادّيّا أو معنويّا. والشئ: سبق إنّه خروج شئء بالحرارة عن حالته الطبيعيّة. وفي الطبخ: يلاحظ فيه وقوعه بواسطة ماء أو نظيره من المنايعات، وهذا بخلاف الشئ والفأد.

وفي الإنضاج: يلاحظ فيه البلوغ الى حال الطيب، بنار أو بغيرها، فيقال نضجت الثمرة: إذا طابت. ونضج اللحم، وأنضجته. والشئ: بلوغ الى حال الطيب بالنار، كما في الفأد. والفؤاد: كشجاع، يدلّ على ما يبلغ الخلوص الطيب ويتّصف بالشوى، والألف يدلّ على الاستمرار، وهذه الصفة المستمرة تتحصّل في المعنويّات. فالفؤاد قديطلق على القلب إذا بلغ حدّ الخلوص والنقاء والطيب بواسطة التزكية والتصفية بحرارة الايمان والحبّ والتوجّه، فكأنّه مشوى بحرارة الجذبة وشدّة المحبّة مستمرّاً.

ما كذّب الفؤاد ما رأى - ١١/٥٣

كذلك ليثبت به فؤادك ورتلناه ترتيباً - ٣٢/٢٥

يراد هذه المرتبة من القلب البالغ الخاص.

وقد يطلق على القلب البالغ الخالص وهو اللب المطلق: كما في -

وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً - ١٠/٢٨

إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤلاً - ٣٦/١٧

يراد القلب الساكن البالغ بعد التحوّل والتقلّب، فإنّ القلب في المرحلة الاولى متقلّب، ثم يصير بحرارة الحوادث وشدّة التحوّلات ساكناً، وحينئذ يتعيّن تكليفه.

فالقلب إذا بلغ حدّ السكون وارتفع عند الاضطراب والتقلّب والتحوّل:

يصير مستعداً للنظر والادراك والتشخيص، فهو إقما يميل الى الصلاح ويسير الى الخير والفلاح. أو يهوى الى الشرّ والضلال.

ويدلّ على هذا المعنى: ذكره في رديف السمع والبصر، فإنّ البصر هو العين بلحاظ الرؤية. والسمع هو الأذن بلحاظ الاستماع والسمع، فيكون المراد من الفؤاد: هو القلب بلحاظ التفكير والتعقل والتخيّل، وتعيّش الانسان إنّما يتمّ بهذه القوى الثلاث — راجع القلب.

فالقلب بعد تقلّبه بالحوادث والتجربيات والابتلاءات والشدائد يتحصّل له التفكير النافع والتخيّل المفيد والتشخيص الصالح لذيّاه أو عقباه، وبهذا النظر وفي هذه المرتبة يطلق عليه الفؤاد.

ويدلّ على الأصل أيضاً: حكم التثبيت والمسئولية، فإنّ القلب المتقلّب لالمسؤوليّة له ولا معنى لتثبيته على تقلّبه.

فظهر أنّ إطلاق الفؤاد على القلب المتمايل الى الدنيا والعيش المادّي أيضاً صحيح: فانه يتقلّب ويصير الى مسير اللذائد والخيرات العاجلة.

فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء — ٢٦/٤٦

وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون — ٩/٣٢

يراد الفؤاد الطبيعيّ الخالص المنشأ في أول مرتبة، قبل أن ينكدر ويتلوّث بالعوارض المادّية والمشتهيات النفسانية.

فالفؤاد في هذه المرتبة فطريّ أنشأه صافياً خالصاً وهو وسيلة للتفكير والتعقل، كما أنّ السمع والبصر جُعلتا فطرة للرؤية والاستماع.

والبلوغ والشّي في هذه المرتبة أيضاً فطريّ، مضافاً الى أنّ التفكير والتعقل إنّما يلازم الحرارة والضغط، فالفؤاد دائماً في حرارة.

وبهذا يظهر لطف التعبير به في قوله تعالى:

نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة — ٧/١٠٤

فإنّ الفؤاد إذا استعدّ فطرةً أو بالشّي والشدة للتعقل والتخيّل: يكون مسؤولاً

فى نظره وتعقله وتشخيصه، وإذا كان تشخيصه على فساد وضلال: فهو المظلم للنار.

ولا يخفى ما بين المادّة والفود والفيد من الاشتقاق والتناسب.

*

فأى

صحا — فأوت رأس الرجل فأوأ، وفأيته فأياً، إذا فلقته بالسيف. وانفأى القدح: انشقى. والفأو: ما بين الجبلين. والفئّة: الطائفة، والجمع فئون. والهاء عوض عن الياء... والفئّين: الفرق المتفرقة.

مفر — فياً والفئّة: الرجوع الى حالة محمودة. والفئّة: الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى التعاضد.

مصبا — فاء الرجل يفىء فيئاً من باب باع: رجع. والفئّة: الجماعة، ولا واحد لها من لفظها، وجمعها فئّات، وقد تجمع بالواو والنون جبراً لما نقص.

لسا — فأى: فأوته بالعصا: ضربته. الليث: فأوت رأسه فأوأ وفأيته فأياً: إذا فلقته بالسيف. وقيل هو ضربك قحفه حتى ينفرج عن الدماغ. والإنفياء: الانفراج. ومنه اشتق اسم الفئّة، وهم طائفة من الناس. والهاء عوض من الواو، لأنّ الفئّة الفرقة من الناس، من فأوت بالواو أى فرقت وشققت. وقد حكى فأوت فأوأ وفأياً، فعلى هذا يصح أن يكون فئّة من الياء. التهذيب: والفئّة: بوزن فئّة من فأيت رأسه أى شققته، وكان فى الأصل فئوة بوزن فعلة فنقص.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انفراج فى انشقاق ومن مصاديقه: انفراج فى الجبل بانشقاقه. وانفراج الرأس بعد انشقاقه. وانفراج بانشقاق فى الأقداح.

ومن الباب: الجماعة المنفرجة المنشقة من الناس على برنامج مقررة

وضوابط معينة لديهم خلاف العموم.

وهذا هو الفرق بينها وبين كلمات — الجماعة، القوم، الطائفة، العشيرة، الرهط، الفريق — راجع — رهط.

فيلاحظ في استعمال هذه الكلمة القيدان المذكوران.

قال الَّذِينَ يَطَّوْنُ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً

بِإِذْنِ اللَّهِ — ٢٤٩/٢

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فُتَيْنِ التَّغَاتِ فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ —

١٣/٣

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فُتَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا — ٨٨/٤

يراد الجماعة الذين انشقوا وافترقوا وانفرجوا عن الناس العامة واختصوا بآراء وأعمال خاصة.

فظهر أن الكلمة من مادة — فأو، ووزنه فعلة، والأصل فئوة قلبت الواو ألفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها ثم سقطت.

ولا يناسب ذكرها تحت عنوان الفىء، لالفظاً ولا معنىً.

*

فتاً

صحا — أبوزيد: ما أفتأتُ أذكره وما فتأتُ أذكره: أى ما زلت أذكره. وفتؤتذكر — أى ما تفتؤ.

مقا — فتى: أصلان، يدل أحدهما على طراوة وجدّة، والآخر على تبين حكم. وإذا هُتمز خرج عن البابين جميعاً، يقال ما فتئتُ وفتأتُ أذكره: أى ما زلت.

لسا — فتأ: ما فتئتُ وما فتئتُ أذكره: لغتان، أى ما برحتُ وما زلت، لا يُستعمل إلا فى النفسى، ولا يُتكلّم به إلا مع الجحد، فان استعمل بغيرها ونحوها فهى منويّة، وربما حذف العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ، وهو منويّ. وفى

نوادر العرب: فتأث عن الأمر أفتاً؛ إذا نسيته وانقدعت.

شرح الكافية للرضي: وكذا زيد على مازال من مراد فاتها مافتاً وما أفتأ وما أنفك وما وفى ومادام، وأصلها أن تكون تامّة بمعنى ما انفصل منه، لكنّها جعلت بمعنى كان دائماً، فنصبت الخبر نصب كان، لأنّه إذا لم ينفصل عن فعل كان فاعلاً له دائماً.

الأفعال ٤٧٩/٢ — الفراء: فتأته عن الأمر: كسرته. والنار أطفأتها، وفتى من فتاء السن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الانفصال عن الغير بالتوجّه والاشتغال الى شىء، فيقال: فتأت أذكره، أى انفصلت عن امور أخر بالاشتغال بذكره. والى هذا الأصل يرجع مفهوم السكون أو الانكفاف أو النسيان. وأمّا إذا استعمل بحرف النافية: فيقصد عدم الانفصال عن الخبر بل الاشتغال به والتوجّه اليه، فيقال: مافتى زيد عالماً، أى ما انفصل زيد وهو فى حال العالميّة، وهو مشغول بها. وقلنا فى — أصبح: إنّ الخبر فى الأفعال الناقصة منصوب على الحاليّة.

ولا يخفى التناسب بين المادّة وبين مادّة الفتى والافتاء: فإنّ تبين الحكم يناسب انفصاله عن سائر الأحكام المشتبهة. وكذا الفتى بمعنى الشاب، فإنّ الشاب يتبين تكليفه تكويناً فى جريان حياته عند بلوغه الى هذه المرتبة، فيحصل له الاستقلال والتقوم.

قالوا تالله تفتؤتذكريوسف حتى تكون حراً أو تكون من الهالكين —

٨٥/١٢

أى تشتغل بذكر يوسف منفصلاً عن امور اخرى ومنقطعاً عن ذكر غيره. وأمّا تقديرها لنافية: فهو خلاف الأصل، وخلاف مقام القرآن الكريم،

مضافاً الى اختلال في سلاسة المعنى وبيان المقصود.

*

فتح

مقا — أصل صحيح يدلّ على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فتحاً، ثمّ يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء فالفتح والفتاحة: الحكم. والله تعالى الفاتح، أى الحاكم. والفتح: الماء يخرج من عين أو غيرها. والفتح: النصر والإظفار. واستفحت استنصرت. وفتوح القرآن: أوائل السور.

مصبا — وفتحته فانفتح: فرّجته فانفرج. وباب مفتوح خلاف المردود والمقفل. وفتحت القناة فتحاً: فجرتها ليجرى الماء فيسقى الزرع، وفتح الحاكم بين الناس: قضى. وفتاح مبالغة. وفتح السلطان البلاد: غلب عليها وتملكها قهراً. وافتتحته بكذا: ابتدأه به. والفتحة فى الشيء: الفرجة، والجمع فُتُح، وباب فُتُح: مفتوح واسع. والمفتاح: الذى يُفتح به المغلاق، والمفتاح مثله، وكأنّه مقصور منه والجمع مفاتيح، وجمع الأوّل مفاتيح.

مفر — الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال. وذلك ضربان: أحدهما — يدرك بالبصر، كفتح القفل. والثانى — يدرك بالبصيرة كفتح الهمّ، وذلك ضروب: أحدها فى الامور الدنيوية كفقير يُزال باعطاء المال. والثانى — فتح المستغلق من العلوم. وقوله — إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً — قيل عنى فتح مكة، وقيل فتح ما يُستغلق من العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات. وفتاحة كلّ شيء: مبدؤه الذى يُفتح به مابعده، وبه سمى فتاحة الكتاب.

الأفعال ٤٥٢/٢ — وفتح الباب والشىء فتحاً. وبَيَّن القوم: قضى. و دارالعدو: دخلها. وعلى القارى إذا حصر: لقنه. والله تعالى: نصر. وفتّح على فلان: أقبلت الدنيا عليه بخيرها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الإغلاق، أى رفع الإغلاق والسدّ والحجب، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والموضوعات، مادياً أو معنوياً. وسبق أن الغلق هو آخر مرتبة من الردم والسدّ والحجر والمنع. فالفتح المطلق: كما فى —

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ — ١/٤٨

يراد الفتح المطلق فى مسير الرسالة وإجراء وظائف النبوة وإبلاغ الأحكام الالهية، برفع الموانع المادية والمعنوية وكشف المغلقات وإزالة الأسداد، ثم التقوية والنصر.

فالمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر من لوازم الفتح وآثاره: وقد يكون النصر من مقدمات الفتح فى مرتبة الابداء لا الابقاء —

كما فى:

إذا جاء نصر الله والفتح — ١/١١٠

نصر من الله وفتح قريب — ١٣/٦١

والفتح فى الماديات: كما فى —

ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر — ١١/٥٤

وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة — ٧٦/٢٨

وفى المعنويات: كما فى —

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو — ٥٩/٦

فالمراد مطلق ما يقابل المشهود والحاضر.

والفتح فى البلاء والعذاب: كما فى —

حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد — ٧٧/٢٣

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْت أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ -

٧١/٣٩

والفتح في العالم الآخرة: كما في -

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْت أَبْوَابُهَا

- ٧٣/٣٩

جَنَاتٌ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ - ٥٠/٣٨

يراد الفتح المناسب بعالم الآخرة، وليس بمادّي، ولا بروحانيّ صرف.

فظهر أنّ مفهوم الفتح في كلّ مورد بحسبه وعلى مقتضاه.

ولا يخفى أنّ انفتاح أبواب الجنة إنّما يتحصّل بتملّك مفاتيحها وتحصيل ما

به يتحقّق الفتح، ويرتفع الأسداد والموانع. ولا ريب أنّ مفتاح الجنة هو القلب

السليم وخلوص الباطن وطهارة النفس، ويشير الى هذا المعنى قول خزنتها:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ - ٧٣/٣٩

وبهذا يظهر أنّ معنى الآية:

أَوْ بِيوتٍ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ - ٦١/٢٤

تملّك المفتاح وأن يكون مسلّطاً على البيت من عند مالكة ويكون الفتح

في اختياره، وهو مأمون مجاز، فالمراد هو المفتاح بعنوان الوصفية، والنظر الى

الوصف، لا الى ذات المفتاح.

وأما الفتح: فهو من الأسماء الحسنى لله عزّ وجلّ، وهو الفتح المطلق و

بيده أسباب الفتح قاطبة، وهو القادر العالم، يفتح أيّ مغلقة في أيّ موضوع وفي

أيّ مرحلة وفي أيّ عالم، مادّي، جسماني، روحاني، ظاهريّ، باطنيّ، محسوس،

معقول.

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ - ٢٦/٣٤

ومن مصاديق الفتح: القضاء الحقّ في مورد جهل وكبس. وكشف الحقّ

إذا خفي واشتبه. وإفاضة علم ومعرفة في مورد احتجاج. ورفع الانغلاق بأيّ

صورة و كشفه.

*

فتر

مقا - فتر: أصل صحيح يدل على ضعف فى الشيء من ذلك ففتر الشيء يفتر فتورا. وفترت الشيء وافترته. ومما شذ. عن هذا الباب الفتر: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحتهما ولا يفتر عنهم: أى لا يضعف.

مصبا - فتر عن العمل فتورا من باب قصد: إنكسرت حدته ولان بعد شدته. ومنه فتر الحر: إذا انكسر. وطرف فاطر: ليس بحديد وقوله تعالى - على فترة من الرسل، أى على انقطاع بعثهم ودروس أعلام دينهم.

مفر - الفتور: سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة. وعلى فترة - أى سكون حال عن مجيء رسول الله. وقوله - لا يفترون - أى لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هولين وضعف بعد الحدة. وسبق الفرق بينها وبين مواد - الكسل والرخو والضعف والقلق والبطالة واللين والضيق - فى السأم.

فالقيدان مأخوذان فى المادة، وإطلاقها فى موارد مطلق اللينة أو الضعف أو الانكسار: بعيد عن الحقيقة.

يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل - ١٩/٥

فى زمان ضعفت حدة البعث و صولة قيام الرسل، فيلزم بمقتضى اللطف و الإرشاد أن يهدى الله تعالى عباده ببعث جديد.

يُسبِحُونَ الليلَ والنهارَ لا يفترُونَ - ٢٠/٢١

فإنَّ التسبيحَ الحقيقيَّ إنّما ينشأ من المعرفة والتوجّه والنورانيّة التامة للعبد أو للملائكة المقربين، وإذا حصل حق المعرفة والعلم الحضورى: فلا يزال فى تزايد وتكامل وشدة فلا يمكن عروض ضعف وإنكسار وفتور.

إنَّ الْمُجْرِمِينَ فى عذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ — ٧٥/٤٣

فإنَّ الجرمَ قد سبقَ أَنه عبارة عن انقطاع عمّا يقتضيه الحقّ، فالمُجرِم من قطع نفسه عن الحقّ ومسيره، فهو يختار سبيل العصيان والخلاف بسوء قصده وفساد نيّته وانكدار سريرته.

فمادامت هذه النيّة الفاسدة والسريرة المظلمة باقية: فهو فى العذاب والمحجوبيّة والمحروميّة عن الألفاظ الخاصّة الروحانيّة.

وتفتير العذاب والشدة عنه: إنّما هو على خلاف إختياره وتمايله.

*

فتق

مصبا — فتقتُ الثوبَ فتقاً من باب قتل: نقضتُ خياطته حتى فُصِلتَ بعضه من بعض فانفتق. وفتقتُ: مبالغة.

مقا — فتق: أصل صحيح يدلّ على فتح فى شىء، من ذلك فتقتُ الشىء فتقاً. والفتق: شقّ عصا الجماعة. والفتق: الصبح. وأعوام الفتق: أعوام الخصب. الأصمعى: جَمَلَ فَتِيق: إذا فتقتُ سِمَنًا. ويقال فَتِيقُ يَفْتِقُ فَتَقاً.

مفر — الفَتَّق: الفصل بين المتّصلين، وهو ضدّ الرّتق. والفتق والفتيق: الصبح.

التهديب ٦٢/٩ — الفراء: فُتِّقت السماءُ بالقطر والأرض بالنبات. ابن السكّيت: أَفتَقَ قرْنُ الشمسِ: إذا أصابَ فتقاً من السحاب فبدا منه، وأفتقنا: إذا صاد فنا فتقاً من السحاب فبدا منه. والفتق: أن تنشقّ الجلد التى بين الخُصية و

أسفل البطن فتقع الأمعاء فى الخُصية. و الفَتِيق اللسان: الحُدَاقَى الفصيح اللسان. والفتيق: الحدّاد. ويقال النجار.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الرتق، أى انفراج فى قبال الالتئام والالتحام، وهذا الإنفراج أنّما يحصل فى نفس الشىء، كما أنّ الرتق التحام فى نفس الشىء أيضاً.

ومن مصاديق الأصل: انتقاض فى الخياطة حتّى تنفصل الأجزاء. وانفتاح فى الهواء حتّى ينفلق الصبح، وانفراج فى التجمّع بحصول التفرّق. وانفتاح فى السماء والأرض بنزول المطر وإنبات النبات والحبّ، وانطلاق فى اللسان بالفصاحة. وانكشاف عن السحاب.

و ليعلم أنّ النظر فى الفصل الى ما يقابل الوصل بين الشئيين.

وفى الشقّ: مطلق الانفراج سواء كان مع تفرّق أم لا.

وفى الانفراج: الى حصول فُرجة بين الشئيين.

وفى الانكشاف: الى زوال الغطاء ورفع الشىء ليظهر.

فالنظر فى الفتق: الى حصول انفراج فى الأمر الملتئم الرتق حتّى يتظاهر

منه مافيه ويخرج ما فى كمونه.

أولم يرّالذين كفّروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من

الماء كلّ شىء حيّ - ٣٠/٢١

الآية الكريمة ناظرة الى الجريان الحادث فى الأزمنة المتأخّرة، المشهود

للناس، وليست ناظرة الى ابتداء خلقهما وهو غير مشهود للناس، ولا الى

السّموات الروحانية الخارجة عن محيط المادّة والاحساس لهم أيضاً.

ويدلّ على ذلك (كما سبق فى الرتق) أول الآية - أولم يرّالذين كفّروا،

وآخرها - وجعلنا من الماء كلّ شىء حيّ.

و يدلّ على ذلك أيضا: التعبير بصيغة التثنية — كانتارتقأ، حيث تدلّ على اثنين مستقلّين — السموات، الأرض. ولم يعبر بصيغة الإفراد — كانت رتقا، لتدلّ على مجموعهما في بدء الخلقة.

ولما كانت حياة الانسان وإدامة عيشه متوقّفة على ما يتحصّل من الأرض من الحبوب والنبات، ثمّ منها الحيوان، و النبات و الحيوان أنما تحتاج في البقاء الى الماء، و هو ينزل من السماء: فلا بدّ أن يكون كلّ من الأرض و السماء فتقأ غير رتق، حتّى يحصل الخصب والسعة في معاش الانسان. و الرتق بالفارسيّة: بستن و بسته شدن.

*

فتل

مصبا — فتلت الحبل و غيره فتلاً من باب ضرب. و الفتيل: ما يكون في شقّ التّواة. و فتيلة السّراج، جمعها فتائل و فتيلات، و هي الذبالة.

مقا — فتل: أصل صحيح يدلّ على لىّ شىء، من ذلك فتلت الحبل و غيره. و الفّتل: ما يكون في شقّ التّواة، كأنّه قد فُتِل. و الفّتل تباعد الذراعين عن جنبى البعير، كأنهما لويالياً و فُتِلا.

لسا — الفّتل: لىّ الشىء كلىّك الحبل، و كفّتل الفتيلة، يقال انفتل فلان عن صلاته، أى انصرف. و لفّت فلاناً عن رأيه و فتله أى صرفه و لواه. و فتله عن وجهه فانفتل، أى صرفه فانصرف، و هو قلب لفت. و فتل وجهه عن القوم: صرفه كلفّته، و فتل الشىء يفتّله فتلاً، فهو مفتول و فتيل. و الفتيل و الفتيلة: ما فتلت بين أصابعك. قال ابن السكّيت: القُطْمير: القشرة الرقيقة على التّواة: و الفتيل: ما كان في شقّ التّواة، و التّقير: النّكتة في ظهر التّواة. قال أبو منصور: هذه كلّها تضرب أمثالاً للتّافه الحقيقير.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو لَوَى مخصوص بنفس الشيء وفي نفسه. يقال حبل مفتول وفتيل: إذا لَوَى الحبل في جهة طوله وإستقامته (بيچیدن). واللّوى أعمّ من أن يكون في نفسه أو بالنسبة الى غيره، وسواء كان في جهة الاستقامة أو بالثنى.

وفتيلة السراج: لأنّها كانت حبلًا مفتولاً في السابق. ويشبّه الذراع المتباعد عن جنب البعير إذا كان طويلاً وديقاً على الحبل الفتيل، في إحكامه واستقامته.

بل الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً — ٤/٨٤

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً — ٤/٧٦

التنكير يدلّ على التحقير وعلى أيّ شيء كان مفتولاً. وأصل الفتل أيضاً يدلّ على وجود الضعف والوهن، ويُفتل الشيء لإحكامه. ويدلّ أيضاً على لفت في أصل الجريان الطبيعيّ وعلى التعمّل المصنوعيّ في استقامة شيء.

وفي التعبير بهذه المادّة وبالتنكير: إشارة الى هذه المعاني، والى إنتفاء الظلم ولو كان بمقدار فتيل وفي أمر فتيل، أي ضعيف وهن يتعمّل فيه حتى يرى محكما في الظاهر وبالتعمّل والتصتّع.

و الكلمة غير مخصوصة بفتيل شقّ النواة، بل يدلّ على أيّ شيء ضعيف يفتل ويتعمّل فيه، وهذا لطف التعبير بها.

*

فتن

مقا — أصل صحيح يدلّ على ابتلاء واختبار. من ذلك الفِتْنَةُ، يقال فَتَنْتُ يُفْتَنُ فِتْنَةً. وفَتِنْتُ الذهبَ بالنار: إذا امتحنته، وهو مَفْتُونٌ وفَتِينٌ، والفَتَانُ:

الشیطان. ويقال: فتنه وأفتنه. وأنكر الأصمعیّ: أفین. ويقال قلب فاتن أى مَفْتون. قال الخلیل: الفتن: الإحراق، وشىء فتنین، أى مُحرق. ويقال للحرة فتنین، كأنّ حجارتها مُحرّقة.

مصبا — فتن المال الناس من باب ضرب فُتونا: إستمالهم. وفُتن فى دینه وافتُنن أيضا: مال عنه. و الفتنه: المِحنة و الإبتلاء، و الجمع فتن. و أصل الفتنه من قولك فتنْتُ الذهب و الفضة: إذا أحرقته بالنار، لیبين الجید والرديء.

التهدیب ٢٩٦/١٤ — فتن: جماع معنى الفتنه فى كلام العرب: الإبتلاء و الامتحان، و أصلها مأخوذ من قولك فتنْتُ الفضة و الذهب: إذا أدبتهما بالنار لیتمیّز الرديء من الجید، و من هذا قول الله عزّ و جلّ — یوم هم على النار یُفتنون — أى یُحرقون بالنار. و من هذا قيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار: الفتنین. ابن الأنباری: فتنْتُ فلانهُ فلانا: أمالته عن القصد، و الفتنه معناها: المُميلة عن الحقّ و القضاء، و الفتنه: الاختبار — و لقد فتناّ الذین من قبلهم — أى اختبرنا و ابتلینا. و الفتنه اشدّ — أى الكفر. و الفتنه: الجنون — بأیکم المَفْتون — أى الذى فُتن بالجنون. و الفتنه: العذاب، المال، الأولاد، و الاختلاف بالآراء، و الغلو.

والتحقیق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما یوجب اختلالاً مع اضطراب. فما أوجب هذین الامرین فهو فتنه. و لها مصادیق: كالأموال، و الأولاد، و الاختلاف فى الآراء، و الغلو فى الأمر، و العذاب، و الكفر، و الجنون، و الإبتلاء، و غيرها إذا أوجب الأمرین.

و أمّا الفرق بینها و بین الاختبار و الإبتلاء و الامتحان:

فانّ الإختبار: من الخُبر و بمعنی الاطلاع النافذ، و أخذه.

و الإبتلاء: من البلو بمعنی ایجاد التحوّل و التقلّب، و الأخذ به.

و الامتحان: من المحن و هو دأب و جدّ فى العمل حتّى یتحصّل الخُبر و

النتيجة.

و الفتن: ايجاد اختلال و اضطراب.

فلا يصح استعمال واحد منها في مورد آخر، إلا بالتجوز. وقد اختلط كل واحد من هذه المعاني في مقام الاستعمال و التفسير في كلماتهم. نعم إذا لوحظت الحثيَّات و القيود فلا اشكال. فيقال: إختبرت الذهب، و ابتليته، و امتحنته، و افتتنه. فالأول — بلحاظ مجرد تحصيل الخبر فيه. و الثاني — بتحصيل التحوّل و التقلّب فيه. و الثالث بالنظر الى دأب و جدّ حتى يتحصّل الخبر. و الرابع — بالنظر الى حصول اختلال و اضطراب فيه.

فترى استعمال الامتحان في مورد الدأب و الجدّ و الدقّة في تحصيل

الخبر —

إذا جاء كم المؤمنات مُهاجراتٍ فامتحنوهنّ — ١٠/٦٠

و استعمال الابتلاء في مورد التحويل و التقليل:

و أمّا إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه — ١٦/٨٩

هنا لك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزلاً شديداً — ١١/٣٣

و استعمال الفتن و الافتتان في مورد الإختلال في نظم الامور و حصول

الإضطراب:

أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ — ٣/٢٩

أولا يرون أنهم يُفْتَنُونَ في كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ ثم لا يتوبون ولا هم

يَذْكُرُونَ — ١٢٦/٩

و هذا هو الإعجاز في بيان القرآن، و لا تجد هذه الدقّة و رعاية هذه

الخصوصيّات، و لوفى هذه الموادّ الأربعة، في كلمات أحد من الادباء و الفصحاء، بل ولا يمكن لهم هذا الأمر.

و أمّا مفهوم الإحراق: فهو بلحاظ حصول اختلال و اضطراب في نظم

الشيء المحترق، و ليس مفهوم الإحتراق من الأصل.

ولعلّ هذا المعنى قد اخذ من ظاهر الآية الكريمة من دون تحقيق حقيقة

الأصل:

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ — ١٣/٥١

وهكذا مفاهيم الأموال والأولاد والعذاب والكفر والجنون:

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ — ١٥/٦٤

وَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ — ١٠/٢٩

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ — ١٩٣/٢

فَسْتَبْصِرَ وَيُبْصِرَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ — ٦/٦٨

ومثلها الشيطان في قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ — ٢٧/٧

فهذه كلّها من مصاديق الأصل، وليست بأصل.

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتُمْ لَتَصْبِرُونَ — ٢٠/٢٥

وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا — ٣١/٧٤

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ — ٦٣/٣٧

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ — ٨٥/١٠

قلنا إن الفتن: إخلال في النظم يوجب اضطراباً. و الفتنه فعله منه، ويدلّ

على نوع ممّا يوجب الاختلال في جريان الامور والاضطراب، وقد يكون جريان امور حياة شخص أو أشخاص فتنه لبعض آخر وموجباً للاختلال والاضطراب في نظم اموره خيراً أو شراً، كايجاب فقر أو غنى أو صحّة أو مرض، أو صلاح عمل أو عقيدة اوخلق أوفسادها، أو ابتلاء أو عذاب أو نظائرها: اختلال نظم في الطرف المقابل.

فالانسان الشريف المؤمن لازم أن يُراقب أخلاقه وأعماله وأقواله حتّى

يعتبر عنها الآخرون بحسن الاعتبار والتنبّه، وتوجب إنابته الى الحقّ وميلاً الى

العدل وسوقاً وتوجّها الى الله المتعال.

ويحذر عن أن تكون تقوية للمخالفين وتحريفاً للضالين وإخلاقاً لمن يتمايل الى الفسق والجور، وفتنة للظالمين.

وظهر أن الفتن عبارة عن إيجاد الاختلال والاضطراب، وهذا المعنى ينتج تزلزلاً وترديداً وتنبهاً صرفاً في البرنامج السابق الموجود، وبعد هذا يحصل الابتلاء وإيجاد التحوّل والتقلّب، ثم الامتحان بتحصيل النتيجة.

فالفتن لا يدلّ بأزيد عن التزلزل والتنبه. والتنبه الصرف والترديد لا يزيد لصاحبه إلا تحوّلاً إِمّا الى خير أو شرّ وفساد، وهذا أمر ضروريّ في جريان كلّ حركة، حتّى يتحصّل الإطمينان والإستحكام والثبوت في أىّ طريق وجريان صلاحاً أو فساداً.

فَانَا قَدْ فَنَّتَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ — ٨٥/٢٠

وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا — ٤٠/٢٠

إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ — ١٥٥/٧

وتفسرها الآية الكريمة:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَالْبِنَا تُرْجَعُونَ —

٣٥/٢١

فالفتنة منصوب على أنه مفعول له، أى ونوجد فيكم تحوّلاً وتقلّبا في جريان حياتكم لأجل تحقّق الإفتتان والفتنة، فإنّ الفتنة إيجاد الاختلال والاضطراب، وقلنا إنّ اختلال النظم في الحياة يوجب تحوّلاً الى خير أو الى شرّ، و الى تحقّق الثبّت والاطمينان في أىّ طريق خيراً أو شرّاً. فالفتنة مقدّم مفهوماً و أعمّ من البلو.

وتقديم الشرّ: فإنّ التحوّل في الأغلب يتحقّق بامور لا يلائم الطبع، كالفقر والمرض والضعف والأذى والحوادث والضرر وغيرها.

فظهر أنّ الإفتتان أوّل مرتبة من الابتلاء والامتحان والاختبار، وهويدوم الى أن يحصل الاختبار والنتيجة، وعليهذا يطلق الاففتان في القرآن الكريم في

موارد الاستخبار وتحصيل النتيجة:

وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس — ٦٠/١٧

وقتلت نفسا فنجيتناك من الغم وفتناك فتونا — ٤٠/٢٠

يراد الافتتان الى أن ينتهي الى النتيجة والخبر.

فالفتنة بالنسبة الى الوضع السابق والنظم الموجود ظاهراً: شرّ واختلال و

اضطراب، وأما بالنسبة الى النتيجة الحاصلة: خير أو شرّ.

وقد يستعمل الفتون في الجريان الاخرى، وينتج التنبه والتوجه الى

الحق ولو في الظاهر:

ويوم نحشّرههم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم

ترعّمون، ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أنظر

كيف كذبوا على أنفسهم — ٢٣/٦

فالفتنة في أى عالم وفي أى مقام وحالة تكون: لازم ومفيد ومنتج،

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا.

*

فتى

مصبا — الفتى من الدواب: خلاف المُسِنَّ وهو كالشاب في الناس، و

الجمع أفتاء، مثل يتيم وأيتام، والانثى فتية، والفتوى والفتيا: اسم من أفتى

العالم: إذا بين الحكم. واستفتيته: سألته أن يُفتى. ويقال أصله من الفتى وهو

الشاب القوى، والجمع الفتاوى، ويجوز فتح الواو للتخفيف. والفتى: العبد، و

جمعه في القلة فتية، وفي الكثرة فتيان، والأمة فتاة، وجمعها فتيات. والأصل

فيه أن يقال للشاب الحدّث فتى ثم استعير للعبد وإن كان شيخاً، مجازاً تسمية

باسم ما كان عليه.

مقا — فتى: أصلان: أحدهما — يدلّ على ظراوة وجدة. والآخر — على

تبيين حكم. الفَتَى: الطرى من الابل. والفَتَى من الناس: واحد الفَتِيان. و الفَتَاء: الشباب، يقال فَتَى بَيْنَ الفَتَاء. و الأصل الآخر - الفُتْيَا، أفتى الفقيه فى المسألة: إذا بَيَّن حكمها.

التهديب ٣٢٧/١٤ - الليث - الفَتَى و الفَتِيَّة: الشاب و الشابة و الفعل
 - فَتَوُيْفُوتَاءً، و يقال فعل ذلك فى فتائه. قال الفُتَيْبِيُّ: ليس الفتى بمعنى الشاب و الحدث، إنما هو بمعنى الكامل الجَزُل من الرجال. و يقال أفتى فى المسألة إفتاءً، و فُتِيًّا و فتوى إسمان من أفتى توضعان موضع الإفتاء. و أصل الإفتاء تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفَتَى و هو الشاب الحدث الذى شت و قوى، فكأنه يقوى ما أشكل ببيانه، فيشبت و يصير فتياً قوياً. و يقال للبعد فتى و للآمة فتاة. و عن النبى ص - لا يقولن أحدكم عبدى و أمتى، و لكن ليقل فتاى و فتاتى.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو الأمر البالغ التامّ، سواء كان فى موضوع خارجى أو أمر معنوى.

و من مصاديقه: الحكم الحقّ التامّ. و الأمر البالغ الكامل. و الرجل القوى المدبر. و الشاب الجزل العاقل.

و هذا هو الفرق بين الفَتَى و الشاب، فإنّ الشاب أعمّ.

و هكذا الفرق بين الفتوى و النظر و الحكم، فإنّ الفتوى نظر بالغ تامّ فى

أى جهة. و النظر مطلق. و يلاحظ فى الحكم جهة البتّ و اليقين.

فظهر الأمر الجامع بين مفهوى الفَتَى و الفتوى.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ - ١٧٦/٤

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ - ١٤٩/٣٧

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي - ٣٢/٢٧

يوسفُ أيتها الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ — ٤٦/١٢

فُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ — ٤١/١٢

يراد ما هو الحقّ و الواقع في هذه الموارد، سواء كان حكماً تشريعياً كما في الكلاله، أو تكوينياً كما في البنات لله تعالى، أو امراً حادثاً مجهولاً كما في الباقي.

فالفتوى ليس مخصوصاً بالأحكام التشريعية، كما هو المتفاهم عرفاً، بل كلّما يتبع موضوعاً و هو حقّ.

قالوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكَرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمَ — ٦٠/٢١

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أُبَلِّغَ — ٦٠/١٨

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... إِنَّهُمْ فِيهِ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ — ١٠/١٨ — ١٣

وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ — ٦٢/١٢

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا — ٣٠/١٢

يراد الرجل التامّ البالغ والشابّ المدبّر العاقل، وليس بمعنى العبد المملوك، فإنّ إبراهيم ع وفتى موسى ع وأصحاب الكهف: ليسوا بعبيد مملوكين قطعاً، بل أحرار بالغون في التدبير والعقل.

وأما يوسف ع: فكان يعامل معاملة فتى بالغ كامل في العمل.

وأما حديث النبي ص — ولكن ليقل فتى: فناظر الى الخضوع و التواضع و الى تعظيم و احترام عن عبد مخلوق لله عزّ و جلّ و الى تأدّب في الكلام.

فظهر لطف التعبير بالمادّة في الموردين، دون كلمات اخرى — الرجل

الصاحب، الغلام، العبد، الشابّ، الحكم، وغيرها.

وهكذا يلاحظ لطف التجليل و التوقير في التعبير بالفتاة:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا — ٣٣/٢٤

فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ مِنْ فَتِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ — ٢٥/٤

وذلك بمناسبة إرادتهنَّ نحصنأً وبكونهنَّ مؤمنات، مع كونهنَّ مملوكات

*

فَجَّ

مصبا - الفَجَّ: الطريق الواضح الواسع، و الجمع فِجاج، و الفَجَّ من الفاكهة و غيرها: ما لم ينضج.

مقا - فَجَّ: أصل صحيح يدل على تفتح و انفراج، من ذلك الفَجَّ: الطريق الواسع. و يقال قوس فَجَّاء: إذابانَ وترها عن كبدها. و ممآشدً عن هذا الأصل: الفَجَّ: الشيء لم ينضج ممآ ينبغي نُضجه. و أفَجَّ يُفَجَّ: إذا أسرع.

صحا - فَجَّ: الطريق الواسع بين الجبلين. و فججتُ ما بين رجلَيَّ أفجُجُهما فَجَّاً: إذا فتحت، يقال يمشى مُفَجَّاً، و قد تَفَاجَ و رجل أفَجَّ: بين الفَجَج. و كلَّ شىء من البطيخ و الفواكه لم ينضج: فهو فَجَّ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو الإنفراج الواضح بين الطرفين. و من مصاديقه: الطريق الواضح المعين بين الجبلين أو فى البر من وسط الصحراء. و الانفراج الواقع بين الرجلين إذا فتحتهما و وسعتهما. و الفواكه إذا كانت فى جريان النضج و لم يبلغ أو أن نضجها. و انشقاق و انفراج بين الشيتين.

وَأَذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

عميق - ٢٧/٢٢

أى يأتين من كلِّ طريق واضح.

إشارة الى تحقُّق الاستطاعة و الامكانيات من جهة الطريق: أمنه و تبيته و وضوحه و انتفاء الموانع المضرة أو المضلة.

و العميق: المُتسَفِّل، فإنَّ الطريق كلما يكون متباعداً: فهو أشدَّ تسفلاً و

انحطاطا بالنسبة الى هذه النقطة المقصودة، وهذا من جهة الكروية الواقعة في الأرض.

والله جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا — ٢٠/٧١
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا —

٣١/٢١

البسط في الأرض يقتضى وجود السُّبُل، والسبيل يقتضى الانفراج. وهذا الترتيب طبعى كما فى الآية الأولى. وأما تقديم الفجاج فى الثانية: فبلحاظ مقابلته بالرواسى، والنظر الى جعل الرواسى و الفجاج.

*

فجر

مصبا — فجر الرجل القناة فجراً من باب قتل: شقها. وفجر الماء: فتح له طريقاً، فانفجر، أى فجرى. وفجر العبد فجوراً من باب قعد: فسق وزنى. وفجر الحالف فجوراً: كذب. و الفجر: إثنان: الأول الكاذب وهو المستطيل. والثانى الصادق وهو المستطير.

مقا — فجر: أصل واحد وهو التفتح فى الشىء، من ذلك الفجر: إنفجار الظلمة عن الصبح. ومنه إنفجر الماء: تفتح. والفجرة: موضع تفتح الماء. ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث و التفتح فى المعاصى فجوراً. ولذلك سُمى الكذب فَجُوراً. ثم كثر هذا حتى سُمى كلّ مائل عن الحق فاجراً. ومن الباب الفجر، وهو الكرم و التفجر بالخير. ومفاجر الوادى: مرفضه، ولعلها لإنفجار الماء فيها. و مُفجر الرمل: طريق يكون فيه: و يوم الفجار: يوم استحلّت فيه الحرمة.

صحا — فَجَرْتُ الماء أفجره فانفجر: بَجَسْتُهُ فانبجس، و فَجَرْتُهُ: شَدَد للكثرة، و فَنَفَجَر. و الفجر فى آخر الليل كالشفق فى أوله، وقد أفجرنا كما يقول أصبحنا من الصبح. و الفجار: أربعة أفجرة كانت بين قريش و من معها من كنانة؛

و بين قيس عيلان في الجاهليّة، وإنما سمّيت فجراً لأنّها كانت في الأشهر الحُرْم. وقالوا قد فجرنا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انشقاق مع ظهور شىء. ومن مصاديقه: انشقاق الظلمة و طلوع نور و ضياء. و انشقاق في الجبل و نُبوع الماء. و انشقاق حالة الاعتدال و خروج أمر مخالف يوجب فسقا و طغيانا. و انشقاق حالة الإمساك بظهور الكرم.

فلابدّ في صدق الأصل: من تحقّق اللحاظين. و بهذا القيد ينتميز عن موادّ — الفجّ، الفرج، الفتح، الفجوة، الفلق، الشقّ.

و قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا — ٩٠/١٧

و فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا — ١٢/٥٤

و إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ — ٧٤/٢

فَانفَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا — ٦٠/٢

يراد انشقاق الأرض و الحجارة و ظهور العين و النهر و ينبوع.

و النظر في العين: الى جهة الصدور من المنبع. و في النهر الى جهة الجريان من حيث هو. و في الينبوع الى الجهتين. و اطلاق كلّ منها بتناسب المورد و اقتضائه، كتناسب الأرض بالعين و كونها منبعاً بالأصالة أو بالايجاد و جعل كمافى — فقلنا اضرب بعصاك الحجر. و إطلاق الينبوع من جهة سؤالهم ذلك المجموع.

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ — ١٨٧/٢

أنى الخطّ المعترض الأبيض في الافق الشرقيّ، المتحصّل من تحقّق

الفجر، و هو الانشقاق في ظلمة الافق فيخرج منه نور من الشمس.

سلامٌ هي حتى مطلع الفجر — ٥/٩٧

أى علوه وظهوره وتبينه.

والفجر و ليال عشر، و قرآن الفجر — راجع الليل — قرء.

و نفسٍ و ما سَوَّبها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوِيَهَا — ٨/٩١

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ — ٢٨/٣٨

أولئك هم الكفرة الفجرة — ٤٢/٨٠

إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فُجْرًا كُفْرًا — ٢٧/٧١

فجر فُجُورًا فهو فاجر، و جمعه فَجْرَةٌ و فُجَّارٌ، كالطالب و الطالبة و الطلاب، و الفُجُور هو انشقاق فى حالة التقوى و العدالة و ظهور الفسق و العدوان، و عليها يقابل فى الآيتين بالتقوى و المتقى .

بل يُريد الإنسان لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ — ٥/٧٥

فإن الإنسان من الانس و هو يتقرب للاستيناس طبعاً؛ و الفجور خروج عن التقوى الى التمايل و الشهوات و الفسق. و الأمام ظرف قبال الخلف و هو بين يدي الانسان و فى مورد المواجهة و التوجه.

فالانسان بمقتضى طبيعته المادية البدنية: مسيره و مقصوده الخروج عن التقوى و العفة، و التمايل الى الشهوات النفسانية، و الغفلة عن الحياة الروحانية:

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ — ١٤/٨٢

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ — ٧/٨٣

فإن برنامج عملهم محصورة فى محدودة الحياة الدنيوية الفانية، و يتجلى فى الآخرة بصورة الجحيم و السجين، فإنه صفر اليد عن الحياة الاخروية و عن لذائدها و نعيمها.

*

فجو

مصبا — الفجوة: الفرجة بين الشيئين، و جمعها فَجَوَات مثل شهوة و

شَهَوَاتٍ. وَفَجْوَةَ الدَّارِ: ساحتها. وَفَجِئْتُ الرَّجُلَ: أَفَجَّوْهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ: جِئْتَهُ بَعْتَهُ.
مقا - فجو: يدل على إتساع في شىء. فالفَجْوَةُ: المَتَّسَعُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَ
قوس فجواء: بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كِبْدِهَا. وَالفَجَا: تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ عُرْقُوبِي البَعِيرِ.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد في المادَّة: هو انفراج وسيع بين شيئين، فيلاحظ فيها
القيدان: السعة، وبين الشيئين.
وبهذين القيدتين تفترق عن مواد - الفرج، الفجج، الفجم، الفجر. وقد
تختلط مفاهيم هذه المواد.

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُعْنَ كَهْفَهُمْ ذَاتَ الِئْمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ... وَ

هم في فَجْوَةٍ مِنْهُ - ١٨/١٨

أى في محوطة متسعة من الكهف بحيث لا يؤذيهم ضيق المحل ولا حبس
الهواء ولا حر الشمس.

والتعبير بالمادَّة: إشارة الى كون تلك المحوطة إنما تحصل بانفراج بعد
التضييق، فكأن الجدارين في ذلك المحل انفرجا.

*

فحش

مصبا - فحش الشىء فحشا مثل قُبْحٍ قُبْحًا وَزِنًا وَمَعْنَى. وَفِي لُغَةٍ مِنْ
باب قتل، وَهُوَ فَاحِشٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الحَدَّ فَهُوَ فَاحِشٌ، وَمِنْهُ غَبْنُ فَاحِشٍ، إِذَا
جَاوَزَتِ الزِّيَادَةُ مَا يُعْتَادُ مِثْلَهُ، وَأَفْحَشَ الرَّجُلُ: أَتَى بِالفحش، وَهُوَ القَوْلُ السَّيِّئُ،
وَجَاءَ بِالفحشاء، مِثْلَهُ، وَرَمَاهُ بِالفاحشة، وَجَمَعَهَا فَوَاحِشٌ. وَأَفْحَشَ: بَخَلَ.

مقا - فحش: كلمة تدل على قبح فى شىء وشناعة. يقولون كل شىء
جاوز قدره فهو فاحش، ولا يكون ذلك إلا فيما يُتكرره. وَفَحَشٌ وَهُوَ فَحَّاشٌ. وَ

يقولون: الفاحش: البخيل، وهذا على الاتساع. والبخل أقبح خصال المرء. لسا — الفُحش و الفَحشاء و الفاحشة: القبيح من القول والفعل وجمعها الفواحش. و أفحش عليه في المنطق: قال الفُحش. و كلّ خَصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال. و كلّ شيء جاوز حدّه و قدره فهو فاحش. و كلّ أمر لا يكون موافقا للحقّ و القدر فهو فاحشة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو القبح البين. و الفرق بينها وبين موادّ — القبح و الهجن و السوء و الكراهة و الفضح و الضرّ و الفساد: أنّ القبح في قبال الحسن، أعمّ من أن يكون في قول أو فعل، و تكون في الصورة.

و الهجن: قبح في عيب لا مطلقا. و السوء: غير مستحسن في ذاته، في صورة أو غيرها، و يكون فيما يُعلم. و الضرّ: في قبال النفع، يكون فيما لا يُعلم، وقد يكون في نفسه مطلوبا. و الفساد: اختلال في عمل أو رأى، في قبال الصلاح. و الفضح: انكشاف السوء و ظهوره و اشتهاؤه. و الكراهة: في قبال الحبّ، ما يكون غير مطلوب. و اظهار القول السيّء، و ابراز البخل، و التجاوز عن الحقّ في مقام العمل: من مصاديق الأصل. و كلّ عصيان إذا كان بيّنا شديداً فهو فاحشة و فحشاء، و الفحشاء أشدّ مفهوما بوجود المدّ. و المراد من البين و الظهور: ما يكون بيّنا قبحه في نفسه و معلوما عند العرف و الشرع، و إن كان في باطن — كما في:

ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن — ١٥١/٦

قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن — ٣٣/٧

أى إذا كانت بيّنة، وقلنا إنّ البيّن ما يكون واضحا ومنكشفا.
ويدلّ على أنّه غير السوء والمنكر والبغى والظلم والزنا والإثم: قوله
تعالى:

أَمَّا يَا مَرْكُمَ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ — ١٦٩/٢

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ — ٩٠/١٦

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا — ١٣٥/٣

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً — ٣٢/١٧

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَاءَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ — ٣٧/٤٢

فالفاحشة إنّما ذكرت في مقابل هذه الموضوعات، فهي غيرها مفهوما، و
إن كانت من مصاديقها إذا تبيّنت وانكشفت عند العرف.

ولا يخفى أنّ الفحش وهو القبح البيّن: إنّما يوجد بتمايل وعلاقة من
القلب، فإنّ العمل مظهر ما فى الباطن، والإناء يترشّح بما فيه. وهذا التمايل
ينافى التوجّه الى الله تعالى والتعلّق به — ما جعلَ الله لرجلٍ من قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ.
وعليهذا قال تعالى:

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ — ٤٥/٢٩

فإنّ الصلوة هى الثناء الجميل والتحيّة، فى حالة الإقبال والمواجهة و
الخشوع وبصورة عبادة مخصوصة، ويلازم هذا المعنى ترك التمايل والتعلّق
بالمُنْكَرِ والفحشاء:

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ — ٢١/٢٤

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ... وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ — ٩٠/١٦

فظهر أنّ الفحشاء تمنع عن السلوك الى الله عزّ وجلّ وعن تحصيل صفة
الإخلاص فى سبيله وعن الوصول الى مقام العبوديّة:

كَذَلِكَ لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ — ٢٤/١٢

مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ — ٣٠/٣٣

عَبَّرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى — مُبَيَّنَّةً — أَيْ مَا جُعِلَ بَيِّنًا وَوَاضِحًا مَا جَانِبَ اللَّهِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى عَذْرُفِي الْعِلْمِ بِهِ وَتَبَيَّنَتْهُ، وَهَذَا غَيْرُ كَوْنِهِ بَيِّنًا فِي نَفْسِهِ، فَانَّ الْأَمْرَ الْبَيِّنَ قَدْ يُجْهَلُ بِهِ. وَنَظِيرُ هَذَا الْمَوْضُوعِ:

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ — ٣٤/٢٤
فَإِنَّ تَوَجُّهَ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ التَّبَيِّنِ.

*

فخر

مصبا — فخرت به فخرا من باب نفع، وافتخرت مثله، و الاسم الفخار، و هو المباهاة بالموكارم و المناقب من حسب و نسب و غير ذلك . و فآخرنى مفاخرة ففخرته: غلبته. و تفاخر القوم فيما بينهم: إذا افتخر كل منهم بمفاخره. و شىء فآخر: جيد. و الفخار: الطين المشوى و قبل الطبخ هو خزف.

مقا — فخر: أصل صحيح يدل على عظم و قدم، من ذلك الفخر، و يقولون فى العبادة عن الفخر: هو عد القديم. قال أبو زيد: فخرت الرجل على صاحبه أفخره فخراً: فضلته عليه، و الفخير: الذى يفأخرك . و الفخير: الكثير الفخر. و التفخر: التعظم. و الناقة الفخور: العظيمة الصرع القليلة الدر. و الفأخر من البسر، الذى يعظم و لا نوى فيه. و فرس فخور: إذا عظم جردانه.

لسا — الفخر و الفخر و الفخر و الفخر و الفخارة و الفخيرى و الفخيراء: التمدح بالخصال و الافتخار و عد القديم. و فلان متفخر متفجس. و المّفخرة بفتح الخاء و ضمها: المأثرة و ما فخر به. و فيه فخره أى فخر، و إنه لذو فخره. و الفخار: الخزف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو دعوى فضيلة له ممتازة فى قبال آخرين،

وهذه الفضيلة إما في نفسه من صفة باطنية أو عمل، وإما في الخارج كالفضيلة في حسبه أو نسبه أو صاحبه، ويكون النظر الى تعظم وتشرف وتمدح مستنداً الى فضيلة معينة.

والتعظيم: مطلق، سواء كان مستنداً الى سبب أم لا.
والافتخار إن كان راجعاً الى تعظيم النفس والتوجه اليه أو الى تحقير الناس وإهانتهم: فهو من خباثت الصفات.

وقد يكون للإشارة الى تجليل شخص وتعريفه بمقام ممتاز بحيث يليق أن يُفتخر به، أو للإشارة الى عظمة صفة أو عمل يُفتخر به، أو يكون قصده التواضع والخضوع: ففي هذه الصور يكون ممدوحاً.

وبهذا المعنى يفتقر الافتخار عن المباهاة: فإنها من البهائم بمعنى الحسن والظرافة. ومرجع المباهاة الى التفوق من هذه الجهة في نفسه.

وأما الفَخْر بمعنى الخَرْف: فكأنه يفتخر بلسان حاله على سائر الطين و التراب بفضيلة حرارة أصابته حتى طبخ. مضافاً الى كون هذه الكلمة قريبة من اللغة الآرامية — فحاراء — كما في — فرهنك تطيبقى.

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ — ١٤/٥٥

قلنا إن الصلصال هو الطين اليابس. وإذا اشتد ييسه في أثر حرارة الشمس يصير كالخزف. ونمو الأشجار وإثمارها وبلوغها كما أنها تحتاج الى الماء كذلك تحتاج الى اليبس وقطع الرطوبة والماء، حتى تشتد الشجرة وتصلب وتوتى أكلها على ميزان استعدادها في نفسها.

إِذْ عَلَّمْنَا بِنُوحٍ نَبِيًّا وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ وَخَرَجْنَا مِنْهَا غَرَابِيبُ الْعُتَمَةِ — ٢٠/٥٧

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا — ٣٦/٤

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ — ١٨/٣١

سبق أن الاختيال من الخيل، وهو الحالة المخصوصة المنعقدة المرتبة خارجاً أو ذهنياً، وهو أعم من الظن والوهم، وحالة التكبر أو التبخر من مصاديقه.

و الفَخور كالدَّلول من يتَّصف بصفة الافتخار، بحيث يكون من شأنه ذلك . و التفاخر. مداومة الافتخار. و التعبير بالصيغتين: إشارة الى وجود أصل الصفة. و لاريب أن الإنسان يطلب بالطبع كمالاً و نيلاً الى ما يفقده، و هو إذا كان فى مسير الحياة الدنيا و فى العيش المادّي: فلا بدّ أنّه يطلب سعة فى العيش المادّي و تزايداً فى زينته و قوّة فى أسبابه، حتّى يتحصّل له التفاخر بها على أقرانه من أهل الدنيا.

و هذا مسيرٌ قبل مسير الحياة الآخرة الروحانيّة الإلهيّة، و الانسان كلما قرب من واحد منهما بعد من الآخر.

و لا يخفى أنّ كمال الانسان من جهة الروحانيّة و فى الحقّ و بالحقّ: إنّما هو بالقرب من مبدء الكمال و بالتّصاف بصفاته، و هذا المعنى أنّما يتحصّل بالعبوديّة الخالصة و الخضوع التامّ و الفناء الكامل و انمحاء الأنانيّة و الانصراف عن التمايلات الدنيويّة النفسانيّة، فلا يبقى حينئذ مجال للافتخار و المباهاة — و لا تفرحوا بما آتاكم.

*

فدى

مصبا — فداه من الأسر يفديه فدى، و تفتح الفاء و تكسر: إذا استنقذه بمال. و إسم ذلك المال الفدية، و هو عوض الأسير، و جمعها فدى و فديات مثل سيرة. و فاديته مفاداة و فداء: أطلقته و أخذت فديته. و قال المبرد: المفاداة أن تدفع رجلاً و تأخذ رجلاً. و الفدى: أن تشتريه. و قيل هما واحد، و تفادى القوم: اتقى بعضهم ببعض، كان كلّ واحد يجعل صاحبه فداء و فدّت المرأة نفسها من زوجها و افتدّت: أعطته مالاً حتّى تخلصت منه بالطلاق.

مقا — فدى: كلمتان متباينتان جدّاً. فالأولى — أن يجعل شىء مكان شىء حمى له. و الأخرى شىء من الطعام. فالأولى قولك فديته أفديه، كأنك

تحميه بنفسك أو بشيء يعوّض عنه، يقولون هو فِدَاؤُكَ ، إذا كسرت مددت و إذا فتحت قصرت، يقال هو فِدَاكَ . وَتَفَادَى مِنَ الشَّيْءِ : إذا تحاماه و انزوى عنه. و الكلمة الأخرى — الفِدَاءُ ممدود، و هو مِسْطَعُ التمر.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد فى المادّة: جعل شىء عوضاً عن شىء أو أمر يُلْزَمُ عليه، سواء كان كلّ واحد منهما مالاً أو موضوعاً خارجيّاً. و هذا كفداء مال أو شخص عن أسير فى إطلاقه. و فداء مال فى تطليق الزوجة. و إعطاء مال لرفع عقوبة و تخليص النفس عنها. و الفِدية فى قبال ترك واجب أو كفارة.

و أمّا الفِدَاءُ: فكأنّ ذلك الوعاء لتمر أو حنطة أو شعير، كان كيلاً فى بعض الموارد، فدية عن امور.

فيقال فدى الشىء بمال:

وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ — ١٠٧/٣٧

أى جعلنا هذا الذبح العظيم عوضاً عن ذبح إسماعيل، و يطلق على هذا العوض: الفِدية على فعلة، و يدلّ على نوع من الفِدَاءِ.

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ — ١٨٤/٢

فِديَةٌ من صِيَامٍ — ١٩٦/٢

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ — ١٥/٥٧

أى عوض فى قبال تأخير الصوم، أو التعجيل فى الحلق فى الحجّ، أو فى القيامة.

و أمّا الفِدَاءُ: مصدر مجرد أو من المفاعلة:

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الوَتَاقَ فَأَمَامَتًا بَعْدُ وَإِذَا فِداءً — ٤/٤٧

أى فإذا صاروا تحت السلطة و الأسارة و الوثاق: فأما تُطَلَّقونهم أو تُفَادونهم

بالإطلاق وأخذ المَفْدَى.

والتعبير بمصدر فاعل: اشارة الى استمرار الفِدية، من جهة الكثرة والتعدد فى الأسارى.

وقلنا إنَّ النظر فى الفداء ومشتقاته الى جعل شىء عوضاً وفِدية، سواء كان ذلك الفدية مالاً فى قبال إستنقاذ أسير، أو أسيراً فى قبال أخذ أسير آخر أو مال أو حق أو امتياز مخصوص.

فالفادى هو من يُعطى فدية. والمَفْدَى هو ما يُعطى له ولاستنقاذه، فالفادى هو أخذ المَفْدَى لا الفِدية.

وإن يأتوكم أسارى تُفادوهم وهو محرّم عليكم — ٨٥/٢
أى تجعلونهم فدية لأخذ ما تطلبون، فتطلقونهم مستمراً. فالنظر ابتداءً الى إعطائهم فدية فى قبال ما هو مقصودهم.

والإفتداء: إفتعال بمعنى إختيار الفداء، كما فى:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ — ٥٤/١٠

يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمئذٍ بِبَنِيهِ — ١١/٧٠

لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ — ٣٦/٥

أى يختارون الفداء به.

و ليعلم أنّ عذاب يوم القيامة إنما ينشأ من ظلمة النفس و محجوبيته عن النور و الرحمة، فى أثر الأعمال السيئة و الأفكار الباطلة و الصفات الخبيثة، و إذا تحصل ذلك فلا يفيد فى رفعه و إصلاحه الفداء.

فإنَّ الفداء لا يناسب رفع المحجوبيّة عن النفس، ولا يؤثر فى إزالة آثار الظلم و الطغيان و العصيان، مضافاً الى انقضاء زمان العمل و التكليف بالموت و الرحلة عن الدنيا:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ — ٣٩/١٩

فرت

مصبا — فُرات: نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمرّ بأطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلّة ثم يلتقى مع دجلة في البطائح، ويصيران نهراً واحداً ثم يصبّ عند عبّادان في بحر فارس. و الفرات: الماء العذب، يقال فُرت الماء فُروته: وزان سهل سهولة إذا عذب.

صحا — الفُرات: الماء العذب، يقال ماء فُرات ومياه فُرات و الفرات اسم نهر الكوفة. و الفُراتان: الفُرات و دُجيل.

لسا — الفُرات: أشدّ الماء عُذوبة — هذا عذب فُرات و هذا ملح أجاج. وقد فُرت الماء يَفُرت فُروته: إذا عذب، فهو فُرات و قال ابن الأعرابي: فرت الرجل بكسر الراء: إذا ضعّف عقله بعد مُسكه. و الفُرت: لغة في الفُتر، كأنه مقلوب عنه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو العذوبة و اللطافة في الماء. و الفُرات كالشجاع: الماء المتّصف بالعذوبة و اللطافة، و بلحاظ هذه الصفة يجعل إسما لماء نهر و لنهر ماء عذب لطيف، فانه ينبع و يجري من جبال أرمينيا من مملكة تركيّة، و هي في امتداد جبل آارات في الشمال الشرقيّ من تُركيا الفعلية، ثم يجري الى سوريا و العراق.

و هو الذي مرّج البحرين هذا عذب فُرات — ٥٣/٢٥

و ما يستوى البحرين هذا عذب فُرات سائغ شرا به — ١٢/٣٥

و جعلنا فيها رواسي شامخاتٍ و أسقيناكم ماء أفُراتا — ٢٧/٧٧

وقد ذكر الفرات في الآية الاولى في مقابل الأجاج، و قلنا إنّ الأجاج حدة مع الشدّة، و ذكر العذب في مقابل الملح — [و هذا ملح أجاج]، و قلنا إنّ العذب هو ما يلائم الطبع و يقتضيه الحال.

فتفسير الفرات بالعذب تقريري لا تحقيقي. فإنَّ العذب قد ذكر في الآيتين الكريمتين في رديف الفرات وقبلة، فالعذب عام لكل ما يلائم الطبع من أي جهة. والفرات هو الملائم اللطيف منه. كما أنَّ الأجاج: الماء إذا كان ذا ملوحة وأج وحدة.

وهذا لطف التعبير في الآية الثالثة: بقوله تعالى — ماءاً فُرَاتاً، من دون ذكر العذب منفرداً أو مع الفرات، فإنَّ ذكر الفرات يكفى في تعريف الماء المشروب عن قيد العذب، لكونه خاصاً، وفيه معنى العذوبة مع قيد زائد وهو اللطافة، فيختص بالإنسان.

وأما ذكر القيدين فيما يرتبط بالبحر في الآيتين: فإنَّ ماء البحر فيه جهة عموميّة وهي الملائمة المطلقة، وجهة خصوصيّة وهي اللطافة، وهكذا الملوحة والأج. ولا يناسب التعريف بصفة خاصّة فقط، ففيه اقتضاء ملائمة الطبع من أي حيوان وإنسان، واقتضاء صفة اللطافة ليكون مخصوصاً لشرب الإنسان.

*

فرث

مقا — فرث: أصيل يدلّ على شيء متفتت، يقال: فرث كبدّها: فتّها. و الفرث: ما في الكرش. ويقال على معنى الاستعارة: أفرث فلان أصحابه: إذا سعى بهم وألقاهم في بليّة.

صحا — الفرث: السرجين مادام في الكرش، والجمع فروث. ابن السكيت: فرثت للقوم جلةً أفرثها وأفرثها: إذا شقققتها ثم نثرت ما فيها. وفرثت كبدّه أفرثها فرثاً وفرثتها تفرثاً: إذا ضربته وهو حيّ، فانفرثت كبدّه أي انتثرت. و أفرثت الكبد: إذا شقققتها وأقيت ما فيها.

لسا — الفرث: السرجين مادام في الكرش. ابن سيده: الفرث السرجين، و الفرث و الفرثاة: سرجين الكرش. و فرث الحُب كبدّه و أفرثها وفرثها: فتتها. و

انفرثت كبده: انتشرت. وفي حديث أم كلثوم ع قالت لأهل الكوفة: أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله ص؟ الفرث: تفتيت الكبد بالغم والأذى. وفرث أصحابه: عرّضهم للسلطان أو كذبهم عند قوم ليصغّروهم عندهم أو فضح سرهم وامرأة فرثت: تبرّقت وتخبّث نفسها في أول حملها.

و التحقيق

أن التفتت: الانكسار والانتشار. والكرش والكرش: لذي الحُفّ و الظلف وكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان. والاجترار: إعادة الغذاء من البطن للمضغ ثانية. السرجين والسرّجين: معرب سرّجين. والجلّة: الفقة وهي الزنبيل يتخذ من ورق النخل ونحوه. والبزق: هو اضطراب في المعدة في أول الحمل حتى تكاد تتقيأ.

و أما الأصل الواحد في المادّة: فهو انشقاق مع اختلال في نظم الشيء. و من مصاديقه: الفرث في الكبد. و التفتت في اجتماع الأصحاب. والاضطراب و الاختلال في جهاز الهاضمة بحصول حالة التقيؤ. والانكسار و التفتت في الأكل حتى يصير فرثاً. و شقّ ظرف التمر وغيره ونثر محتواه.

و باعتبار مفهوم الأصل يطلق الفرث على سرجين الكرش، حيث إنّه لم يتغيّر الأكل بالكلية، بل حصل له إنكسار و إختلال و يحتاج الى مضغ ثانوي، حتى يقال له الروث. فالرؤث سرجين الفرس و كلّ ذي حافر، فيقال راث أي تغوّط.

و إنّ لكم في الأنعام لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا

خالصًا سائغًا - ٦٦/١٦

أى يخرج من البطن من بين حالة الفرث و الدم، فإنّ الدم يتكوّن من الأكل بعد مضغه الكامل، فاللبن إنّما يتحصّل من الفرث و قبل تكوّنه دمًا، فهو أوله فرث و آخره دم، و فيما بينهما شراب خالص لذيذ مغدّى سائغ نافع مطلوب، ليس

فيه كراهة وقذارة لا مادة ولا شكلاً ولا لونا ولا رائحة.

*

فرج

مصبا - فرجت بين الشيئين فرجا من باب ضرب: فتحت. وفرج القوم للرجل فرجا أيضا: أوسعوا في الموقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة، والجمع فرج، وكل منفرج بين شيئين فهو فرجة، وكل موضع مخافة فرجة. والفرجة بالفتح: مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة. وفرج الله الغم كشفه، والاسم الفرج. والفرج من الانسان: يطلق على القبل والدبر، لأن كل واحد منفرج.

مقا - فرج: أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء، من ذلك الفرجة في الحائط وغيره: الشق. يقال فرجته وفرجته. ويقولون إن الفرجة: التفصيص من هم أو غم، والقياس واحد. والفرج: الثغور التي بين مواضع المخافة، وسميت لأنها محتاجة الى تفقد وحفظ. والفرج: الذي لا يكتم السر، والفرج مثله. والفرج: الذي لا يزال ينكشف فرجه.

صحا - فرج الله غمك تفريجا، وكذلك فرج الله غمك يفرج، والفرج: العورة. والفرج: الثغر وموضع المخافة. وبينهما فرجة، أى انفراج. والفرج: القوس البائنة عن الوتر، وكذلك الفارج والفريج. ورجل أفرج: للذى لا يلتقى إلتياه لعظمهما.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو حصول مطلق انفراج بين الشيئين، في مادى أو معنوى، وسبق في مواد - الفتح، والفتق، والفج، والفجر، والفجو: إمتياز كل منها.

فالفتح: يقابل الإغلاق، وهو رفع الإغلاق والسد.
 والفتق: يقابل الرتق، وهو انفراج فى قبال الإلتيام.
 والفتح: انفراج واضح بين الطرفين.
 والفجر: إنشقاق مع ظهور شىء فيه.
 والفجوة: انفراج وسيع بين شيئين.
 وقلنا إنَّ الشق: انفراج مطلق مع تفرق أم لا.
 والانكشاف: زوال الغطاء ورفع عن الشىء حتى يظهر.
 والفصل: ما يقابل الوصل بين شيئين.

فالنظر فى مادة الانفراج: الى حصول مطلق فُرجة، مادّيّاً أو معنويّاً، بين شيئين. وقد لوحظ فى استعمالات القرآن الكريم، خصوصيّة كلّ من هذه المواد، و إن اختلطت واشتبهت فى كتب التفاسير واللغة، وبهذا خفيت اللطائف والدقائق الملحوظة فى كلمات الله عزّ وجلّ فيما مرتبط بها، كسائر الموارد.
 فالانفراج المعنويّ: كقولهم — فرج الله غمك وهَمَّك؛ أى كشفه، يراد تحصيل الانفراج بينه وبين الغم والهَمّ.
 والمادّيّ: كما فى —

فإذا النجوم طُمِسَتْ و إذا السماء فُرِجَتْ و إذا الجبال نُسِفَتْ — ٩/٧٧
 أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بَنيناها و زَيَّناها و مالها من فُرُوج —
 ٦/٥٠

الانفراج يخالف النظم والارتباط والاتصال، والسموات فيها نظم كامل وارتباط تامّ ليس فيها خلل ولا فرج، وأمّا فى الآخرة: فيختلّ النظم ويوجد الفصل والانفراج فيها، بزوال عالم الطبيعة وانقضاء أجله.

و مريمَ ابنةَ عمرانَ الّتى أحصنتُ فرجها — ١٢/٦٦
 و الّذيتهم لفرّوجهم حافظون — ٢٩/٧٠
 يَعْصُوا من أبصارهم و يحفظوا فرّوجهم — ٣٠/٢٤

الفرج هو الانفراج، والانفراج المخصوص الظاهر في أعضاء البدن هو الفرجة فيما بين الرجلين، وفي تلك الفرجة تظهر قوة التمايل والشهوة في المرء والمرأة، وكل من القبل والدبر جعل فيها، وكذلك الالتذات الشهوية و التمايلات النفسانية إنما تنتهي إليها وتجرى في الخارج بها.

ففي هذا التعبير لطف من جهتين: الأول — التوقى عن ذكر كلمة تدل على ما يستقبح ذكره إلا على طريق الكناية.

الثانى — تعميم الإحصان والحفظ للقبل والدبر وحواليهما مما يستلذ بها فى العرف، كما فيما بين الفخذين.

وهذا أبلغ فى الهداية الى العقدة، وأتم فى الارشاد الى الإحصان والحفظ والتقوى، وأبسط فى تبين الحكم المنظور.

و يذكر حفظ الفروج بعد غض البصر: فإن الغض مقدمة للحفظ، كما أن الإبصار ينتهى الى عدم المصونية فى الفروج عملاً.

فغض البصر من المرء والمرأة واجب نفسى وواجب غيرى، وبالغض يُحفظ النفس عن ارتكاب الفاحشة وعن الإرتطام فى الهلاكة.

وهذا الحكم يستوى فيه الرجل والمرأة، وهو من أعلى التكاليف التى يحفظ بها عفاف الاجتماع ونظمه وصلاحه وفلاحه.

*

فرح

مصبا — فرح فرحاً، فهو فرح وفرحان، ويستعمل فى معان: أحدها — الأشر والبطر — إن الله لا يُحب الفرحين. والثانى — الرضا — كل حيز بما لديهم فرحون. والثالث — السرور — فرحين بما آتاهم الله. ويقال فرح بشجاعته ونعمة الله عليه وبمصيبة عدوه، فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى. ويتعدى بالهمزة والتضعيف.

مقا - فرح: أصلان: يدل أحدهما على خلاف الحزن، والآخر - الإثقال. فالأول - يقال فرح يفرح فرحاً. والميفراح: نقيض المحزان. وأما الأصل الآخر - فالإفراح: الإثقال.

التهذيب ٢٠/٥ - قال الليث: رجل مُفْرَح: قد أثقله الدّين - قال النبي ص: ولا يُترك في الاسلام مُفْرَح. قال أبو عبيد: المُفْرَح: الذي قد أثقله و أفرحه الدّين ولا يجد قضاءه. ورجل فرح وفرحان، وامرأة فرحة وفرحى. ولسا - الفرّح: نقيض الحزن، وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة. و الفرّح أيضاً: البطر. و الفرحة و الفرحة: المسرة. و الفرحة أيضاً: ما تُعطيه المُفْرَح لك أو تشبّه به مكافأة له. ورجل مُفْرَح: محتاج مغلوب، وقيل فقير لامال له. و قوله ص: لا يُترك: أى يُقتضى عنه دينه ولا يُترك مدينا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الغمّ، وقلنا إنّ الغمّ هو التغطية، فيكون الفرّح عبارة عن انبساطٍ مطلق في الباطن يوجب رفع التغطى والانكدار. والفرق بينها وبين السرور و البطر و الأشر و الطرب. أنّ السرور: يقابل الحزن، أى انبساط يوجب رفع الحزن والتألم. و الطرب: خروج عن الاعتدال وعن الحدّ الممدوح في السرور. و البطر: تجاوز عن حدّ الطرب. و الأشر: تجاوز عن حدّ البطر. فالفرّح مطلق السرور، ويصدق في أى مرتبة من مراتبه. و أما الإفراح بمعنى الإثقال: فمرجهه الى جعل شخص في معرض الفرّح وفي مورده، بأن يرى مثقلاً بالغموم حتى يستوجب الفرّح، وهذا المعنى يوجب تحقّق الانكدار و الاغتمام و التغطى بالغموم أولاً، ثم جعله مفرحاً برفع أسباب الاغتمام، ولعلّ هذا معنى ما قالوا من أنّ الإفراح بمعنى الإثقال بدّين أو غيره.

فيكون معنى — لا يُترك في الاسلام مُفْرَح: إنَّ من صار برفع الدّين أو بغيره فَرِحَا في رفع ابتلائه موقّتا، لا يترك أن يبقى على تلك الحالة، بل يلزم العمل في رفع ابتلائه رأساً بأداء دينه.

ثمَّ إنَّ الفرح يكون في حقّ أو باطل، مادّيّاً أو معنويّاً.
ففي الحقّ: كما في —

وإذا أذقنا الناسَ رحمةً فرحوا بها — ٣٦/٣٠

وفي الباطل: كما في —

ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ — ٧٥/٤٠

فرِح المخلِّقون بمَقْعَدِهِم خِلافَ رسولِ الله — ٨١/٩

وفي الامور الدنيويّة المادّيّة: كما في —

وإن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا — ١٢٠/٣

لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم — ٢٣/٥٧

ولا يخفى أنّ مفهوم الفرح إنّما يتحقّق بعد الاغتمام و برفع تغطية و

إنكدار، فهو أمر عرضيّ و يزول بزوال علّته:

فرِحوا بها و إن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمت أيديهم إذا هم يقنطون — ٣٦/٣٠

و عليها يستعمل في الامور الدنيويّة غالباً، فإنّ الانبساط في الآخرة

يتعلّق بمقامات روحانيّة و ينبعث من سلامة النفس و يدوم بدوام عالم الآخرة.

*

فرد

مصبا — الفرد: الوتر، وهو الواحد، والجمع أفراد، وأما فُرَادى: فقيل جمع

على غير قياس، وقيل كأنّه جمع فَرْدان و فَرْدَى، والانشى فردة، و فرد يفرّد من

باب قتل: صار فرداً، و أفردته: جعلته كذلك. و أفردت الحجّ عن العُمرة: فعلت

كلّ واحد على حِدة، و انفرد الرجل بنفسه، و تفردّ بالمال و أفردته به، و أفردت اليه

رسولاً.

مقا - فرد: أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرد، وهو الوتر. و
الفرد و الفرد: الثور المنفرد. و ظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة
الفاردة: انفردت عن سائر السدر، و أفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء. و
الفريد: الدر إذا نُظِمَ و فصل بينه بغيره.

مفر - الفرد: الذي لا يختلط به غيره، و أعم من الوتر و أخص من الواحد،
و جمعه فرادى. و يقال في الله فرد تنبيها أنه بخلاف الأشياء كلها في الازدواج.
الفروق ١١٤ - الفرق بين الواحد و الفرد: أنّ الفرد يفيد الانفراد من
القرن، و الواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصفة، يقال هو فرد في داره، و هو واحد
أهل عصره، و الله واحد.

والتحقيق

أنّ الفرد في قبال الزوج، كما أنّ الواحد في قبال الإثنين، و قلنا إنّ
الزوج ما يكون له جريان مخصوص معادلا و مقارنا لآخر. فالفرد ما لا يكون له
معادل و مقارن.

و كلّمه آتية يوم القيامة فردًا - ٩٥/١٩

و زكريّا إذ نادى ربّه ربّ لا تدّرني فردًا - ٨٩/٢١

و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة - ٩٤/٦

ففي التعبير بهذه المادّة اشارة الى الإنفراد و عدم وجود مقارن له يساعده و
يعاونه، فالنظر الى نفى المقارن.

و قال لاؤتينا مالاً و ولدًا... كلا سنكّتب ما يقول... و نرّثه ما يقول و يأتينا

فردًا - ٨١/١٩

بلامقارن و مصاحب.

قل إنّما أعظّمكم بواحدة أنّ تقوموا لله مثنى و فرادى - ٤٦/٣٤

فإنّ القيام لله منعطفًا الى آخر في صورة وجود المقارن أو منفردًا ثمّ التفكّر (ثمّ تتفكّروا): أحسن وسيلة الى إدراك الحقّ. و سبق أنّ الثنى بمعنى الانعطاف، ولا يبعد كون المثنى مصدرًا بمعنى الانعطاف الى فرد آخر في قبال الاتصاف بالانفراد. وهو منصوب محلا على الحالّيّة، أى أن تقوموا فى حال الثنى.

*

فردوس

مصبا - و الفردوس: البستان، يذكر ويؤنث قال الزجاج: هو من الأودية ما ينبت ضروبا من النبت. وقال ابن الأنبارى: الفردوس بستان فيه كُرُوم. قال الفراء: هو عربى، واشتقاقه من الفردسة، وهى السعة. وقيل: منقول الى العربى وأصله رومى.

المعرب ٢٤٠ - الفردوس: قال الزجاج أصله رومى أعرب، وهو البستان. و الفردوس أيضا بالسريانيّة: كذا لفظه - فردؤس. وقال ابن الكلبيّ: الفردوس: البستان بلغة الروم. وقال السديّ الفردوس أصله بالنبطيّة فرداسا.

قع - **فَرْدِس** (فَرْدِس) - بستان، منهل الحكمة، حنة.

وفى فرهنگ تطبيقى - ترگومى آرامى - فَرْدِيسا.

وفى فرهنگ تطبيقى - سريانى - فَرْدِيسا، فَرْدِيس.

وفى فرهنگ تطبيقى - عبرى - فَرْدِيس.

والتحقيق

أنّ الكلمة عربيّة مأخوذة من العبريّة والسريانيّة والآراميّة، وكانت مستعملة فى هذه اللغات، ثمّ نقلت الى العرييّة، بتغيير متناسب، بمعنى الجنة الوسيعة ذات أشجار وفواكه.

والكلمة تناسب مادة — فرد، فإن الواو والسين يدلّان على السعة و الامتداد، وهذه الجئة متفرّدة ليس لها معادل.

إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نُزُلًا

خالدبن فيها — ١٠٧/١٨

قد أفلح المؤمنون... والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم

الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون — ١١/٢٣

فالنازلون فيها هم الذين اتصفوا بهذه الصفات — الايمان، الأعمال الصالحة، الخشوع، الإعراض عن اللغو، ورعاية العهود والأمانات، والمحافظة على الصلوات.

وهذه الصفات تقتضى وتوجب استقرارًا فى جئة وسبعة ممتدة ذات تنعمات وفواكه و إلتذاذات ظاهرية ومعنوية.

ويدلّ على ذلك قوله تعالى — هم فيها خالدون — فإنّ الخلود فيها يقتضى وجود أى نوع من التنعم والالتذاذ فيها، حتى لا يوجد محدودية وفقر وحاجة و مضيقه فى العيش الظاهرى والمعنوى.

*

فَرَّ

مصبا — فرّ من عدوّه يفرّ من باب ضرب فرارًا: هرب. وفرّ الفارس فرًا: أوسع الجولان للانعطاف. وفرّ الى الشىء: ذهب اليه.

مقا — فرّ: أصول ثلاثة: فالأول — الإنكشاف وما يقاربه من الكشف عن الشىء. والثانى — جنس من الحيوان. والثالث — دالّ على خفة وطيش. فالأول — فرّ عن أسنانه وافتّر الانسان، إذا تبسّم. ويقولون: فرّ فلانا عمّا فى نفسه، أى فترّسه. وفرّ عن الأمر: إبحث. ومن هذا القياس وإن كانا متباعدين فى المعنى: الفرار، وهو الانكشاف، يقال فرّ يفرّ، والمفرّ: المصدر، والمفرّ الموضوع

يُفَرّ إليه. و الفَرّ: القوم الفارون. يقال فَرَّ جمع فَرّ، كما يقال صَحَب جمع صاحب. والأصل الثاني — الفَرير: ولد البقرة، ويقال الفُرار من ولد المَعز: ما صَغُر جسمه، واحده فَرير، كَرخُل ورُخال. و الثالث — الفَرْفرة: الطيش والخفة. يقال رجل فَرْفار وامرأة فَرْفارة. و الفَرْفارة: شجرة.

الاشتقاق ٥٥٠ — فَران: فَعلان من قولهم: فَررتُ الفرسَ وغيره من الدواب، إذا فتحت فاه لتعرف سِنّه. و من قولهم: هذا فَرَبني فلان، أى الذى فَرَمَنهم. و الفَرير و الفُرار: ولد الحمار، و ربّما سَمى ولد البقرة أيضاً فَريراً، و الجَدَع من الظباء فَرير و فُرار. و قد فُرئ — أين المَفِرّ، و أين المَمَرّ. فالمَفِرّ: الموضع الذى يُفَرّ إليه. و المَمَرّ: مَفعل من الفِرار.

مفر — أصل الفَرّ: الكشف عن سنّ الدابة، يقال فَررت فِراراً، و منه الافترار، و هو ظهور السنّ من الضحك. و فَرّ عن الحرب. و أفررت: جعلته فاراً، و رجل فَرّ و فارة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحركة السريعة مدبراً للتخلّص عن إبتلاء أو لإنكشاف إبتلاء. و الفرق بينها وبين الهرب:

أنّ الهرب مطلق الحركة السريعة، من مقصد أو الى مقصد.

و أمّا الفَرير و الفُرار: كالشريف و الشجاع، بمناسبة كون ولد الحمار أو البقرة أو الظبى، فاراً دائماً غير مستقرّ و لا طمأنينة له.

و أمّا ظهور السنّ من الضحك: فانه إنكشاف عن مضيقّة و شدّة، و حركة

الى سعة و سرور و انبساط.

و كذلك الافترار لكشف السنّ من الدواب: فهو لكشف التخلّص و

الانكشاف فى امتداد زمان عمرها، و المعرفة بخصوصيات أحوالها، فهذا لكشف حركة سريعة فى التخلّص و الانكشاف.

فيلاحظ في مصاديق الأصل: الهرب، والتخلّص.

ففررتُ منكم لما خفتكم — ٢١/٢٦

قل لَن يَنفَعَكُم الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّن الْمَوْتِ — ١٦/٣٣

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا — ١٨/١٨

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِإِنِّ الْمَفْرَ — ١٠/٧٥

فيراد فيها الهرب من خوف أو وحشة أو رعب أو إبتلاء، حتى يحصل التخلّص منها وينكشف الغمّ والمضيقة.

سواء كان الفرار صحيحاً لازماً: كما في الآية الاولى. أو غير صحيح وغير مفيد: كما في الثانية. أو بتصوّر وتخيل: كما في الثالثة. أو تكون الوحشة والإضطراب بحيث تمنع عن الفرار أيضاً: كما في الرابعة.

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ — ٣٤/٨٠

الترتيب بلحاظ المعاونة والقوة، حيث إنّ الأخ أقدم، ثمّ الأمّ من جهة شدة التعلّق، ثمّ الأب، ثمّ الصاحبة والبنون والرفقة.

ومع هذا يكون الفرار من الأخ في المرتبة الاولى: فإنّ يوم القيامة لا يشفع أحد لأحد إلاّ بأذنه، وهو مالك يوم الدين، والناس كلّهم فقراء محتاجون لا يملكون شيئاً، ولا يدفعون عن نازلة.

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ — ٥٠/٥١

أى فِرُّوا من مَضيقِ عالمِ المادّة ومحدوديّتها ومن ابتلاءات الحياة الدنيا ومن الخسران ومن سوء العاقبة ومن المحجوبيّة وظلمة الباطن والجهل ومن الأعمال السيّئة والأخلاق والعقائد الباطلة الفاسدة، وكلّ هذه الامور توجب سخطاً وغضباً وعذاباً من الله الواحد القهار.

وهذا الفرار في الدنيا: يتعاقبه الفرار الى الله تعالى في يوم القيامة.

فرش

مصبا - فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: بسطته. وافترشته فافترش هو، وهو الفراش، مثل كتاب بمعنى المكتوب، وجمعه فرُش. وهو فرش أيضا تسمية بالمصدر. والولد للفراش - أى للزوج، فإنّ كل واحد منهما يسمّى فراشا للآخر، كما سمى كل واحد منهما لباسا للآخر. وافرشت الرجل امرأة: زوجته إياها فافترشها، أى تزوجها. وفراش الدماغ: عظام رقيقه تبلغ القحف، الواحدة فراشة.

مقا - فرش: أصل صحيح يدلّ على تمهيد الشيء و بسطه. والفرش مصدر، والفرش: المفروش أيضاً. وسائر كلم الباب يرجع الى هذا المعنى. يقال تفرّش الطائر: إذا قُرب من الأرض ورَفرف بجناحه. وافرش الرجل صاحبه: إذا اغتابه وأساء القول فيه. وكلّ خفيف فراشة. وقال قوم: الفراشة من الأرض: الذى نَضب عنه الماء فيبس وتَقشّر. ومن الباب: إفترش السبع ذراعيه. والفراش: هذا الذى يطير، وسمّى بذلك لخفّته.

صحا - الفراش واحد الفرش، وقد يُكْتبى به عن المرأة، وفلان كريم المفارش: إذا تزوج كرائم النساء. والفرش: الزرع إذا فرّش. والفرش الفضاء الواسع. والفرش: صغار الابل - حَمولة وفرشا - ويحتمل أن يكون مصدراً سمى به من قولهم - فرشها الله فرشا، أى بثّها. والفرش فى رجل البعير: اتّسع قليل وهو محمود. و إفترش: انبسط. والمُفرش الزرع إذا انبسط. وفراشة القفل: ما يُنْشَب فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو بسط شيء على الأرض وهذا هو الفرق بينها وبين موادّ - البسط و البثّ و النشر:

فإنَّ البسط: مطلق الامتداد، في كلِّ شيء بحسبه.

و النشر: بسط بعد قبض.

و البثّ: مطلق التفريق.

و لما كان الأرض بمعنى ما سفّل بالنسبة الى العالى: فيعمّ مفهوم الفرش

أيضاً الامتداد على كلِّ ما يطلق عليه الأرض.

فيقال: إفتَرش الأسد ذراعيه على الأرض، و إفتَرش فلان فراشا تحته، و

فرشت له بساطا، و الفرش من أمتعة البيت.

و يطلق الفِرَاش و الفَرش مجازاً للتشبيه: على المرأة في قبال زوجها، و

على اللسان إذا تكلم كيف شاء. إلا إذا لوحظ القيّدان فعلاً.

و من مصاديقه: إفتَرش الذراع. إفتَرش الفِرَاش و البساط. و الفَراشة في

الأرض. و الفضاء الواسع من الأرض. و إفتَرش النباتات و الزرع على الأرض، و

كلّما انبسط على السافل.

و التفريش: جعل شيء ذا فِرَاش. و الافتَرش: إختيار الفرش. و الفَرِيش:

ما يتّصف بالفِرَاش و هو ذوانبساط، كما في الثور و المرأة النفساء. و كذلك

الفرش و الفَرش صفتين كالصَّعب و الجَبان.

و من الأنعام حَمولَةٌ و فَرشاً كُلُّوا ممّا رَزَقكم اللهُ — ١٤٢/٦

فإنَّ الأنعام الّتي يؤكل لحمها، أو ما يستفاد منها على نوعين: حمولة

تحمّل الأثقال و الأحمال. و فرش فيها صفة الافتَرش و حالته.

فالفرش صفة لا مصدر، بقريته الحَمولة، و ليس المراد الفَرش الّذى ينسج

أو يعمل من الشعر و الوبر و الصوف: بقريته — كلوا ممّا رَزَقكم.

فالفرش من الأنعام ما فيه اقتضاء الافتَرش و حالته، كالأغنام و المعز و

البقر و الناقة، و لا مانع من جمع صفة الحمل و الفرش في بعضها.

و الأرضَ فَرشناها فَنعم المَاهِدون — ٤٨/٥١

الّذى جعل لكم الأرضَ فِرَاشاً و السَّمَاءَ بِناءً — ٢٢/٢

أى جعلنا الأرض فراشا لكم فى قبال السماء، فجعلت منبسطة ممتدة لتستريحوا عليها.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ —

٥/١٠١

الفِراش و الفَرّاش كالصِّدّاق و الصِّدّاق و المِلاك و المَلّاك و الِديجاج و الِديجاج: بمعنى ما يُفرش و ينبسط على أرض، و الفتح يدلّ على خفة و سهولة و ليونة، كما أنّ فى الكسرة شدة و صعوبة.

فالفَرّاش ما فيه افتراش و ليونة، و يناسب كونه مَبْثُوثًا. و أمّا الفِراش بكونه ذا شدة يناسب كونه أرضاً، ففيه انبساط مع خشونة.

و أمّا تفسير الفَرّاش بطائر يطير حول السراج: فليس بصحيح، و هو تجوّز. و هذا التعبير فيه اشارة الى كمال الانكسار و الخضوع و الخفة و الاضطراب و الاندكاك للناس يوم القيامة، فانه لا يتصوّر اندكاك و تفرّق و انبثاث أشدّ من انبثاث ما ينبسط على أرض و هولتين.

مَتَكِينٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ — ٥٤/٥٥

و فاكهة كثيرة لا مقطوعة و لا ممنوعة و فُرْش مرفوعة انا أنشأنا هنّ إنشاءً

فجعلناهنّ أبقاراً عُرباً أتراباً — ٣٤/٥٦

الإتكاء: التحمّل و الاعتماد و الرفع: يقابل الخفض فى محسوس أو معنوى. و الإنشاء: الإحداث و التربية و العُرب جمع عَرَب: المتبينّ المتّضح. و الأتراب جمع تَرِب: المنخفض المنقاد.

فالفُرْش المرفوعة: الموضوعات المنبسطة المرتفعة منزلة و مقاماً، سواء كانت من الملكوت، كالأزواج اللطيفة المنقادة المرتفعة من عالم الملكوت و البرزخ الّتى يعبر عنها بالحوار، أو من الجبروت المنشئة المتجلىة من موادّ الصفات النفسانية النورانية و الأعمال الصالحة فى النفس.

و أيّما ما كان فهو المتناسب لعالم الآخرة اللطيفة، و يتكىّ عليها من يكون

من أصحاب اليمين - راجع اليمن.

ولا يمكن لنا التوضيح والتفسير بأزيد من هذا المقدار الميسور لنا.

*

فرض

مصبا - فُرْضَةُ القوس: موضع حَزَّهَا للوتر، والجمع فُرْضٌ و فِرَاض. و الفُرْضَةُ في الحائط وغيره كالفُرْجَة، و من النهر الثلثة التي يَنحدر منها الماء. و فُرِضْتُ الخشبة فُرْضاً من باب ضرب: حَزَرْتُهَا. و فرض القاضي النفقة فَرَضاً: قَدَرَهَا و حكم بها. و الفريضة: فعيلة بمعنى مفعولة، و الجمع فرائض، قيل اشتقاقها من الفرض الذي هو التقدير، و قيل من فَرَضَ القوس. و فرض الله الأحكام: أوجبها.

مقا - فرض: أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حَز أو غيره. فالفَرَضُ الحَزُّ في الشيء، يقال فرضت الخشبة. و الفَرَضُ: الثقب في الزند في الموضع الذي يُقَدَح منه. و المفروض: الحديد التي يُحَزَّبها. و من الباب: اشتقاق الفَرَضُ الذي أوجبه الله تعالى، لأن له معالماً و حدوداً. و من الباب: الفُرْضَة، و هي المَشْرَعَة في النهر وغيره. و الفَرَضُ: الترس. و سُمِّي بذلك لأنه يُفرض من جوانبه. و ممّا شَدَّ الفارض: المُسِنَّ و الفَرَضُ: جنس من التمر.

مفر - الفرض: قطع الشيء الصلب و التأثير فيه، كفرض الحديد و فرض الزند و القوس. و المفراض و المفروض: ما يقطع به الحديد و فُرْضَة الماء مَقْسِمْه. و الفرض كالإيجاب، لكن الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه و ثباته. و الفرض بقطع الحكم فيه. و الفارض المُسِنَّ من البقر، و أمّا سُمِّي لكونه فارضاً للأرض أي قاطعاً، أو فارضاً لما يحمل من الأعمال الشاقّة.

الأفعال ٤٥٢/٢ - فرض الله تعالى الشيء فرضاً: أوجبه، و أيضاً أمر به، و أيضاً بينه، و أيضاً أحلّه. و الشيء فُرُوضاً: أسنّ، و أيضاً اتسع، و أيضاً: عَظُم. و الفُرْضَة: المدخل الى النهر، و الحزفي السهم و القوس. و فرضت للرجل و أفرضته: أعطيته.

والتحقيق

أَنَّ: الحَزَّ: القطع. والقوس: آلة منحية ترمى بها سهام. والوتر: شِرة تشد على القوس من طرفيها. والزند: العود الأعلى.

وأما الأصل الواحد في المادة: فهو التقدير المعين اللازم. ومن آثاره و لوازمه: الإلزام، التكليف، التثبيت، التعليق، الجز، الإيجاب، التأثير، الإعطاء، القطع، الحكم.

فالأصل المحفوظ في جميع الموارد: هو التقدير الملزم. و الفارض في مقابل البكر، فإن البكر ما يكون في المرحلة الاولى من الجريان في برنامج أمره. و الفارض من لم يكن في المرحلة الاولى من جريان حياته، و هو في أثر التجربة والعمل يقدر أمره، و يقع في مورد تقدير وتنظيم إجراء برنامج:

بقره لا فارض ولا بكر — ٦٨/٢

فيقال فرض له فريضة أى قدر له تقديرًا معينًا ملزمًا عليه.

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له — ٣٨/٣٣

قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم — ٥٠/٣٣

فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضةً — ٢٤/٤

فإنصفت ما فرضتم إلا أن يعفون — ٢٣٧/٢

يراد ما يقدر ويتعين ويلزم عليه، ويقال له فريض و فريضة. و يلاحظ فى

فعل نفس الاتصاف بالفعل. و فى المفعول تعلق الفعل به كما فى المفروض:

مما قل منه أو كثر نصيبًا مفروضا — ٧/٤

إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد — ٨٥/٢٨

إذا استعملت المادة بحرف على: تدل على الاستيلاء والتسلط، كما

قد علمنا ما فَرَضْنَا عليهم في أزواجهم وما ملكتْ أيمنهم — ٥٠/٣٣
 وإذا استعملت بحرف اللام: تدلّ على الاختصاص والتعلق.
 والمعاد: هو بلد مكّة، الذي بدء الرسالة والتبليغ منه، ثم يعاد اليه ويكرّر
 ثانيا العمل بالتبليغ فيه — والقرآن: راجعه.
 وإذا استعملت بدون حرف: تدلّ على مجرد التقدير والتعيين المطلق،
 كما في:

سورة أنزلناها وفرضناها — ١/٢٤

و السورة قطعة من القرآن ومنها السور المقطعة الخارجيّة المقدّرة المعيّنة
 في أنفسها.

ثم إنّ الفرض أعمّ من أن يكون من جانب الله تعالى، أو من جانب
 الخلق، كما في:

من قبل أن تمسوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضة — ٢٣٧/٢

*

فرط

مصبا — الفَرَط: المتقدم في طلب الماء يُهَيئُ الدلاء والأرشاء، يقال فرَطَ
 القوم فُرُوطاً من باب قعد: إذا تقدّم لذلك، يستوى فيه الواحد والجمع، يقال رجل
 فَرَطٌ وقوم فَرَطٌ، ومنه يقال للطفل الميّت: اللّهم اجعله فَرَطاً، أي أجراً متقدّماً، و
 يقال رجل فارط وقوم فُرَاط، وافتراط فلان فرطاً: إذا مات له أولاد صغار، وفرط منه
 كلام يفرط من باب قتل: سبق وتقدّم. وتكلم فِرَاطاً: سقط منه بواذر. وفرط في
 الأمر تفریطاً: قصر فيه وضيعه. وأفرط إفراطاً: أسرف وجاوز الحدّ.

مقا — فرط: أصل صحيح يدلّ على إزالة شيء عن مكانه وتنحيته عنه،
 يقال فرطت عنه ما كرهه، أي نحيته. ثمّ يقال أفرط، إذا تجاوز الحدّ في الأمر، و
 هذا هو القيناس، لأنّه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن جهته، فكذلك التفریط،

لأنه إذا قصر فيه فقد قعد به عن رتبته التي هي له. ومن الباب الفَرَطُ و الفَارِطُ: المتقدّم في طلب الماء، و أفرط في الأمر: عَجَل، و فرطت عنه الشئ نحيته عنه. و فرس فُرُط: تسبق الخيل. و الماء الفِرَاط: الذي يكون لمن سبق اليه من الأحياء. صحا - فرط في الأمر يفرط فرطاً: قصر فيه وضيّعه حتى فات، و كذلك التفریط. و فرط عليه، أى عجل و عدا. و فرط اليه متى قول: أى سبق. و غدير مُفرط: أى مَلآن. و ما أفرطت من القوم احداً، أى ما تركت، و منه قوله تعالى - و انهم مُفرطون، أى متروكون.

لسا - فرط - الفارط: المتقدّم السابق. و الفُرَاطة: الماء يكون شرعاً بين عدّة أحياء من سبق اليه فهو له، و بئر فُرَاطة: كذلك. و أمر فُرُط، أى مجاوز فيه الحدّ. و الفُرطة: اسم للخروج و التقدّم. و الإفراط: الزيادة على ما أمرت. و الفِرَاط: الترك.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الخروج عن الحدّ المعين في العرف. و من مصاديقه: التقدّم و السبق و التجاوز و العُدو عن الله المعين المقدّر. و الاسراف عن القدر المعروف. و العجلة في أمر و هو خارج عن الحدّ اللازم. و التنحّي و الخروج عن مكان محدود.

و أمّا التفریط بمعنى التقصير و التضييع: قلنا كراراً أنّ الإفعال: يلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل و صدوره منه و نسبته أولاً اليه. و التفعيل يلاحظ فيه جهة الوقوع و النسبة الى المفعول في المرتبة الاولى، فالنظر في صيغة الإفراط الى جهة الخروج و صدوره من الفاعل، فالْمُفْرِط من يصدر منه الخروج و من يُخرج الأمر عن حدّه. و هذا بخلاف المُفْرِط فهو من يوجد الخروج في شئ حتّى يخرج عن الحدّ المعين، فالنظر الى تعلق ذلك الفعل الى المفعول، و لا يلاحظ فيه جهة الصدور. فالتفریط في الشئ: اخراجه عن حدّه و هذا معنى التقصير في حقّه و

التضييع بحدوده وعدم رعاية ماله من المقام.

ويقرب منه مفاهيم الترك والتنجية والكف وغيرها.

قال ربنا انا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى — ٤٥/٢٠

أى أن يخرج عن الحدّ المعين المعروف مستوليا علينا، ولا يراعى حقوقنا.

وسبق أنّ الطغيان: ارتفاع مع التجاوز عن الحدود.

فالفَرط: اشارة الى خروج فرعون عن الحدّ المعين فى نفسه فى جهة

الارتباط بأمر موسى و هارون وفى موضوع رعاية حقوقهما.

و الطغيان: إرادة ترفع فى نفسه وتجاوز الى حقوقهما.

يا حَسْرَتِي على ما فَرَطْتُ فى جَنبِ الله — ٥٦/٣٩

و مِن قَبْلُ ما فَرَطْتُمْ فى يوسَفَ — ٨٠/١٢

ما فَرَطْنَا فى الكتابِ من شَىْءٍ — ٣٨/٦

تَوَقَّعْتَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ — ٦١/٦

يراد إخراج هذه الموضوعات عن حدودها المعينة عرفا، ويعبر عنها

بالتقصير فيها وتضييع حقوقها.

لا جَرَمَ أنّ لهم النارَ وأنّهم مُفَرِّطُونَ — ٦٢/١٦

أى وقد أخرجوا أنفسهم أو أخرجهم الشيطان عن حدودهم المعينة المقدرة

لهم، فهم المُفَرِّطُونَ، أى المخرجون عن الحدود اللازمة.

وهذه القراءة أولى من قراءة الكلمة بصيغة اسم الفاعل — مُفَرِّطُونَ، فإنّ

الإفراط أعمّ من أن يكون فى حقّ نفسه أو فى غيره، وهكذا فى صورة القراءة

بصيغة اسم الفاعل من التفعيل (مفَرِّطُونَ) وأما القراءة بصيغة المفعول من التفعيل:

فإنّ احداً لا يُفَرِّط ولا يقصر فى حقّه فى جهات معنوية وإلهية.

ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا — ٢٨/١٨

الهُوَىْ بمعنى السقوط ومنه الهوى. والفُرطُ والفُرطُ كالجُنُبِ والحَسَنِ:

بمعنى المتّصف بالخروج عن الحدّ المقدّر المعروف .
فإنّ من غفل عن ذكر الله، وهو التوجّه بالقلب واللسان الى الجهة العليا و
العالم الروحانيّ الإلهيّ: فهو متمايل الى السقوط وخارج عن الحقّ.

*

فرع

مصبا - الفرع من كلّ شيء أعلاه، وهو ما يتفرّع من أصله، والجمع
فروع، ومنه فرعتُ من هذا الأصل مسائل فتفرّعت، أى استخرجتُ فخرجتُ، و
الفرع: أوّل نتاج الناقة. وفرعون: أعجميّ والجمع فراغنة، وفرعون موسى اسمه
الريان بن الوليد.

مقا - فرع: أصل صحيح يدلّ على علوّ وارتفاع وسموّ وسبوغ. من ذلك
الفرع، وهو أعلى الشيء. والفرع: مصدر فرعت الشيء: إذا علوته، وامرأة فرعاء:
كثيرة الشعر. وفرعة الطريق: ما ارتفع منه.

صحا - هو فرع قومه: للشريف منهم. والفرع أيضا: الشعْر التام. والفرع
أيضاً: القوس التي عمّلت من طرف القضيب. ويقال آيت فرعة من فراع الجبل
فأنزلها، وهى أماكن مرتفعة. وفرعتُ قومي. علوتهم بالشرف والجمال. وجبل
فارع: إذا كان أطول ممّا يليه. وفارعة الجبل: أعلاه. يقال انزل بفارعة الوادى و
احذر أسفله. وأفرعت فى الجبل انحدرت، كذلك فرّعت. وفرعت الجبل أيضا:
صعدت، وهو من الأضداد. ورجل مُفرّع الكتف: عريضها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الأصل، فالأصل ما يُبنى عليه
شياء، من أى نوع كان. فيكون الفرع هو المبنى على شيء آخر وهو المستخرج
منه المرتفع عليه فى مادّي أو معنويّ.

ومن مصاديقه: الفرع من الشجرة. وأول نتاج الناقة. والمسائل الفرعية من الاصول. والشعر من البدن. والمرتفعات من الجبل أو من الطريق. والشريف المنتخب من القوم.

فالقيود لازمة فى صدق الأصل، وليس مطلق الارتفاع والعلو أصلاً فى المادة، فلا يقال إن الطائر فرع أى اعتلا.

وأما مفهوم النزول فى الجبل أو الوادى: فإن الفرع كما قلنا هو مصدرأ بمعنى البناء على شىء وهو المرتفع عليه ويقال عرفاً إنه القائم عليه وكأنه منه. وبلحاظ هذا المعنى لا فرق فيه بين الصعود والانحدار، مادام يصدق أنه قائم عليه. ويتعين أحد المعنيين بالقرائن، كقولهم — فرع من الجبل، وفرع الوادى وفى الوادى، وكذلك أفرع وفرع.

فالأصل هو التفرع الصادق على الموردين، ولا تضاد فيه.

ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء

توتى أكلها كل حين — ٢٤/١٤

قلنا إن الطيب ما يكون مطلوباً فى نفسه ليس فيه قذارة ظاهراً وباطناً وهو فى قبال الخبيث والكلمة عبارة عن كلام يتجلى أو غير كلام.

فالكلمة إذا تجلى وظهر عن قلب سليم واعتقاد حقّ ونية خالصة فى أى موضوع كان: فهو مستند على أصل ثابت ليس له زوال وتغير، يثمر أثمارها كل حين — راجع — كلم.

وأما الكلمة الخبيثة التى اجتثت وظهرت من دون أصل ثابت حقّ، فى أى موضوع كان، فى اعتقاد، أو صفات نفسانية، أو أحكام، أو أمور اجتماعية: فهى غير ثابتة وغير مثمرة.

فظهر أن الفرع وكلّ بناء متفرع إنما يتبع فى استمراره واستدامته وإنتاجه وإفادته، على وجود أصل ثابت حقّ.

فرعون

قاموس مقدّس — فرعون: لقب سلاطين مصر، كما أنّ قيصر لقب لسلاطين الروم، و كِسرى لسلاطين فارس. وقد يطلق لواحد منهم لشهرته: كفرعون موسى (ع) قع — פֶּרְעוֹה (فِرْعَوه) — فرعون.

ابن الوردي ٤٨/١ — الفراعنة: ملوك القبط بمصر، كان أهل مصر أهل ملك عظيم في الدهور الخالية، أخلاطا ما بين قبطيّ ويونانيّ وعمليقيّ، إلا أنّ جمهورهم قبط، وأكثر ملوكها الغرباء، وكانوا صابئة يعبدون الأصنام، وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم، وخاصةً الطلسمات والنيرنجات والكيمياء، وكانت مدينة منف كرسى الملك على اثني عشر ميلا من الفسطاط، و كان أول ملوكها بعد الطوفان: بيصر بن حام بن نوح نزل منف و ثلاثون من ولده و أهله، ثمّ ملكها بعده ابنه مصر، و سمّيت البلاد به لطول مدّته... ثمّ ملك بعده طونيس فرعون ابراهيم... ثمّ ملك بعده الريان فرعون يوسف... ثمّ ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى.

تاريخ ابي الفداء ٥٦/١ — ما يقرب من ابن الورديّ.

والتحقيق

أنّ فراعنة مصر كانوا ستّة و عشرين سلسلة، و كانت مدّة حكومتهم قريية من ثلاثة آلاف سنة، الى أن ينتهى الى خمسة قرون من قبل الميلاد، و كانت دارالحكومة بيمينفيس غالبًا، أو بيتيس.

و ينطبق زمان ملك فرعون موسى على قريب من ١٧٥٠ قبل الميلاد كما أنّ ملك فرعون ابراهيم على قريب من ٢٣٠٠ — قبل الميلاد.

فانّ المورّخين ضبطوا تاريخ ميلاد ابراهيم الخليل سنة ١٠٨١ — من الطوفان. و تاريخ وفاة موسى سنة ١٦٢٦ من الطوفان.

و كانت حياة يوسف ع قريبة من ٢٥٠ بعد ميلاد ابراهيم ع.
 ثم بعثنا من بعدهم موسى و هارون الى فرعون و ملائته — ٧٥/١٠
 اذهب الى فرعون انه طغى — ٤٣/٢٠
 و فى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين — ٣٨/٥١
 فعصى فرعون الرسول فآخذناه — ١٦/٧٣
 و قارون و فرعون و هامان و لقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى
 الأرض — ٣٩/٢٩

تدلّ على أنّ موسى و أخاه بعثا الى فرعون و ملائته لهدايتهم الى
 الحقّ و العدل، فكذبوا و كفروا و استكبروا، حتى تمت الحجّة عليهم و اشتدّ
 طغيانهم و استكبارهم، فأخذهم الله، و نجى الله تعالى بني اسرائيل
 المظلومين المستضعفين من فرعون و عمله.

و هذا من سنن الله العزيز القهار، فيما بين المستكبرين الظالمين و
 الضعفاء المظلومين المقهورين، فى قاطبة الأزمنة و القرون.

سنّة الله فى الذين خلّوا من قبل و لكن تجد لسنة الله تبديلاً — ٦٢/٣٣
 و لا يخفى أنّ منشأ جميع العصيان و الطغيان و الكفر: هو الاستكبار و
 الأنانيّة، فإنّ الانسان إذا رأى نفسه و توجه اليه و أحبه: يتوجه الى بقائه و يحبّ
 وجوده و أفكاره و أعماله، و يبغض كلّ ما يتظاهر و يتجلى فى قبال وجوده و بقائه و
 حياته، و يريد إفناء كلّ مخالف و معارض له، و يشتدّ هذا التوجه و الحبّ فى نفسه
 حتى ينصرف و يعرض عمّا سوى نفسه، و ينكر وجود كلّ شىء و كلّ أمر و كلّ
 حقّ سويه.

و كذلك زُين لفرعون سوء عمله و صدّ عن السبيل — ٣٧/٤٠
 و إنّ فرعون لعالٍ فى الأرض و أنّه لمنّ المسرفين — ٨٣/١٠
 إلّا إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين — ٣٤/٢
 و قال فرعونُ يا أيّها الملائمة علمتُ لكم من إله غيرى... و استكبر هو و

جنوده في الأرض — ٣٩/٢٨

ولا يخفى أنّ كلمة فرعون لا يبعد اشتقاقها من مادة — فارغ — بمعنى القتل و الانتقام و الغارة، أو من — فرغ — بمعنى الهرج و فقدان النظم و خروج شيء و علوه من جدار أو شجر — كما في فرهنگ عبري فارسي .
و هذا المعنى يناسب المادة العربية أيضاً كما رأيت .
و يناسب مفهوم الخروج و الاعتلاء قوله تعالى :
وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ .
فكلمة فرعون في اللغتين : بمعنى المعتلى الخارج عن الحدّ و الظالم .

*

فرغ

مصبا — فرغ من الشغل فُروغا من باب قعد، و فرغ يفرغ من باب تعب لغة لبنى تميم، و الاسم الفراغ، و فرغت للشئ ء و اليه: قصدت. و فرغ الشئ ء: خلا، و يتعدى بالهمزة و التضعيف، أفرغ الله عليه الصبرَ إفرأغا: أنزله عليه، و أفرغت الشئ ء: صببته. و استفرغت المجهود: استقصيت الطاقة.
الاشتقاق ٥٢٩ — مُفرغ: من الفراغ أو من الإفرأغ، من قولهم فرغت من عملي و أفرغتُ ما في الإناء. و يقال حلقة مُفرغة: إذا لم تك معطوفة لا يُدرى أين طرفاها. و ضربة فريغ أى واسعة. و فرغُ الدلو: مَصَّب الماء. و ذهب دمه فَرِغاً: إذا لم يُدرِك له ثار.
مقا — فرغ: أصل صحيح يدل على خلّو و سعة دَرَع. من ذلك الفَرأغ: خلاف الشغل. يقال فرغ فَرأغا و فُروغا، و فرغ أيضا. و أفرغتُ الماء: صببته، و أفرغتُ إذا صببت الماء على نفسك. و فرس فَرِغ: واسع المشى، كأنه خال من كلّ شئ ففخت عدوه و مشيه و طريق فريغ: واسع.
لسا — الفَرأغ: الخلاء. و فرغ المكان: أخلاه. و تفرِغ الظروف إخلاؤها.

و الطَّعْنَةُ الْفَرَاغُ ذَاتُ الْفَرَاغِ، وَ هُوَ السَّعَةُ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّخَلَّى عَنِ اشْتِغَالِ، وَ الْخَلَاءِ أَعْمَ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَالِيًا فِي نَفْسِهِ أَوْ خَالِيًا بَعْدَ الشَّغْلِ.
وَ أَمَّا مَفْهُومُ السَّعَةِ، وَ الصَّبِّ، وَ الْخَفَّةِ، وَ الْبَطْلَانِ، وَ الْقَصْدِ: فَمِنْ آثَارِ الْخَلَاءِ وَ لَوَازِمِهِ.

فَإِنَّ الْخَلَاءَ يَلَازِمُ سَعَةَ فِي الْمَحَلِّ وَ خَفَّةً وَ بَطْلَانًا، كَمَا أَنَّ إِفْرَاقَ شَيْءٍ مَشْغُولٍ يَلَازِمُ تَخْلِيَتَهُ وَ الصَّبِّ عَنْهُ. وَ الْقَصْدُ لَشَيْءٍ وَ التَّمَايُلُ إِلَيْهِ يَلَازِمُ التَّخَلَّى عَنْ غَيْرِهِ وَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ.

وَ أَصْبَحَ فُوَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا — ١٠/٢٨

وَ إِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ — ٧/٩٤

سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ — ٣١/٥٥

فَيُقَالُ فَرِغَ عَنْهُ إِذَا خَلَا عَنِ الشَّغْلِ بِشَيْءٍ، فَفَرَاغَ فُوَادُ أُمِّ مُوسَى: عَنْ الْاضْطِرَابِ وَ الْهَمِّ وَ الْاشْتِغَالِ بِأَمْرِ مُوسَى وَ نَجَاتِهِ عَنِ الْمَاءِ وَ سَائِرِ الْحَوَادِثِ.
وَ الْفَرَاغُ فِي إِذَا فَرَعْتَ: عَنِ الْعَمَلِ بِوُضَائِفِ الرِّسَالَةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ، مِنْ التَّبْلِيغِ وَ الْإِرْشَادِ وَ الدِّفَاعِ عَنِ الْمُخَالِفِينَ وَ غَيْرِهَا.

وَ فَرِغَ لَهُ: أَيَّ تَخَلَّى عَنِ الْمَشَاغِلِ لِلتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَ الْعَمَلِ فِي سَبِيلِهِ، فَمَعْنَى سَنَفَرُغُ لَكُمْ — التَّخَلَّى عَنِ أُمُورِ آخَرَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهِمْ، وَ هَذَا الْمَعْنَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ الْمَتَّعَالِ: هُوَ التَّوَجُّهُ الْمَخْصُوصُ الْأَكِيدَ، فَكَأَنَّهُ إِهْتَمُّ بِأُمُورِهِمْ وَ تَوَجُّهُ إِلَيْهِمْ فَقَطْ مُنْصَرَفًا عَنِ أُمُورِ آخَرَ. وَ لَيْسَ الْمُرَادُ الْإِنْصِرَافَ الْكَلِّيَّ وَ التَّخَلَّى عَنِ سَائِرِ الْأُمُورِ — فَأَنَّهُ تَعَالَى — كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، وَ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ.

وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا —

قال فرعونُ آمنتم به... ربَّنَا أفرغ علينا صبراً وتوقَّنَا مُسْلِمِينَ — ١٢٥/٧
الإفراغ هو التخلية، واستعماله بحرف — على: يدلّ على تخلية شيء
مستولياً عليه، وهذا أبلغ تعبير في مقام طلب الصبر، ودعاء له حتّى يعطيه الله
تعالى صبراً يستولى بوجوده وظاهره وباطنه.

ونتيجة هذا الصبر هو الثبّت والاستقامة وتحقيق الإيمان.
والآية الأولى: في مقام المبارزة والمحاربة، ويناسبه الثبّت والنصر.
والثانية: في مقام الاعتقاد والإيمان والكفر، ويناسبه حسن الختام.

*

فرق

مصبا — فرقت بين الشيء فرقاً من باب قتل: فصلت أبعاضه. وفرقت بين
الحقّ والباطل: فصلت أيضاً، هذه هي اللغة العالية، وبها قرء السبعة في — فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين، وفي لغة — من باب ضرب، وقرء بها بعض التابعين.
ابن الأعرابي: فرقت بين الكلامين فافترقا — مخفّف، وفرقت بين العبدین ففترقا
مثقل في الأعيان، والمخفّف في المعاني. وحكاه غيره: التثقيل مبالغة. وفي
الحديث — البّيعان بالخيار ما لم يتفرقا — يحمل على تفرّق الأبدان. وافترق
القوم، والاسم الفرقة بالضمّ. وفارقت مفارقةً وفراقاً. والفرقة من الناس وغيرهم،
والجمع فرّق، والفرق كالفرقة، والجمع أفرق مثل حمل وأحمال، والفرق
كذلك. والفرق بفتحيتين: مكيال يقال إنّه يسع ستّة عشر رطلاً. وفرّق فرقا من باب
تعب: خاف، يتعدى بالهمزة فيقال أفرقت. والفرقان: القرآن، وهو مصدر في
الأصل. والفاروق: الرجل الذي يفرّق بين الأمور.

مقا — فرق: أصيل صحيح يدلّ على تمييز وتزييل بين شيئين، من ذلك
فرق الشعر. والفرق: القطيع من الغنم، والفلق من الشيء إذا انفلق. والفرقان:
كتاب الله، والصبح وبه يفرق بين الليل والنهار. وإفراق المحموم من حمّاه،

لأنّها فارقته.

الفروق ١٢٢ – الفرق بين التفريق والتفكيك: أنّ كلّ تفكيك تفريق، و ليس كلّ تفريق تفكيكاً. وأنّما التفكيك تفريق الملتزقات من المؤلفات. و التفريق يكون فيها و في غيرها.

و الفرق بين الفصل و الفرق: أنّ الفصل يكون في جملة واحدة، و يقال فصل الثوب و الكتاب و الأمر. و لا يقال فرّق الامر، فإنّ الفرق خلاف الجمع، فيقال فرّق بين الأمرين.

و الفرق بين الفرق و التفريق: أنّ الفرق خلاف الجمع. و التفريق جعل شىء مفارقاً لغيره، حتّى كأنّه جعل بينهما فرقا بعد فرق حتّى تباينا، و ذلك أنّ التفعيل لتكثير الفعل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الجمع. كما أنّ النظر في الفصل الى رفع الوصل. و في الانفراج الى مطلق حصول الانفراج و الفرجة بين الشئيين. و في الشقّ الى حصول انفراج في الجملة سواء حصل تفرّق أم لا – راجع الفرج.

فيلاحظ في الفرق: حصول مطلق التفرّق سواء كان بعد وصل أم لا، و سواء كان في المادّيات أو في المعنويات، و سواء حصل بينهما فرجة خارجيّة أم لا، فهو ملحوظ بنفسه.

فالفرق في المادّي المحسوس:

و إذ فرّقنا بكم البحر فأنجيناكم – ٥٠/٢

و إن تفرّقاً يُغنّي الله كلا من سعته – ١٣٠/٤

و في المعنويّ:

ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله – ١٥٣/٦

وَأَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ — ١٣/٤٢

و مرجع السبيل الى الدين، وهو البرنامج فى الحياة مادّية ومعنوية، فى المسير الى الحقّ.

فالتفرّق يدلّ على القبول و المطاوعة و الحصول، كما أنّ الافتراق يدلّ على اختيار الفرق و العمل. و المفارقة على الاستمرار و التداوم كما فى:

أَوْفَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ — ٢/٦٥

يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ — ١٤/٣٠

بمقتضى اختلاف المراتب من جهة الأفكار و الصفات النفسانية و الأعمال، و هذا تفرّق قهرى غير اختيارى، بحسب الذاتيات و الاكتسابات. و هذا بخلاف الدنيا، فإنّ العيش المادىّ و المراتب الدنيوية يشترك فيها الصالح الطالح.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُوكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ

عِنْدَنَا — ٤/٤٤

أى يعرف و يتميز و يتجلّى كلّ أمر ذى حكمة، من الحقائق و المعارف الإلهية و الامور الغيبية و الحكم اللاهوتية.

و المرسلاتِ عُرفاً، فالعاصِفاتِ عَصْفاً، و الناشراتِ نَشْراً، فالفارقاتِ فرقا،

فالمليقاتِ ذِكْراً — ٤/٧٧

سبق فى العرف و العصف أنّ الآيات الكريمة تشير الى المراتب الخمس من السلوك الى الله عزّ و جلّ، و النفوس الفارقة يكونون فى المرتبة الرابعة، و هى مرتبة رفع الأنانية الى أن يتحقّق الفناء فى الله تعالى، و هنا لك تمييز حقيقة الانسانية و يُعرف مقامه و يتجلّى شأنه و يرتفع حجاب، و فيها يُفرق كلّ أمر حكيم و يزول كلّ نفع — فأثرن به نفعاً، و يتحقّق الاستباق فى السير عن عوالم المادة — و السابقات سبقاً.

فالفُرْقان مصدر كالفُرْآن و العُفْران، و زيادة المَبْنى تدلّ على زيادة فى

معنى الفرق، وهو صفة عالية ممتازة من أعلى الصفات الانسانية، وتحصل بعد حصول المعرفة والنورانية ورفع الحجب المانعة، وبها تتميز الحقيقة والمعارف الإلهية وسبل السلام:

يا أيها الذين آمنوا إن تنقوا الله يجعل لكم فرقانا — ٢٩/٨

وعليهذا ينزل الفرقان على كل رسول يبلغ عن الله عز وجل، فإن من ليس له روح التمييز والفصل، ولا يعرف حق الخير والصلاح: فهو على ترديد وشك و شبهة في أمره، فكيف يمكن له الإبلاغ والدعوة.

ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان — ٤٨/٢١

تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً — ١/٢٥

فظهر أن إطلاق الفرقان على القرآن بهذا الاعتبار:

وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث — ١٠٦/١٧

فإن أحكامه متقنة ودلائله محكمة ومعارفه قاطعة وحقائقه بيّنة متيقّنة:

لا ريب فيه هدى للمتقين — ٣/٢

وأما الفرق بين الفرق والتفريق: فإن النظر في الفرق الى نفس حصول الفعل وحدوثه: وفي التفريق الى تعلق الفعل وتحققه في المفعول، وكونه ذاتفرّق، ويلاحظ فيه هذه الجهة، كما في:

إن الذين فرقوا دينهم — ١٥٩/٦

ويريدون أن يفرّقوا بين الله ورُسْله — ١٥٠/٤

لا تُفرّق بين أحد من رُسْله — ٢٨٥/٢

ما يُفرّقون به بين المرء وزَوْجه — ١٠٢/٢

وكذلك في التفعّل وهو لمطاوعة التفعيل، كما في:

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا — ١٠٣/٣

وإن يفرّقوا يُغْنِ الله كلاً من سَعته — ١٣٠/٤

أن أقيموا الدين ولا تفرّقوا فيه — ١٣/٤٢

فالتفرّق فى هذه الموارد تفعيلاً و تفعلاً إنّما هو بعد تحقّق الجمع، و أنّه أمر
حادث فى هذه الموضوعات على خلاف ما هى عليه من الجمع و التوحد.
و هذا بخلاف الفرق مجرداً، كما فى:

و إذ فرّقنا بكم البحر - ٥٠/٢

و قرّنا فرّقناه - ١٠٦/١٧

فافرّق بيننا و بين القوم الفاسقين - ٢٥/٥

فكانّ هذا الفعل إنّما هو متحقّق فى أصل الطبيعة، و متكوّن بجعل الخالق
فى المرحلة الاولى أو الثانية، و الملحوظ هو تحقّق نفس العمل، لا تحقّقه فى
الموضوعات و المتعلّقات.

و الفريق: بمعنى الجماعة، إلّا أنّ الجماعة تطلق باعتبار الاجتماع منهم.
و الفريق يطلق باعتبار افتراقهم عن الجمع.

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله - ٧٥/٢

إنّه كان فريق من عبّادى يقولون ربّنا - ١٠٩/٢٣

وقدّف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون و تأسرون فريقا - ٢٦/٣٣

ففى استعمال كلّ من كلمات - الجماعة، الفريق، الفئة، القوم،
الطائفة، و غيرها: يلاحظ ما فيه من اللطف و الخصوصية.

*

فره

مصبا - الفاره: الحاذق بالشىء، و يقال للبردزون و الحمار: فاره بين
الفروهة و الفراهة و الفراهية. و براذين فُره و زان حُمر و فرّه، و فرّه الدابة و غيره من
باب قُرب، و فى لغة من باب قتل، و هو النشاط و الحفّة. و فلان أفره من فلان: أى
أصبح، و جارية فرهاء: أى حسناء، و جوار فُره.

مقا - فره: كلمة تدلّ على أشرو حذق، من ذلك الفاره: الحاذق بالشىء. و

الفَرِه: الأَشِر. وناقَة مُفْرِه ومُفْرِهَة: إذا كانت تنتج الفُرِه.

صحا — الفاره: الحاذق بالشيء، وقد فُرِه يفُرُه فهو فاره، وهو نادر، مثل حامض، وقياسه فَرِيه وحميض. ويقال للبرذون والبغل والحمار: فاره، ولا يقال للفرس فاره، ولكن رائع وجواد. وأفرهت الناقه، فهي مُفْرِه ومُفْرِهَة: إذا كانت تنتج الفُرِه. وفره بالكسر: أشِر وبَطِر.

لسا — وقره: أشِر وبَطِر، ورجل قره: نشيط أشِر. وفي التنزيل — وتحتون من الجبال يُّبوتا فَرِهين — فمن قرأه كذلك فهو من هذا — شَرِهين بَطِرِين. ومن قرأه فارهين فهو من فرُه بالضم. قال الفراء: معنى فارهين حاذقين، والفرح في كلام العرب بالحاء: الأَشِر البَطِر، فالهاء هيهنا كأنها قيمت مقام الحاء، والفَرِه: الفَرَح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو الفرح الملائم الباطنيّ من دون اصطكاك بما يوجب اغتماما وانكداراً.

فإنَّ الحاء والهاء يشتركان في صفات الهمس والرخاوة والسكون والاستفال والصمت والانفتاح، ويفترقان في الخفاء في الهاء، والبحة في الحاء. والبحة خشونة في الصوت.

فالفره بوجود الهاء: يدلّ على فرح باطنيّ ملائم طبيعيّ. وسبق أنّ الفرح هو مطلق السرور والانبساط يوجب رفع التألم. والطرب خروج عن الاعتدال في السرور. والبطر: تجاوز عن حدّ الطرب كما أنّ الأشر: تجاوز عن حدّ البطر.

فتفسير الفره بالطرب أو البطر أو الأشر: في غير محله.

فظهر أن بين موادّ الفرح والفره والرفه: اشتقاق أكبر.

وفي تقدّم الفاء وهو من الحروف الشفوية، ثمّ الراء من الحروف اللثوية، ثمّ الهاء وهو من الحروف الحلقية: جريان طبيعيّ سهل في التلقظ، وهذا الجريان السهل الطبيعيّ غير موجود في الرفه. وهذا هو الفرق بينه وبين الفره والفرح من

جهة المعنى أيضاً.

كذَبَتْ ثمودُ المرسلين... وتحتون من الجبال بُيوتاً فارهين — ١٤٩/٢٦

أى على حالة الفره و السرور الملائم الطبيعى، من دون توجه و تنبه الى وظائفه المعنوية و الحياة الروحانية و ما بين يديه من الابتلاءات و العواقب المولمه. و هذا كالغفلة حيث إنَّها تمنع عن التوجه و المجاهدة و العمل. و تنقضى أيام حياته و هو فى خسران مبین.

و أما مفهوم الحذاقة: فإنَّ الحذاقة بمعنى المهارة، و بمعنى القطع، و حالة السرور الطبيعى و وجوده و تحقُّقه نوع مهارة فى العيش و كمال التذاذ فى الحياة الدنيوية، و مثله الفاطية فى تشخيص الخير المادى، و لا يبعد اختلاط معنى الفره و الفرى كما سيجىء.

*

فري

مقا — فري: عِظْمُ الباب: قطع الشىء. ثم يفرِّع منه ما يقاربه. من ذلك فريت الشىء أفریه فرياً. و ذلك قطعك لإصلاحه. ابن السكيت: فري إذا خرز، و أفريته: إذا أنت قطعته للإفساد. و من الباب: فلان يفرى الفرى، إذا كان يأتى بالعجب، كأنه يقطع الشىء قطعاً عجباً. و يقال فري فلان كذباً، يفريه، إذا خلَّقه، و تفرَّت الأرض بالعيون: إنجست. و الفرى: الجبان، لأنَّه فُرى عن الإقدام، أى قُطع. و الفرى أيضاً: مثل الفرى و هو العجب. و الفرى: البهت و الدهش، يقال فرى يفرى فرى. و من الباب: الفروة التى تلبس. و قال قوم: إنما سميت فروة من قياس آخر، و هو التغطية، لذلك سميت فروة الرأس، و هى جلده. و منه الفروة و هى الغنى و الثروة. و الفروة: كل نبات مجتمع إذا يبس.

مصبا — الفروة: التى تلبس، قيل باثبات الهاء، و قيل بحذفها، و الجمع الفراء. و الفروة: جلدة الرأس، و الثروة. و فريت الجلد فرياً من باب رمى: قطعته

على وجه الإصلاح. و أفريت الأوداج: قطعتها. و أفريت الشيء: شققته، و انفري و تفرى: إذا انشق. و افترى عليه كذباً: اختلقه، و الاسم الفرية. و فرى عليه يفرى من باب رمى: مثل افترى.

صحا - الفرو: الذى يُلبس، و الجمع الفراء، و افترى الفرو: لبسته. الفراء: إنه لذو فروة فى المال و ثروة: بمعنى. و فريت الأرض: سيرتها و قطعها. و فرى فلان كذباً، إذا خلقه.

الفروق ٣٤ - الفرق بين قولك اختلق، و قولك افترى: أن افترى قطع على كذب و أخبربه. و اختلق قدر كذباً و أخبربه. لأن أصل افترى: قطع. و أصل اختلق: قدر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو قطع مع تقدير. و القيدان لازم أن يلاحظا فى موارد استعمال المادة.

و من مصاديقه: قطع مسافة و سير مع تقدير. و خرز مع نظم. و خلق فى قطع. و شق معين فى حد. و كذا الانبجاس. و الإصلاح أو الإفساد ليسا من قيود الأصل.

و أما مفاهيم - التلبس و التغطية و الجلدة مع الشعر و الثروة و ما يصنع من الجلد: فهى مما يتعلق بالواوى - الفرو.

و أما مفاهيم العجب و الجبن: فتجوز، بمناسبة محدوديّة و تجدد أمر. و الافتراء: افتعال و يدل على اختيار الفعل و قصده، سواء كان فى صلاح أو فساد، و فى كذب أو صدق، فإنّ هذه الامور خارجة عن مفهوم الأصل. فالإفتراء فى مورد الكذب: كما فى -

فمن افترى على الله الكذب - ٩٤/٣

و من أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته - ٢١/٦

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ — ٨/٣٤
 أى جزءٌ وقدر الكذب على الله. فالكذب متعلق الافتراء، وهو المُبان المقدر منه.

فهذا الافتراء قبيح من جهتين: جهة الافتراء، وجهة الكذب.
 و الافتراء المطلق: كما فى —

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ — ٣/٣٢
 قُلْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَتَّبِعُونَ — ٥٩/١٠
 قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى — ٣٦/٢٨
 وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى — ٤٣/٣٤
 وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا — ٤٨/٤

سبق أنّ الإذن: هو الاطلاع مع الرضا. و السحر: هو الصّرف الى ما هو خلاف الحقّ و الواقع. و الإفك: هو الصّرف و القلب عن وجهه. و الشرك: هو نسبة أمر الى غير من هوله.

فيظهر من هذه الاطلاقات: أنّ الافتراء فى قبال الحقّ، بمعنى أنّ المفترى انما يقطع ويُقدّر أمراً فى قبال الحقّ، وهذا بناء على عقيدته وعلمه، وإن كان المفترى المقطوع حقاً فى الواقع و من حيث لا يتوجّه، كما فى مصداق السحر و الإفك المذكورين فى الآيتين.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ — ١٣/١١

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ — ٣٨/١٠

فإنّ هذا القرآن الكريم إن كان مفترىً من عند رسول الله (ص)، و هو بشر مثلكم: فيمكن لكم أيضاً أن تفتروا مثله، و أنتم تدعون تفوقاً و فضيلة عليه من جميع الجهات، وقد نزل القرآن على لسانكم.

فلكم أن تأتوا بسورة مثله و هى مفتراة من عندكم.

وقد قلنا إنّ القرآن الكريم معجز من جهة اللفظ و المعنى:

أما من جهة اللفظ: فإن كلماته قد اختيرت من بين الكلمات المترادفة و المتقاربة مفهوماً، ما يكون أنسب و أطف و أحسن فى مقام بيان المراد. و كذا جمالاته من جهة رعاية التركيب و التقديم و التأخير و التعبير بالصيغ المختلفة و سائر قواعد البيان.

و أما من جهة المعنى: فإن مفاهيمه حقائق واقعية و أحكام متيقنة و مطالب مسلمة لا ريب فيها و لا يأتيه الباطل.

و أما ما يترتب على الافتراء من جهة الآثار الطبيعية و الإلهية: فهو سلب الاعتماد و الاطمينان فيما بين الناس عنه، و الانحراف عن الصدق و الحق، و إضلال أفكار الأفراد و سوقهم الى الباطل، و الإنقطاع عن الله عزّ و جلّ و الإنحراف عن سبيله، و إنقطاع الفيوضات الربانية و تجليات الرحمة و اللطف، و نزول العذاب و النقمة.

قل إن افتريته فعلى إجرامى و أنابرىء مما تُجرمون — ٣٥/١١

قل إن افتريته فلا تملكون لى من الله شيئاً — ٨/٤٦

و يلكم لا تفترؤا على الله كذباً فيسححتكم بعداب — ٦١/٢٠

إنّ الذين اتّخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم و ذلّة فى الحياة الدنيا

و كذلك نجى المفترين — ١٥٢/٧

فيتعقب الإجرام فى الآية الاولى، و الإجرام قطع النفس عن الحق باكتساب الاثم. و فقدان المعاونة و النصر فى دفع الضرر فى الثانية. و شمول العذاب فى الثالثة. و الغضب و الذلّة فى الرابعة.

قالوا يا مريم لقد جنّت شيئاً فرياً — ٢٧/١٩

الفرى فعيل: ما يكون قطعاً ذا تقدير، أى إنّ هذا الأمر من أحداثك المقدرة المجزأة، و جريان قطع مقدر لم يكن له سابق، و هو من صنعك بهذه الخصوصية.

فَزَّ

مقا - فَزَّ: أُصِيلَ يَدَلَّ عَلَى حَقَّةٍ وَمَا قَارِبَهَا، تَقُولُ فَزَّهَ وَاسْتَفَزَّهَ: إِذَا اسْتَحَفَّهَ - كَيْسْتَفَزَّوْنَاكَ - أَي يَحْمِلُونَكَ عَلَى أَنْ تَخْفَ عَنْهَا. وَأَفَزَّهَ الْخَوْفُ وَأَفَزَعَهُ: بِمَعْنَى. وَقَدْ اسْتَفَزَّ فُلَانًا جَهْلَهُ. وَرَجُلٌ فَزٌّ: خَفِيفٌ. وَيَقُولُونَ فَزَّعَنَ الشَّيْءُ: عَدَلَ. وَ الْفَزَّ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْمَى بِذَلِكَ لِحَقَّةِ جِسْمِهِ.

صحاح - فَزَّ الْجُرْحُ يَفِزُّ فَرِيزاً: نَدِيٌّ وَسَالٌ. وَأَفَزَزْتَهُ: أَفَزَعْتَهُ وَأَزْعَجْتَهُ وَ طَيَّرْتَهُ فَوَادَهُ.

لسان - فَزَّهَ فَزَّاً وَأَفَزَّهَ: أَفَزَعَهُ وَأَزْعَجَهُ وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَاسْتَفَزَّهَ مِنَ الشَّيْءِ: أَخْرَجَهُ. وَاسْتَفَزَّهَ: خَتَلَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي مَهْلَكَةٍ. وَاسْتَفَزَّهَ الْخَوْفُ: اسْتَحَفَّهَ. وَاسْتَفَزَّ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ - قَالَ الْفَرَّاءُ: اسْتَحَفَّ بِصَوْتِكَ وَدَعَائِكَ. قَالَ، وَكَذَلِكَ - وَ إِنْ كَادُوا لَيْسْتَفِزَّوْنَاكَ مِنَ الْأَرْضِ - لَيْسْتَحَفَّوْنَاكَ. أَبُو عُبَيْدٍ: أَفَزَزْتُ الْقَوْمَ وَأَفَزَعْتَهُمْ، سِوَاءٍ. وَفَزَّ الْجَرْحُ وَالْمَاءُ يَفِزُّ فَزَّاً وَفَرِيزاً وَفَصَّ وَيَفِصُّ فَصِيصاً: نَدِيٌّ وَسَالٌ بِمَا فِيهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَزَّ فَزَّ: إِذَا طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ. وَفِي النُّوَادِرِ: افْتَزَزْتُ وَابْتَزَزْتُ وَابْتَذَذْتُ وَقَدْ تَبَاذَذْنَا وَتَبَازَزْنَا وَقَدْ بَذَذْتَهُ وَبَزَزْتَهُ وَفَزَزْتَهُ: إِذَا غَرَّرْتَهُ وَغَلَبْتَهُ. وَ قَعْدٌ مُسْتَوْفِيزٌ: غَيْرُ مُطْمَئِنٍّ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّطْيِيرُ وَالْإِضْطِرَابُ، وَيُقَابِلُهُ التَّثَبُّتُ وَالْإِطْمِينَانُ، مَادِيّاً أَوْ مَعْنَوِيّاً.

وَمِنْ مَصَادِقِهِ: التَّخَفُّفُ مَعَ إِضْطِرَابٍ. وَسِيلَانُ الدَّمِ أَوْ الْمَاءِ بِتَرَشُّحٍ وَ إِضْطِرَابٍ. فَالْقِيدَانُ مَلْحُوظَانِ فِيهِ.

وَأَمَّا الْفَزْعُ وَالزَّعْجُ وَالْعُدُولُ وَالْخُرُوجُ وَالْخَتْلُ وَالغُرُورُ وَالْغَلْبَةُ وَغَيْرُهَا: فَمِنْ لَوَازِمِ الْأَصْلِ وَأَثَارِهَا.

وأما ولد البقرة: فإنه لم يثبَّت وهو في تطيّر وإضطراب.

ولولا أن ثبَّتناك لقد كِدْتَ تَرَكْنُ اليهم شيئاً قليلاً... وإن كادوا

لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا — ٧٦/١٧

فذكر الاستفزاز في قبال الثببت: يدلّ على الأصل. وذكر الخروج بعده:

يدلّ على أنّ مفهوم المادة في مرتبة قبل الخروج. وهو التطيّر والاضطراب ونفى

الثبّت والاطمينان، حتّى يحصل الزلزل.

و استفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك —

٦٤/١٧

يراد سلب الثبات و الطمأنينة منهم، حتى يحصل لهم الاضطراب و

الزلزل و يتطيروا عن استقرارهم.

يا فرعونُ مَثْبُورًا فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ —

١٠٣/١٧

أى أراد أن يسلب عنهم إستقرارهم و إطمينانهم فى ملكهم حتّى يتزلزل

سلطانهم و يضطرب أمرهم.

وأما التعبير بصيغة الاستفعال وهى تدلّ على الطلب: فإنّ التطيّر و

الاضطراب إنّما يتحصّل بمقدمات و أسباب حتّى يتحقّق الزلزل و الاضطراب، و

ينتفى الاطمينان و الثبّت.

وهذا المعنى بالنسبة الى الأفراد معلوم. وأما بالنسبة الى الله المتعال

القادر المطلق القيوم المحيط: فإنه تعالى إنّما ينهى عن عمل الفساد و الشرّ، كما

أنّه لا يعمل به.

وأما طلب الفساد عند الاقتضاء بسلب التوفيق و التوجّه و التأييد، فى مقام

المؤاخذه و المعاقبة: فهو عين الخير و الصلاح و النظم.

فنتيجة الطغيان بعد إتمام الحجّة (إذهب الى فرعون إنّهُ طغى) إنّما هى

سلب اللطف و الهداية و التوفيق (فأهلكناهم بذنوبهم و أغرقنا آل فرعون)، و نتيجة

سلب التوفيق: ختم على القلوب.

*

فزع

مصبا - فزع منه فزعا فهو فزيع من باب تعيب: خاف، وأفرعته وفزعته ففزع، وفزعت اليه: لجأت، وهو مُفزع، أى مُلجأ.

مقا - فزع: أصلان صحيحان: أحدهما - الذعر. والآخر - الإغاثة. فأما الأول - فالفزع، يقال فزع، إذا دُعر، وأفرعته أنا، وهذا مفزع القوم، إذا فزعوا اليه فيما يدهمهم. فأما فزعتُ عنه: فمعناه كَشَفْتُ عنه الفزع - حتى إذا فُزع عن قلوبهم. والمفزعة: المكان يلتجئ اليه الفزع. والأصل الآخر - الفزع: الإغاثة، يقولون: أفرعته، إذا رعبته. وأفرعته، إذا أغثته، وفزعتُ اليه، فأفرعني، أى لجأت اليه فزعا، فأغاثني.

لسا - الفزع: الفرق والذعر من الشيء، وهو فى الأصل مصدر، فزع منه و فزعا فزعا وفزعا وفزعا، وأفرعه وفزعه: أخافه ورّعه. وتقول فزعت اليك وفزعتُ منك، ولا تقل فزعتك. والمفزع والمفزعة: الملجأ، وقيل المفزع: المستغاث به، والمفزعة: الذى يُفزع من أجله، فرّقا بينهما. قال الفراء: المُفزع يكون جباناً و يكون شجاعاً، فمن جعله شجاعاً مفعولاً به: قال، بمثلهُ تنزل الأفرع. ومَن جعله جباناً جعله يفزع من كلّ شيء. وفزعه: أعنته، بمعنى فزعت له، وهذا هو الصحيح المعول عليه. والإفزع: الإغاثة. والإفزع: الإخافة. وهو من الأضداد.

مفر - فزع: الفزع إنقباض وِنْفار يَعتري الإنسان من الشيء المُخيف، وهو من جنس الجزع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو خوف شديد مع اضطراب ودهشة عند

عروض مكروه عظيم مفاجأة — راجع الخوف .

و على هذا يذكر في موارد الخوف المطلق فإنه مرتبة من الخوف :

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ — ٢٢/٣٨

فنهى عنه بعنوان الخوف، و جملة إذ دخلوا: تدلّ على المفاجأة .

و يذكر في قبال الأمن، فإنّ الخوف يقابل الأمن :

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ — ٨٩/٢٧

أى من جاء يوم القيامة بالحسنة، و معه حسنة مطلقه فى اعتقاده و صفاته الباطنة و أعماله الظاهرة: فهو آمن من فزع ذلك اليوم و خوفه المطلق :

فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ — ٤٨/٦

و يذكر الحزن أيضاً من لواحقه و آثاره، فإنّ الحزن إغتمام يظهر من فوات

أمر مفيد أو من حدوث أمر ضارّ واقع . كما أنّ الخوف إغتمام و إنقباض القلب من أمر مكروه متوقّع . فتحقق الخوف و الفزع و الخشية يوجب حدوث الحزن :

أولئك عنها مُبْعَدُونَ... لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّاهم الملائكة —

١٠٣/٢١

أى وقوع الفزع الأكبر و إحاطته بذلك اليوم، بسبب ظهوره مفاجأة، و

حصول إغتمام و خوف شديد متوقّع يوجب الحزن لأغلب الناس :

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ — ٨٧/٢٧

ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا —

٢٣/٣٤

يقال فزَعته و خَوّفته أى جعلته خائفاً و فزِعاً، و فزِع و خَوّف فهو مُفزَع و

مُخَوّف أى المجمعول فزِعاً و خائفاً، و المخوّف عنه و المفزَع عنه من يُجْعَل التخويف و التفزيع مُتَحَيٍّ و مُبْعَداً عنه .

فالأصل فى المادّة واحد، و يختلف باستعمالها بالحروف، فيقال: مخوّف

له، و مفزَع له، و مفزَع عنه، و مفزَع إليه . و بهذه الجهة يظهر مفاهيم الانكشاف و

الاستغاثة والالتجاء وغيرها.

فإنَّ التفرُّعَ الى شىء: يفيد معنى الالتجاء والتوجه اليه. والتفرُّع له: يفيد معنى قائماً له. وهكذا.

*

فسح

مقا — كلمة واحدة تدلّ على سعة و اتّساع، من ذلك الفسّيح: الواسع. وفسّحتُ المجلسَ.

مصبا — فسّحتُ له فى المجلس فسحاً من باب نفع: فرجت له عن مكان يسعه، وفسّح القوم فى المجلس، وفسّح المكان فهو فسّيح، وفسّح لغة فيه. و يتعدّى بالتضعيف فيقال فسّحته.

صحا — الفُسْحَة: السّعة، و مكان فسّيح، و مجلس فسّح على فُعل، أى واسع، و فسّح له فى المجلس، أى وسع له، و انفسّح صدره: انشرح، و تفسّحوا فى المجلس و تفسّحوا، أى توسّعوا.

التهديب ٣٢٧/٤ — الليث — الفُسْحَة: السّعة الواسعة فى الأرض، تقول: بلد فسّيح، و مفازة فسّيحة، و أمر فسّيح، و لك فيه فسّحة، أى سعة، و الرجل يفسّح لأخيه فى المجلس فسحاً، إذا وسع له، و القوم يتفسّحون، إذا مكّنوا، و يقال انفسّح طرفك إذا لم يُردده شىء عن بُعد النظر.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إيجاد و إنفراج فى المحلّ. وهذا غير الوسع، فإنّه إحاطة و شمول (فراگرفتن در گشایش) و يعبر عن الفسح بالفارسية (به بازکردن محلّ).

و الوسع أعمّ من أن يكون فى محلّ أو حال، مادّيّاً أو معنويّاً.

فيقال: وسع علمه وكرسيه ورحمته وعدله وحكمه وسلطانه وماله و
نفوذه، ولا يقال فسح علمه وحكمه ورحمته.

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله

لكم - ١١/٥٨

التفسح: إختيار إيجاد فسحة وفرجة. و الفسح: إيجاد الفرجة ورفع
التضييق في المحل.

فظهر لطف التعبير بالمادة في المورد، دون الوسع وغيره.

ثم إن التفسح مضافاً الى إيجاد محلّ لجلوس فرد: يوجب ظهور صفات
العطوفة والمحبة والخضوع والتواضع والتعاون.

*

فسد

مصبا - فسد الشيء فُسوداً من باب قعد، فهو فاسد، والاسم الفساد، و
اعلم أنّ الفساد للحيوان أسرع منه الى النبات، والى النبات أسرع منه الى الجماد.
مقا - فسد: كلمة واحدة، فسَد الشيء يفسُد فسَاداً وفُسوداً وهو فاسِد و
فَسيد.

مفرد - الفَسَاد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو
كثيراً، ويُضاده الصلاح.

لسا - الفساد: نقيض الصلاح، فسَد يفسُد ويفسِد، وفسُد فسَاداً وفُسوداً، و
لا يقال إنفسد. وأفسدته أنا. وقوم فسُدِي كما قالوا ساقط وسقطي وهالك و
هلكي. والمفسدة خلاف المصلحة، والإستفساد خلاف الإستصلاح.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الصلاح، ويحصل الفساد

بحصول إختلال فى نظم الشىء و إعتداله:

و الفساد إمّا فى الوجود الخارجى: كما فى:

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا — ٢٢/٢١

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض — ٧١/٢٣

أى يوجد إختلال فى نظمهما، وتخرجان عن ميزان الاعتدال.

و إمّا فى الأعمال: كما فى —

و إذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون — ١١/٢

قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء — ٣٠/٢

أى إيجاد الإختلال فى الأعمال و الإخلال فى الامور.

ثم إن الإخلال إمّا فى قبال النظم التكوينية: كالقتل و التجاوز و الظلم و الكفر و الشرك و محاربة أهل الحق و تضييع الحقوق.

و إمّا فى التشريعات: كالإفساد و الإخلال فى الأحكام الإلهية و

القوانين الدينية و المقررات الاسلامية.

أأذین ظفوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد — ١٢/٨٩

يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين — ٤/٢٨

أما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك

خزى لهم فى الدنيا — ٣٦/٥

فاشترط فى ترتب الجزاء أمران: المحاربة بعنوان المقابلة بالله ورسوله، و

السعى و الحركة و المجاهدة للفساد.

و أمّا اذا فقد الشرطان: بأن تكون المحاربة لأغراض شخصية و اختلافات

أخرى، أو لم يسع فى الفساد، كالجندى الضعيف التابع، أو يكون ضعيفاً جاهلاً

مغروراً: فلا يترتب الجزاء.

نعم من كان محارباً بعنوان الحقيقة و الدين، و كان فى جملة المحاربين

فعالاً وعملاً، وقصده الإفساد فى الأرض: فهو محكوم بهذا الجزاء فى أى مرتبة كان من المحاربة الفعلية.
وأما أقسام الجزاء: فباعتبار مراتب العدوان والمحاربة.

*

فسر

مقا - فسر: كلمة واحدة تدلّ على بيان شىء و إيضاحه. من ذلك الفسر، يقال فسرت الشىء و فسرتة. و الفسر و التفسيرة: نظر الطبيب الى الماء و حكمه فيه.

مصبا - فسرتُ الشىءَ من باب ضرب: بينته و أوضحته. و التثقيل مبالغة.
التهذيب ٤٠٦/١٢ - ابن الأعرابى: الفسر: كشف ما عُطى. و قال الليث: الفسر: التفسير، و هو بيان و تفصيل للكتاب. و التفسيرة: اسم للبول الذى ينظر فيه الأطباء، يستدلّون بلونه على علّة العليل، و كلّ شىء يُعرف به تفسير الشىء و معناه فهو تفسيرته. و قال بعضهم: التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. و التأويل. ردّ أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر.
صحا - الفسر: البيان. و استفسرته كذا: أى سألته أن يفسره لى. و الفسر: نظر الطبيب الى الماء.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو شرح مع توضيح، و الفرق بينها و بين موادّ - الشرح، التوضيح، التبيين، الكشف و التفصيل، و التأويل:
أنّ الشرح: بسط مخصوص فى موضوع فى قبال القبض.
البيان: انكشاف بعد ابهام، بالتفريق و الفصل.
الانكشاف: زوال غطاء و رفعه عن شىء حتّى يظهر.

التأويل: جعل شيء متقدماً حتى يترتب عليه آخر.

التوضيح: يقابل الخمول والخفاء.

التفصيل: يقابل الوصل.

فترجمة المادة بالبيان أو الكشف أو التأويل: تعريف تقريبي. والأصل فيها هو شرح مع توضيح. ومن مصاديقه الشرح وإيضاح ما في القارورة من بول المريض. وإطلاق التفسير على القارورة نفسها تجوز، فإنها متعلق التفسير.

ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً — ٣٣/٢٥

المثل: ما يذكر في مقام التشبيه والتنظير بوجود النبي الأكرم وصفاته،

كقولهم — أنه مسحور، ساحر، مجنون، شاعر —

أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً — ٩/٢٥

والأحسن: معطوف على الحق، وهو منصوب على كونه غير منصرف. فالله

تعالى يوضح ويبين مقام النبي بالحق ويشرح ويفسره بأحسن تفسير وإيضاح لا باطل فيه، في قبال أمثالهم.

ولا يخفى أنّ كلمة التفسير الاصطلاحى: قد أخذت من هذا المعنى، و

تفسير كلّ كلام يتوقف على أمرين: الأول — فهم مفاهيم الألفاظ والكلمات على

التحقيق والدقة، لاعلى التقريب والتجوز، فإنّ فهم مراد المتكلم متوقف على

العلم بمدلول الكلمات تحقيقاً.

والثانى — فهم مراد المتكلم ليتمكن المفسرين من الايضاح والشرح و

البيان، ولا يخرج عن الحق، ولا يفسر الكلام على خلاف المنظور.

والأمر الأول: يتوقف على الاجتهاد والتحقيق الكامل في اللغات، و

تحصيل المعانى الحقيقية الأصلية في الكلمات، ولا سيما فى القرآن المجيد،

حيث إنّ الكلمات مستعملة فيه فى المفاهيم الحقيقية، ولا تجوز فيها حتى يوجب

إغراءً واضلالاً وتحيراً واشتباهاً فى فهم المراد.

والأمر الثانى: يتوقف على تحقق النورانية الباطنية والبصيرة القلبية و

الارتباط المعنويّ و التوجّه الروحيّ و الانقطاع عن العلائق الدنيويّة، حتّى يتحصّل له نور المعرفة و المحبّة و الارتباط.

و من الأسف: فقدان الشرطين في أغلب المفسّرين، و عليها تريهم يقلّد كلّ لاحق سابقه، و هم في أكثر الموارد في ريب و تردّد و تحيّر، يشتهب عليهم المعاني، و لا يمكن لهم اليقين في موضوع و لا في حكم. و يتصوّرون أنّ نقل معنى من معاني الكلمة عن كتب اللغات العامّة، و توضيحها المنقول عن كتب التفاسير المتداولة: يكفي في تفسير المراد في القرآن الكريم.

نعم يقول عزّ و جلّ في مبتدء الكتاب — لا ريبّ فيه هدئى للمتقين. و قال

تعالى:

إِنَّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلاّ المُطهرون تنزيلٌ من ربِّ

العالمين — ٧٨/٥٦

*

فسق

مصبا — فسقُ فسوقاً من باب قعد: خرج عن الطاعة، و الاسم الفسق. و يفسق بالكسر لغة، حكاهما الاخفش، فهو فاسق، و الجمع فساق و فسقة. ابن الأعرابي: و لم يسمع فاسق في كلام الجاهليّة مع أنّه عربيّ فصيح و نطق به الكتاب العزيز. و يقال أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد، يقال فسقت الرطوبة إذا خرجت من قشرها، و كذلك كلّ شيء خرج عن قشره فقد فسق. مقا — فسق: كلمة واحدة زسى الفسق، و هو الخروج عن الطاعة. و يقولون إنّ الفأرة فويسقة.

التهديب ٤١٤/٨ — قال الليث: الفسق الترك لأمر الله وقد فسق يفسق

فسقاً و فسوقاً. و كذلك الميل عن الطاعة إلى المعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربّه. و قال الفراء: في — ففسق عن أمر ربّه — خرج عن طاعة ربّه. و العرب تقول

فَسَقَتِ الرُّطْبَةَ مِنْ قَشْرِهَا لَخُرُوجِهَا مِنْهُ. وَكَأَنَّ الْفَأْرَةَ سَمِيَتْ فُؤَيْسِقَةً لَخُرُوجِهَا مِنْ حُجْرِهَا عَلَى النَّاسِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي — فَسَقَ عَنْ أَمْرِيهِ — أَي جَارَ وَمَالَ عَنْ طَاعَتِهِ. اللَّيْثُ: رَجُلٌ فُسِقَ وَفَيْسِقَ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ مَقَرَّرَاتٍ دِينِيَّةٍ أَوْ عَقْلِيَّةٍ أَوْ طَبِيعِيَّةٍ لَازِمَةٍ. وَمِنْ مَصَادِيْقِهِ: خُرُوجُ الْعَبْدِ، عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ، وَعَنْ طَاعَتِهِ، وَعَنْ الْأَحْكَامِ وَالْمَقَرَّرَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَنْ الْمَقَرَّرَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْمُسَلِّمَةِ كَالْحَسَدِ وَالْبَخْلِ وَالتَّكْبَرِ وَالطَّمَعِ إِذَا كَانَتْ صَرِيحَةً وَاضِحَةً، وَعَنْ ضَوَابِطِ طَبِيعِيَّةٍ لَازِمَةٍ كَمَا فِي الرُّطْبَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْقَشْرِ، وَعَنْ ضَوَابِطِ أَصِيلَةٍ بِالْكَلِيَّةِ كَالْفَأْرَةِ.

وَأَمَّا مَفَاهِيمُ — التَّرْكِ وَالْمِيلَ وَالْجُورَ: فَمِنْ لُؤْزِمِ الْأَصْلِ وَآثَارِهِ.

وَيَدَلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَصْلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى —

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ — ١٠٢/٧

فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ — ٢٦/٥٧

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ — ٦/٦٣

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ — ٢٦/٢

مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ — ١١٠/٢

فَإِنَّ التَّعَهُدَ وَالِاتِّزَامَ عَلَى مَقَرَّرَاتٍ لَازِمَةٍ، وَكَذَلِكَ إِخْتِيَارَ الْهَدَايَةِ وَإِنْتِخَابِهَا، وَكَذَلِكَ قَابِلِيَّةَ أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ وَيُوقِّعَهُ، وَفَقْدَانَ مَقَدِّمَاتِ الضَّلَالَةِ وَالْإِضْلَالِ، وَكَذَلِكَ تَحَقُّقَ الْإِيمَانِ بِالْإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ: إِنَّمَا هِيَ فِي قِبَالِ الْفُسْقِ أَى الْخُرُوجِ عَنِ الْمَقَرَّرَاتِ الدِّينِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ.

نَعَمْ إِنَّ الْفُسْقَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ التَّعَهُدِ وَالِإِيمَانِ وَالِاهْتِدَاءِ، كَمَا أَنَّ ظُهُورَ الْفُسْقِ يَكْشِفُ عَنِ نَفْضِ التَّعَهُدِ وَالِإِيمَانِ وَعَنْ انْتِفَاءِ إِخْتِيَارِ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَهَدَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فظهر أنّ الفسق بمناسبة الخروج عن المقرّرات الإلهية ونقض التعهّدات
الإيمانية: يوجب نقض العهود من جانب الله عزّ وجلّ.

فلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ — ٥/٦١

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ — ٩٦/٩

لَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ — ٥٣/٩

فَأَنْسِبُهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ١٩/٥٩

وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ٤/٢٤

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ٦٧/٩

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ —

٣٤/٢٩

فإذا خرج العبد عن وظائف العبودية وعن مقام الطاعة. فلا يبقى لله تعالى
عهد في إدامة الفيض واللفظ — وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم.

وقد ذكر في القرآن المجيد من مصاديق الفسق:

امتناع إبليس عن السجدة، التكذيب بالآيات، الذبح على النصب، و
الاستقسام بالأزلام، الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه، التولّى عن الإيمان بالنبيّ و
النصرة له، الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، النفاق، الكفر بعد الإيمان، عدم الطاعة و
العمل في العقود والشهادات — راجع المعجم.

بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان — ١١/٤٩

الهمزة في لام التعريف وفي الاسم للوصل تسقطان، وتكسر اللام لإلتقاء
الساكنين.

أى بئس اسم يذكر بخروج عن مقرّرات العقل والأدب والدين، وهذا
بعد جملة — ولا تتابروا بالألقاب.

فشل

مقا - فشل: يقولون تَفَشَّل الماءُ: سال. و الفَشْلُ: شيء من أداة الهُوْدَج. مصبا - فَشِيلَ فَشَلًا فهو فَشِيلٌ من باب تعب: الجبان الضعيف القلب. لسا - الفَشِيلُ: الرجل الضعيف الجبان، والجمع أفشال. ابن سيده: فَشِيلَ الرجلُ: كَسِيلَ و ضَعُفَ و تراخَى و جَبُنَ. ومنه حديث جابر: فَيَنَّا نزلت - إذ هَمَّت طائفتانِ منكم أن تَفَشَلَا. الليث: رجل فَشِيلٌ، وقد فَشِيلَ يَفَشَلُ عند الحرب و الشدة: إذا ضَعُفَ و ذهبَت قُوَاهُ.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادّة: هو التهاون في الإرادة و ضعفُ التصميم من خوف أو غيره. و من آثاره: الإضطراب و الاختلاف و ذهاب القوّة و الجبن و الكسل.

و بهذه المناسبة: تطلق على أداة من الهودج مسترخية لا قوام لها. و على الماء السائل باسترخاء لا يتقوم.

و يدلّ على الأصل إستعمالها في الآيات الكريمة في هذا المورد، كما في قوله تعالى:

إذ هَمَّتْ طائفتانِ منكم أن تَفَشَلَا و اللهُ وِليُّهُمَا و على الله فليتوكّلِ المؤمنون

— ١٢٢/٣ —

أى اهتَمَّت الطائفتان أن توجد فيهما التهاون في إرادتهم القاطع، بأيّ توهم و تخيل من الخروج عن الأهل و البلد، و السفر، و الجهاد، و المقاتلة، و الخوف، و الخطر، مع أنّ الله وِليُّهُمَا على أيّ حالة و في أيّ صورة.

و مفاهيم الخوف و الضعف و ذهاب القوّة: لا تناسب بزمان قبل مقابلة العدو، و قبل شروع الجهاد - تُبَوِّئُ المؤمنين للقتال.

و فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تُحْسِنُونَ بآذَنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي

الأمر - ١٥٢/٣

إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَاصِكِ قَلِيلاً وَلَوْ أُرِيكُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي

الأمر - ٤٣/٨

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا -

٤٦/٨

قد علق الفشل بالاحساس و هو الإحاطة و الغلبة و النفوذ، و بما إذا أريهم كثيراً فى الرؤيا، و بالتنازع فيما بينهم.

فإن الغلبة و النفوذ توجب غروراً و تسامحاً، و التسامح يوجب تهاونا فى القاطعية. و كذلك رؤية الأعداء كثيراً توجب الوحشة و الضعف، و هكذا التنازع و الاختلاف و التفرق.

و أما تقدم التنازع فى الآية الثالثة الأخيرة: فإن الإطاعة يقابلها التنازع و الاختلاف، ثم الفشل بخلاف الغلبة و الغرور، أو الجبن و الوحشة فإنها توجب فشلاً ثم تنازعا.

فالفشل الحادث فى أثر هذه الامور: هو التهاون فى قاطعية الإرادة و التصميم، لا الجبن و الضعف و أمثالها.

و أيضاً إن ذهاب الريح فى الثالثة: يناسب قاطعية الارادة و التصميم، فإن الريح هو الجريان المنبعث من امور مادية، و هو يلازم النفوذ و القدرة، فيكون فى قبال الفشل.

و يستفاد من الآيات الكريمة: أن المؤمنين مأمورون بالتوكل على الله عز و جل، و اتخاذه تعالى ولياً، و إطاعته و إطاعة رسوله، و الإجتناح عن التنازع، و الإتحاد و الإتفاق، و الإستقامة و الصبر، و بهذه الصفات تحصل القاطعية و النفوذ و الغلبة على الأعداء، و التوفيق فى السلوك الى الكمال و السعادة.

وأما الفَشَل: فهو أعظم مانع وأشدّ حجاب للإنسان المؤمن من السلوك الى الله عزّ وجلّ، ومن العمل والسير، فى أىّ طريق. ولا سيّما فى الامور الاجتماعيّة، وفى تحصيل شوكة المسلمين. ولا يخفى أنّ مفهوم — الجبان الضعيف القلب: قريب ممّا ذكرناه.

*

فصح

مصبا — فصح النصارى مثل الفِطْر وزناً ومعنى، وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام. قال ابن السكّيت: فى باب ما هو مكسور الأوّل ممّا فتحته العامّة، و الجمع فُصوح. وأفصح عن مراده: أظهره. وأفصح: تكلم بالعربيّة. و فُصِح العجميّ من باب قرب: جادت لغته فلم يلحن. وأفصح أيضاً.

مقا — فصح: أصل يدلّ على خلوص فى شىء ونقاء من الشوب من ذلك الكلام الفصيح العربى، والأصل أفصح اللبن: سكنت رغوته. وأفصح الرجل: تكلم بالعربيّة. وحكى: فُصِح اللبن فهو فُصيح، إذا أخذت عنه الرغوة. ويقولون: أفصح الصبغ: إذا بدا ضوؤه، وكلّ واضح مُفصِح.

لسا — الفصاحة: البيان، فُصِح الرجل فصاحة، فهو فصيح، من قوم فُصحاء وفصاح وفُصح. رجل فصيح وكلام فصيح، أى بليغ، ولسان فصيح، أى طلق. وأفصح الرجل القول، فلما كثر وعرف: أضمرُوا القول واكتفوا بالفعل، مثل أحسن وأسرع وأبطأ، وإنما هو أحسن الشىء وأسرع العمل. وأفصح عن الشىء: بيّنه وكشفه. وتفصح فى كلامه وتفصح: تكلف الفصاحة. ويوم مُفصِح: لا غيم فيه ولا قُر. وأفصحت الشاة والناقة: خلص لبنها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ظهور وإنكشاف فى نفسه من دون توجه

الى سابق أو الى شىء آخر، من ظلام أو شوب أو غطاء أو غيرها، كما تلاحظ في التبيين والانكشاف والبروز.

فالنظر في المادّة الى ظهور شىء وصراحته فى نفسه، لا بالنظر الى أمر آخر. ومن مصاديقه: الكلام الصريح الواضح. اللسان الصريح المجلى. واللبن الظاهر الصريح. واليوم الصافى الصريح.

فالمادّة ليست بمعنى التخليص عن الشوب، ولا الإنكشاف برفع الغطاء، ولا البيان بالتفريق والفصل، ولا الظهور المطلق فى قبال البطون، ولا التوضيح فى قبال الخمول والخفاء.

فاذا اريد الاشارة الى صراحة اللسان وظهوره فى نفسه: فلا يناسب أن يقال إنه أبين أو ذو تخليص أو ذو ظهور أو ذو توضيح أو ذو إنكشاف، فإنّ كلاً منها يستعمل فى مورده الخاص به.

وأخى هارونُ هو أفصحُ متى لساناً فأرسله معى ردءاً يُصدِّقنى — ٣٤/٢٨
أى أصرح فى التكلّم، ومنطقه ذو ظهور وانكشاف فى نفسه، فيشير الى وجود هذه الحيثيّة فى لسانه، لا الى كونه ذا تخليص من الشوب، أو ذا انكشاف يرفع الغطاء، أو ذا بيان يفرّق ويفصل، أو غير هذه الجهات، فإنّ موسى (ع) لم يكن من هذه الحيثيّات مفضولاً.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى هذا المورد.

ويناسب هذا المعنى قوله — يُصدِّقنى — فإنّ التصديق يحتاج الى الفصاحة لا الى جهة التخليص والكشف والتبيين والتوضيح وغيرها. فالتصديق هو التوافق وتطابق فى اظهار الدعوى من دون زيادة ونقيصة، بمنطق صريح جلى.

واطلاق الفصاحة فى اللسان: يشمل الفصاحة فى الكلمة، وفى الكلام، وفى المتكلّم. بسلامة الكلمة والكلام عن الغرابة والتنافر والضعف. وكون المتكلّم ذا قوّة فى تأليف تلك الكلمات والجملات.

و أمّا الفِصح: كان عيداً لليهود و النصارى يذبحون فيه قُرَبانا، ثمّ يأكلونه مع الخبز و الفطير، وقد يمتدّ هذا العيد الى سبعة أيّام فى شهر نيسان، وقد يطلقون الفِصح على هذا الطعام.

يقول فى لوقا — ٢٢: و قرُب عيد الفطير الذى يقال له الفِصح و كان رؤساء الكهنّة و الكتّبة يطلبون كيف يقتلونه.

ثمّ إنّ هذه الكلمة منقولة من العبرية و السريانية و الأرامية كما فى قع، و فرهنگ تطبيقى، و فى — قع يقول: פֶּסַח (فِصح): عيد الفِصح عند اليهود، ضحية عيد الفِصح. פֶּסַח (فِصحاء) — أرامية: عيد الفِصح.

*

فصل

مقا — فصل: كلمة صحيحة تدلّ على تمييز الشىء من الشىء و إبانته عنه. يقال فصلت الشىء فصلا. و الفَيْصَل: الحاكم. و الفِصِيل: ولد الناقة إذا افتُصل عن أمه. و المِفْصَل: اللسان، لأنّ به تُفصل الامور و تُمَيِّز. و المَفْصَل: مفاصل العظام. و المَفْصِل: ما بين الجبلين، و الجمع مَفَاصِل. و الفَصِيل: حائظ دون سور المدينة.

مصبا — فصلته عن غيره من باب ضرب: نحيته أو قطعته، فانفصل، و منه فصل الخصومات، و هو الحكم بقطعها، و ذلك فصل الخطاب، و فصلت المرأة رضيعها فصلاً أيضاً: قطعته، و الاسم الفِصال بالكسر، و هذا زمان فِصاله كما يقال زمان فِطامه. و منه الفَصِيل لولد الناقة، لأنّه يفصل عن أمه، فهو فَعِيل بمعنى مفعول، و الجمع فصلان بضمّ الفاء و كسرها، و قد يجمع على فِصال، كأنّهم توهّموا فيه الصفة، مثل كريم و كرام. و فصلت الشىء تفصيلاً: جعلته فصولاً متمايزة، و يأتيك بالأمر من مفصله، أى من منتهاه.

صحا — الفَصْل: واحد الفُصول، و فصلت الشىء فانفصل: أى قطعته

فانقطع. وفصل من الناحية: خرج. وفصلت الرضيع عن امه فصلا وافتصلته: إذا فطمته، وفاصلت شريكى. والفصيل: حائط قصير دون سور المدينة والحِصن. وفضيلة الرجل رهطه الأدنون، يقال جاءوا بفضيلتهم أى بأجمعهم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الوصل، وسبق فى الفرق، أنّه فى قبال الجمع، والنظر فى الفصل الى رفع الوصل.
وهو أعمّ من أن يكون الفصل فى أمر مادى، كما فى — فصل الثوب و الكتاب، أو فى أمر معنوى، كما فى — فصل الحقّ.
و الأغلّب استعماله فى موضوع واحد، ليصدق رفع الوصل.

فالفصل فى المحسوس: كما فى —

فلما فصل طالوتّ بالجُنود قال — ٢٤٩/٢

ولما فصلت العيرُ قال أبوهم — ٩٤/١٢

فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجَرادَ... آياتٍ مَفصّلاتٍ — ١٣٣/٧

يراد تحوّل الوصل الى الفصل و الانفصال، و كون الآيات منفصلاً كلّ من الآخر فى الخارج.

وفى المعقول: كما فى —

كتاب أحكمت آياته ثمّ فُصّلت من لَدُن — ١/١١

وفى المَقول: كما فى —

إنّه لَقولٌ فَصلٌ وما هو بالهزل — ١٣/٨٦

وفى عالم الآخرة: كما فى —

هذا يومُ الفَصْلِ جمعناكم والأولين — ٣٨/٧٧

إنّ الله يفصل بينهم يومَ القيامة — ١٧/٢٢

فالانفصال فى عالم الآخرة: فإنّ الملاك فى حصول الارتباطات و

الاتّصالات فى الحياة الدنيا هو البدن المادّي وقواه وتأمين العيش وإدامة الحياة الدنيوية، كالانس والقراة و الجوار والوطن والشغل والمال والملك والفقرو الحاجة، فاذا انقضت الحياة الدنيا يزول البدن وقواه ولوازمه وآثاره، فلا يبقى أنيس ولا رحم ولا جار ولا مال ولا ملك ولا بلد ولا حاجة ولا غنى ولا شىء من اسباب العيشة المادّية.

فيتبدّل ملاك الاتّصال والانفصال: ولا يبقى إلاّ السلامة والصفاء والروحانية والخلوص والصلاح والمعرفة والحبّ والايمان والصفات الروحانية، فهذه الامور بها تتقوم الحياة الاخروية وبها تتحصّل القرب والبعد والتمايل والتنفّر والوصل والفصل:

لَنْ تَفْعَمَ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ — ٣/٦٠
فالأرحام والأولاد المادّيين ممّا يتعلّق بالحياة الدنيوية، وينتفى بانفائها، كسائر الموضوعات المربوطة بالدنيا.

هذا يومُ الفصل الذي كنتم به تُكذّبون — ٢١/٣٧

إنّ ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون — ٢٥/٣٢
وتحقّق الفصل يوم القيامة من جهتين: الأولى — انفصال كلّ من أهل القيامة عن عالم المادة وعمّا يتعلّق به. والثانى — تحقّق الانفصال فيما بينهم، بلحاظ ظهور موادّ الاختلافات وتجلّى الأراء الباطنية والأخلاق والاعمال المختلفة فيما بينهم.

هذا يومٌ لا يُطَقون ولا يُؤدّن لهم فيعتذرون ويلّ يومئذ للمكذّبين هذا يومٌ

الفصل — ٣٨/٧٧

أى ليس فيه إظهار ولا إعتذار ولا ادعاء ولا بحث قولى، فإنّ الباطن يتجلّى فى الظاهر، وينفصل الحقّ من الباطل، ويتشخص مقام كلّ فرد على ما هو عليه.

والتفصيل تفعيل: ويدلّ على وقوع الفصل وتعلّقه بالمفعول به، فإنّ التفعيل

يلاحظ فيه جهة الوقوع — قد فصلنا الآيات، نُفَصِّل الآيات، فُصِّلَت آياته، بكتاب فصلناه، وكلّ شىء فصلناه تفصيلاً، وتفصيل كلّ شىء، آيات مفصلات. فالنظر فى هذه الموارد الى جهة الوقوع، أى كون الآيات والكتاب والأشياء فى جهة تعلق الفصل اليها.

وآيناه الحكمة وفصل الخطاب — ٢٠/٣٨

الحكمة عبارة عن نوع من الأحكام القاطعة وهى الحقائق المسلّمة. و فصل الخطاب عبارة عن المخاطبات الفاصلة المتميّزة المعلومة التى لا ترديد ولا إبهام فيها. فالحكمة راجعة الى ما فى الاعتقاد القلبى. وفصل الخطاب الى ما يظهر فى مقام البيان والتفهيم والتعبير. والضمير راجع الى داود ع.

حملته أمه وهنأ على وهن وفصّله فى عامين — ١٤/٣١

وحمله وفصّله ثلاثون شهراً — ١٥/٤٦

فيهما دلالة على أنّ فصال الصبى قريب من سنتين، فالحمل إذا كان ستة أشهر: يكون الفطام سنتين كاملتين لينجبر ضعف الحمل وتغذيته عن أمه. وإذا كان سبعة أو تسعة: يحاسب مجموعاً الى ثلاثين شهراً، فينقص من الفطام.

ويدلّ على ذلك التعبير فى الآية الأولى بقوله تعالى — فى عامين. وفى الثانية بقوله — ثلاثون شهراً. — بدون حرف فى، الدالّ على التمديد.

و أيضاً: إنّ العام يدلّ على امتداد جريان مخصوص، وينطبق على السنة أو ما يقرب منها.

فاللازم فى زمان حمل الصبى ورضاعه مجموعاً: كونه ثلاثين شهراً، وإذا انقضت المدّة: ينقضى زمان ملازمته واتصاله داخلياً وخارجاً.

وأما الفصل فى المعنويات: فيتحقّق بالتبيين والتمييز حتى ينفصل كلّ من المعانى المعقولة عن الآخر مفهوماً وفى مقام التعقل.

فظهر أنّ الأصل فى المادّة: هو ما يقابل الوصل ورفع.

وأما مفاهيم — التمييز المطلق، والإبانة المطلق، والحكم، والتنحية، و

القطع، والخروج، وأمثالها: فمن آثار الأصل — راجع المواد.

*

فصم

مصبا — فصمته فصماً من باب ضرب: كسرتة من غير إبانة، فانفصم. و
فى التنزيل — لا انفصام لها.

مقا — فصم: أصل صحيح يدل على انصداع شىء من غير بينونة، من ذلك
الفصم وهو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين. وكلّ منح من خشبة وغيرها فهو
مفصوم.

التهديب ٢١٣/١٢ — فى الحديث — دُرّة بيضاء ليس فيها فصم ولا
وصم. أبو عبيد: الفصم: أن ينصدع الشىء من غير أن يبين، يقال منه: فصمت
الشىء أفصمه فصماً: إذا فعلت ذلك به. وأما القضم بالقاف: فأن ينكسر الشىء
فيبين. وأفصم المطر: إذا أقلع. وأفصم الفحل: إذا جفر. وفى حديث عائشة —
رأيت النبى ص يُنزَل عليه فى اليوم الشديد البرد فيفصم الوحى عنه، وإنّ جبينه
ليتفصد عرقاً. الأصمعى: أفصم المطر وأفصى: إذا أقلع.

لسا — الفصم: الكسر من غير بينونة، فصمه فتفصم، وخلصه أفصم:
مُتفصم. وفصم جانب البيت: انهدم. والانفصام: الانقطاع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انكسار فى حدّ يوجب انقطاع الاتّصال و
ان لم يحصل الابانة.

وأما الانصداع والانحناء والقلع والانقطاع والانهدام: فمن لوازم
الأصل، وتعاريف تقريبية.

وبينها وبين موادّ — الفطم، الفت، الفتق، الفدع، الفدخ، الفرص، الفرز،

الفصل، الفصلى، الفطرى، الفقس، الفقس، القصم: اشتقاق اكبر، ولكل منها باعتبار خصوصية فى حروفه: امتياز و خصوصية.

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام

لها - ٢٥٥/٢

العروة فُعلت من العرو بمعنى الوصول النافذ: أى ما يوصل به. والعروة الروحانية عبارة عن تحقق الايمان والارتباط بالله تعالى وترك الطاغوت. وإذا كانت العروة وثيقة: فهي غير منكسرة وغير منقطعة، فلا يوجد فيها انكسار يوجب قطع الاتصال.

فالايان الحق يلزم الاستمسك للنفس بالعروة الوثقى، وإذا تحقق الاستمسك بها فى طريق الايمان: فيقع تحت قيمومة الرب ولايته وتوجهه و لطفه -

أَللّٰهُ وَلِىُّ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِيْنَ كَفَرُوا أُولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ.

فظهر أنّ الاستمسك بعروة وثقى إنّما يتحصّل بالايان فقط، أى رسوخ الايمان وثوبته وتحقيقه فى النفس. ومادام لم تحصل هذه المرتبة من الايمان: فهو على ولاية الطاغوت و شفيرة النار.

ولا يخفى لطف التعبير بالانفصام دون مطلق الانقطاع والإبانة والفصل: فإنّ انتفاءها لا يوجب انتفاء الانفصام، وأما نفى الأنفصام وهو المرتبة الضعيفة من الانقطاع والإبانة والإنفصال: فيبدل على إنتفائها بطريق اولى.

*

فضح

مصبا - الفضيحة: العيب، والجمع فضائح وفضحته فضحا من باب نفع: كشفته. وفى الدعاء: ولا تفضحنا بين خلقك، أى استر عيوبنا ولا تكشفها، و

يجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصى فنستحقّ الكشف.

مقا - فضح: كلمتان متقاربتان تدلّ احدهما على انكشاف شيء ولا يكاد يقال إلا في قبيح. والآخرى على لون غير حسن أيضاً. فالأول - قولهم - أفضح الصبح وفضّح: إذا بدا، ثم يقولون في التهتك، والفضوح، قالوا - وافتضح الرجل إذا انكشفت مساويه. وأما اللون: فيقولون إنّ الفضح غبرة في طحلة وهو لون قبيح.

التهذيب ٢١٥/٤ - قال الليث: الفضح: فعل مجاوز من الفاضح الى المفضح، والاسم الفضيحة. والفضحة: غبرة في طحلة يخاطها لون قبيح، يكون في ألوان الابل والحمام، والنعث أفضح وفضحاء، والفعل: فضّح يفضح فضحاً. وأفضح البُسر: إذا بدت فيه الحمرة. والفضيحة: إسم لكل أمر سيّء يشهر صاحبه بما يسوء. ويقال إفتضح الرجل: إذا ركب أمراً سيّئاً فاشتهر به.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو بُدوّ الأمر القبيح السيّء. ومن مصاديقه: إنكشاف المساوى وكشفها. وإنكشاف العمل القبيح. وظهور العيب. وظهور اللون المكروه.

ويقال: أفضّح الصبح إذا أبدى بطلوعه أمراً سيّئاً. وأفضّح البُسر إذا أبدى لونا غير حسن. وافتضح إذا اختار الفضيحة.

قال إنّ هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تُخزون - ٦٨/١٥

فانّ ظهور عمل سيّء منتسباً الى الضيف يوجب انتسابه الى صاحب البيت فانّ الضيف تابع وفي حماية المضيف وتحت لوائه، أى فلا تجعلونى ذا فضيحة وفي خزي وهوان.

وسبق في الفحش: الفرق بين موادّ - القبح، السوء، الضرّ، والفضح، الفساد، الكراهة، الهجن - فراجع.

و يظهر لطف التعبير بالمادّة دون أخواتها، فإنّ المنظور فى المقام بدوّ أمر قبيح و إشتهار عمل سيّء منتسبا اليه بالتبع.

*

فضّ

مقا — فضّ: أصل صحيح يدلّ على تفريق و تجزئته، من ذلك فضضت الشىء إذا فرّقته، و انفضّ هو. و انفضّ القوم: تفرّقوا. و من هذا الباب: فضضت عن الكتاب ختمه. و ممكن أن يكون الفضة من هذا الباب، كأنها تفضّ لما يتخذ منها من حلّى. و الفضاوض: ما تفضّض من الشىء إذا انفضّ. و الفاضة الداهية، و الجمع فواض، كأنها تفضّض.

مصبا — فضضت الختم فضا من باب قتل: كسره. و فضضت البكارة. أزلتها. و فضضت اللؤلؤة: خرقتها. و فضّ الله فاه: نثر أسنانه. و فضضت الشىء: فرّقته، فأنفضّ.

لسا — فضضت الشىء أفضّه فضا، فهو مفضوض و فضيض كسرتة و فرّقته. و فضاضه و فضاضه و فضاضته: ما تكسّر منه. و فضّ الخاتم و الختم: إذا كسره و فتحه. و لا يففضّ الله فاه أى لا يكسر أسنانه، و الفم هنا الأسنان.

صحا — الفَضّ: الكسر بالترفة، و قد فضّه يفضه، و فضضت ختم الكتاب. و فى الحديث — لا يففض الله. و لا تقل — لا يففض. و المفضّة: ما يففض به المدر. و الفضيض: المائل السائل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كسر هيئة التجمّع مع التفرّق، أى تكسّر فى تشكّل ثمّ التفرّق. فالقيدان ملحوظان فى مفهوم الأصل. و من مصاديقه: إنكسار فى تجمّع القوم و تفرّقهم. و إنكسار فى هيئة الخاتم و تفرّق شكله. و إنكسار فى

تشكّل في بكاراة وزواله. وهكذا في تشكّل اللؤلؤة. وفي الفم. وفي تجمّع الماء. فليس مطلق مفهوم التفريق، التجزئة، الكسر: من الأصل. و الفم: عبارة عن مجموع عضومتشكّل من الشفة و اللسان و السنّ و غيرها، و تكسره يتحصّل بتكسر ذلك التشكّل المتجمّع، بانتفاء واحد من الأجزاء أو أكثر، حتّى يتعدّر التكلّم و الأكل.

و الخاتم: ما يختم به كتابة أو غيرها، بخاتم محفور أو بطين أو غيرها.

و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً — ١١/٦٢

و لو كنتَ فظاً غليظاً القلب لا نفّضوا من حولك — ١٥٩/٣

لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفّضوا — ٧/٦٣

يراد تكسر التجمّع حول رسول الله ص و تفرّقهم.

و لا يخفى أنّ أكثر موارد التجمّع و التشكّل: إمّا لجلب نفع عاجل أو لدفع ضرر مادّي، و الانسان إذا كان في مسير الحياة الدنيا: يكون نظره الى هذه الجهة باطناً. ولو أظهر تمايلا الى الحياة الروحانيّة: فهو عرضيّ و ليس عن جدّ و خلوص و صميميّة. و عليهذا يُرى اكثر الناس معرضين عن الحقّ إذا شاهدوا ضرراً و خسارة دنيويّة — قال تعالى — انفضّوا من حولك و تركوك قائماً.

فاللازم في مقام الدعوة و التربية: رعاية هذه الجهة في الذين لم يبلغوا حدّاً آثروا الحياة الآخرة، و التوجّه الى تأمين معاشهم و منافعهم الدنيويّة. ثمّ تفهيم حقيقة العيشة الروحانيّة، باللين و العطفة.

و أمّا الفِضة: فهي فعلة للنوع، و تدلّ على نوع من التكسر و التفرّق، و هذا الفلزّ تصنع منه المسكوكات، فتكسر على أشكال صغيرة مختلفة و تفرّق و تنتشر في أيدي الناس، و بها يتعاملون.

و قد عبّر في القرآن المجيد عن النقيدين الذين هما من أعظم ما يُتوجّه و يتعلّق و يتمايل اليهما، بالذهب و الفضة: إشارة الى أنّ باطن هذين النقيدين هو الدّهَاب و المضىّ و التحوّل و الجريان و عدم الثبوت في الذهب. و التكسر و التفرّق و

الانبثاث. وهذا أيضا نوع من المضىّ والدّهَاب. فهذان النقدان المتداولان لا ثبات لهما حتى يُسكن اليهما.

زُين للناس حُبّ الشّهوات من النساء... من الدّهَب والفضّة — ١٤/٣

والذين يَكْنزون الدّهَب والفضّة ولا يُنْفقونها — ٣٤/٩

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُر بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ — ٣٣/٤٣

وَحُلُوعًا وَسَاوِرًا مِنْ فِضَّةٍ — ٢١/٧٦

ولا يخفى أنّ الاشتهااء والتعلّق بهما وكذلك ضبطهما وادّخارهما وكذلك اختيار لوازم البناء وسائر الأسباب كالأوانى منهما: على خلاف مقتضى النّقدين المتداولين فيما بين أيدي الناس لمعاملاتهم ورفع احتياجاتهم وتأمين معاشهم.

ويُطافّ عليهم بأنّية من فضّة وأكواب كانت قواريراً قواريرٍ من فضّة

قدّروها تقديراً... وحلّوا أساوراً من فضّة — ١٥/٧٦

وقد اختيرت الفضّة من الفلزّات: من جهة صفائها وبروقها وبيضاضها ولينتها ذاتاً، ولما كانت أسباب العيش في الآخرة خارجة عن الموادّ الدنيويّة الكثيفة: فلا بدّ من كونها ممّا يشبهها في الصورة والصفات الممتازة، وفيها صفاء ولطف ونورانيّة وبروق.

مضافاً الى كونها منكسرة منبّثة في قبال الجلال والعظمة والكبرياء، ليس لها من التشخص والتكبرّ والأنانيّة شيء كما في الفضّة.

فأهل الآخرة يُحلّون بهذه المقامات والصفات النورانيّة.

وآثار التحلّى وخصوصيّاتها ولوازمها تختلف باختلاف الموضوع والمحلّ والشكل والمورد ومراتب الأشخاص: كالذهب والفضّة، والساعد والعنق والصدر، والأساور والحلقة والعقد والتاج، وفي مورد أصحاب اليمين والسابقين والحوار العين باختلاف مراتبهم، وفي سائر الأسباب والوسائل اللازمة كالأوانى وغيرها.

فالأواني من الفضة: تناسب ما به يؤخذ الفيض من ظروف روحانية وقلوب نورانية والاستعدادات المنبسطة الطاهرة.
 والأساور من فضة: تناسب ما به يُحَلَّى اليد في مقام العمل و اظهار القدرة والفعالية: من الاخلاص والتوجه والمحبة والطاعة.
 وأما حقائق هذه الموضوعات المرتبطة بعالم الآخرة: فخارجة عن إدراكنا، ولا يمكن لنا الوصول الى جزئياتها و خصوصياتها.

*

فضل

مصبا - فَضَّلَ فضلاً من باب قتل: بقى. وفي لغة فَضِّلَ يَفْضُلُ من باب تعب، و فُضِّلَ يَفْضُلُ لغة على تداخل اللغتين. و فَضَّلَ من باب قتل أيضاً: زاد، و خُذَ الفُضْلَ أى الزيادة و الجمع فضول. وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، و لهذا نسب اليه على لفظه فُضِّلَ يَفْضُلُ، لمن يشتغل بما لا يعنيه، و اشتق منه فَضَالَةٌ. و الفُضَالَةُ: اسم لما يفضل، و الفُضَالَةُ مثله. و تَفَضَّلَ عليه و أَفْضَلَ إفضالاً: بمعنى. و فَضَّلْتَهُ على غيره تفضيلاً: صيرته أفضل منه. و استفضلت من الشيء و أَفْضَلْتَهُ منه: بمعنى. و الفُضَيْلَةُ و الفُضْلُ: الخير، و هو خلاف النقيصة و النقص.

مقا - فضل: أصل صحيح يدل على زيادة فى شيء، من ذلك الفضل: الزيادة و الخير. و الإفضال: الاحسان. و رجل مُفْضِلٌ. و أمّا المتفَضِّلُ: فالمدعى للفضل على أضرابه و أقرانه. و يقال المتفَضِّلُ: المتوشح بثوبه. و يقولون: الفُضْلُ: الذى عليه قميص و رداء، و ليس عليه إزار و لا سراويل.

لسا - فلان يتفَضَّل على قومه: يدعى الفضل عليهم. و فاضلنى فلان ففضلته أفضله، و هو مفضول: مغلوب. و مال فلان فاضل: كثير يفضل عن القوت. و فلان تأتيه قواضل ما له. و للرئيس فضول الغنائم، و هى ما يفضل عن القسمة. و

أكل الطعام وأفضل منه: إذا ترك منه شيئاً. وهذه فضلة الماء وفُضالته وفُضالات منه وفُضالات. وأفضل في الحسب: إذا حاز الشرف.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادّة: هو الزيادة على ما هو اللازم المقرّر، لا مطلقاً. وبهذا اللحاظ يطلق على الخير والباقي والاحسان والشرف وترك شيء بعد الطعام وفواضل المال.

فالفضيلة: ما يزيد على ما هو اللازم الجارى. والإفضال: هو الإعطاء زائداً على ما هو المعمول المقرّر. والمتفضل: من يدعى زيادة على ما هو المتعارف المتوقع.

والفضل من الله تعالى: عبارة عن عطائه زائداً على ما هو اللازم المقرّر في مقام تأمين المعاش المادّي والروحانيّ.

ومن مصاديقه: الرحمة، والأجر العظيم، والرضوان منه تعالى، والعفو والمغفرة، ورفع المقام تكويناً أو تشريعاً.

ثم إن الفضل: إمّا ابتدائيّ تكويناً وفي أصل الخلقة أو بعده، وإمّا مسبوق بامور توجد من جانب من يتعلّق به.

فالفصل الابتدائيّ التكوينيّ: كما في —

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ — ٢٥٣/٢

وَلَا تَمَتَّعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا

لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ — ٣٢/٤

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ — ٣٤/٤

فهذه الفضيلة الخاصّة للرسول وللرجال إنّما هي في قبال التكاليف والوظائف المحوّلة عليهم وبمناسبتها، ومعلوم أنّ تعلق أيّ تكليف يتوقف على وجود الاستعداد والتهيؤ الذاتيّ في المتعلّق به.

فالقَوَامِيَّة للرجال لا بَدَّ أن تكون باقتضاء استعداد فطريّ وفضيلة مخصوصة لهم من هذه الجهة. وكذلك الرسالة من الله تعالى والخلافة منه لا يمكن تحمّلها إلا بعد تحقّق فضيلة ذاتية خاصة واستعداد مخصوص روحيّ، ليحصل مقام الفناء التامّ والإخلاص الكامل، وينمحي آثار الأنانيّة والفسانيّة بالكلية، حتّى يستطيع أن يدعو الناس الى الله عزّ وجلّ لا الى نفسه، ويبين أحكامه من دون تسامح.

ولا يخفى أنّ الفضيلة في كلّ موضوع بحسب اقتضاء المورد وبمناسبة الوظيفة المتوجّهة اليه من جانب الله عزّ وجلّ، وأمّا الاستعداد في مقام الرسالة: فهو مطلق في الجملة ومنبسط ومتّسع، فإنّ الرسالة خلافة من الله تعالى في أرضه، و الرسول حجّة الله على خلقه، فلا بدّ أن يتّصف بصفات الله الحميدة.

ويدلّ على اختلاف الاستعدادات باختلاف المقامات: قوله تعالى: تلك الرُّسُلُ فضلنا بعضهم على بعض، فإنّ الرُّسُلَ إذا كانوا مختلفين من جهة الفضيلة والاستعداد الذاتيّ، على حسب أموريتهم واختلاف طبقاتهم: فالاختلاف في سائر الطبقات يكون بطريق اولي.

وأما النهي عن تمتّي الفضل الّذي يؤتّى من جانب الله: فانّ الفضل الإلهيّ الابتدائيّ خارج عن اختيار العبد، ولا يحصل بالطلب والتمتّي، فانه على حسب الحكمة والتدبير واقتضاء النظم والتقدير. وأمّا الفضل الإلحاقيّ الثانويّ: فلا بدّ من أن يكون تحقّقه في أثر الأعمال الصالحة والنيّات الخالصة والمجاهدات الحقّة المستمرّة، فللعبد أن يتوسّل الى هذه الوسائل والمقدّمات، وهذا معنى قوله تعالى — ولا تَمْتُوا... الآية.

و أيضاً إنّ الأجر لكلّ عمل محفوظ مضبوط عند الله تعالى، وكلّ فرد ذكراً أو انثى يأخذ نصيبه من مجاهدته على حسب مقامه وبمقتضى فطرته وفي محدودة استعداده الموجود له فعلاً.

ثمّ إنّ الفضل الثانويّ من الله عزّ وجلّ يلحقه بحسب اقتضاء الحال و بمقتضى لسان السؤال حالاً ومقالاً — واسألوا الله من فضله.

لا يقال إن الفضائل الذاتية الابتدائية لقوم دون آخرين توجب إعتراضاً و إنزجاراً و سؤالاً من جانب هؤلاء الذين فضّلوا عليهم، بأن هذا على خلاف العدل و اللطف و المساواة.

فيقال أولاً — إن هذا اعتراض على الخلقه من الله عزّ و جلّ، و الخلقه إنّما هي بسط الرحمة و تجلّي الفيض و إفاضة النور و نشر الجود و الكرم، و الافاضة لا بدّ و أن يتحقّق على مقتضى الصلاح و بحسب النظم و التقدير و التدبير من جانب المفيض الخالق، لا باللغو و بالعبث و الهرج. فهو تعالى لا يُسأل عمّا يفعل بمقتضى حكمته التامة و تدبيره الكامل.

و ثانياً — إنّ هذا الأمر اختلاف في آيات الله التكوينية، و الحكمة تقتضي اختلافاً في التكوين و تنوعاً في مراتب الخلقه جنساً أو نوعاً أو صنفاً أو شكلاً أو مرتبة، كما يُرى ذلك في الخارج من الموجودات —

و من آياته خلقُ السّموات و الأرض و اختلافُ ألسنتكم و ألوانكم — ٢٢/٣٠ فوجود المراتب قوّة و ضعفاً و تحقّق الاختلاف جنساً و نوعاً: من آيات العلم و القدرة و الحكمة، و من آثار الكمال في النظم، و التماميّة في الخلقه، فليس لأحد في أيّ مرتبة كان أن يسأل بلسان الاعتراض عن مرتبة تكوينه و كفيّة خلقته.

فإنّ في كلّ مرتبة عالية بالنسبة الى السافلة: فضل و فيض و لطف زائد، فكل موجود له نصيب من الجود و الإفاضة الالهية قليلاً أو كثيراً بحسب التقدير و الحكمة، و هو العليم الحكيم.

و ثالثاً — قلنا إنّ الاستعدادات مختلفة، و يدلّ عليها اختلاف الأفراد من جهة الصفات الباطنية الذاتية الحميدة، كالقناعة و الخضوع و الرأفة و الجود و الشجاعة و العفو و المحبة و الرضا و التوجّه الى الله و التوكّل و الانقطاع و التواضع و غيرها.

فالتفوق في جهة فضل تكوينيّ إلهيّ يساعد على السلوك الروحانيّ، إن

كان التربية والسير على برنامج صحيح وتحت مراقبة لازمة.
وهذا كما في فضيلة خاصة ممتازة لموسى ع، وفضيلة مخصوصة لهارون
عليه السلام، وفضيلة ممتازة لعبد صالح من عباد الله. وفضيلة خاصة لشعيب
النبى ص، فلكلّ منهم خصوصية وامتياز:

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا — ٧/٦٥

ورابعاً — إنّ للتربية و إيصال الاستعداد الى الفعلية من مرحلة القوّة:
أهميّة في عرض أهميّة الاستعداد الأوّل وفي قبالة، وربّ استعداد ذاتي لا يبلغ
مقام فعليته، ولا يستفاد منه كما هو حقّه، وذلك في أثر فقدان التربية وعدم
الاهتمام به.

فالرجل كلّ الرجل أن يجتهد في مقام تربية نفسه، ويجاهد بالرياضات و
العبادات وتركية النفس في اصلاحه وتقويته، وهذا هو المقدور لكلّ انسان
بحسب اقتضاء قوّته وقدرته وإمكاناته، وحتى لكلّ جماد و نبات و حيوان، فضلاً
عن الانسان.

وأما البحث عن خصوصيات التكوين والتفكر فيها: فغير مفيد، وهو
خارج عن القدرة والاختيار، وليس إلّا على الخير والصلاح.

لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ — ٣٠/٣٥

تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا — ٢٩/٤٨

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ — ٦١/٤٠

وهذا هو الفضل الثانوي الإلحاقى والفيض المتعلق بالناس في أثر

دعوتهم وتحقق الاقتضاء في حالاتهم:

وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ — ٢٦٨/٢

وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا — ١١٣/٤

قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ — ٧٣/٣

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ — ٥٤/٥

*

فضى

مقا — أصل صحيح يدلّ على انفساح فى شىء وإتساع، من ذلك الفضاء: المكان الواسع. ويقال أفضى الرجل الى امرأته: باشرها، والمعنى — أنه شبّه مقدّم جسمه بفضاء ومقدّم جسمها بفضاء، فكأنه لاقى فضاؤها بفضائه. ومن هذا أفضى الى فلان بسرّه إفشاءً. وأفضى بيده الى الأرض: إذا مسّها بباطن راحته فى سجوده. ويقولون: الفضا مقصوراً: تمر وزبيب يُخلطان. وقال بعضهم: الشيطان يكونان فى وعاء مختلطين.

مصبا — الفضاء بالمدّ: المكان الواسع، وفضا المكان فُضُوءاً من باب قعد: إذا اتّسع، فهو فضاء. وأفضى الى امرأته: باشرها وجامعها. وأفضاها: جعل مسلكيها بالافتضاض وأحدأً، فهي مُفضاة. وأفضيت الى الشىء: وصلت اليه. وأفضيت اليه به: أعلمته.

لسا — فضا يفضو فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتّسع، وأفضى الى فلان: وصل اليه، وأصله أنه صار فى فرجته وفضائه وحيّزه. وأفضى اليه الأمر كذلك. وأفضى الرجل: دخل على أهله. وأفضى الى المرأة: غشيها، وقال بعضهم: إذا خلابها فقد أفضى غشى أولم يغش، والإفضاء فى الحقيقة الانتهاه، وقد أفضى بعضكم الى بعض — انتهى وأوى، عداه يالى لأنّ فيه معنى وصل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخلوّ من تقيّداً. ومن مصاديقه: المكان الواسع إذا لوحظ فيه خلوه وفراغه عن محدودة الأبنية. واطهار سرّاً أو علم أو خبر مكتوم فيصير فى خلاء عن المحدودية. وإخلاء النفس وإفراغه الى التمايل الى زوج. وإخلاء اليد عن القبض والحفظ الى الأرض ومسّها. وهكذا.

فلا بدّ فى الأصل أن يلاحظ قيد الخلاء عن تقيّد و حد:

فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً — ٢٠/٤

يراد إخلاء كلّ من الزوجين إلى الآخر شيئاً بمقتضى العقد، فالمرء يُفصى المهر والنفقة وما تحتاج إليه في إدامة المزوجة. والمرأة تفصى التمتع منها و سائر الخدمات، وهذا الإفضاء من الطرفين يستمر ماداماً متزوجان، وهو بمقتضى العقد اللفظي والتعهد العملي المستمر، وهذا لطف التعبير بالإفضاء في المورد، دون الإيتاء أو التملك أو الإعطاء أو غيرها، فيشمل ما يوجد بإخلاء الطرفين.

و الميثاق: مفعال من الوثوق والاطمينان، فإنّ إدامة تعيشتها وازدواجهما مبتنى على أساس الوثوق والاعتماد، وكلّ جريان وعمل في طول الزواج كان على هذا الميثاق العملي المحكم الغليظ المستمر بعد تحقق ميثاق وعقد لفظي.

فكيف يجوز نقض هذه التعهدات اللفظية والعملية: بمطالبة شيء و أخذه، وهذا تحير ودهشة وتأخير للحقّ.

*

فطر

مقا — فطر: أصل صحيح يدلّ على فتح شيء و إيراده، من ذلك الفطر من الصوم، يقال أفطر إفطاراً، وقوم فطر، أي مُفطرون. ومنه الفطر وهو مصدر فطرت الشاة فطراً: إذا حلبتها. والفطرة: الخلقة.

مصبا — فطر الله الخلق فطراً من باب قتل: خلقهم، والاسم: الفطرة، قال تعالى — فطرة الله التي فطر الناس عليها. وزكاة الفطرة وهي البدن. وكلّ مولود يولد على الفطرة، أي الفطرة الاسلامية والدين الحقّ. وفطرت الصائم: أعطيته فطورا، أو أفسدت عليه صومه. والفطور: ما يُفطر عليه. وبالضمّ: المصدر. والاسم الفطر وأفطر الصائم: دخل في وقت الفطور.

مفر — أصل الفطر: الشقّ طولاً، هل ترى من فطور، أي اختلال ووهي

فيه، وذلك قد يكون على سبيل الفساد، وقد يكون على سبيل الصلاح. وفطرت الشاة إذا حلبتها بإصبعين، وفطرت العجين إذا عجنته فخبزته من وقته. وفطر الله الخلق: وهو إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال.

صحا - أفطر الصائم، والاسم الفِطْر، وفطرته أنا تفطيراً، ورجل مُفِطِر، و قوم مَفَاطِير، مثل مَوَسِّر ومَيَاسِير، ورجل فِطْر وقوم فِطْر، أى مُفِطِرُونَ، وهذا مصدر فى الأصل. و الفِطْرَة: الخِلْقَة. و الفَطر: الشق، يقال فطرته فانفطر. و تفطر الشيء: تشقق. و سيف فُطار: أى فيه تشقق. و الفَطر: الابتداء و الاختراع.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو إحداث تحوّل يوجب نقض الحالة الأولى، كالتحوّلات العارضة المحدّثة بعد الخلق الأوّل، وهذا المعنى يصدق على التقدير و الخلق و الإحداث و الإبداع فى المرتبة الثانية. و على الصدع و الشقّ و الإختلال بالنسبة الى الحالة السابقة. و على الفتح و الإبراز و الحلب و العجن و الإفطار بمناسبة إحداث حالة.

فالقيدان لازم أن يلاحظا فى الأصل.

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ - ٩٠/١٩

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقَهُنَّ - ٥/٤٢

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - ١/٨٢

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا - ١٨/٧٣

الإنفطار انفعال، ويدلّ على القبول و التأثر فى قبال الحوادث و الشدائد العظيمة من دون إختيار. و التفطر تفعل، ويدلّ على الطوع و الإختيار فى مواجهة امور يوجب إختيار التحوّل فى الحالة الفعلية. و هذا كما فى قوله تعالى:

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

و مقابلة التفطر بالانشقاق فى الآية الاولى: تدلّ على أنّ التفطر غير

الانشقاق المطلق، ثم إنَّ المناسب بالسموات جمعاً وبالسماء مطلقاً: هو التحوّل فى حالتها لا الإنشقاق، فإنَّ الإنشقاق إنّما يتحقّق فى الموضوع المتشخّص المعين غالباً.

فالفاطر من أسماء الله عزّ وجلّ: ويدلّ على من أوجد أحوالاً وأبدع كميّات حادثة بعد الخلق الأوّل فى مقام الربوبية والتربية:

قل أغير الله أتخذوا لياً فاطر السموات والأرض — ١٤/٦

بل ربكم ربّ السموات والأرض الذى فطرهنّ — ٥٦/٢١

ألحمد لله فاطر السموات والأرض — ١/٣٥

إن أجريّ إلاّ على الذى فطرني — ٥١/١١

فتستعمل المادّة فيما يناسب المعنى المذكور، كما فى مقام إعطاء الأجر، والحمد، والربوبية، والولاية، وغيرها.

وأما مفاهيم الخالقية والإيجاد والإبداع والإبداء والإختراع: فهى راجعة الى أصل التكوين العامّ، وهو قبل الربوبية والولاية ومرتبة الحمد والأجر.

ويدلّ على الأصل قوله تعالى:

فأقيم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم — ٣٠/٣٠

الدين: اسم مصدر، وهو نفس الانقياد قبال مقرّرات معيّنة من حيث هو، وهذا هو الفطرة والحالة الحادثة والكيفية العارضة بعد التكوين، وهذه الفطرة هى التى قد جبّل الناس عليها، وقد وقع برنامج حياتهم وجرىان معاشهم المقرّر المقدر على هذه الفطرة.

والخلق: هو ايجاد أمر على كيفية مخصوصة، فيشمل الفطر أيضاً، فقوله

تعالى — لا تبديل لخلق الله — كالكبرى الكلية.

وأما الدين القيم: فإنّه مرتبط بالفطر والخلق التكويني، وهو امر حقّ

يطابق التكوين وفى جهة استمراره.

فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ — ٥١/١٧

سبق أن الإعادة عبارة عن الرجوع الى العمل فى المرتبة الثانية، وليس معناه الإيجاد و التكوين ثانياً، فإنّ التكوين بشىء معدوم: لا يصح اطلاق الإعادة عليه، بل هو تكوين مستقلّ ابتدائىّ، فالبعث فى المعاد ليس تكويناً و إبداءاً، بل إعادة فَطَّرَ، و فطر ثانوىّ على كيفةٍ مخصوصة.

فارجع البصّر هل ترى من فَطُّور — ٣/٦٧

يراد حدوث حالات عارضة تخالف الخلق السابق و تنقض النظم و التقدير الأول.

*

فَظَّ

مصبا — فَظَّ: شديد غليظ القلب، يقال منه فَظَّ يَفْظُ من باب تعب، فَظَاظَظَ: إذا غَلُظَ حتّى يُهاب فى غير موضع.

مقا — فَظَّ: كلمة تدلّ على كراهة و تكره، من ذلك الفَظَّ: ماءُ الكَرَشِ، و افتَظَّ الكَرَشِ: إذا اعتُصر. قال بعض أهل اللغة: إنّ الفَظَاظَظَ من هذا، يقال رجل فَظَّ: كرية الخلق.

التهديب ٣٦٥/١٤ — عن ابراهيم الحربى: الفَظَّ: الخشن الكلام. و قال الليث: رجل فَظَّ ذو فَظَاظَظَ، و هو الذى فيه غلظة فى منطقه. و الفَظَّظَ: خشونة فى الكلام.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو خشونة و صلابة فى المنطق و فى العمل. و هذا المعنى يقابل اللين المطلق.

فَبِمَارْحَمَةِ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لَشَهِيدًا لِّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

حولك— ٥٩/٣

فاللين سبق في الرطب: ما يقابل الخشونة و الصلابة. وقد ذكر الفظ في
قبال اللينة.

و اللين له مفهوم عام، كما أنّ الفظ أيضا يعمّ خشونة في المنطق و خشونة
في العمل و في المعاشرة و الصحة.

و أمّا غلظة القلب: فهي المساواة في القلب، قبال الرأفة و الرحمة و الرقة.
وقد يكون انسان فظاً و هو رقيق القلب.

و أمّا ماء الكرش: فباعتبار كونه إظهاراً فيه خشونة و صلابة، فإنّ الفظ هو
إظهار ما فيه خشونة و صلابة في منطق أو عمل.

و أمّا التكره: فهو من لوازم الأصل و آثاره.

و لا يخفى أنّ الآية الكريمة تدلّ على الاجتناب عن فظّ في منطق أو
عمل، لمن كان موظفاً على التبليغ أو الاصلاح أو العمل في الاجتماع.

*

فعل

مصبا— فعلته فعلاً فانفعل، و الاسم الفعل و جمعه فعال، و الفعلة: المرة.
و فعل فعلاً مثل ذهب ذهاباً، و افتعل الكذب: اختلقه.

مقا— فعل: أصل صحيح يدلّ على إحداث شيء من عمل و غيره، من
ذلك فعلت كذا أفعله فعلاً. و كانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. و الفعال: الكرم
و ما يُفعل من حسن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ايجاد عمل، فالفعل بلحاظ نسبة العمل
الى الفاعل و صدوره منه. و إذا لوحظ جهة الوقوع في الخارج يقال إنّه عمل.

و الفعل فى نفسه و من حيث هو و هو إيجاد عمل: لا يتصف بمدح و لا بدم، و إنما هو تابع خصوصية المتعلق و هو العمل الخارجى.

ففى المنكر كما فى:

و الذين إذا فعلوا فاحشَةً — ١٣٥/٣

وفى المعروف كما فى:

فيما فعلن فى أنفسهنّ بالمعروف — ٢٣٤/٢

و من الله تعالى كما فى:

كيف فعَل ربك بعد — ٦/٨٩

فظهر أنّ الفاعل من حيث هو فاعل: لا يكون ممدوحاً و لا مذموماً، و المدح و الدمّ إنّما ينشأن من خصوصية فى متعلق إيجاد ذلك العمل.

و يدلّ على ما ذكرنا: قوله تعالى — و آمن و عمِل عملاً صالحاً، فليعمل عملاً صالحاً، إنى لا أضيع عمل عامل منكم — و لا يصحّ أن يقال: فعل فعلاً، و افعل فعلاً، و لا أضيع فعلاً فاعل.

فإنّ الإيجاد المطلق من حيث هو: لا يكون متعلق عمل.

*

فقد

مقا — فقد: أصيل يدلّ على ذهاب شىء و ضياعه، من ذلك قولهم — فقدت الشىء فقداً. و الفاقد: المرأة تفقد ولدها أو بعلمها، و الجمع فواقده. فأما قولك: تفقدت الشىء إذا تطلّبتّه، فهو من هذا أيضاً، لأنك تطلبه عند فقدك إياه — و تفقد الطير.

مصبا — فقدته فقداً من باب ضرب و فقداناً: عدمته، فهو مفقود و فقيد، و افتقدته: مثله. و تفقدته: طلبته عند غيبته.

التهديب ٤١/٩ — الليث — الفقد: الفقدان، و يقال امرأة فاقد: قدمات

ولداها أو حميمها. أبو عبيد — امرأة فاقد وهى الشكول. الأصمعى — الفاقد من النساء: التى يموت زوجها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو غيبة شىء عنك بعد حضوره عندك بحيث لا تجده ولا تعلم محلّه، فهو فقيد ومفقود، وأنت الفاقد. فليس فى الفقدان عدم ولا ضياع، بل ولا ذهاب مطلق. نعم عدم وضياع وذهاب فى علمك لا فى الخارج.

وهذا هو الفرق بين هذه المواد الأربعة.

قالوا وأقبلوا عليهم ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به

— ٧٢/١٢ —

أى غاب عن نظرنا ولا نعلم مكانه.

والتعبير بالفقدان: فأنهم صادقون فى هذه الدعوى، لأنّ الصواع غاب عن نظرهم فعلاً ولا يدرون مكانه فى أىّ جهة.

و الصواع: ما يُكّال به، وهو يناسب فقدان أخيه، ويعلم بوجودان أخيه ودرکه و حضوره مقدار العطاء اللازم لإخوته.

وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين — ٢٠/٢٧

التفعل يدلّ على مطاوعة وإختيار، أى أظهر فقد الطيور وتحقيق الاطلاع عن حضورهم وغيبتهم، فقال ما لى لا أرى الهدهد.

وذكر — الغائبين — فإنّ الغيبة نتيجة الفقدان.

*

فقر

مصبا — الفقير فعيل بمعنى فاعل، يقال فقير يفقر من باب تعب: إذا قلّ

ماله. ولم يقولوا فقراً، استغنوا عنه بافتقر، والفقر بالفتح، والضم لغة: اسم منه. و قالوا فى المؤتث فقيرة، و جمعها فقراء كجمع المذكور، و مثله سفية و سفهاء، و لا ثالث لهما، و يعدى بالهمزة فيقال أفقرته فافتقر. و فقرت الداهية الرجل فقراً من باب قتل: نزلت به، فهو فقير أيضاً. و فقارة الظهر: الخزة، و الجمع فقار، و لا يقال فقارة بالكسر. و الفقرة لغة فى الفقارة، و جمعها فقر و فقرات.

مقا - فقر: أصل صحيح يدل على انفراج فى شىء من عضو أو غير ذلك، من ذلك الفقار للظهر، الواحدة فقارة، سميت للخزوز و الفصول التى بينها. و الفقير: المكسور فقار الظهر من ذلته و مسكنته. و من ذلك فقرتهم الفارقة، و هى الداهية، كأنها كاسرة لفقار الظهر. و بعض أهل العلم يقولون: الفقير: الذى له بلغة من عيش. و أمّا الفقير: فانه مخرج الماء من القناة، و قياسه صحيح، لأنه هزم فى الأرض و كسر. و أفقرك الصيد: فمعناه أنه أمكنك من فقاره حتى ترميه. و يقال فقرت البعير: إذا حزرت خطمه ثم جعلت على موضع الجز الجري لتذله و تروضه. و أفقرت ناقتى: أعرتك فقارها لتربها. و فقرت الحرز: إذا ثقته.

لسا - الفقر و الفقر: ضد الغنى، مثل الضعف و الضعف. و رجل فقير من المال، و قد فقر فهو فقير، و الجمع فقراء، و الانثى فقيرة من نسوة فقائر. و الفقير: الذى له ما يأكل، و المسكين الذى لا شىء له. و الفقرة و الفقرة و الفقارة واحدة فقار الظهر، و هو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو ضعف يوجب احتياجاً، و هو فى قبالة الغنى، فان الغنى هو قوة يرفع الاحتياج.

ولهذا المعنى مراتب شدة وضعفاً، و من جهة الحيثيات، كما يقال إنه فقير مالا، أو علماً، أو أدباً، أو أخلاقاً، أو غيرها.

و أعظم مراتب الفقر: هو الفقر فى الوجود الذاتى، كما أن أعلى المراتب

فى الغنى: هو الغنى بذاته وفى ذاته ومن جميع الحثيات، وينحصر هذا المعنى فى ذات الواجب عزّ وجلّ.

فالفقر الذاتى يعمّ قاطبة مراتب الموجودات الممكنة، إذ أنّها فقيرة بذاتها و ليس لها من أنفسها حياة ولا وجود ولا قوّة ولا قدرة ولا بقاء. لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً.

يا أيّها الناس أنتم الفقراء الى الله واللّه هو الغنى الحميد — ١٥/٣٥

ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه واللّه الغنى وأنتم الفقراء — ٣٨/٤٧

هذا حقيقة الأمر فى الانسان وفى سائر الموجودات. ولكنّ الانسان المادى المحجوب يتخيّل أنّ الفقر والغنى إنّما يتحقّقان فى موضوع المال والثروة والتمكّن الظاهرى الدنيوى، غافلاً عن أنّ الحياة الدنيا متاع قليل محدود، بل ولا يأمن الانسان على بقائه واستمراره وحفظه من الآفات، مضافاً الى فقره فى نفسه و قواه.

فهو يخاف من الفقر، مع أنّ الفقر جوهر وجوده ومن لوازمه، والعلم بحقيقة فقره غاية المعرفة وكمال الإدراك، إذ به يصل الانسان الى إدراك حقيقة الغنى فى الله عزّ وجلّ.

وبناء على هذا التخيّل والوحشة: يُخوف الشيطان أوليائه عن الفقر و

الاحتياج:

أنفقوا من طيبات ما كسبتم... واعلموا أنّ الله غنى حميد الشيطان

يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء — ٢٦٨/٢

نعم إنّ منتهى رغبة أهل الدنيا وغاية مطلوبهم: هو الغنى المادى وقلع مادة الفقر فى حياتهم الدنيوية، وهذا هو حقيقة التعلّق بالدنيا ومحبة التعيش بالعيش المادى. والشيطان إنّما يخوفهم من هذا الطريق ويذكرهم زوال الحياة الدنيا بالفقر.

وهؤلاء المتوغلون فى الحياة الدنيا: يحسبون الفقر فى الآخرة أيضاً أشدّ

عذاب وأعظم ابتلاء:

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ
ووجوهٌ يومئذٍ باسرةٌ تظنُّ أن يُفْعَلَ بها فَاقِرَةٌ — ٢٥/٧٥

فالباسرة في قبال الناضرة، وهو العُبوس من دون روية. والفاقرة في قبال النظر إلى الربّ الغنيّ الحميد، وهو ما يوجد فقراً وحاجة ويحيط الحياة في الآخرة. وهذا الظنّ للوجوه التي تحبّون العاجلة وتذرون الآخرة. فهذه الوجوه بزوال الدنيا يشاهدون حقيقة ذواتهم ومقامات أنفسهم الروحانية وإحاطة الضعف والاحتياج بهم واستيلاء الفقر من جميع الجهات عليهم، ثم لا يقدرّون النظر إلى الربّ الغنيّ، حتّى يرتفع فقرهم، ويستفيضوا من نور جلاله وعظّمته، كما في الوجوه الناضرة.

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ — ٣٢/٢٤
فظهر أنّ غنى النفس إنّما يحصل بأمرين: الأوّل — باكتساب الفضائل الأخلاقيّة والإتيان بالأعمال الصالحة. والثاني — بالنظر إلى الربّ والتوجّه و الارتباط والتعلّق به للإستنارة.

ثم إنّ اختلاف الناس من جهة الغنى والفقر في الحياة الدنيا: إنّما هو من آثار الحكمة والتدبير في الخلق، ومن آيات النظم والعدل في الحياة، ومن أسباب المعيشة والمدنيّة في جامعة الانسان، بلحاظ لزوم وجود الطبقات المختلفة، وتقسيم الأعمال والوظائف بحسب تلك الطبقات. ويؤتف الأغنياء بأن ينفقوا على الفقراء، ويؤتوهم ما يحتاجون إليه في معاشهم، ويدفعوا عنهم العسرة والمضيقة:

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شُرٌّ

لَهُمْ — ١٨٠/٣

وإن تُخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم — ٢٧١/٢

فإنّ فيه تضعيف التعلّق بالدنيا، وكسر محبّة المال، والتوجّه إلى خدمة

عباد الله المستضعفين، و نجاة الفقراء من مضيق العيش، و اصلاحاً للاجتماع، و هذه من أعظم العبادات للأغنياء.

و أما الفُقارة: فهي مأخوذة من اللغة السريانية (فُقارا) — كما فى —
 فرهنگ تطبيقى. مضافا الى أنّ تلك العظام ضعيفة هيّنة. و تشتقّ منها مشتقات
 بالاشتقاق الإنتزاعى.

*

فقع

مقا — فقع: أعلم أنّ هذا الباب و كليمه غير موضوع على قياس، و هى
 كلمات متبائنة. من ذلك الفَقَع: ضرب من الكمأة، و به يُشبهه الرجل الذليل، فيقال
 هو أذلّ من فقّع بقاع. و الفَقَع الحُصااص و هذا من قولهم فَقَّع بأصابعه: صوّت. و
 ممّا لا يُشبهه الذى قبله صفة الأصفر، يقال أصفر فاقعٌ. و يقولون: الإفقاع: سوء
 الحال، يقال منه أفقع. و فَوَاقع الدهر: بوائقه. فأما الفُقّاع: فيقال انه عربى. قال
 الخليل: سمى فُقّاعاً لما يرتفع فى رأسه من الزبد. و الفقاقيع: كالقوارير — فوق
 الماء.

صحا — الفُقوع: مصدر قولك أصفر فاقع، أى شديد الصُفرة، وقد فَقَّع لونه
 يفقّع و يفقّع فُقوعاً. و الفاقعة: الداهية. و الفُقّاع: الذى يُشرب. و الفقاقيع:
 الثفاحات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير، و الفَقَع: ضرب من الكمأة و هى
 البيضاء الرخوة، و كذلك الفِقَع بالكسر، و يُشبهه به الرجل الذليل.

لسا — الفَقَع و الفِقَع: الأبيض الرخو من الكمأة و هو أردءها، و الجمع
 فِقَعه. و الفَقَع: شدّة البياض، و أبيض فُقاعى: خالص منه، و الفاقيع: الخالص
 الصُفرة الناصعُها. و أحمر فاقِعٌ و فُقاعى: يخلط حمرة بياض، و قيل: هو الخالص
 الحمرة. و قيل: الفاقع: الخالص الصافى من الألوان أى لون كان.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخلوص و الصفاء من إنكدار و تلون. و من مصاديقه: الخلوص و الصفاء فى الألوان بحيث لا يخلطه غيره من إنكدار أو لون آخر. و الكمأة إذا كانت رخوة صافية بيضاء كأنّها خالصة عن الطعم و اللون و المادّة. و الصوت الصافى اللين بلا ترجيع و تطويل كأنّه لا تلون فيه. و سوء الحال و الذلّة و المرض و الفوت فكأنّها توجب تخلصاً من التلون و التقيّد و التحوّل فى طول العيش. و الفقاع باعتبار تصفيتها و تخليصها عن المادّة.

فظهر أنّ المادّة ليست بمعنى اللون أى لون كان.

أنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين — ٦٩/٢

فالفاعع صفة للبقرة، أى صفراء و صافية خالصة لا إنكدار فيها، بحيث إنّ لونها من كمال صفائها تسر الناظرين.

و اللون فاعل للفاعع، و التذكير باعتبار الفاعل. و تأنيث تسر: باعتبار البقرة الصفراء الفاقعة.

و يقال فى الاصطلاح أنّ الفاقع صفة بحال متعلّق الموصوف.

و لا يخفى التناسب فيما بين لون الصفراء و الفاقع الذى يسر الناظر، و بين ذبح تلك البقرة فى مورد إحياء الميت: فإنّ فى إحيائه أيضاً كمال مسرة للورثة.

و يستفاد من هذا الكلام: أنّ للون و صفائه و إنكداره آثاراً طبيعياً فى الخارج، وقد اشير الى بعض هذه الآثار و الخواصّ فى ألوان الحيوانات و الألبسة و غيرها فى الروايات.

يوم تبيضُ وجوهٌ و تسودُ وجوهٌ، و أما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله

فقه

مصبا — الفقه: فهم الشيء. و فقهه فقهاً، من باب تعب: إذا علم، و فقهه بالضمّ: مثله. و قيل: الضمّ إذا صار الفقه له سجيّة. قال أبو زيد: رجل فقه بضمّ القاف و كسرهما و امرأة فقهه بالضمّ. و يتعدى بالألف فيقال أفقهُتُك الشيء. و هو يتفقه في العلم مثل يتعلم.

مقا — فقه: أصل واحد صحيح يدلّ على إدراك الشيء و العلم به، تقول فقهت الحديث أفقهه، و كلّ علم بشيء فهو فقهه، ثمّ اختصّ ذلك بعلم الشريعة. و أفقهُتُك الشيء: بيّنته لك.

الفروق ٦٩ — الفرق بين العلم و الفقه: أنّ الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأمله، و لهذا لا يقال إنّ الله يفقه، لأنّه لا يوصف بالتأمّل. و تقوله لمن تخاطبه تفقه ما أقوله، أى تأمله لتعرفه. و لا يستعمل إلّا على معنى الكلام — لا يكادون يفقهون قولاً. و أمّا — ولكن لا تفقهون تسييحهم: أتى بلفظ التسييح و هو قول. و سمى علم الشرع فقها لأنّه مبنى عن معرفة كلام الله و كلام رسوله. و الفرق بين الفهم و العلم: أنّ الفهم هو العلم بمعانى الكلام عند سماعه خاصّة، و لهذا يقال فلان سىء الفهم، إذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع، و لا يجوز أن يوصف الله بالفهم، لأنّه عالم بكلّ شيء على ما هو به فيما لم يزل.

و التحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو فهم على دقّة و تأمّل، و بهذا القيد يفترق عن موادّ العلم و المعرفة و الفهم و غيرها.

فالتفقه تفعلّ، و يدلّ على اختيار الفهم و الدقّة.

و الفقه غير مخصوص بالكلام، بل فى كلّ موضوع يقتضى الفهم و الدقّة و

التأمّل فيه: يصدق فيه التفقه.

فالتفقه في القول كما في:

واحلل عُقْدَةً من لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي — ٢٨/٢٠

يا شَعِيبُ ما نَفَقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُول — ٩١/١١

لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا — ٩٣/١٨

وفي المعاني والمعارف كما في:

ولكن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ — ٤٤/١٧

بأنهم آمنوا ثم كفروا فطُبع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهُونَ — ٣/٦٣

وفيما يرتبط بالامور الاخرية كما في:

قل نازُ جهنم أشدُّ حَرًّا لو كانوا يَفْقَهُونَ — ٨١/٩

وفي مطلق التفقه كما في:

وطُبع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهُونَ — ٨٧/٩

ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يَفْقَهُونَ — ١٢٨/٩

فظهر أن الفقه بمعنى الفهم على دقة وتأمل. والفقيه من يكون متصفا

بهذه الصفة. وهو مطلق ولا يختص بمورد.

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم —

١٢٢/٩

الدين هو الخضوع تحت برنامج ومقررات وأحكام معينة ويراد منه دين

الاسلام. وبرنامج في المرتبة الاولى هو الاعتقادات والحقائق والمعارف

الاسلامية. ثم ما يرتبط بتزكية النفس وتهذيبها وتحصيل الروحانية الباطنية. ثم

الأحكام والمقررات المرتبطة بالأعمال الخارجية والعبادات والمعاملات.

وبمناسبة هذه الآية الكريمة اختص الفقيه في لسان أهل الدين: بمن

يكون متفقه في الدين، ولما كان المتداول فيما بين عموم المتدينين الأحكام

المربوطة بالطاعات والمعاملات: جعل مختصا فيما بينهم بمن يتفقه في تلك

الأحكام.

ومن الأسف: غفلة الناس عن هذه الحقيقة، حيث لم يتوجهوا الى معارف الاسلام و الى تهذيب النفس وأحكامها، مع أنّ حقيقة الدين هو معارفه، و الفلاح في تزكية النفس —

قد أفلح من زكّيا وقد خاب من دسّيا.

نعم اكتفوا من الاصول و الحقائق بألفاظها، و غفلوا عن حقائقها و عن حقائق ما يرتبط بعلوم التزكية.

و العجب العجيب من العلماء علمائهم، حيث سمّوا أنفسهم فقهاء، و ليس عندهم إلّا ما يرتبط بالفروع، و لا يبحثون إلّا في أحكامها، و لا يدعون الناس إلّا إليها — وقد نسّوا و أنسوا ذكر الله.

في الكافي، قال رسول الله ص: إنّما العلوم ثلاثة — آية محكمة، و فريضة عادلة، و سنّة قائمة — إشارة الى العلوم الثلاثة.

*

فكر

مصبا — الفكر: تردّد القلب بالنظر و التدبّر لطلب المعاني. ولى في الأمر فكر، أى نظر و روية. و الفكر: مصدر فكرت في الأمر من باب ضرب، و تفكرت فيه، و أفكرت. و الفكرة: إسم من الإفتكار مثل العبرة من الإعتبار، و جمعها فِكر. مفا — فكر: تردّد القلب فى الشىء. يقال تفكّر إذا ردّد قلبه معتبراً. و رجل فِكِّير: كثير الفِكر.

صحا — التفكّر: التأمل، و الإسم الفكر و الفكرة.

الفروق ٥٨ — الفرق بين النظر و الفكر: أنّ النظر يكون فكراً و يكون بديهية. و الفكر ما عدا البديهية.

و الفرق بين التفكّر و التدبّر: أنّ التدبّر تصرف القلب بالنظر فى العواقب. و التفكّر تصرف القلب بالنظر فى الدلائل.

وأصل النظر: المقابلة، فالنظر بالصبر: الإقبال به نحو المُبَصَّر. والنظر بالقلب: الإقبال بالفكر نحو المفكِّر فيه. والنظر بالأمل: هو الإقبال به نحو المأمول. وإذا قرَن النظر بالقلب فهو الفكر في أحوال ما ينظر فيه. وإذا قرَن بالبصر كان المراد به تغليب الحدقة نحو ما يُلمَس رؤيته مع سلامة الحاسة. والفرق بين النظر والتأمل: أن التأمل هو النظر المؤمل به معرفة ما يُطلب، ولا يكون إلا في طول مدة. فكل تأمل نظر وليس كل نظر تأملاً. والفرق بين البديهة والروية: أن الروية فيما قال بعضهم: آخر النظر. والبديهة أوله. وقال بعضهم: الروية طول التفكير في الشيء وهو خلاف البديهة. وبديهة القول ما يكون من غير فكر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو تصرف القلب وتأمل منه بالنظر الى مقدمات ودلائل ليتهدى بها الى مجهول مطلوب.

وقريب منه ما يقول: السبزواري.

الفكر حركة الى المبادئ ومن مبادئ الى المبادئ

والفكر يكون في المحسوسات وفي المعقولات وفي امور الآخرة:

ففي المحسوسات كما في:

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - ١٩١/٣

أولم يتفكروا في أنفسهم - ٨/٣٠

وفي المعقولات كما في:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ - ٤٤/١٦

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - ٢١/٣٠

وفي عوالم ما وراء المادة كما في:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا... إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ — ٤٢/٣٩

وفى مطلق التفكير كما فى:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ — ٤٤/١٦

فيراد جولان النظر القلبي فى موضوع معين مادياً أو معنوياً ليصل الى ما هو

مطلوب له ويهتدى اليه.

فالنتيجة المطلوبة الحقة فى أى موضوع: إنما تتحصّل بالتفكر، حتى أن

نزول الآيات والاستنتاج منها: متوقفة على التفكير الدقيق:

كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ — ٢١٩/٢

ثم النظر بالبصر كما أنه يتوقف على قوة الباصرة وانتفاء الموانع من

الإحساس: كذلك النظر بالقلب وجولانه يحتاج الى نورانية فى البصيرة ووجود

قوة الإدراك فيه، وانتفاء الموانع والحجب من تعصب وأغراض نفسانية وأمراض

قلبية وكدورات باطنية.

فالتفكر تختلف مراتبه على حسب مراتب البصائر شدة وضعفاً، الى أن

يصل الى مرتبة تُعادل تفكراً فى ساعة عبادة سنوات.

وفى قبالة تفكر من خُتم على قلبه واستولى عليه الهوى واتبع خطوات

الشیطان وليس له نور:

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ — ١٨/٧٤

فالتفكر الصحيح المنتج يتوقف على مقدمات، يجمعها نور القلب و

خلوصه من الأغراض الفاسدة:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا

بصاحبكم من جنّة إن هو إلا نذير لكم — ٦/٣٤

فاذا كان التفكير فى موضوع الرشد والعقل لشخص يُصاحبهم مدة حياته و

لم يُشاهدوا منه عملاً ضعيفاً يخالف الحق والعقل وهو على صدق وأمانة و

حقيقة: متوقفاً على الاخلاص والقيام لله وتطهير النظر: فكيف فى سائر

المجهولات و المتشابهات .

و بهذا يظهر لطف التعبير في مواده: بكلمة — لعل، فإنّ التفكّر في نفسه و من دون تحقّق مقدماته، غير ممكنة أو غير منتجة .
 هذا حقيقة مفهوم الفكر، و أمّا اختصاصه بكونه تحت نظر العقل، أو اختصاصه بالإنسان، أو غير ذلك من الاصطلاحات: فخارج عن الأصل الحقّ. فإنّ للحيوان أيضا في حدود سعة ذاته و قواه عقلا و إختيارا و إدراكا و فكرا، فلا يختصّ الفكر بالإنسان المؤمن العاقل، بل هو عامّ في كلّ حيوان — راجع — عقل، علم .

*

فَكَ

مصبا — الفَكَ: اللّحي، و هما فَكَّانٍ، و الجمع فُكوك . و فككتُ العظم فَكًا من باب قتل: أزلته من مُفَصِّله. و انفكّ بنفسه. و فككت الختم، و فككت الرهن: خلّصته. و الاسم الفَكَك، و الكسر لغة. و فككت الأسير و العبد: إذا خلّصته من الإسار و الرّق، و هو يسعى في فَكَك رقبته و في فَكَها. و فَكَ رقبته — أى أعتقها و أطلقها.

مقا — فَكَ: أصل صحيح يدلّ على تفتّح و إنفراج، من ذلك فَكَاك الرهن، و هو فتحه من الانغلاق، و حكى الكسائي بالكسر. و يقال فككت الشىء أُنْفَكه فَكًا. و انفكت قدمه، أى انفرجت. و قولهم لا ينفكّ يفعل ذلك، بمعنى لا يزال، و المعنى هو و ذلك الفعل لا يفترقان. و الفَكَ: إنفراج المَنَكِب عن مَفَصِّله ضَعْفًا. و الفَكَان مُلْتَقَى الشِدْقَيْن، و سمّيا بذلك للإنفراج.

صحا — فككت الشىء: خلّصته، و كلّ مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما، و كذلك التفكيك. و الفَكَ اللّحي، و يقال مَقْتل الرجل بين فَكَيه. و فككت الصبى: جعلت الدواء فى فيه. و يقال للشيخ الكبير: قد فَكَّ و فرَج، يريد قد فرَج

لِحَيْثِهِ، وَذَلِكَ فِي الْكَبِيرِ إِذَا هَرِمَ. وَالْفَاكُ مِنَ الرِّجَالِ: الْهَرِمُ. وَفَكَ الرَّهْنُ وَافْتِكَهَ: خَلَّصَهُ. وَالْفَكَكَ: انْفَسَاخَ الْقَدَمِ. وَالْفَكَةُ: الْحَمَقُ وَالْإِسْتِرْخَاءُ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ إِنْطِلَاقٌ عَنِ الْقَيْدِ، وَمِنْ مَصَادِقِهِ: إِنْطِلَاقُ الْعَبْدِ عَنِ الرِّقْيَةِ. وَإِنْطِلَاقُ الْأَسِيرِ عَنِ قَيْدِ الْإِسَارَةِ. وَإِنْطِلَاقُ الرَّهْنِ عَنِ قَيْدِ الرَّهَانَةِ. وَإِنْطِلَاقُ الْعِظْمِ عَنِ قَيْدِ الرِّبْطِ وَالْإِتِّصَالِ فِي الْمَفْصِلِ. وَهَكَذَا. فَكَلَّ مُورِدٌ يَصْدُقُ فِيهِ الْإِنْطِلَاقُ عَنِ الْقَيْدِ مَوْجُودٌ: فَهُوَ مِنْ مَصَادِقِ الْأَصْلِ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ تَشَبُّهُهُ فَهُوَ تَجَوُّزٌ.

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ — ١٣/٩٠

الْعَقَبَةُ: مَا يَتَعَقَّبُ شَيْئًا، وَيَطْلُقُ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ. وَيُنَاسِبُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، فَإِنَّ النَّجْدَ الْمَكَانَ الْمُرْتَفِعَ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِي عَقَبِ النَّجْدِ وَفِي طَرِيقِهِ.

وَالنَّجْدَانِ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَيْ رَفْعَةَ حَسَنَةً مَطْلُوبَةً فِي الْعَيْشِ الْمَادِّيِّ، وَفِي الْعَيْشِ الرُّوحَانِيِّ.

وَيُنَاسِبُهُ التَّفْسِيرُ بِالْفَكَ: فَإِنَّ فِي طَرِيقِ الْعَقَبَةِ وَالْوَصُولِ إِلَى النَّجْدِ: إِنْطِلَاقٌ عَنِ الْإِنْخِفَاضِ وَالْإِنْحِطَاطِ وَالْإِبْتِلَاءِ بِالْمَادَّةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْعَقَبَةَ يَخْتَلِفُ مَصْدَاقُهَا بِاخْتِلَافِ الْمَوَارِدِ وَالْأَشْخَاصِ، فَفِي هَذَا الْمَوْرِدِ (أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ): يُنَاسِبُ الْفَكَ لِلرَّقَبَةِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ، فِي قِبَالِ التَّعَلُّقِ بِالْمَالِ.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ

الْبَيْتَةَ — ١/٩٨

أَي مُنْطَلِقِينَ عَنِ قِيُودِ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ .

فَظَهَرَ لَطْفُ التَّعْبِيرِ بِالْمَادَّةِ، دُونَ الْإِزَالَةِ وَالتَّخْلِيسِ وَالتَّفْتِيحِ وَالْإِنْفِرَاجِ وَ

الفصل وغيرها، لإنتفاء القيدین الملحوظین فیها.
 و أما البینه: فهى عبارة عما يكون فيه وضوح و بیان فى المطلوب، و هذا
 تعلل منهم فى قبول الحق، و أى بینه أقوى من الرسول و القرآن.
 و أما قولهم — لا ینفک زید یتفعل کذا: فیراد أنه لا ینطلق عن هذا الفعل، و
 إن كان فیہ تقيدا.

*

فكه

مصبا — الفاكهة: ما يُتفكّه به أى ما يُتَنعم بأكله رطباً كان أو يابساً، و قوله
 تعالى — فيهما فاكهَةٌ و نخل و رُمان — تذكر مجملة ثم تخصّ بالتسمية تنبيها على
 فضل فيه، و النخل و الرمان من الفاكهة. و الفُكاهة بالضم: المزاح لإنبساط
 النفس فيها. و تفكّه بالشيء: تمتّع به. و تفكّه: أكل الفاكهة. و تفكّه: تعجّب.
 مقا — فكه: أصل صحيح يدلّ على طيب و إستطابة، من ذلك الرجل
 الفكّه: الطيب النفس. و من الباب: الفاكهة: لأنها تُستطاب و تُستطرف. و من
 الباب: أفكّهت الناقة و الشاة: إذا درتا عند أكل الربيع، و كان فى اللبن أدنى
 خُثورة و هو أطيب اللبن، فأما التفكّه: فليس من هذا، و من باب الإبدال، و الأصل
 تفكّتون، و هو من التندّم.

الاشتقاق ١٢٠ — رجل فكّه: أى ضحك مزّاح، و هو مأخوذ من الفكاهة،
 و هو المزاح بعينه و حُسن الخلق. و ناقة مُفكّهة: غزيرة طيبة اللبن. و تفكّه القوم
 إذا تمازحوا. و قوم فكّهون أى لاهون.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو طيب فى طبيعة شىء، (خوش طبع بودن)
 و هذا المعنى فى كلّ شىء بحسبه، ففى تكلم، أو فى عمل، أو فى خلق، أو فى

طعم. أو غيرها.

ومن مصاديقه: الفاكهة من الثمار ما كان طيباً فى الطبيعة. والمُزاح الطيب اللطيف فى ذاته. والرجل إذا كان طيب الخلق ظريفاً فى الطبع واللبن الطيب اللطيف فى الربيع. والعيش الطيب الموافق. وأما التعجب والتنعم والتلذذ والحلاوة والتمتع والضحك: فمن آثار الأصل. واللهو: تجوز بمناسبة الطيب.

والفكه كالحشين يدل على اشتداد فى الفكاهة، أزيد من الفاكه. ويتعدى بالهمزة، فيقال: أفكحت الناقة وهى مُفكّهة، وكذلك فكّحت بالتشديد. فيقال فكّحته بفاكهة أو بكلام فتفكّه.

إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون — ٥٥/٣٦

ونعمة كانوا فيها فاكهين — ٢٧/٤٤

أى فى عيش طيب طبيعى معتدل سالم.

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون — ٧٣/٤٣

وفواكه مما يشتهون — ٤٢/٧٧

أى ثمار مما يشتهون ويأكلون، وهى طيبة طبيعية.

فيها فاكهة ونخل ورمان — ٦٨/٥٥

فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام — ١١/٥٥

قد سبق أنّ النخل والرمان والزيتون والغنّب: تطلق على مجموع الشجرة والثمرة، ولا يراد من النخل والرمان أثمارهما حتى يحتاج الى التأويل، ويدلّ عليه فى الآية الثانية قوله تعالى — والنخل ذات الأكمام.

والفاكهة: تطلق على كلّ ما يكون طيباً أكله بالطبع، ولا يطلق على ما يطيب أكله بالعرض كالطبخ والمزج والعمل. ويراد منها المفهوم الوصفى وعلیهذا يجمع بالفواكه، كفاعلة وفواعل. ولا يقال لباع الفاكهة أنّه فكّاه، كما فى اللّبان والتّمّار.

وتأنيث الفاكهة باعتبار الثمرة، وللفرق بينها وبين الفاكه.

وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيهين — ٣١/٨٣

من غير أن يتوجهوا الى سيئات أعمالهم وغمزهم وإهانتهم، فكأنهم منزّهون مبرّؤون من الأعمال والمعاصي المخالفة وعن كونهم مجرمين.

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

— ٦٥/٥٦

أى تفكّهون. والتفكّه تفعل، ويدلّ على قبول اثر التفعيل، وقلنا إنّ الفُكاهة والتفكيه أعمّ من تحقّقه فى كلام أو عمل أو موضوع أو خلق. والمراد هنا التفكّه بالقول، أى أنهم يُظهرون الفُكاهة بالقول ويقولون متفكّها: إنّنا لمعرمون بل نحن محرومون. ولا يعترفون بذنوبهم وبأنّ هذا العذاب فى زراعتهم أخذ غيبىّ وجزاء إلهىّ.

وهذا معنى قولهم — إنّ التفعّل يدلّ على التكلّف والتصنّع.

وأصل ظلّتم: ظلّتم، أى دخلتم فى الظلّ كظلّ الليل، فيُشبهه قوله تعالى:

وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيهين.

ثم إنّ الفُكاهة أعمّ من المادىّ الدنيوىّ ومن الروحانىّ الاخرىّ، كما

فى:

إنّ أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون، فيها فاكهة ولهم ما يدعون

— ٥٧/٣٦

أولئك لهم رزق معلوم فواكه — ٤٢/٣٧

ولما كان الفكه عبارة عن الطيب الطبيعى. والفاكهة ما يكون طيبا فى

الثمار: فيكون المراد من الفاكه فى الجنة هو الطيب حالا وعيشا وفكرا. ومن الفاكهة فيها هى الرزق الطيب والغذاء الموافق.

وأما حقيقة الفكاهة أو الفاكهة الاخرىّ: فلا بدّ من كونها من سنخ عالم

الآخرة، وخصوصياتها خارجة عن البحث والفهم لنا.

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً.

*

فلح

مقا — فلح: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على شقّ. والآخر على فوز و بقاء. فالأوّل — فلحْتُ الأرض: شققتهَا. والعرب تقول — الحديد بالحديد يُفْلَحُ. و لذلك سَمِيَ الأَكَارُ فَلَاحًا. ويقال للمَشَقُوقِ الشِّقَّةُ السُّفْلَى: أفْلَحَ، وهو بَيْنَ الفَلْحَةِ. والأصل الثَّانِي — الفلاح: البقاء و الفَوْز. وقول الرجل لامرأته: اسْتَفْلِحِي بِأَمْرِكِ، معناه فوزي بِأَمْرِكِ. و الفَلاح: السَّحُور. قالوا سَمِيَ لأنَّ الإنسانَ تَبَقِيَ معه قوَّتُه على الصَّوم.

مصبا — الفلاح: الفوز، ومنه قول المؤدّن — حَيَّ على الفلاح، أَي هَلِّمُوا إلى طريق النجاة و الفوز. و الفلاح: السحر. و فلحت الأرض فلحاً من باب نفع: شققتهَا للحرث. و الفَلْح: الشقّ، و الجمع فُلُوح. و أفْلَح الرجل: فاز و ظفر. و لسا — الفَلْح و الفَلاح: الفوز و النجاة و البقاء في النعيم و الخير. و بَشْرَك اللهُ بخير و فَلَح، أَي بقاء و فوز، و هو مقصور من الفلاح. و أنما قيل لأهل الجَنَّةِ مُفْلِحُونَ: لفوزهم ببقاء الأبد. و فلاح الدهر بقاءه، و أفْلَح الأرض: ظَفِر، و يقال لكلِّ من أصاب خيراً مُفْلِح. و من ألفاظ الجاهلية في الطلاق — اسْتَفْلِحِي بِأَمْرِكِ، أَي فوزي به. قال أبو عبيد: معناه إظفري بِأَمْرِكِ و فوزي و اسْتَفْلِحِي بِأَمْرِكِ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو النجاة من الشرور و إدراك الخير و الصلاح. و بهذين القيدين تمتاز عن موادّ النجاة و الظفر و الصلاح. و يعتبر عنه بالفارسيّة بكلمة — پیروزی.

و الفوز مرتبة بعد الفلاح، و هو الوصول إلى الخير و النعمة.

ومن آثار الأصل: البقاء في الخير، والفوز.
وأما الشقّ والسحر: فإنّ النجاة والخروج عن محيط الظلمة وإقبال النور
والخير والنعمة: فلاح ومن مصاديق الأصل، لأنّ في السحر ذهاب الظلام وطلوع
الضياء والنور، وفي شقّ الأرض للزراعة: تخلص الأرض عن البوار و شروع
الحرث.

ويدلّ على الأصل خصوصيّة كلّ من موارد استعمال المادّة في القرآن
الكريم:

وقد أفلح اليوم من استعلى — ٦٤/٢٠

قد أفلح من تزكى — ١٤/٨٧

فمن نقلت موازينه فأولئك هم المفلحون — ٨/٧

ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون — ٩/٥٩

اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون — ٢٢/٥٨

فإنّ هذه الامور أول مرتبة من إدراك الخير والصلاح ومقدمة للفوز، كما
أنّ الذكر والتقوى والمجاهدة وفعل الخير والتوبة من مقدمات الفلاح ومن
أسباب حصوله:

واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون — ٤٥/٨

فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون — ١٠٠/٥

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون — ٣٥/٥

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون — ٧٧/٢٢

وتوبوا الى الله جميعاً أيّة المؤمنون لعلكم تفلحون — ٣١/٢٤

وفي قبالها الظلم والإجرام والسحر والكفر والافتراء، فإنّها تمنع عن
التخلص عن الشرور وإدراك الخير والصلاح:

إنّه لا يفلح الظالمون — ١٣٥/٦

إنّه لا يفلح المجرمون — ١٧/١٠

ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ - ٧٧/١٠

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ - ١١٧/٢٣

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ - ٦٩/١٠

فظهر أنّ من يطلب الخروج عن محيط الشرّ والفساد وإدراك الخير والصلاح: لابدّ أن يجتنب عن هذه الامور التي تحجب الحقّ وتزيل النور وتمنع عن نزول الخير والرحمة الإلهية وتخالف الصدق والخلوص في السير، ثم يتوجّه الى مقامات ذكر الله والتقوى والمجاهدة والعمل الصالح بالتوبة الى الله عزّ وجلّ، حتى يكون من المفليحين.

فمقام الفلاح إنّما هو بعد مقامات التوبة والعمل الصالح، حتى يتشبّث في طريق السلوك الى الله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ

- ٦٧/٢٨

ومن أراد الاطلاع عن خصوصيات منازل السير فليراجع كتاب لقاء الله

تعالى.

*

فلق

مصبا - فَلَاقَتْهُ فَلَقًا من باب ضرب: شفقتة فانفلق، وفلقته بالتشديد: مبالغة، ومنه خوخ مفلق اسم مفعول، وكذلك المُشَمَس ونحوه، إذا انفلق عن نواه وتجفّف، فان لم يتجفّف فهو فُلُوق. وتَفَلَّقَ الشىء: تشقّق. والفِاقَةُ القِطْعَةُ وزناً ومعناً. والفِلَق: الأمر العجيب. وأفلق الشاعر: أتى بالفلق. والفَلَق: ضوء الصبح.

مقا - فلق: أصل صحيح يدلّ على فُرْجَة وبينونة فى الشىء، وعلى تعظيم شىء. والفَلَق: الصبح، لأنّ الظلام ينفلق عنه. والفَلَق: مطمئنّ من الأرض كأنه انفلق، وجمعه الفِلَقان. والفَلَق: الحَلَق كلّّه، كأنه شىء فلق عنه شىء حتى أبرز

وأظهر. ويقال انفلق الحجر وغيره. والفالق: فضاء بين شقيقتي الرمل. والأصل الآخر - الفليقة وهي الداهية العظيمة، والأمر العجب العظيم.

التهذيب ١٥٦/٩ - قال الفراء - الفلق: الصبح. يقال: هو أبين من فلق الصبح و فرق الصبح. فلق الحب والتوى - فلق الأرض بالنبات، والسحاب بالمطر، وإذا قلت الخلق تبين لك أن أكثره عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات. عن أبي عمرو: الفلق: جهتم، والفلق: الصبح، والفلق: بيان الحق بعد اشكال. الأصمعي: الفلق: المطمئن من الأرض بين المرتفعين. ابن السكيت - الفلق: الداهية. والفلق: العجب. والفلق: القضيبي يعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة فلق.

الفروق ١٢٤ - الفرق بين الفلق والشق: أن الفلق هو الشق على أمر كبير، ولهذا قال تعالى - فلق الإصباح، ويقال فلق الحبة عن السنبل، وفلق النواة عن النخلة، ولا يقولون في ذلك شق، ومن ثم سميت الداهية فلقا وفليقة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو انشقاق مع حصول إبانة بين الطرفين. و النظر في الشق الى حصول مطلق الانشقاق في شيء سواء حصل تفرق أم لا. و سبق في الفج والفجر والفرج والفصل والفجو والفتق: امتياز كل منها. و من مصاديقه: انفلاق في الحبة والنوى. وانفلاق بين الظلمة والنور. و انفلاق طبيعي بين مرتفعين. و انفلاق بين الحق والباطل. وانفلاق بين شيء عظيم من رمل أو غيره. وانفلاق بحصول أمر عجيب أو ابتلاء أو داهية على خلاف الجريان الطبيعي.

فلا بد من لحاظ القيد في تحقق الأصل في المادة. و أما إطلاقها على الخلق كلاً: فإن كل موجود في أي عالم مادياً أو معنوياً، إنما يوحد في الخارج بتحقق انفلاق، ويقال إن الشيء ما لم يتشخص لم

يوجد، فالتشخيص عبارة عن حصول القيود اللازمة والفصول الملحوظة في الشيء، و الشيء ما لم يلحقه قيوده ومشخصاته لم يتعين مفهومه بل يبقى في مرحلة المفهوم الذهني.

بل و المفهوم الذهني أيضا يحتاج في مقام التشخيص والتعين الى تصور مشخصات و قيود ليمتاز عن مفاهيم اخر.

و كذلك فيما وراء المادة من العوالم: فان تحقق وجود كل شيء فيها يحتاج الى حصول انفلاق.

ثم إن الفلق و الفلق صفتان كالحسن و الملح، و الفلق بمناسبة الكسرة يدل على انكسار و انخفاض، فيستعمل في موارد الداهية و الأمر العجيب، كما أن الفلق بمناسبة الفتحتين يدل على ما يتصف بكونه منفلقا و فيه انفلاق، كالصبح المنفلق، و الأرض المطمئن المنفلق بين ارتفاعين، و الحق المتبين المنفلق عن الظلام.

و من ذلك الخلق كلاً، لانفلاق فيه و اتصاف به.

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق - ١/١١٣

ولما اريد الاستفادة من شر مطلق الخلق: يناسبه ذكر رب الفلق، أى رب كل شيء يتصف بكونه منفلقا، فان الخلق من مصاديق الفلق، و مرثى الفلق هو الله عز و جل، فهو بالنظر الى كونه مرثيا حاكم و سلطان على الخلق و على خيره و شره و آثاره.

و هذه الاستعاذة لازمة فى الامور المادية و المعنوية معاً، كما أن الفاسق أيضا و هو الظلام المحيط أعم منهما، و المراد من الشرور و الفاسق المعنوية: الانحرافات و الضلالات و الظلمات النازلة المحيطة على القلب، فى قبال النورانية و الروحانية و الهدايات.

فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم - ٦٣/٢٦

إن الله فالق الحب و التوى يُخرج الحى من الميت و مُخرج الميت من

الحى... فالقُ الإصباح وجعل الليل سَكناً - ٩٥/٦

أى فانفلق البحر بضرب العصا، فكان كلّ فِلق قد فُرق كالطود. والفرق يكون بعد تحقّق الإنفلاق:

و إذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم - ٥٠/٢

ولا يخفى أنّ الانفلاق يلازم كون الفلق والمنفلق من جنس واحد، فإنّ الانفلاق يوجب تفارقاً وانقساماً لا تبدّلاً، وبهذا يظهر لطف التعبير بالإصباح دون الظلام، فإنّ النهار ونور الشمس إنّما يتحصّل من إنفلاق الإصباح الذى هو صيرورة الى التنوّر، فتكون مادّة النهار هى انفلاق الصبح وذلك التنوّر. والصبح يتحقّق بعد تحقّق الإصباح، فيكون الصبح بدء الانفلاق، وأمّا مبدء الانفلاق: فهو الإصباح، وهو الصيرورة والتحوّل.

ثمّ إذا اختلف المبدء وما يتحصّل منه: فيعبّر بالإخراج دون الفلق، كما فى قوله تعالى بعد الفالق - يُخرج الحىّ من الميت.

*

فلك

مصبا - فلّكة المِغزل مثل ثَمرة: معروفة، والفَلّك جمعه أفلاك مثل سبب وأسباب. والفَلّك مثل قُفل السفينة، يكون واحداً فيذكّر، وجمعا فيؤنّث.

مقا - فلك: أصل صحيح يدلّ على إستدارة فى شىء، من ذلك فلّكة المِغزل، وسمّيت لاستدارتها، ولذلك قيل: فلّك تُدئى المرأة: إذا استدار. ومن هذا القياس فلّك السماء. وفلكتُ الجدّى بقضيب أو غيره: أدّرتة على لسانه لئلاّ يرتضع. والفَلّك: قطع من الأرض مستديرة مرتفعة عمّا حولها. ويقال إنّ فلّكة اللسان: ما صلّب من أصله. وأمّا السفينة: ولعلّها تسمّى فُلّكا ويقال إنّ الواحد والجمع فى هذا الاسم، ولعلّها تسمّى فُلّكا لأنّها تُدار.

لسا - الفَلّك: مدار النجوم، والجمع أفلاك، ويجوز أن يُجمع على فُعل

مثل أسد وأسد. وفلك كل شيء: مُستداره ومُعظمه. وفلك البحر: موجه المستدير المتردد. الفراء — الفلك: إستدارة السماء. الجوهري — والفلكة: قِطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وقيل — فلك تَدُ الجارية تفليكا: إستدار. قع — **פּוּלָה**: (فلك) مغزل، فلكة المغزل.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو السفينة الجارية في وجه الماء صغيرة أو كبيرة. وأما مفهوم الفلك والمغزل: فهو مأخوذ من العبرية. والمعنى الجامع فيه هو ما يكون مستديرا، ومن مصاديقه: مدار النجوم. والقِطعة المستديرة من الأرض. والثدى المستدير. والموج المستدير. وفلكة المغزل.

ولا يخفى التناسب بين المفهومين: فإن السفينة تجرى في محيط بحر الماء كالنجوم في فضاء الهواء المخصوص. أو أن الكواكب تجرى في مجاريه المعينة كالسفينة في الماء. ووجه الشبه بينهما: لطافة محيط الجريان، والجريان على برنامج معين، والتقيد بالخط وعدم الخروج عنه، وتسخيرهما بحيث ينتظم جريانهما من دون أن يغورا ويرسبا، ومحدودية ميزان الحركة.

والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس — ١٦٤/٢

حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة — ٢٢/١٠

وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره — ٣٢/١٤

وترى الفلك مواخر فيه — ١٤/١٦

ربكم الذي يُزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله — ٦٦/١٧

فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون — ١١٩/٢٦

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ — ١٢/٤٥

هذه آثار وامتيازات للفلك، وهي جارية في الكواكب السيارة أيضا: فإنها لا تزال جارية في مجاريها المعينة، لا تخرج عن مجاريها ولا تغور في

الفضاء، ولا تُسرع ولا تبطئ في حركاتها، وهى مسخرة فى برامج ضوابطها المنظمة تحت قوانين الجاذبة والدافعة وغيرها، يستفاد منها فى نظم العالم وفى جريان الامور كما فى القمر والشمس — لتبتغوا من فضله. وهكذا.

ولا الليلُ سابقُ النهارِ وكلّ فى فَلَكٍ يَسْبَحونَ — ٤٠/٣٦

وهو الذى خَلقَ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ كلّ فى فَلَكٍ يَسْبَحونَ —

٣٣/٢١

السبح قد سبق أنه حركة فى مسير حقّ من دون انحراف. وقلنا إنّ الفلك هو ما يكون فى استدارة، وهو أعمّ من محسوس أو متصوّر ذهنى، كما فى الخطّ المتصوّر، والدائرة المتصوّرة المعيّنة فى حركات الكواكب.

وهذا بالنسبة الى الشمس والقمر معلوم. وأما بالنسبة الى الليل والنهار فإنّهما من آثار الشمس، وكما أن الشمس تجرى فى خطّ ودائرة: كذلك آثارها من الضياء والحرارة تجرى بتبع الشمس. فالليل والنهار من آثار جريان الشمس و جريان الأرض، ولا فرق فى الجريان بين أن يكون بالأصالة أو بالتبع:

وآية لهم الليلُ نسلخ منه النهارَ فاذا هم مُظلمون، والشمسُ تجري لمستقرّ

لها — ٣٨/٣٦

*

فلن

مقا — فلن: كناية عن كلّ أحد، ورخمه أبو النجم — أمسك فلانا عن فلّ. هذا فى الناس، فان كان فى غيرهم قيل: ركبْتُ الفُلانة، والفرسُ الفُلان (أى مع اللام).

مصبا — فلان وفلانة بغير الف ولام: كناية عن الأناسى وبهما كناية عن البهائم، فيقال ركب الفلان، وحببت الفُلانة.

فرهنگ تطبیقى — سريانى — فلان، فُلنيتا: فُلان.

عبرى - פלני (فلنى) - فلان.

والتحقيق

أنّ هذه الكلمة مأخوذة من العبريّة والسريانيّة، وتدلّ على شخص غير معيّن. وتلحقها التاء فى التانيث.

ولمّا كانت الكلمة موضوعة للدلالة على فرد غير معيّن من الناس، فاذا اريد بها البهائم: عرّفت باللام، فانّها نوع مشخّص.

يا وَيَلْتى لَيْتِنى لم آتِخِذْ فُلاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنى عن الذِّكر بعدَ إِذْ جاءَنى

— ٢٨/٢٥ —

التعبير به دون الرفيق وغيره: إشارة الى تحقيره، والى انه لا يرضى برفاقته فعلاً بل وبادعاء كونه رفيقاً.

واشير الى نهاية التأثر والتأسّف عن إتخاذ رفاقته فى الحياة الدنيا: بقوله — يا وَيَلْتى، لَيْتِنى، لَقَدْ أَضَلَّنى .

وهذا حال من اتخذه فى الدنيا خليلاً يُضلّه عن ذكر الله عزّ وجلّ والتوجّه اليه تعالى، الى الدنيا وشهواتها.

*

فند

مقا - فند: أصل صحيح يدلّ على ثِقَل وشدّة، من ذلك الفِند: الشِمراخ من الجبل، وقال قوم، هو الجبل العظيم، وبه سمّى الرجل فندا. وممّا يقاس عليه التفنيد، وهو اللوم، لأنّه كلام يثقل على سامعه ويشتدّ. والفند: الهرم، ولا يكون هَرَمًا إلاّ ومعه إنكار عقل، يقال أفند الرجلُ فهو مُفند إذا أهتَرَ، ولا يقال عجوز مُفنية لأنّها لم تك فى شبيبتهَا ذات رأى، ويقولون الفند: الكذب، وممكن أن يكون سمى كذا، لأنّ صاحبه يُفند، أى يُلام. وممكن أن يُسمى كذا لأنّه شديد

الإثم شديد وزره.

صحا - الفَند: الكَذِب، وقد أفند إفناداً: كَذَب. و الفَند: ضعف الرأى من هَرَم. و التَفنيد: اللوم و تضعيف الرأى. و الفِند قِطعة من الجبل طولاً. و الفِند: الزِمانيّ الشاعر.

لسا - الفَند: الخَرَف و إنكار العقل من الهَرَم أو المرض. وقد يستعمل في غير الكبر، وأصله في الكبر. و الفَند: الخطأ في الرأى و القول، و أفنّده: خطأ رأيه. و فنّده: عجزه و أضعفه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انحراف في رأى أو واقعيّة بأى علّة كانت. و من مصاديقه: الضعف في العقل إذا أوجب انحرافاً. و الخطأ في الرأى. و الخَرَف. و الكذب في قبال واقعيّة حقّة. و من لوازمه: الضعف و اللوم و الهرم. و أمّا الجبل إذا كان منحرفاً عن إستقامته أو عن عظمه: فتجوّز. و التفسير بالإهتار: فأنّه إسقاط و خفض في عنوان أو مرتبة.

و لما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ریح يوسف لولا أن تُفَيّدون قالوا

تالله إنك لفي ضلالك القديم - ٩٥/١٢

أى لولا أن تقولوا إنّ فكرى منحرف و في رأى انحراف.

و يدلّ على هذا المعنى: قولهم - إنك لفي ضلالك القديم - أى في انحراف فكرى السابق، كما كنت زعمت في حق يوسف و اعتلاء أمره. فقول قول يعقوب بالضلال، و هو الفَند المشار إليه.

ولا يناسب المقام مفاهيم - الكذب و الهرم و ضعف العقل وغيرها. و التَفنيد: نسبة الانحراف الى شخص، و لا يدلّ على تحقّقه واقعا بل هو في نظر المتكلّم، و هذا هو الفرق بينه و بين الخرف و الانحراف. و أمثال هذه النسبة يتراءى غالباً في حقّ أهل المعرفة و اليقين، من الذين

كانوا محجوبين عن عوالم النور والحقيقة.
ولا يخفى التأكيد فى قول يعقوب ع بكلمة إنّ و اللام و صيغة المضارع
الدالة على الاستمرار. و الريح عبارة عن جريان فى مادّي، و هو يناسب القميص
المنتسب الى يوسف ع.
و بهذه المناسبة: اجيب بتأكيد زائد و هو القسم.

*

فنّ

مقا - فنّ: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تعنية، و الآخر - على
ضرب من الضروب فى الأشياء كلّها. فالأول - الفنّ: التعنية و الإطراد الشديد،
يقال فننته فناً: إذا أطردته و عتيته. و الآخر - الأفانين: أجناس الشىء و طّرقه، و
منه الفنّ: و هو الغصن، و جمعه أفنان، و يقال شجرة فنّاء. قال أبو عبيد: كأنّ
أصله فنّاء.
مصبا - الفنّ من الشىء: النوع منه، و الجمع فنون. و الفنّ الغصن، و
الجمع أفنان، مثل سبب و أسباب.
لسا - الفنّ واحد الفنّون، و هى الأنواع. و الفنّ: الحال. و الفنّ: الضرب
من الشىء، و الجمع أفنان و فنون، يقال رعينا فنون النبات و أصبنا فنون الأموال. و
الرجل يُفَنِّتَن الكلام: أى يشتقّ فى فنّ بعد فنّ، و التفنّن فعلك، و رجل مِفَنّ: يأتى
بالعجائب، و فنّن الناس: جعلهم فنّونا، و التفنين: التخليط. و فنّه يُفَنِّه فنّاً: إذا
طرده. و الفنّ: العناء. و الفنّ: الغبن. و الفنّ: الغصن، و قيل: الغصن القضيبي
يعنى المقضوب، و الفنّ: ما تشعب منه. و ذواتا أفنان - قال عكرمة: ظلّ
الأغصان على الحيطان. و بعضهم: فسرة - ذواتا أغصان. و بعضهم: ذواتا ألوان،
واحدها حينئذ فنّ و فنّين. و أفانين جمع أفنان.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الشَّعْب و التَّشَعَّب، و الفَنّ في الأصل مصدر كالشَّعْب. و الفَنّ صفة في الأصل كالحَسَن: ما يتصف بالتشعّب. و الفَنّ كالْبَعث و البُعوث.

وأما مفاهيم – النوع و الحال و الضرب و الشقّ و الغصن و اللون و غيرها: فتكون من مصاديق الأصل، إذا لوحظ في كلّ منها مفهوم التشعّب من شىء. و إلّا فهو تجوُّز.

و يلاحظ في كلّ منها قيد مخصوص و امتياز يمتاز به عن مترادفاته، فراجع في تشخيص كلّ منها الى بابه.

و أمّا مفاهيم الإطراد و التعنية و التخليط و الغبن: فإنّ التشعيب قد يلزم هذه المعاني، كلّ منها في مورد.

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ... ذَوَاتَا أَفْنَانٍ – ٤٨/٥٥

الجَنَّتَانِ باعتبار الأعمال الصالحة، و باعتبار الصفات النفسانيّة، و منها صفة الخوف، فيلتدّ بالاعتبارين على هاتين الجَنَّتَيْنِ.

ثمّ إنّ لكلّ منهما شعبات و جهات مختلفة متناسبة به.

و الأفنان جمع الفَنّ، أى المتشعّبات.

و لا يخفى أنّ مفاهيم الطرد و العناء: توجد في موادّ قريرية معنّى من

هذا المفهوم لما ذكرنا، كالشقّ و الشعب و غيرهما.

و يقيّد الخوف هنا بحصوله عن مقام الربّ و عظّمته و جلال شأنه، لا عن

عذابه و عقابه و سخطه و أخذه، و هذا هو السبب للاستحقاق بجنّة ثانويّة إلهيّة فيها

الانس و التوجّه و الارتباط.

فنى

مقا - فنى: هذا باب لا ينقاس كَلِمُهُ ولم يُبَيِّنْ على قياس معلوم، وقد ذكرنا ما جاء فيه، قالوا فَنَى يَفْتَى فَنَاءً، والله تعالى أفناه، وذلك إذا انقطع، والله قطعَه، أى ذهب به. و الفنا مقصور: عنب الثعلب. و الفِنَاء: ما امتدَّ مع الدار من جوانبها، و الجمع أفنية. و يقولون: هو من أفناء العرب، إذا لم يُدْرَمَ مَن هو. و المفاناة: المداراة. و الأفانى: نبت. و الفناة: البقرة. و شجرة فَنَوَاء: إذا ذَهبت أفنائها فى كلِّ شىء، و القياس فَنَاء، لأنَّه من الفَنَن.

مصبا - فَنَى المائِ يَفْتَى من باب تعب فناءً و كلِّ مخلوق: صائر الى الفناء، و يُعدى بالهمزة فيقال أفنيته. و قيل للشيخ الهرم. و الفِنَاء: الوصيد، و هو سعة أمام البيت، و قيل ما امتدَّ من جوانبه.

لسا - الفِنَاء: نقيض البقاء. و تفانى القوم قَتْلًا: أفنى بعضهم بعضاً. و فَنَى يَفْتَى: هَرِمَ و أشرف على الموت.

الفروق ٨٤ - الفرق بين الفناء و النفاذ، أنّ النفاذ هو فناء آخر الشىء بعد فناء أوله، و لا يستعمل النفاذ فيما يفنى جملة، ألا ترى أنّك تقول فناء العالم، و لا يقال نفاذ العالم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو زوال ما به قوام الشىء من خصوصياته و امتيازاته. و هو قبل الانعدام فإنَّه زوال ذات الشىء بالكلية. و يلاحظ فى النفاذ: الفناء بالتدرج حتى ينتفى الشىء بالكلية ظاهراً. فيقال: فَنَى الملح فى الماء الكثير. و انعدم الماء فى الظرف إذا صار هواء. و نفذ الغذاء إذا أُكلت بالتدرج و لم يبق منها شىء، و هذه المعانى إنّما تلاحظ بنظر العرف لا بالدقّة العقلية.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ — ٢٦/٥٥
 أى كلّ موجود على الأرض فهو يبنى وتزول خصوصياته وامتيازاته و
 جميع مشخصاته الأرضية المادية، إلا ما يكون وجهاً للرب، ويبقى وجه الرب و
 وجهته الباقية بالرب بعد فناء سائر الجهات.

والنظر فى الآية الكريمة الى مَنْ هو على الأرض: ولا نظر الى من هو فى
 السماء، والى ما هو فى الأرض: فإنّ الفناء وتحقق الوجهية فى الأول تكوينى فى
 الجملة. وفى الثانى يحتاج الى سير تكوينى طبيعى فى مراحل.
 والتعبير بالاسمية فى — فإن، وبصيغة المضارع فى — يبقى: اشارة الى
 تحقق الفناء فى مَنْ على الأرض وكونها متصفة به بذاتها والى استمرار البقاء فى
 الوجه لله تعالى.

والتعبير بالرب: اشارة الى أنّ البلوغ الى مرتبة الفناء عن غيره تعالى إنّما
 يتحصل بتربية الله عزّ وجلّ وبتأييده، فإنّ هذا المقام منتهى درجة العارفين بالله و
 أوليائه المقربين، وهو مقام اللاهوت.

وعليهذا يوصف بقوله تعالى — ذو الجلال والإكرام: فإنّ الوجه أعلى
 مرتبة من التجلى والظهور، ووجه كلّ شىء ما يواجهه به وما يتوجّه اليه والمنظر
 المرأى من الشىء، والتوجه لله ما يكون مظهرا تاما ومرأى صافيا خالصا من كلّ
 شوب وإنكدار، لا يرى فيه إلا الله تعالى.

وفى ذلك المقام يكون صاحب عظمة وجلال وارتفاع شأن، ويجب
 إكرامه وتعظيمه وتجليله والتوجه اليه، فأنه وجه الله تعالى، وهو باقى ببقاء الله و
 فإنّ فى نوره عزّ وجلّ.

وقريب من الآية الكريمة:

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ

وَالِيهِ تُرْجَعُونَ — ٨٨/٢٨

والهلاك فى قبال الحياة، وهو أعمّ من الممات والفناء، أى سقوط

بانقضاء الحيات، فإنّ كلّ شيء له حيات فى الجملة ينقضى حياته ويسقط و يهلك، إلّا وجهه عزّ وجلّ، فإنّ الحكم لله وهو المرجع، فما كان وجهاً لله عزّ وجلّ: فهو باق لافناء فيه ولاهلاك عليه.

ثمّ إنّ للفناء ثلاث مراحل، وعلى ثلاثة أنواع:

الأوّل — فى العوالم العالية كالعقول والأرواح المجرّدة: فإنّ الفناء فيها تكوينيّ، إذهى مجردة خالصة ذاتا.

الثانى — فى العوالم المادّية كالجماد والنبات والحيوان والانسان: فإنّ الفناء فيها على الجريان الطبيعىّ والسير فى الحياة مرتبة بعد مرتبة الى أن تصل الى مقام التجرد والخلوص.

الثالث — فى الانسان إذا سلك فى طريق السير الى الله وجاهد فى الله و لله إلى أن يصل الى مقام الفناء والبقاء:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

— ١١٠/١٨

فلا يمكن البلوغ الى مرتبة اللقاء إلّا بعد تحقّق الفناء إمّا تكوينيا أو بسير طبيعىّ فى الحياة ومراتبها أو بالسلوك الاختيارىّ.

نسأل الله تعالى أن يُوفّقنا فى طريق السلوك الى لقائه، إنّه جواد كريم و ذوالمنّ والإفضال، وهذا معنى الرواية الواردة — موتوا قبل أن تموتوا — راجع رسالة اللقاء.

وحقيقة مقام الفناء كسائر المعارف الإلهية: لا يعرفها إلّا من وفقه الله فى السلوك و السير و المجاهدة و تزكية النفس و الاخلاص. و ما يقال فيها من غير أهلها إثباتا أو نفيًا: فهو ضلال و إضلال.

و أمّا مفاهيم أمام البيت وغيره: فهى من مادّة الفنواوويّا. وقد تداخلت المفاهيم فى موادّ الفنى و الفنّ و الفنوا.

فهم

مصبا — فهمته فَهَمَّا من باب تعب، وتسكين المصدر لغة، وقيل الساكن اسم للمصدر، إذا علمته. ويعدّى بالهمزة والتضعيف.

مقا — فهم: عِلْم الشيء. كذا يقولون أهل اللغة.

لسا — الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فَهَمَّا وَفَهَمًا وَفَهَامَةً: علمه. الأخيرة عن سيبويه. وفهمت الشيءَ: عقلته وعرفته. وفهمت فلاناً وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء. ورجل فَهَمٌ: سريع الفهم، ويقال: فَهَمٌ وَفَهْمٌ. وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً.

الفروق ٦٩ — الفرق بين الفهم والعلم: أنّ الفهم هو العلم بمعانى الكلام عند سماعه خاصّة، ولهذا يقال فلان سبىء الفهم: إذا كان بطيء العلم بمعنى ما يسمع، ولذلك كان الأعجميّ لا يفهم كلام العربى، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم، لأنّه عالم بكلّ شيء على ما هو به فيما لم يزل. وقال بعضهم: لا يستعمل الفهم إلّا فى الكلام، ألا ترى أنّك تقول فهمت كلامه ولا تقول فهمت ذهابه و مجيئه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إدراك أمر عن التعقّل فى شيء، سواء كان ذلك الشيء كلاماً أو موضوعاً خارجياً.

فالفهم هو الاستنتاج العلمى والإدراك عن شيء مسموع أو مرئى أو بمنزلتها. والعلم أعمّ منه.

وأيضاً إنّ الفهم مقدّمة وباعث لحصول العلم والمعرفة، وليس بعلم، فلا يقال إنّ كثير الفهم، كما يقال إنّ كثير العلم والمعرفة.

وداودَ وسليمانَ إذ يحكمانِ في الحَرْثِ... ففهمناها سليمانَ وكلا آتينا

حُكماً وعلماً — ٧٩/٢١

فالتفهم مقدمة لحصول العلم والحكم، وعليهذا لم يقل علماً وفهماً.
والتفهم من الله تعالى: إمّا بالوحي أو بالإلقاء أو بوسائط أخرى، وهو
يتوقف على تحقق خلوص وصفاء وارتباط.

*

فوت

مصبا — فات يَفوت فَوْتاً و فَوَاتاً، وفات الأمر، والأصل فات وقت فعله، و
منه فاتت الصلاة إذا خرج وقتها ولم تفعل فيه. وفاته الشيء: أعوزه. وفاته فلان
بذراع: سبقه بها، ومنه قيل إفتات فلان إفتياتاً: إذا سبق بفعل شيء واستبد برأيه و
لم يؤمر فيه من هو أحقّ منه بالأمر فيه. وتفاوت الشيطان: إذا اختلفا. وتفاوتا في
الفضل: تباينا فيه.

مقا — فوت: اصيل صحيح يدلّ على خلاف إدراك الشيء والوصول اليه،
يقال فاته الشيء فَوْتاً. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما، أى لم يدرك هذا ذاك .
والإفتيات: سبق الى الشيء دون الايتماريقال فلان لا يُفتات عليه، أى لا
يُعمل شيء دون أمره. ومن الباب: الفوت: الفُرجة بين الشيئين، كالفُرجة بين
الإصبعين، والجمع أفوات، يقال مات موت الفَوَات: إذا فوجئ كأنه فاته ما أراد
من وصية وشبهها، ويقال: جعل الله تعالى رزقه فَوْتٌ فيه، أى حيث يراه ولا يصل
اليه.

لسا — الفَوْت: الفَوَات. فاتنى كذا: أى سبقنى، وفُتُّ أنا. وقال أعرابي:
أحمد الله الذي لا يُفات ولا يُلات. وفاتنى الأمر فَوْتاً و فَوَاتاً: ذهب عني. الليث:
فات يفوت فَوْتاً، فهو فائت، كما يقولون بون بائن، وبينهم تفاوت وتفوّت.
الأصمعي: الإفتيات: الفراغ، يقال إفتات بأمره أى مضى عليه ولم يستشر أحداً.

ابن السكيت: إفتأت فلان بأمره بالهمز: إذا استبدبه.
مفر— الفوت: بُعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر إدراكه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو إنعدام شىء بأن لا يوجد ولا يُدرك . و الفرق بينها وبين الانعدام و الموت و الفناء: أن المادّة تدلّ على عدم شىء قبل أن يوجد. بخلاف تلك المادّة، فهى دالّة على انعدام بعد الوجود.
والى هذا الأصل ترجع مفاهيم — الذهاب و السبقة و الفراغ و المضى و تعذر الإدراك و الوصول اليه و غيرها.

فإنّ من آثار الفوت و لوازمه: ذهاب الشىء و مضيه و خروجه عن محيط إدراك الشخص، أو سبقه بحيث لا يمكن إدراكه أو الوصول اليه، أو بُعده عن الإدراك و الوصول.

و الإفتيات: إختيار تحقّق الفوت، أى إختيار أن يكون فائتاً بالسبق و الذهاب و البعد عن أمر آخرين و نظرهم. وهذا معنى الفراغ عن برنامج آخرو الاستبداد بنظر شخصيّ.

و أمّا التفاوت: فهو تفاعل، و يدلّ على مطاوعة فى مفاعلة، أى إختيار استمرار فى حصول الفوت، بمعنى فوت خصوصيّة فيه فى قبال شىء آخر، بحيث لم تفت تلك الخصوصيّة فى ذلك الشىء المقابل.

لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ — ١٥٣/٣

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ — ٢٣/٥٧

وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ — ٥١/٣٤

مقابلة المادّة بالإصابة (ولا ما أصابكم) فى الاولى، و بالإيتاء و الأخذ فى الأخيرتين. تدلّ على ما ذكرناه من الأصل من انعدام يوجب عدم الوصول اليه و عدم الإدراك، فإنّ الإيتاء و الإصابة و الأخذ فى قبال الانعدام.

ثم إنَّ الفاتت أعمّ من أن يكون من الأموال أو من المشتبهات النفسانيّة أو من العناوين الدنيويّة والمناصب الرسميّة، بل ويشمل الحفظ المعنويّة الفاتتة أيضاً، فإنَّ الحزن والتأسّف على مافات ولم يصل اليه ولم يُدرکه: لا أثر ولا فائدة فيه، بل ولا يُنتج إلّا خَلَلاً في نظم الامور وإضطراباً في المعيشة وإنكداراً و تهاونا.

وإنَّ الرجل من يعمل ويجاهد لما يستقبله، ويغتنم الفرصة الحاضرة، و يراقبها حتّى لا تفوت عنه، وأمّا مافات فقد مضى وفات. وأمّا ما أتاه أو وصله: فاللازم عند العقل هو الاستفادة الحسنة منه و الاستنتاج المطلوب بمقدار الميسور منه. وأمّا الفرح المجرد: فلا يوجب إلّا غفلة و غروراً و تهاونا في العمل.

والتعبير بكلمة — ما — الموصولة: اشارة الى العموميّة في المقامين. ولا يخفى أنّ الفوت إنّما يتحقّق في الحياة الدنيا الماديّة، فإنّها محدودة ذات موانع، وفيها عوارض مخالفة و صوارف مواجهة، و دار ضعف و فقر و حاجة و ابتلاء. و هذا بخلاف الحياة الآخرة الروحانيّة: فلا يكون فيها فوت و فائت بوجه في فكر و خُلق و عمل و في أيّ موضوع، فإنّها دارحياة ليس فيها ممات، و دار خلوص ليس فيها إختلال:

وإنَّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون — ٦٤/٢٩

ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً — ٤٩/١٨

ألذي خلق سبع سماءٍ طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوتٍ فارجع

البصر هل ترى من فطور — ٣/٦٧

قلنا إنَّ التفاعل يدلّ على استمرار و مطاوعة و اختيار في الفوت، و ليس معناه ما هو المتفاهم في العرف بمعنى الافتراق.

أى لا ترى في خلقه من فوت شيء و كمال و خصوصيّة لازمة، حتّى يكون في خلقه ضعف و نقص و عيب، يكشف عن ضعف في الخالق تعالى.

و التعبير باسم الرحمن: اشارة الى أنّ الخلق بعنوان ظهور الرحمة و تجليّه:
فانظر الى آثار رَحْمَةِ الله كيف يُحيى الأرض — ٥٠/٣٠

*

فوج

مقا — فوج: كلمة تدلّ على تجمّع، من ذلك الفُوج: الجماعة من الناس،
و الجمع أفواج، و جمع الجمع أفواج و أفاويج. و أمّا أفاج الرجل، إذا أسرع: فهو
من ذوات اليباء.

لسا — الفائج و الفُوج: القطيع من الناس. و فى الصحاح: الجماعة من
الناس. و الإفاجعة: الإسراع و العَدُو. ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، و
الفَيْج مثله، و هو مخفّف من الفَيْج، و أصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فَيْج، مثل
هانَ يهون فهو هَيْن، ثم يخفّفان فيقال فَيْج و هَيْن.
مفر — الفوج: الجماعة المارة المُسرعة. و جمعه أفواج.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو قطع من شىء يتراءى فيه جريان. و من
مصاديقه: جماعة من الناس يُسرعون الى جانب و قطع من المسك تفوح و تنتشر
رائحته. و قطعة من الأرض متسعة فيما بين مرتفعين، فكأنّها تجرى الى الانحدار.
و الفيح: بمناسبة اليباء، يدلّ على انحدار و سرعة زائدة.
و بينها و بين موادّ — الفوت، فوح، فوخ، فور، فوع، فوغ: اشتقاق اكبر، و
هى تشترك فى مفهوم الجريان.

و هذا المعنى هو الفارق بينها و بين — القوم و الجماعة و الطائفة و غيرها.
فالفُوج: قطع يشترك فى حكم أوفى جريان.

و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا — ٢/١١٠

يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا — ١٨/٧٨

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ — ٨٣/٢٧

كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ — ٨/٦٧

أى جمع متشكّل يجمعهم جريان وبرنامج واحد، كالحركة الى جانب الدين أو الى الحشر أو الى العذاب.

و يظهر من هذه الآيات الكريمة: أنّ الناس يوم الحشر يتشكّلون على أصناف و مراتب و طبقات على حسب أعمالهم، ثمّ يساقون الى جتّه و نعيم، أو الى عذاب و حجيم، كلّ فوج فى مرتبة مخصوصة به. و ظهر لطف التعبير بالمادة فى هذه الموارد.

*

فور

مقا — فور: كلمة تدلّ على غليان، ثمّ يقاس عليها. فالقور: الغليان، يقال فارت القدر تفور فوراً. و فار غضبه: إذا جاش. و ممّا قيس على هذا قولهم: فعله من قوره، أى فى بدء أمره قبل أن يسكن.

مصبا — فار الماء يفور فوراً: نبع و جرى. و فارت القدر فوراً و فورانا: غلّت. و قولهم — الشفعة على الفور من هذا، أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه، ثمّ استعمل فى الحالة التى لا بُطؤ فيها، يقال جاء فلان فى حاجته ثمّ رجع من فوره.

صحا — فارت القدر: جاشت. و أتيت من قورى، أى قبل أن أسكن. و فار فائره لغة فى ثار ثائره: إذا جاش غضبه. و قورة الحرّ: شدّته. و قورة العشاء: بُعدة. و قوارة الورك: ثقبها. و قوارة القدر: ما يفور من حرّها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو هيجان وارتفاع بحدّة من حيث هو بآى سبب كان، ينبع أو غليان أو ثوران أو غيرها.

كما أنّ النّبع: هو خروج مايع من مخرج وعين.

و الغليان: هو ارتفاع مايع فى إنخفاض بالحرارة.

و الهيجان: هو مطلق اضطراب و تحرك .

و الفور أعمّ من أن يكون فى مادّى كالماء و الطعام أو فى معنوى

كالغضب. أو فى أمر لطيف كالمابع: كرائحة المسك .

حتى إذا جاء أمرنا و فارق التّور — ٤٠/١١

إذا ألقوا فيها سمّوا لها شهيقاً وهى تفور — ٧/٦٧

قلنا إنّ التّور مأخوذ من مادّة النار و النور، و هو محلّ توقّد النار لطبخ الخبز

و غيره. و فوران الماء منه: إشارة الى قدرته التامة و مشيّه الكاملة، بحيث إذا أراد

شيئاً، فيكون، و يتبدّل محلّ توقّد النار الى محلّ فوران الماء.

و أمّا فوران جهنّم: فإنّها مظهر الغيظ و مجلى الغضب، و تفور كما يفور

الغضب، و هذا أمر ممّا وراء عالم المادّة.

بلى إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يُمددكم ربكم — ١٢٥/٣

أى و يأتوكم من زمان فورانهم و هيجانهم و فى حال شدّة تحرّكهم.

و يطلق بهذه المناسبة على معنى الفور المقابل للتراخى، فإنّ الرخوة

بمعنى — سُستى —، و هو يقابل الشدّة، كما أنّ الفور حدّة فى هيجان، فالفور ليس

بمعنى الحال و الحاضر كما هو المتعارف.

فمعنى قولهم — الأمر يدلّ على الفور: أى طلب الفعل مقارن بهيجان و

حدّة فى الأمر، بأن يلزم امتثال الأمر حين فورانه.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى الآية الكريمة: إشارة الى أنّ فوران حدّتهم

و هيجان عداوتهم و صولتهم ينكسر بإمداد الله عزّ و جلّ، كما فى قوران حدّة النار و الحرارة، فيبدّل حدّة النار الى الماء.

*

فوز

مصبا — فاز يفوز فوزاً: ظفر و نجا. و يتعدى بالهمزة، فيقال أفزته بالشيء، و فاز: قطع المفاضة. و المفاضة: الموضع المهلك، مأخوذ من فوز إذا مات، لأنّها مَطَنَة الموت، و قيل من فاز إذا سلم و نجا، سمّيت به تفاؤلاً بالسلامة.

صحا — الفوز: النجاة و الظفر بالخير. و الفوز أيضاً: الهلاك، تقول منهما: فاز يفوز، و فوز. أى مات. و أفازه الله بكذا ففاز به، أى ذهب به — فلا تحسبّهم بمفاضة من العذاب، أى بمنّجاة منه. و المفاضة أيضاً واحدة المفاوز.

مقا — فوز: كلمتان متضادّتان: فالأولى — النجاة. و الاخرى الهلكة. فاز إذا نجا. و فاز بالأمر إذا ذهب به و خلص. و كان الرجل يقول لامرأته إذا طلقها: فوزى بأمرى، كما يقال أمرى بيدى. و يقال لمن ظفر بخير و ذهب به. و الكلمة الاخرى — فوز الرجل إذا مات.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الوصول الى الخير و النعمة. و قلنا فى — فلح: إنّ الفوز مرتبة بعد الفلاح.

و أمّا مفاهيم — النجاة و الظفر و الذهاب و الخلاص و السلامة: فمن آثار الفوز و لوازمه.

و أمّا الهلاكة و الموت: فبملاحظة النجاة و التخلص منها، و الوصول الى الخير و السلامة، فإنّ المنجى و المهلك متلازمان.

فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ — ١٨٥/٣

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا — ٧١/٣٣

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ — ١١٩/٥

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ — ٢٠/٥٩

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا — ٣١/٧٨

يراد الوصول الى الخير والنعمة، ومن مصديقه: دخول الجنة والحدايق و إطاعة الله و إطاعة الرسول و رضوان الله تعالى .

و ليعلم أنّ الفوز الحقيقيّ: هو فى طاعة الله و طاعة الرسول و التقوى و رضوان الله تعالى، و أمّا النعم الدنيويّة و الخيرات الماديّة: فأنّما توجب فوزاً و سعادة إذا كانت مقدّمة لتكميل النفس و تهذيبه. و إلا فلا خير فيها، فإنّها تنتج ظلمة و تعلقاً و محجوبيّة.

وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ — ٩/٤٠

فإنّ السبب التامّ لحصول الرحمة و الوصول الى الفوز هو التقوى و وقاية النفس عن السيئات و عن طريق النار و الجحيم. و أمّا اللذات الدنيويّة: فأنّما هى زائلة و متحوّلة لا دوام لها، و لا توجب كما لا و شرفاً و مقاما للنفس.

*

فوض

مقا — فوض: أصل صحيح يدلّ على اتكال فى الأمر على آخر ورده عليه. ثم يفرّع فيردّ اليه ما يُشبهه. من ذلك فوّض اليه أمره، إذا رده. و من ذلك قولهم — باتوا فوّضى، أى مختلطين، و معناه أنّ كلّاً فوّض أمره الى الآخر. و تفاوض الشريكان فى المال، إذا اشتركا ففوّض كلّ امره الى صاحبه.

مصبا — تفاوض القوم الحديث: أخذوا فيه. و شركة المفاوضة: أن يكون جميع ما يملكانه بينهما. و فوّض أمره اليه تفويضاً: سلّم أمره اليه. و فوّضت المرأة نكاحها الى الزوج حتى تزوّجها من غير مهر، و قيل فوّضت أى أهملت حكم

المهر، فهي مَفُوضَة اسم فاعل، وقوم فَوْضَى: إذا كانوا متساوين لا رئيس لهم. و المال فَوْضَى بينهم أى مختلط من أراد منهم شيئاً أخذ. وكانت خيبر فوضى، أى مشتركة بين الصحابة. واستفاض الحديث: شاع، فهو مستفيض، ويتعدى بالحرف فيقال: استفاض الناس فيه وبه.

لسا - فَوْضَ اليه الأمر: صيره اليه وجعله الحاكم فيه. والتفويض فى النكاح: التزويج بلا مهر. وقوم فَوْضَى: أى متساوون لا رئيس لهم. وأمرهم فَوْضَى و فَيْضَى: مختلط.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: تصيير أمر الى آخر بحيث يجعله متولياً و صاحب إختيار مطلق فيه يفعل ما يختار. وهذا المعنى إنما يتحقّق بعد مرتبة التوكّل، فإنّ فى التوكّل: يحفظ مقام الموكّل ولا يسقط اعتباره. بخلاف التفويض، فإنّ المفوّض بتفويضه يخرج نفسه ومقامه عن الاعتبار، ويردّه الى غيره.

ولا فرق فى هذا المعنى بين أن يكون المفوّض اليه: ربّاً أو شريكاً أو زوجاً أو أفراد قوم، وفى أى أمر كان.

وأمّا مفاهيم التساوى والإختلاط والإهمال والإشتراك وغيرها: فهى من آثار الأصل، فإنّ التفويض يرفع الأنانيّة.

ومن علائم الإيمان بالله تعالى: تفويض الامور اليه والرضاء فى جميع حكمه وأمره، فانه حكيم عدل قادر عالم مدبّر.

وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدى لكم سبيل الرّشاد... فسندكرون ما

أقول لكم وأفوض أمرى الى الله إن الله بصير بالعباد - ٤٠/٤٤

التفويض فى امور خارجة عن الإختيار والوظيفة، وأمّا فى قبال الوظائف

المعيّنة والتكاليف المتوجّهة والمجاهدات اللازمة: فلا مورد للتفويض الى الله عزّ

و جلّ، و التهاون فى العمل بها.

و التفويض مطلقا إنّما يتحقّق إذا حصل العلم و المعرفة بمقام الطرف المفوّض اليه و قدرته و إحاطته و كفايته.

ففى الآية الكريمة إشارة الى تفويض اموره فى الحوادث الآتية و الجريانات المستقبلية دنيويًا أو روحانيًا، إنفراديًا أو إجتماعيًا، الى الله المتعال، إذا لم يُحِط بها أو لم يستطع فى العمل بها.

*

فوق

مقا — فوق: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على علو. و الآخر على أوبة و رجوع. فالأول — الفوق، و هو العلوّ، يقال فاق أصحابه يفوقهم: إذا علاهم. و أمر فائق، أى مرتفع عال. و أمّا الآخر — ففُوق الناقة، و هو رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب، تقول: ما أقام عنده إلا فُوق ناقة. و اسم المجتمع من الدرّ: فيقة، و الأصل فيه الواو. مالها من فُوق — أى مالها من رجوع و لا مثنوية و لا إرتداد، و قال غيره: مالها من نَظرة. و المعنيان قريبان. و يقولون: أفاق السّكرانُ يُفَيّق، و ذلك من أوبة عقله اليه. و الأفاويق: ما اجتمع من الماء فى السحاب. و من الباب فُوق السهم، لأنّ الوتر يُجعل فيه كأنّه قد رُدّ فيه.

مصبا — فُوق السهم وزان فُقل: موضع الوتر، و الجمع أفواق و فوقات و فُوق السهم فُوقًا من باب تعب: إنكسر فُوقه، فهو أفوق. و يتعدّى بالحركة فيقال فُقت السهم فُوقًا من باب قال، فانفاق: كسرتّه فانكسر، و فُوقت، تفويقا: جعلت له فُوقًا. و إذا وضعت السهم فى الوتر لترمى به قلت أفقته إفاقة. و فاق الرجل أصحابه: فضلهم أو غلبهم، و فاقت الجارية بالجمال، فهى فائقة. و الفُواق: ما يأخذ الانسان عند النزع. و الفُواق: ترجيع الشهقة الغالبة. و الفُواق بضمّ الفاء و فتحها: الزمان الذى بين الحلبتين. و الفاقة: الحاجة، و إفتاق إفتياقا: إذا احتاج، و هو ذوفاقة. و

فَوق: ظرف مكان نقيض تحت، وقد استعير للاستعلاء الحكيمى، ومعناه الزيادة و الفضل.

صحا — فوق: نقيض تحت. بعوضة فما فوقها. قال أبو عبيدة: فما دونها، كما تقول إذا قيل لك فلان صغير: وفوق ذلك، أى أصغر من ذلك. وقال الفراء: فما دونها، أى أعظم منها. وفاق الرجلُ فُواقا: إذا شخصت الريح من صدره. و مالها من فواق — يقرء بالفتح والضم، أى مالها من نظرة و راحة و إفاقة. و الفاقة: الفقر و الحاجة و افتاق الرجل: افتقر، ولا يقال فاق.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو العلوّ النسبى، أى بالنسبة الى ما تحتها، لا مطلقا، فى مادى أو معنوى.

ويضاف الى كلّ شىء يتصوّر له فوق، ويشمل كلّ موجود فى الأرض و فى السماء، من أى نوع و طبقة من الممكنات.

و بلحاظ هذا الأصل: يطلق على إفاقة السكران الى العقل. و إفاقة المريض و النائم و المجنون و الغافل الى مرتبة الصّحة و اليقظة و العافية و الانتباه. و إفاقة اللبن و اجتماعه فى الصدر و الضرع. و إفاقة الريح و تصاعده من الصدر و المعدة، و كذلك الشهقة.

و يطلق على الافتقار و الاحتياج إذا كان النظر الى ما فوقه و يتوجّه اليه فى رفع الفقر، و عليها يقال إفتاق أى أخذ الفوق و اختاره، و لا يقال فاق، فأنه بمعنى غلب و علا. و فى الافتقار ليس علوّ، بل طلب علوّ، أى يجاهد فى رفع الفقر بأى وسيلة.

فَفَوْقِيَّةِ الرَّبِّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِ: كَمَا فِي —

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ — ١٨/٦

يُدَاللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ — ١٠/٤٨

و الفوقية فى عالم الآخرة: كما فى —

فُطِلت لهم نِيبٌ من نارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمِ — ١٩/٢٢

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ — ١٦/٣٩

وفى المعنويات: كما فى —

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ — ٣٢/٤٣

نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ — ٧٦/١٢

وفى الامور المادية: كما فى —

مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ مِّمَّاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ — ٤٠/٢٤

نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ — ١٧١/٧

وفى الأصوات: كما فى —

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ — ٢/٤٩

فالمراد فى جميع هذه الموارد: العلو النسبى ماديا أو معنويا.

و أما الإفاقة: فهو إفعال، بمعنى جعل شىء ذات فوقية وعلو. كجعل

النفس متصاعدا الى العقل و الصحة و اليقظة و الانتباه —

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ — ١٤٣/٧

أى فلما انقضى إمتداد صعقة موسى (ع)، إذا تجلّى ربّه، و صار متصاعدا

ومتعاليا عن حالة الإندكاك و السقوط.

وفى التعبير لطف: فإن الإفاقة فيه دلالة على الحاليتين، حالة الاندكاك و

حالة التصاعد و العلو. و التوبة عن طلب النظر الى الرب تعالى: إنما هو فى أثر

الإفاقة و الصيرورة فى حالة تعالى و التفوق.

و أما الفواق كفعال: فالتحريك يدل على حركة و إظهار، و الألف يدل

على الإمتداد، كما فى السلام و الصداق و الصغار، فهو مصدر، و يدل على علو

متظاهر ممتد:

و ما يَنْظُرُ هُوَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ — ١٥/٣٨

أى لا يكون لهذه الصيحة أمر يفوقها ويقهرها ويجعلها تحت نفوذ و سلطان ممتدّ ظاهر.

هذا بمقتضى حقيقة الكلمة، وهو المناسب للمقام. وأما ما يقال: من التفاسير المختلفة، فهو خارج عن مدلول الكلمة، وعن مقتضى المقام. والصيحة كما قلنا: صوت شديد له تموجات كثيرة لا تتحملها سامعة الانسان.

*

فوم

مقا - فوم: أصل صحيح مختلف في تفسيره، قال قوم: هو الثوم. وقال آخرون هو الحنطة.

لسا - الفوم: الزرع أو الحنطة. وأزُد السراة يُسمون السنبل فوما الواحدة فومة. وقال بعضهم: الفوم: الحمص لغة شامية. والفوم: الخبز. أيضاً. يقال: فوموا لنا، أى اختبزوا. وقال الفراء: هى لغة قديمة. وقيل الفوم: لغة فى الثوم. قال ابن سيده: أراه على البدل. وقال الزجاج: الفوم: الحنطة. ويقال الحبوب، لا إختلاف بين أهل اللغة أنّ الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التى تختبز. يلحقها اسم الفوم.

إحياء التذكرة - ٢٠٥ - الثوم: ويسمى ترياق الفقراء. وأظنه ورد فى القرآن باسم فوم بالفاء، ولكنى لم أحقق ذلك. وقد ذكر داود فى التذكرة أكثر من أربعين مرضاً يشفيها الثوم، والواقع أنّه نبات ذوقيمة علاجية كبرى، ويحتوى على زيت طيار وبعض مركبات الأليل، والأليل نوع من الكحول... الخ.

فرهنگ تطبیقى - ثوم - شوم (شوم) - سير - عبرى.

والتحقيق

أنّ الكلمة مأخوذة من العبريّة، وكلّ من الثوم والفوم مرجعه الى شوم عبريًا، والشين يبذل الى الثاء إذا بدّل العبرى الى العربى كما فى شقل وشعلب، ينقل الى ثقل وشعلب.

و إذ قلتُم يا موسى لَن نَصْبِرَ على طعام واحد فادعُ لنا ربَّكَ يُخرج لنا ممَّا تُنبِتُ الأرضُ من بقلها وقِثائِها وفُومِها وعدسِها وبَصَلِها — ٦١/٢
فالفوم هو الثوم. ولا يصحّ التفسير بالخبز: فانه ليس ممّا تنبته الأرض. و
أما جملة — فَوَمُوا لَنَا — فالتفوييم اشتقاق انتزاعى، بمعنى صيرورته وجعله ذا فوم
مأكول مطبوخ.

و أمّا معانى — الحنطة، الحبوب، الحِمص، السنبل: إن ثبتت، فهى
مفاهيم مجازيّة. مضافاً الى أنّ الحبوب يعنى عن العدس. والسنبل ليس ممّا
يؤكل بنفسه.

وحروف الثاء والفاء والشين: تشترك فى صفات الهمس، الرخاوة،
الانفتاح، الاستفال، السكون.

*

فوه

مقا — فوه: أصل صحيح يدلّ على تفتح فى شىء، من ذلك الفوه: سعة
القم، رجل أفوه وامرأة فوهاء، ويقولون إنّ أصل الفم فوه، ولذلك قالوا رجل أفوه.
وفاه الرجل بالكلام يفوه به: إذا لفظ به. والمفوه: القادر على الكلام. وزعم ناس
أنّ الفوه أيضاً خروج الثنايا العليا وطولها. ومن الباب الفوهة: فم النهر، وأنما بنوه
هذا البناء فرقا بين الذى للنهر والذى للانسان، والفوه واحد أفواه الطيب، كأنه لما
فاحت رائحته فاه بها.

مصبا — الفوه: الطيب، و الجمع أفواه و أفاويه، و يقال لما يُعالج به الطعام من التوابل: أفواه الطيب. و فاه الرجل بكذا يفوه: تَلَفَّظَ به. و فُوَّهَ الطريق: فمه و هو أعلاه. و فُوَّهَ الرُّقَاق: مَخْرَجُه. و جمعه أفواه على غير قياس. و الفم من الانسان و الحيوان أصله فَوَه، و يجمع على أفواه، و يثنى على فَمَانٍ، و هو من غريب الألفاظ الَّتِي لم يطابق مفردُها جمعها. و إذا اضيف الى غير الياء أُعرب بالحروف، فيقال فوه و فاه و فيه، و يقال أيضا فمه.

صحا — الفوه: أصل قولهم فم، لأنَّ الجمع أفواه، إلَّا أنَّهم استتقلوا إجتماع الهائين في — هذا فُوَّهه بالاضافة، فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فوه و فوزيد، و إذا أَضَفْتَ الى نفسك قلت هذا فَيّ، يستوى فيه حال الرفع و النصب و الخفض، لأنَّ الواو نُقِلت ياء فُتَدَغَمَ. و إذا افردوا لم يحتمل الواو التنوين فحذفوها و عَوَّضوا من الهاء ميما، قالوا هذا فم. و الفَوَه بالتحريك: سعة الفم.

قع — פֶּה (فه) فم، كلام، فتحة، فوهة، مدخل.

פֶּה (فوم) (أراميّة) فم.

والتحقيق

أنَّ ما يتحصّل من المراجعة الى سائر اللغات: أنَّ هذه المادّة في الأراميّة و السريانيّة أيضاً قريبة من العبريّة، و العربيّة مأخوذة من العبريّة. و الفوه و الفم لغتان مستقلّتان بينهما اشتقاق اكبر، و الفم بمناسبة حرف الميم الشفويّ: يدلّ على الفم في حالة الانغلاق و الفوه يدلّ عليه في حالة الانفتاح، و عليهذا يفسّر الفَوَه بسعة الفم، أو بخروج الشّايا.

و الفم أعمّ من أن يكون لإنسان أو حيوان أو لغيرهما، و هو كلّ ما يُفتح و يُغلق، و فيه اقتضاء أن يدخل فيه شيء أو يخرج منه، كما في فم النهر الخارج منه الماء، و هكذا في منبع آخر، أو في ظرف، أو في طريق. فظهر أنَّ القول بالتبديل و الحذف: ليس بصحيح.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ — فَاه بِالْكَلامِ، وَتَفَوَّهُ بِهِ، وَرَجُلٌ أَفْوَهُ: فَهِيَ مِنَ الْاِشْتِقاقِ الْاِنْتِزاعِيٍّ مِنَ الْفَوِّهِ، أَيْ اِنْفَتْحٌ وَاتَّسَعٌ بِالْكَلامِ، وَليْسَ فِي الْمادَّةِ دِلالَةٌ عَلى التَّكَلِّمِ وَالتَّلَقُّظِ.

وَيَدلُّ عَلى ما قَلنَاهُ: الْآياتِ الْكَرِيمَةِ —

قَدْ بَدَتْ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ — ١١٨/٣

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ — ٣٢/٩

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ — ٥/١٨

يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ — ١٦٧/٣

فاسْتَعْمَلتِ الْمادَّةُ فِي مَوارِدِ خَروِجِ شَيْءٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ كَلِمَةٍ أَوْ بَغْضاءٍ أَوْ نَفْخٍ مِنَ الْأَفْواهِ، فَالْأَفْواهُ حَينَئِذٍ مَفتُوحَةٌ.

وَكَذلِكَ وَرُودِ شَيْءٍ فِي فِيهِ:

كَباَسِطٍ كَفَّيْهِ عَلى الْماءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَما هُوَ بِالِغِهِ — ١٥/١٣

جاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّناتِ فَرَدَّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ — ٩/١٤

فاسْتَعْمَلتِ فِي مَوارِدِ وَرُودِ شَيْءٍ فِي الْأَفْواهِ.

ثُمَّ إنَّ ذَكَرَ الْأَفْواهِ فِي مَورِدِ الْقَوْلِ وَالْاِظْهَارِ: يَدلُّ عَلى خَلوِّهِ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْاِعْتِقادِ، فَإِنَّ الْأَفْواهِ فِي مِقابِلِ الْقُلُوبِ:

وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ — ١٥/٢٤

مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ — ٤١/٥

فَالْأَقْوالُ بِالْأَفْواهِ لا اِعْتِبارَ لَها إِذا لَمْ تَكُنْ عَنِ عَقِيدَةٍ وَإِيمانٍ وَلمْ تَخْرُجْ عَنِ الْقُلُوبِ.

*

فيء

مِصْبا — فاءِ الرَّجُلِ يَفِيءُ فِئْياً مِنْ بابِ باعَ: رَجِعَ. وَفاءِ المَولِى عَنِ يَمِينِهِ

الى زوجته، وفاء الظلّ فيء فيئاً: رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق، و الجمع فُيُوء وأفِاء. والفِء: الخراج والغنيمة، وهو بالهمزة، ولا يجوز الإبدال و الإدغام.

مقا - فاء: كلمات تدلّ على الرجوع، يقال فاء الفِء إذا رجع الظلّ، و كلّ رجوع فِء، يقال منه فيأت الشجرة وتفيأت أنا في فيئها. والفِء: غنائم تؤخذ من المشركين أفاءها الله عليهم. واستفأت هذا المال أى أخذته فيئاً. وفلان سريع الفِء من غضبه.

لسا - الفِء: ما كان شمسا فنسخه الظلّ. وفاء الفِء: تحوّل وتفيأ فيه: تظلل. وإنما سمى الظلّ فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب. قال ابن السكيت: الظلّ: ما نسخته الشمس. والفِء ما نسخ الشمس. وعن روبة: كلّ ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهي فيئ وظلّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلّ. و تفيأت الظلال أى تقلّبت، وتفيأت المرأة لزوجها: تثتت عليه وتكسرت له تذلاًّ و ألفت نفسها عليه، من الفِء وهو الرجوع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التّحنى بعد التّجبر. و من لوازمه: العود، و الرجوع، و التّقلّب، و التّحوّل. و من مصاديقه: حصول الظلّ بعد حرارة الشمس. و تّحنى الزوجة و انعطافها بعد قهرها. و الغنيمة و الخراج بعد كونها غير منقادة. و التّحرك و الانعطاف فى الشّعر و الزّرع بعد انطلاقتها. فالأصل فى المادّة هو هذا المعنى، و به يتجمّع مختلف الموارد، و لازم أن يلاحظ القيدان فى جميع موارد استعمالها.

لَلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -

ففاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما

بالعدل — ٩/٤٩

يراد الانعطاف و التحتى و الخضوع بعد الإيلاء و البغى .

و ليس بمعنى الرجوع، فانّ مطلق الرجوع من دون خضوع و تثق و انكسار،

لا فائدة فيه . و هذا لطف التعبير بالمادة .

و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل... ما أفاء الله

على رسوله من أهل القرى فليله و ليرسوله — ٦/٥٩

و ما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك — ٥٠/٣٣

يراد ما جعله من الأموال و الممالك مقهوراً و منخضعاً و مسلطاً عليه بعد

كونه خارجاً عن يد، و عن قدرته، و كونه قاهراً و مستقلاً .

و هذا التعبير بالمادة فيه لطف، و هو الإشارة الى كونه منخضعاً و منقاداً

تحت حكمه، لا الرجوع المطلق على أى نحو كان .

أو لم يرؤا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤ ظللته عن اليمين و الشمال

سجداً لله — ٤٨/١٦

سبق أنّ الظلّ هو ما ينبسط من آثار الوجود و الشخصية . و التفيؤ: هو التثنى

و التكرّر و التذلل .

و التعبير بالظلال: فانّ التجبر أو الطغيان إنّما يظهر بعد الخلق و أصل

الوجود و تحقق التشخص، و هو مرحلة البقاء و ظهور الآثار، فيشير الى أنّ الخلق

فى إستدامة الحياة و البقاء و الجريان ساجد خاضع لله تعالى، بعد ظهور التشخص

و الإستعلاء فى وجوده .

و لا يصحّ التثنى و التكرّر إلّا بعد الاستقامة و التشخص فى نفسه .

ففى كلّ موجود له مرحلتان: مرحلة المخلوقية، و أنّه من خلقه تعالى و من

تكوينه و إيجاده مقدّراً . و مرحلة البقاء و ظهور الآثار و التجليات منه . ففى

المرحلة الاولى: هو مقهور ذاتاً و مخلوق و مصنوع له تعالى، و ليس فى ذاته

استقلال وقوام. وفي المرحلة الثانية: هو المتثنى الخاضع المتكسر المتدلل يقال
عظمة الخالق المدبر المقدر له.

وليراجع الى موادّ - سجد، شمل، يمن، ظلّ.

*

فيض

مقا - فيص: أُصِيل يدلّ على جريان في شئ من ماء وما أشبهه، يقال
فاص الماء والدم: إذا قطر. وما أفاص بكلمة، أى لم يُجرها لسانه.

فيض

مقا - أصل صحيح واحد، يدلّ على جريان الشئ بسهولة، ثمّ يقاس
عليه، من ذلك فاض الماء يفيض. ويقال أفاض إناءه: إذا ملأه حتّى فاض. و
أفاض دموعه. ومنه أفاض القوم من عرفة: إذا دفعوا، وذلك كجريان السيل. و
أفاض القوم في الحديث: إذا تدافعوا فيه. وأرض ذات فيوض: إذا كان فيها ماء
يَفيض. وأعطى فلان غيضاً من فيض، أى قليلاً من كثير. ومن الباب: فاض
الرجل: إذا مات.

مصبا - فاض السيل يفيض فيضاً: كثر وسال من شفة الوادى، وأفاض
لغة، وفاض الإناء فيضاً: إمتلأ. وأفاضه صاحبه: ملأه. وفاض الماء والدم:
قطراً. وفاض كلّ سائل: جرى. وفاض الخبر: كثر. وأفاضه الله: كثره. وأفاض
الناس من عرفات: دفعوا منها، وكلّ دفعة إفاضة. وأفاضوا من منى الى مكّة يوم
النحر: رجعوا اليها. ومنه طواف الإفاضة، أى طواف الرجوع من منى الى مكّة. و
إستفاض الحديث: شاع فى الناس و إنتشر، فهو مستفيض. وأفاض الناس فيه:
أخذوا. وفاضت نفسه فيضاً: خرجت، والأفصح فاظ الرجل من غير ذكر النفس.

لسا - فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضه وفيوضا و

فَيَضَانَا وَفَيَضُوضَةٌ أَى كَثْرَ حَتَّى سَالِ عَلَى صَفَّةِ الْوَادَى وَأَفَاضَتْ الْعَيْنَ دَمْعُهُ تَفِيضُهُ إِفَاضَةً.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ سَيْلَانٌ فِي إِمْتِلَاءٍ، أَى مِنْ كَثْرَةِ وَامْتِلَاءِ (سِرَازِيرِشْدَنَ وَ سِرَرَفْتَنَ).

فَلَابَدٌ مِنْ لِحَاطِ الْقَيْدِينَ فِي الْمَادَّةِ، وَبِهِمَا تَفْتَرَقُ عَنْ مُتْرَادِفَاتِهَا، كَالْجِرْيَانِ وَالسَّيْلَانِ وَالْإِنْصَابِ وَأَمْثَالِهَا.

وَ الْقَيْدِ الثَّانِي لَيْسَ فِي الْفَيْصِ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَذَلِكَ بِوُجُودِ حَرْفِ الصَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِطَالَةِ، وَتَدَلَّ عَلَى إِطَالَةِ وَامْتِدَادِ، وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ أَيْضًا، بِخِلَافِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

تَرَى أَعْيَنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ — ٨٣/٥

وَأَعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزْنَا — ٩٢/٩

التعبير بالمادة إشارة الى امتلاء العين من الدموع الى أن تسيل منها.

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ — ٥٠/٧

أَى لَيْكُنْ مِنْكُمْ سَيْلَانٌ مِنَ الْمَاءِ الْمَمْتَلَى فَيَكُمُ الْيَنَاءَ.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ — ١٤/٢٤

أَى فِي إِظْهَارَاتِ وَأَخْبَارِ تَجْرِي مِنْكُمْ سَائِلَةً مِنْ إِمْتِلَاءِ صُدُورِكُمْ.

فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ... ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ

حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ — ١٩٨/٢

يُرَادُ جِرْيَانِ الْحَرَكَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَالْمَشْعَرِ بَعْدَ إِمْتِلَائِهِمَا مِنْ جَمْعِيَّةِ

الْحَجَّاجِ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَبَهُ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا — ٨/٤٦

وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ — ٦١/١٠

يراد سيلان قول أو عمل بعد امتلاء قلوبهم من المحبة وشدة التعلق عليها، وتجمعهم بحيث يدفع بعضهم بعضاً.

ففى التعبير بالمادة إشارة إلى امتلاء فى مبدء السيلان زائداً على السيلان نفسه، كامتلاء القلب من حب أو بغض أو عداوة أو سوء نيّة أو عصيان أو غيرها، وامتلاء محلّ من كثرة الحالّ وازدحامه.

وفى التعبير بصيغة الإفعال: لتفهيم التعدية وبالنظر الى قيام الفعل بالفاعل وصدوره منه، أى تُفيضون أنفسكم ومن معكم.

*

فيل

صحا - الفيل معروف، والجمع أفيال وفُيول وفَيْلة. وصاحبه قَيْال. ورجل فيل الرأى، أى ضعيف الرأى. وقد فال الرأى يَفيل فُيولة. وقيل رأيه تَفِيلا: ضعفه، فهو قَيْل الرأى.

مقا - فيل: أصل يدلّ على إسترخاء وضعف. ويمكن أن يكون الفائل من هذا، وهو اللحم الذى على خُربة الورك.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو الحيوان المعروف، والمادة مأخوذة من السريانية والآرامية والعبرية = فيلا. وقريب منها فى الفارسية = پيل. كما فى - فرهنك تطبيقى.

وفى - فع - **فَيْل** (فيل) - فيل.

ويشتقّ منها اشتقاقات انتزاعية، بمناسبة استرخاء فى وجوده فى قبال بدنه الثقيل الكبير، فيقال: فال الرأى، وفَيْله، وقَيْال.

و الفيل اعظم حيوان برّى، والنوع الآفريقي أكبر من الهندى، والهندى

أسهل للتربية والاستيناس من الافريقيّ، وله خرطوم طويل فى إمتداد الشفة العليا والأنف، ويتوسّل به فى إيصال الطعام الى فمه وفى رفع حوائجه وفى قلع الأشجار وفى دفع العدو، وفيه قوّة فى غاية القدرة والشدّة، وله صياح ضعيف. وقد يبلغ عمره الى أربعمائة سنة، وقد يكون إرتفاع الفيل فى عظمه بالغاً الى خمسة أمتار، ويؤخذ العاج من أنيابه.

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل - ١/١٠٥

وهم المبعوثون من جانب ملك الحبشه لتخريب بيت مكّة. والحبشه مملكة فى شرق افريقيا فى جنوب السودان، ويقابلها اليمن فى الجنوب الغربى من جزيرة العرب فى جنوب الحجاز.

وفى ذكر الفيل الافيقى الحبشى، وفى الدفاع عنه بطير ترميهم بحجارة صغيرة جعلهم كعصف مأكول: إشارة الى القدرة المطلقة لله تعالى.

يفعل مايشاء بما يشاء كيف يشاء وهو على كلّ شىء قدير.

والحمد لله الذى منّ علينا بإتمام حرف الفاء من كتاب التحقيق فى

كلمات القرآن الكريم. و يتلوه حرف القاف، ونسأله أن يؤيدنا

فى إتمام الكتاب أنه ولى التوفيق وما توفيقى إلاّ منه

تعالى: وقد تمّ فى اليوم التاسع من شهر

ذى الحجّة الحرام ١٤٠٣ يوم العرفة،

٦٢/٦/٢٦، فى بلدة قم

المشرقة بيد مؤلفه الفقير -

حسن المصطفى

[حرف القاف]

ق

ق، و القرآنِ المَجِيدِ، بل عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا

شَيْءٌ عَجِيبٌ — ١/٥٠

وفي آخر السورة —

نحن أعلمُ بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ
وَعِيدِ.

وفي السورة قبلها — الحجرات:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ — ١/٤٩

وفي أواخر السورة —

يَمْتَنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ.

ففي سورة الحجرات يبحث عن التأدب في مقابل رسول الله و إطاعة أمره
و الإسلام و الإيمان، ثم يبحث في هذه السورة عن إجراء برنامج الإسلام النازل
من جانب الله المتعال و هو القرآن المجيد.

فالقرآن وسيلة دعوة النبي ص، و به يُنذِرُهُمْ وَيَعِدُهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ — فذَكِّرْ
بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ — و به يتم أمر الرسالة و إبلاغ الأمر.

وعليهذا يبحث فى السورة التالية عن نتيجة العمل وعن جزاء الأعمال —
والذاريات... إنما توعدون لصادق... ذوقوا قسنتكم.
وفى آخر السورة —

فويلٌ للذين كفروا من يومهم الذين يوعدون.

وفى سورة ق: مضافا الى البحث عن القرآن: يبحث أيضا عن الأقوال
المخالفة لبرنامج الرسول — فقال الكافرون. وعن الأقوام المكذّبين للرسول —
كذّبت قبلهم قوم نوح... وقوم تبع. وقد ذكرت هذه الامور الثلاثة فى آخر السورة — نحن أعلم بما يقولون...
فذكر بالقرآن.

فيشار بحرف القاف الى ما يجب للرسول وما يُوظّف به وما يجرى بيده،
وهو إبلاغ الأحكام وتبيين الحقائق فى قبال الأقوال والآراء الباطلة، والأقوام و
الجماعات المكذّبين المفسدين، وهذا برنامج البعثة ووجهة الرسالة.
ومن صفات ق: الجهر والشدة والاستعلاء والضغط.

*

قبح

مصبا — قُبِحَ الشىء قُبْحًا، فهو قبيح من باب قرب، وهو خلاف حُسن. و
قَبِحَهُ اللهُ يَتَبَحُّهُ: نَحَاهُ عن الخير — هم من المقبوحين، أى المبعدين عن الفوز. و
التثقييل مبالغة.

مقا — قبح: كلمة واحدة تدلّ على خلاف الحُسن، وهو القبح، يقال
قبحه الله وهذا مقبوح وقبيح. وزعم ناس أنّ المعنى فى قَبِحَهُ نَحَاهُ وأبعده. ومما
شدّ عن الأصل وأحسبه من الكلام الذى ذهب من كان يُحسّنه: قولهم كِسْرُ قَبِيحٍ،
وهو عَظْمُ الساعد.

مفر — القبيح: ما ينبوعه البصر من الأعيان وما تنبوعه النفس من

الأعمال و الأحوال، وقد فُبح قباحة، فهو قبيح.
لسا - الثُّبِح: ضدُّ الحُسْن يكون في الصورة و الفعل، قُبِحَ يَقْبُحُ قُبْحًا و
قُبُوحًا و قُبَاحًا و قَبَاحَةً و قُبُوحَةً، و هو قبيح، و الجمع قِبَاح. قال الأزهري: هونقيض
الحُسْن، عامٌّ في كلِّ شيء. و القبيح: طرف عَظْم العَضد ممَّا يلي المِرْفَق. و طرف
عَظْم العَضد الَّذِي يلي المَنكَب يسمَّى الحَسَن لكثرة لحمه، و الأسفل القبيح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو ما يخرج عن الاعتدال كما أنَّ الحُسْن ما
يكون اعتدال بين أجزائه و أعضائه.
و هذا المعنى في كلِّ شيء بحسبه، موضوعاً خارجياً، و انساناً، و عملاً، و
قولاً، و برنامجاً، و جريان أمر.

فأخذناه و جنوده في اليم... و جعلناهم أئمةً يدعون إلى النار... و
أتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً و يوم القيامة هم من المقبوحين - ٤٢/٢٨
يراد كونهم خارجين عن الاعتدال و النظم و جوداً في ظواهرهم و بواطنهم و
جريان امورهم و معاشهم، من مسكن و غذاء و لباس و فكر و غيرها.
فتؤثر هذه الاختلالات و الابتلاءات و الشدَّة و المضيقَّة و الظلمة: اختلالاً
في معاشهم الاخرية و جريان امورهم الروحانية.
و هذا أشدَّ عذاب و أعظم ابتلاء لهم في الآخرة.
و أمَّا التعبير بصيغة المفعول: اشارة إلى المجازاة من جانب الله العزيز
المتعال، كما في - و أتبعناهم في هذه الدنيا.
و يقابله حسن الحال في الآخرة:

خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً، والله عنده حسنُ المآب، ربنا آتينا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً و
أحسن مقيلاً، و لنجزيتهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون - ٩٧/١٦

*

قبر

مصبا - القبر: معروف، والجمع قُبُور، والمَقْبُرَةُ بضمّ الثالث وفتحها: موضع القبور، والجمع مَقَابِر، وقبرت الميِّتَ قَبْرًا من بابي قتل وضرب: دفنته، و أقبرته: أمرت أن يُقْبَرَ أو جعلت له قَبْرًا. والقُبْرُ: وزان سُكْر، ضرب من العصافير، الواحد قُبْرَةٌ. والقُنْبَرَةُ: لغة فيها، وكأنّها بدل من حرف التضعيف.

مقا - قبر: أصل صحيح يدلّ على غموض في شيء وتطامن. من ذلك قبر الميِّت، يقال قَبْرَتَهُ أَقْبَرُهُ. فإن جعلت له مكانا يُقْبَرُ فيه قلت أَقْبَرْتُهُ - ثمّ أماته فأقْبَرَهُ. وقال ناس من أهل التفسير في أَقْبَرَهُ: ألْهَمَ كيف يُدْفَن. ابن دريد: أرض قُبُور: غامضة. ونخيلة قُبُور: يكون حملها في سَعْفِهَا. ومكان القُبُور: مقْبَرَةٌ ومقْبُرَةٌ.

التهذيب ١٣٨/٩ - قال الليث: القبر مَدْفَن الانسان، والمَقْبَرُ المصدر، و المَقْبَرَةُ: الموضع، والمَقْبُرُ أيضاً: موضع القبر. عن الفراء في - فأقْبَرَهُ: جعله مقبوراً ولم يجعله مَمَّن يُلْقَى للطير والسباع ولا مَمَّن يُلْقَى في التواويس، كأنّ القبر ممّا أكرم به المسلم، ولم يقل فقْبَرَهُ، لأنّ القابِر هو الدافن بيده، والمُقْبِر هو الله، لأنّه صيْرهُ ذاقِبِر، و روى عن ابن عباس: إنّ الدَجَالَ وُلِدَ مَقْبُورًا. قال أبو العباس: لأنّ أمّه وضعتّه وعليه جِلْدَةٌ مُصَمَّمَةٌ ليس فيها شقّ ولا ثقب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو المواراة بحيث يُعْطَى من جميع الجوانب مادّيًا أو معنويًا. ومن مصاديقه: القبر مصدرًا، واسمًا بمعنى ما يُوَارَى ويُعْطَى شيئًا. وهذا مأخوذ من العبريّة والسريانيّة.

و إسم المكان منه: المَقْبَرَةُ بفتح الأوّل والثالث، وقد يستعمل تسامحاً

بكسر الثالث كمسجد، وبضمه إتباعاً بالمضارع من باب قتل.

و إذا كان النظر الى جهة النسبة الى الفاعل والصدور منه: يقال —
أَقْبَرْتَهُ، إشارة الى هذه الجهة، كما فى قوله تعالى:

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ —

٢١/٨٠

فإنّ النظر الى جهة خلقه وتقديره وتيسير طريق السعادة والحقّ، ثمّ إماتته
و إقباره ونشره — وهذه كلّها فى جريان إظهار القدرة من الله عزّ وجلّ.

ومن التقدير نفخ الروح فيه فىكون خلقاً جديداً، وتيسير السبيل بعد هذه
النفخة وبعد كونه ذا شعور وإدراك وعقل وتمييز، فهو شخص واحد، البدن ظاهره
وقالبه وآلة عمله وحركاته، والروح حقيقة وجوده والأمر والنهى والمميّز و
المكلف المدرك .

فهذا الإنسان يُديم حياته المطلقة الى أن ينتقل من عالم المادة ويبلغ
أجله، فيوارى بدنه فى التراب وهو قبره، ويوارى الروح فى قالب برزخى على
شكل يناسب صفاته وأخلاقه وأعماله، بل متحصّل ومتكوّن من تلك الأعمال و
الصفات الروحانيّة وعلى شكلها، فالبدن البرزخى فى الحقيقة عبارة عن تحصّل
صورتها.

وهذا التحوّل يمتدّ الى عالم النشر، والنشر هو البسط والإذاعة و
التشخّص والتحقّق. ولما كان الروح هو الأصيل الأمر الناهى الفاعل المختار:
فهو مورد التكليف والمؤاخذه والثواب والعقاب، ولم يكن البدن إلاّ آلة صرفة
كسائر الآلات فى أعماله، لا إدراك ولا شعور ولا فهم ولا إختيار ولا تشخيص و
لا توجه له بوجه، فلا يؤأخذ ولا يعاقب ولا يُثاب، ولا خصوصيّة له، إلاّ أن
يشاء الله إحياءه وتجديد كونه بدنا لذلك الروح وآلة له، مع حفظ المادة الأصيلة، و
هذا من العلوم المربوطة الى عالم الآخرة، وهى خارجة عن البحث والتحقيق
بادراكات محدودة وبحواسّ مادّيّة وأفكار مأخوذة منها، وهو الحكيم المدبّر القادر

الفاعل لما يشاء بما يشاء كيف يشاء.

وإنما نبحت في هذا الكتاب عن مسائل لنا طريق الى فهمها وإدراكها،
وفي محدودة تلك الخصوصية والإدراك، ونسكت عن الباقي.

فظهر أنّ القبر إمّا للبدن المادّي: وهو المتفاهم المحسوس الممسوس لنا،
يُوَارَى وَيُعْطَى الجسد إذا عرض له الموت.

أو للروح المطلق في الأبدان: وهو ما يغطيه ويحجبه من الصفات
الحيوانية والتمايلات النفسانية والتعلقات المادّية التي توجب ظلمة وإنكاراً و
محدودية ومحبوبية له، ويضاف اليها البدن البرزخي بعد الموت.

أو للروح المتركي المتوجه: وهو الأنانية بمراتبها من التكبر والرياء و
رؤية النفس، فيكون مقبوراً ومحجوباً بها، وإن تنزّه عن سائر الصفات الحيوانية و
التعلقات المادّية.

فيتصوّر للنشر أيضاً مراتب ثلاث، فإنّ بعد كلّ مرتبة من القبر والتغطّي و
التحجّب نشراً وبسطاً من تلك المحدودية والانقباض.

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ — ٧/٢٢

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ — ٩/١٠٠

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ — ٤/٨٢

ظاهر التعبير بالبعث و البعثرة و بالقبور و بمن فيها و بما فيها: يدلّ على
بعث لذوى العقلاء من قبورهم — في الآية الاولى. وبعث مطلق ما يكون في
القبور — كما في الآية الثانية. وبعثرة في نفس القبور — كما في الآية الثالثة.

ثمّ إنّ البعث: بمعنى الاختيار و الرفع للعمل بوظيفة، كبعث الرسول. و
البعثرة: بعث شديد مع تقلّب.

و عبّر في الآية الاولى بالبعث: لتناسبه بذوى العقل و الإختيار، كما أن
البعثرة و التقلّب يناسب القبور و ما فيها.

و الآية الاولى: في مقام إظهار القدرة و التكوين و التقدير.

و الثانية: فى مقام قدح الانسان وذمه و كونه غافلا عن عاقبة أمره، و أنّ السرائر تنكشف فى الآخرة.

و الثالثة: فى مقام الإشارة الى فناء عوالم المادة، و رفع الحجب و التعلقات و ظهور الحقائق.

و أما تفسير الآيات الكريمة بناءً على أنّ القبر بمعناه المتفاهم العرفى و أنّ البعث إنّما يقع متعلّقاً على ما فيه: فنقول:

١ — البدن بتمام أعضائه و أجزائه و قواه: فانية تحت حكومة الروح و إرادته فناءً تاماً كاملاً بحيث لا يرى منه حركة ولا عمل ولا سكون إلاّ بحكمه و إرادته، و هذا الفناء و الطاعة بمرتبة قويّة يقرب من الاتحاد و ينفى الإثنيّة و الخلاف، و يكون البدن مورد خطاب و مواجهة و عتاب و تكليف و تشويق و مجازات، و هذا المعنى بالغ فى العرف الى حدّ النهاية، حتّى اشتبه وجود الروح على من له نظر سطحىّ عرفىّ فقط.

٢ — هذا الفناء التامّ قد أوجب اختصاصاً و مزيد ارتباط، و تعلق تشريف و تكريم و تعظيم، بل و سراية جلال و عظمة و كمال و بهاء و نورانيّة من مقام الروح الى البدن الفانى.

و هذا أمر طبيعىّ قهريّ فى كلّ ما يفنى و يخضع فى قبال شىء آخر، كما أنّ العبد إذا بلغ الى مقام الفناء و العبوديّة التامة: يلحق به من آثار الربّ و جلاله و جماله و نورانيّة صفاته بمقتضى سعة إستعداده.

و ورد فى محكمات الحديث:

إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَقَرَّبُ إِلَىٰ حَتَّىٰ أَكُونَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَيَدَهُ، يَقُولُ لَشَيْءٍ كُنَّ

فِيكَونَ — وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ.

٣ — البدن الفانى فى الروح تلحقه آثار من مقامه و خصوصياته، كما لاّ أو ضعفاً، و حسناً أو قبيحاً، نورا أو ظلمة، فالبدن مظهر صفات الروح و مجلى مقاماته عالية أو سافلة، و مُجرى تمايلاته و مقاصده، و ليس له إلاّ ما يريد الروح و ما

يشاء، ولا يظهر منه سكون ولا عمل إلا بنظره وميله وإرادته، ففى البدن يتجلى ما فى الروح حسناً أو قبيحاً.

٤ — الانسان يتكوّن من سلّولات معدودة، وهذه السلّولات مبدء حياته و منشأ وجوده، كما فى سائر الحيوانات والنباتات أيضاً، وهو يعيش وينتهى الى كماله، ثم يموت ويُقبر ويُدفن فى القبر، ويتلاشى ويتفرّق أجزاءه ويصير تراباً، لكنّ الله يحيط بأجزائه المتفرّقة والمتحوّلة، ويعلم ما ظهر وما بطن، ولا حبة فى ظلمات الأرض وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، فإنّ نور حياته ووجوده محيط بكلّ شىء، ولا يعزب عن عمله شىء.

وهذه السلّولات الأصيلة محفوظة بموادّها فى ضمن أجزاء البدن البالية، و مُحاطة معلومة متعيّنة ذراتها بعلم الله، ثمّ إنّّه قادر على تكوينها وتقديرها وتصويرها من تلك السلّولات المعلومة عندالله تعالى، كما كونها وخلقها فى المرّة الاولى، و الخلق الثانى أسهل، لوجود المادّة الأوّليّة و ضبط الصورة و الكيفيّة — إنّّه على رَجعه لقادر.

ولا يخفى أنّ جميع الخصوصيّات الباطنيّة و الصفات الذاتيّة الثابتة تنتقل الى النسل المتأخّر بواسطة هذه السلّولات المسمّاة بالنطفة المكمون فيها ما للوالدين من الامتيازات، و كذلك فى النباتات و الرياحين.

٥ — البدن لازم أن يعود حين المسائلة و المحاكمة، فانه عامل من جميع الجهات و مُجرى النيّات و التمايلات فى نهاية الخضوع و الطاعة و الفناء، لأنّ التحقيق و الدقّة و المعرفة التامّة الصحيحة فى جريان امور شخص، تلازم إحضار عامله الخاصّ و إشهاد من يُجرى نيّاته و أوامره كليّة و جزئيّة، و ذلك مقتضى إجراء الحقّ و العدل.

نعم يتجلى جميع ما يريد وينوى الانسان فى مظاهر البدن و فى الأعضاء و الجوارح الظاهريّة، و يظهر فى الخارج بواسطة القوى البدنيّة، فلا بدّ من حضور ذلك البدن و شهادة الأعضاء و القوى بما ظهر فيه و به:

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ — ٢٤/٢٤

٦ — البدن الذي يُعاد في يوم القيامة: على صورة البدن الدنيوي وشكله عضواً فعضواً، ومن المادّة التي خلق منها أولاً، إلاّ أنّه في كمال اللطافة والدقّة، ليس فيه أثر من آثار عالم المادّة.

ولا بدع فيه، فإنّ في أبداننا أجزاءً وقوى لطيفة، وإن أخذت من مبدء مادّي، كالقوى المودعة في البصر والسمع والشمّ وفي الأعصاب وفي أجزاء العين وفي نظم الدماغ وغيرها. مضافاً إلى أنّ المادّة والجسد تلازم المحدودية والمضيقة والمشقة والتزاحم والابتلاء والمرض والتعب والتحوّل الشديد وسرعة الفناء، وهذه كلّها من لوازم دارالفناء، وليس في دارالبقاء والخلود والنعمة والسرور تعب ومرض وتزاحم وفناء.

وأما العذاب والمضيقة والتعب في الآخرة لأهل العذاب: فإنّما هي متحصّلة من نفس الوجود ومن باطن هولاء الأفراد، لا من الخارج — هذا ما كنزتم لأنفسكم.

نعم إنّ عالم الآخرة بين المادّي الصرف الجسداني والروحاني الخاص، فهو من عوالم الجسمانيّة، كما في عالم الملائكة — لهم دارالسلام، وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان، وإنّ الآخرة هي دارالقرار، لا يمَسُّنا فيها نصيبٌ.

٧ — والفرق بين السلّوات الأولى وما يبقى في القبر: أنّ الأولى لا تلون لها إلاّ في محدودة التلون من التآثر والتوارث من الأبوين بالجريان الطبيعي القهري. وهذا بخلاف الثانية فإنّها قد تلونت بلون الصفات والأعمال وسائر الخصوصيّات من صاحبها، وعليها تتشكّل بالشكل الذي كان صاحبها عليه في آخر العمر بهاءً أو إنكداراً — كما تموتون تُبعثون. فهذه خلاصة وجوده والباقية منه، وهذه من المعارف المخزونة حذها واغتنم.

ثمّ إنّ ما في القبر يعبر عنه بكلمة — من: باعتبار كونه مبدئاً لذي عقل، و بكلمة — ما: بلحاظ ما بالفعل.

*

قبس

مصبا - قَبَسَ ناراً يَقبِسُها من باب ضرب: أخذها من مُعظَمها، وقَبَسَ علماً: تعلّمه، وقَبَسَتِ الرّجُلَ علماً، يتعدّى ولا يتعدّى، وأقبستُه ناراً وعلماً، فاقْتَبَسَ. والقَبَسُ: شُعلة نارٍ يَقبِسُها الشّخصُ. والمِقْبَاسُ: مثله. والمَقْبَسُ مثل مسجد: موضع المِقْبَاسِ، وهو الحطب الَّذي اشتعل بالنار. وأبو قَبِيسٍ: مصغّر، جبلٌ مُشْرِفٌ على الحرم من الشرق.

مقا - قبس: أصل صحيح يدلّ على صفة من صفات النار، ثمّ يستعار، من ذلك القَبَسُ: شُعلة النار، يقال أَقبَسْتُ الرّجُلَ علماً وقَبَسْتُهُ ناراً. ابن دريد: قَبَسْتُ من فلان ناراً، واقتَبَسْتُ منه علماً، وأقبسني قَبَساً، ومن هذا القياس: فَحَلَّ قَبِيسٌ، إذا كان سريع الإنتاج، كأنّه شبّه بشُعله النار. فأما القَبِيسُ: فيقال إنّهُ الأصل.

الاشتقاق ٣٦٦ - قابوس: وهو اسم أعجمي، وإتما هو كاووس، وهو اسم بعض ملوك العجم، فان جعلتْ إشتقاقه من العربيّة فهو فاعول من القَبَسِ. والقَابِيسُ: المُشْعِلُ النَّارَ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو سيلان شيء له نور، وأكثر استعمالها في جهة المعنى. فيقال: قبست نورا وعلماً، وإذا قيل قبست ناراً: يكون النظر الى جهة الحرارة الحاصلة منها الّتي تصل الى باطن البدن، إلّا أن يكون تجوّزاً، كما في - فحل قبيس.

يومَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ -

١٢/٥٧

أى نستفيض من نوركم السائل الروحاني و تنتور به. وليس المراد النور

الظاهرى، بقريته قوله تعالى :

قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا.

فإن المراد النور المعنوى المنتقل الى عالم الآخرة، والنور الظاهرى

يشترك فيه المؤمن والمنافق.

إِنِّي أَنسْتُ نَارًا سَاتِيَكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

— ٧/٢٧

لَعَلِّي آتِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ — ١٠/٢٠

التعبير بالانس وبالقبس وبالصلى وبالهداية وبالنداء منه: يدل على كون

النار من النور.

فإن الانس فيه ظهور وقرب باطنى وتجاذب. والقبس يستعمل فى

المعنويات وفيما فيه نورانية. والاصطلاء هو مقابلة وقرب بنار واستحراق.

والتعبير بالنار: لكونها فى الحس الظاهر ناراً لها ضياء وتلاؤظ ظاهرى.

والأنوار الروحانية ترى بالبصر إذا كانت البصيرة غير محجوبة.

ويدل على ما ذكرنا أيضاً: ذكر الشهاب وكون القبس وصفاً له، فإن

الشهاب هو الشعلة المتجلية، والشعلة غير قابلة للنقل بنفسها، هذا بخلاف الشهاب

الروحانى المتجلى الظاهر.

والاستفاضة من الأنوار الإلهية ولو بواسطة: ممكن لكل فرد يكون مستعداً

مشتاقاً، كما فى الاستفادة عن الرسل.

والتمييز بين شعلة النار وشعلة النور غير خفى على مثل موسى (ع)، فإن

شعلة النور فيها جذبة معنوية وتأثير روحانى يؤثر فى القلب، بخلاف النار: فإن

الجذبة فيها من جانب المقابل إذا احتاج الى الحرارة أو الضياء الظاهرى، ولا

جذبة فى النار وشعلتها.

وقد عبّر موسى (ع) بالنار: على لسان القوم ولحسن التفاهم.

و أما القَبَسُ: فهو كَحَسَنَ صفة بمعنى ما يتَّصف بكونه متنوّراً سائلاً. كما أن القبيس أيضا صفة. و أما الاقتباس: فهو على صيغة الافتعال، ويدلّ على اختيار القَبَسِ و الرغبة إليه.

*

قبض

مصبا - قبض الله الرزق قبضاً من باب ضرب: خلاف بسطه و وسعه. و قبضتُ الشىء قبضاً: أخذته، و هو فى قَبِضَتِهِ، أى فى ملكه. و قبضت قَبْضَةً من تمر، بفتح القاف و الضمّ لغة. و قبض عليه بيده: ضمّ عليه أصابعه. و قبضه الله أماته. و قبضته عن الأمر، مثل عزلته، فانقبض.

مقا - قبض: أصل واحد صحيح يدلّ على شىء مأخوذ و تجمّع فى شىء. تقول قبضتُ الشىء من المال و غيره قبضاً. و مقبِضُ السيف و مقبِضُه: حيث تقبّض عليه. و القَبْضُ: ما جُمع من الغنائم و حُصِّل، يقال: اطرح هذا فى القَبْضِ، أى فى سائر الغنائم المقبوضة. و أما القَبْضُ الذى هو الإسراع: فمن هذا أيضاً، لأنه إذا أسرع جمع نفسه و أطرافه، و يقولون للسائق العنيف: قَبْاضَةٌ و قابض، و من الباب: إنقبض عن الأمر و تقبّض: إذا إشمأز.

التهذيب ٣٤٩/٨ - قال الليث: القَبْضُ: بجمع الكفّ على الشىء. و قال غيره: القَبْضَةُ: ما أخذت بجمع كفك كلّه، فإذا كان بأصابعك فهى القَبْضَةُ. و يقال: مقبِض القوس. و مقبِضٌ: أعمّ و أعرف. و القابض: السائق السريع السوق، لأنّ السائق للإبل يقبضها، أى يجمعها إذا أراد سوقها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جمع ليستقرّ تحت تسلّطه و قدرته. و هو خلاف البسط، أى الإخراج عن تسلّط اليد و النشر. و من مصاديقه: قبض الرزق و

تحديده في قبال التوسعة. وقَبِضُ اليد بضم الأَصَابِعِ. وقبض النفس بإماتته وطيّ أيام حياته. وقبضُ الشيء أخذه وتملّكه أو التسلّط عليه. وقبض عن الأمر منعه عن جريان أمره أو عزله عنه. وانقباض في القلب في قبال انبساطه. والقابض السائق بقبض الابل في جهة العمل والسير وجعلها تحت سيطرته وسلب الحرّية عنه في الحركة كيفما شاء.

فلا بدّ من وجود القيدين — الجمع، التسلّط — في موارد استعمال المادّة. و بهما تفترق عن مترادفاتهما.

و الأرضُ جميعاً قبضتُ يومَ القيامة — ٦٧/٣٩

ولم تجدوا كاتباً فرهاً مقبوضة — ٢٨٣/٢

فقبضتُ قبضةً من أثر الرسول — ٩٦/٢٠

يراد جمعها عند القابض بحيث تكون تحت سلطته، وليست بمعنى الأخذ المطلق، أو الأخذ بالأصابع، أو مطلق الجمع، أو غيرها.

و القَبْضَةُ للمرّة، فتمام الأرض بأيّ معنى كانت قبضةً أي مجموعة تحت سلطته يوم القيامة، فيومئذ تظهر سلطته المطلقة و مالكيته، وهو مالك يوم الدين.

و التعبير في الرهن بالقَبْضِ: إشارة الى لزوم كونه تحت التسلّط.

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ

يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ — ٢٤٥/٢

من الأسماء الحسنى لله عزّ وجلّ: إسما القابض والباسط، وهما من أسماء الصفات الفعلية، و صفات الفعل: ظهور صفات الذات وتجليها في الخارج، كالرازق والمصوّر والخالق والشافى والكاشف والكريم والقاضى وغيرها.

فالقابض هو الذى يجمع صفة أو عملا ويجعلها محدودة، وهى تحت سلطته و سيطرته. وهذا فى مقابل البسط والتوسعة.

كما فى قبض الرزق والرحمة والجود والكرم والعفو والنصر والشفاء و

البرّ والخلق والغنى والإحياء والإماتة وغيرها.
وهذان الإسمان إنما يتشعبان من العلم والقدرة، فأنهما من مبادئ أكثر الصفات، كما سبق فى — سما — فراجعه.
والبسط يتحققان فى ضمن الصفات الفعلية الأخرى، فيقال قبض الله ووسط فى رازقيته ورحمته وجوده وكرمه وعفوه ونصره وبرّه وخلقّه وإحيائه، وهكذا.

ويتهون عن المعروف ويقبضون أيديهم — ٦٧/٩

أولم يروا إلى الطير فوقهم صافاتٍ ويقبضن — ١٩/٦٧

الآية الأولى فى قبض اليد عن بسط المال والصدقات والإنفاقات. و الثانية — فى الطير وقبضها عبارة عن التحفظ والتجمع فى القوى فى حال الطيران فى أنفسهنّ، والتجمع والتقيّد فى قبال وظائفها الفطرية الإلهية، فإنّ الصفت إشارة الى الاطاعة والانقياد والخضوع — كما سبق.

ألم تر إلى ربك كيف مّد الظلّ ولو شاء لجعله ساكنًا ثمّ جعلنا الشمس

عليه ذليلاً ثمّ قبضناه لينا قبضاً يسيراً — ٤٦/٢٥

قلنا إنّ الظلّ انبساط آثار الوجود والتشخص مادياً أو معنوياً، ومراتب الوجود الامكانى آثار وأظلة لنور الحقّ، والله تعالى قد مدها ويمدها، ويفيض عليها الوجود وما يحتاجون اليه، وهو الباسط لنوره وفيضه كيف يشاء، ولو شاء لجعل ظلّه وفيضه ساكناً لا امتداد فيه، بل يقبضه، وهو يسير عليه.

والشمس ونورها آيتان من امتداد الظلّ، فإنّ ظلّ الشمس وأثرها الفائض الممتدّ منها هو ضياؤها، وهذا الضياء يمتدّ الى أن تكون الشمس باقية ولا حجاب لها، و إذا كوّرت أو حجبت بسحاب أو كُرات أخرى: فالظلّ منها وهو النور والحرارة يكون منقبضاً مأخوذاً أو منتفياً.

ولا يخفى أنّ الظلّ المتراءى من الأجسام فى قبال الشمس ليس ظلّاً للشمس، بل لذى الظلّ والحاجب عن بسط الضياء، فالظلّ هو أثر شىء — راجع

الظلّ.

و الفرق بين الظلّ المنبسط من الشمس و الظلّ الممتدّ من نور الله تعالى هو أنّ الشمس يبسط ضياءها و يجمعها جبراً و بلا إختيار، فإنّها مقهورة تحت سلطة الربّ العزيز و قدرته و إرادته، بخلاف ظلّ الربّ تعالى، فهو يقبض و يبسط كيف يشاء.

و التعبير بالظلّ إشارة الى أنّ مراتب الوجود الممكنة من جميع العوالم مظاهر صفات الجمال و الجلال الإلهية.

*

قبل

مصبا - قبلتُ العقدُ أقبَلُهُ من باب تَعِبَ قَبُولًا، و الضمّ لغة. و قبلتُ القول: صدّقته. و قبلتُ الهدية: أخذتها. و قبلتُ القابلةُ الولد: تلّقته عند خروجه قبالة، و الجمع قَوَابِل، و امرأة قابلة، و قبيل أيضاً. و قبل الله دعاءنا و عبادتنا و تقبله. و قبل العامُ و الشهرُ قُبُولًا من باب قَعَدَ فهو قابِل: خلاف دَبَرَ. و أقبل أيضاً، فهو مُقبِل، و القُبُلُ بضمّتين: اسم منه، يقال إفعل ذلك لِقُبُلِ اليوم، أى لاستقباله، قالوا: يقال فى المعانى قَبَلَ و أقبلَ، و فى الأشخاص أقبَلَ لا غير. و إفعل ذلك لعشر من ذى قَبَل، أى من وقت مستقبل. و القُبُلُ بضمّ الباء و سكونها: لفرج الانسان، و الجمع أقبال. و القُبُلُ من كلّ شىء خلاف دُبُرِهِ، قيل لأنّ صاحبه يُقابل به غيره. و منه القبلة لأنّ المصلّى يُقابلها، و كلّ شىء جعلته تِلْقَاءَ وجهك فقد استقبلته. و القبلة اسم من قبلت الولدَ تَقْبِيلًا، و الجمع قُبُل. و ليس لى به قِبَل: طاقة. و لى فى قبلة أى فى جهته. و القبيل: الكفيل وزنا و معنّى، و الجمع قُبَلَاء. و القبيل أيضاً: الجماعة. و تقبّلتُ العمل من صاحبه: إذا التزمته بعقد. و القبالة: اسم المكتوب من ذلك.

مقا - قبل: أصل واحد صحيح تدلّ كَلِمُهُ كلّها على مواجهة الشىء

للشئ ء. ويتفرّع بعد ذلك . فالقُبُل من كلّ شئ ء: خلاف دُبُرِه، وذلك أنّ مُقْدِمُه يُقبِل على الشئ ء. والقَبول من الرياح: الصّبا، لأنّها تُقابل الدّبور.

مفرّ - قبل: يُستعمل فى التّقدّم المتّصل والمنفصل، ويضادّه بعدّ. وقيل يُستعملان فى التّقدّم المتّصل، ويضادّهما دُبُرٌ ودُبُرٌ، هذا فى الأصل، وإن كان قد يتجوّز فى كلّ واحد منهما. وقَبِل: يستعمل فى المكان، وفى الزمان، وفى المنزلة، وفى الترتيب الصناعى: نحو تعلّم الهجاء قبل تعلّم الخطّ. والقُبُل والدُّبُر: يكتى بهما عن السّوّأتين. والقابِل: الذى يَسْتقبل الدّلوم البرّ فَيأخذه. و قبلت عُذْرَه وتوبته وغيره وتقبّلته كذلك. وقيل للكِفالة: قُبالة، فإنّها أوكدُ تقبّل. و شاةٌ مقابلة: الّتى فُطعت من قبل أذنّها.

صحا - قبل: نقيضُ بعدّ، والقُبِل والقُبُل نقيض الدُّبر والدُّبُر، وقُدّ قميضُه من قُبُل ومن دُبُر، أى من مُقدّمه ومن مؤخّره.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مواجهة فى تمايل، ويلازمه وجود خلف له متصلاً أو منفصلاً.

وهذا المعنى ينطبق على جميع موارد استعمال المادّة.

أمّا القُبول والإقبال: فهو مواجهة متمائلا الى تلك الجهة، ويلازمه

الإدبار:

فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون - ٥٠/٣٧

يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين - ٣١/٢٨

واسأل القرية الّتى كتنا فيها والعير الّتى أقبلنا فيها - ٨٢/١٢

و أمّا التقبّل والقَبول: مواجهة بشئ ء متمائلا راضيا فى قبالة، ويقابله

الإدبار والرّد-

ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً - ٤/٢٤

إِنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ — ١٠٤/٩

غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ — ٣/٤٠

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ — ٣٧/٣

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ — ٨٥/٣

أَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ — ٢٧/٥

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ — ١٢٧/٢

والتمايل والرضا في التقبل أشد وأزيد من القبول، فإنه يدل على مطاوعة وأخذ وتحقق الفعل، وعليهذا قد استعمل في موارد يراد فيها التحقق والوقوع والتأكد:

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ — ٥٣/٩

وَأَمَّا الْقِبْلَةُ: فهو فعلة لبناء النوع كالجلسة، ويدل على نوع خاص من المواجهة والتمايل، وهو توجه مع ميل الى جانب الكعبة وبيت الله الحرام —

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا... فَلتُؤَلِّمُكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... وَمَا

بَعْضُهُمْ بَتَّاعِ قِبْلَةٍ بَعْضٌ — ١٤٣/٢

وَأَمَّا الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلَةُ وَالْقَبَائِلُ: فهو صفة كالشريف، ويدل على ثبوت الصفة في ذات، فالقبيل هو المتصف بكونه مواجهًا ومتمايلًا في ذاته. والقبيلة إن كان التاء للتأنيث والأفراد: فظاهر، ويكون النظر الى جهة الاسمية. وإن كان وصفا للجماعة، كما في جماعة كثيرة: فيكون معناه أفراد يتحقق فيما بينها مواجهة وتمايل ومحبة وانس:

أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا — ٩٢/١٧

أى أن يكون كل منها مواجهًا راضيًا ومتمايلًا الى آخرين، أو باعتبار أكثرها، أو الجنس من الملائكة، وفي الآية المتقدمة منها — فأبى أكثر الناس.

لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ... إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ — ٢٧/٧

يراد من يواجه ويتمايل الى الشيطان، وهم من أعوانه وجنوده ومن

المتوجهين اليه .

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا — ١٣/٤٩

جمع قبيلة، أى طائفة مواجهة متمايلة متحابّة فيما بينهم، ويقال إنهم بنوآب واحد، كالطائفة وطوائف، فتطلق على الجماعة بهذا الاعتبار.

وأما القُبل والقُبل: كالجُنب والصُّلب صفتان بمعنى ما يتصف بكونه

فى قُبول ومواجهة ومقابلة، فى قبال الدُّبر والدُّبر:

إن كان قميصه قد من قبَل فصدقتْ وهو من الكاذبين وإن كان قميصه

قد من دُبر فكذبت — ٢٦/١٢

وحشّرنا عليهم كلّ شىء قُبلاً: ما كانوا ليؤمنوا — ١١١/٦

أوبأتِيهم العذاب قُبلاً — ٥٥/١٨

أى المواجهه المقابل. والإفراد فى — كلّ شىء قُبلاً: باعتبار كلّ فرد

منها، وإفراد اللفظ فى كلّ شىء، وليس بجمع كما يقال.

وأما القِبَل: اسم بمعنى الجانب المقابل، ولا يبعد كونه فى الأصل

مصدرأ أو اسم مصدر—

ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب — ١٧٧/٢

فلنأتينهم بجنود لا قِبَل لهم بها — ٣٧/٢٧

وظاهره من قِبَله العذاب — ١٣/٥٧

يراد الجانب المواجه.

وأما القُبلة والتقبيل: فالقُبلة فُعلة كالثُّمة بمعنى ما يُقبل به، أى ما

يتحقّق الإقبال الى شخص به. والتقبيل إقبال بلحاظ التعلّق والوقوع فالتقبيل

يلاحظ فيه إقبال خاصّ واقع الى متعلّقه.

وأما قبُلاً وبعُدُ: فيلاحظ فيه معنى المقابلة والمواجهة وما بعدها، وهذا

التعبير يستعمل فى موارد يلاحظ فيها الامتداد، حتّى يكون لها وجه مقابل، وعقبُ

آخر بعده —

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعُدُ — ٤/٣٠

وهكذا إذا كان في مورد يشار إلى امتداد أو جريان ممتد في أمر، كما

في:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ — ١٨٣/٢

وإن يُكذَّبوك فقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ — ٤/٣٥

ولا يخفى أنّ الأمر الممتد الجارى لا بدّ أن يكون له طرفان: طرف في مواجهة ومقابلة، وطرف آخر لم يواجه به بل يُتَوَقَّع وينتظر وقوعه أو كالتوقُّع إذا لم يثبت تحقُّقه في نظر المخاطب وإن وجد في الخارج، كما أنّ المناط في المواجهة أيضاً تحقُّقه والمقابلة به وإن كان في زمان سابق، إذا كان مسلماً واقعا في نظر المخاطب —

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا — ٦٢/٣٣

وقد يكون في أمر لم يقع ولم يتحقَّق ولكنه كالأمر المتحقَّق الواقع —

وإن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ — ٢٣٧/٢

أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ — ٢٥٤/٢

وأما مفاهيم الأخذ والتلقّي والتصديق والالتزام والكفالة: فمن لوازم معنى القبول والتقبُّل.

وأما مفاهيم القابلة للولد، والشهر القابل، والفرج، والريح، والقابل

للدلو، والشاة المقابلة: فمن مصاديق الأصل.

*

قتر

مصبا — القُثْرَة: بيت الصائد الذي يَسْتتر به عند تصيده كالخصّ ونحوه، و

الجمع قُثْرٌ مثل عُرف. واقتتر: استتر بالقُثْرَة. والقُتَار: الدخان معنأً ووزناً. وقال

الفارابي: القُتَار ريح اللحم المشويّ المحرق أو العظم أو غير ذلك. وقتر اللحم:

من بابى قتل و ضرب: إرتفع قُتاره. و قتر على عياله قَتراً و قُتورا من بابى ضرب و قعد: ضَيِّق فى النفقة. و أقتر و قتر: مثله.

مقا - قتر: أصل صحيح يدل على تجميع و تضيق من ذلك القُترة بيت الصائد، لضيقه و تجمّع الصائد فيه. يقال: قتر الرجل على أهله يقُتر، و أقتر و قتر. و من اليباب القُتر: ما يَغشى الوجه من كُرب. و القُتر: الغبار. و القاتِر من الرجال: الحَسَن الوقوع على ظهر البعير، لأنّه إذا وقع وقوعاً حَسَناً ضمّ السنام.

مفر - القُتر: تقليل النفقة، و هو بإزاء الإسراف، و كلاهما مذمومان، و رجل قَتور و مُقْتِر، و قد قُتِرَت الشىء و أقترته و قترته أى قللته، و أصل ذلك من القُتار و القُتر، و هو الدخان الساطع من الشواء و العود و نحوهما، فكأنّ المقْتِر و المقْتِر يتناول من الشىء قُتاره.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التضييق فى العمل، فى إنفاق أو غيره. و يقابله الإسراف و التوسعة.

و الإسراف: هو العمل الخارج المتجاوز عن الحدّ الملحوظ عقلاً أو عرفاً. و التوسعة: البسط و التكثير فى قبال التضييق.

و التضييق: أعمّ من أن يكون فى مادّى أو معنوى، فى مكان أو غيره، و هذا بخلاف التقتير، فإنّه مختصّ بالعمل.

و القُترة فُعلة بمعنى ما يُقْتَر به، فإنّها مكان مضيق لنفس الصائد، و يضيق به الصيد أيضاً. و كذلك القُتار: ما يُقْتَر به مع الامتداد، بوجود الألف، فإنّ الأثر المعنوى الحاصل من التقتير فى العمل يغشى الوجه الظاهرى و الروحانى، و يوجب ظلمة و حجاباً و مضيقاً.

و أمّا الدخان و الغبار و الريح: فمعانى مجازيّة تشبيهاً.

و أمّا الرحل المتّصل على ظهر البعير: فانه يوجب تضيقاً له فى الحركة.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ — ٢٦/١٠

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ — ٤١/٨٠
القَتْرُ والقَتْرَةُ: بمعنى ما يتحصّل من التضيّق، والتاء للزيادة والتحقيق، و
يناسب في مورد الكفرة، والقتر إسم، أو مصدر في الأصل.
هذا في الوجوه الظاهرية المادية: وأما في الوجوه الباطنية والروحانية:
فيرى فيها تضيّق وشدّة وسوء حال وتعب وظلمة، في قبال البهجة والسرور و
الانبساط والتوسّع والنورانية.

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الإنسان قَتُورًا — ١٠٠/١٧

فإن التضيّق في أفكاره وأخلاقه وأعماله يوجب الاتّصاف بصفات
كالبخل والامسك والحسد والتقيّد بحدود مادية وقيود ظاهرية وشهوات نفسانية
وعلائق دنيوية.

فالإنسان بطبيعته الأولية البدنية قَتُور، أى مائل الى تضييق نفسه بقيود
مادية وتمايلات وعلائق دنيوية، ولا يختار لنفسه الإنطلاق، والعيش الروحانيّ
المنبسط، وسعة القلب.

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا — ٦٧/٢٥
أى لا يتجاوزون عن حدّ العدل ولا يضيّقون في إنفاقهم، ولا يزالون
يراعون الاعتدال.

وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ —

٢٣٦/٢

أى إذا أردتم طلاق زوجة غير ممسوسة أو زوجة تريدون أن تفرضوا وتقدّروا
لها فريضة ومهرا ولما فرضتم حين العقد مهرا، بل فوّضتم تعيينه الى زمان بعد
العقد: فلا جناح عليكم في التطليق، ولكم حينئذ أن تعطوا متعة أى مهرا مفروضاً

بمقدار وسع الرجل، ويكون هذا الإعطاء بالمعروف.

فحرف أو: في —

لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ
مَتَّعُوهُنَّ.

بمعناه التريديد، وليس بمعنى الواو للجمع، ولا بمعنى إلا للاستثناء.

وبهذا يظهر لطف التعبير بصيغة الجحد الدالّ على النفي في الماضي:

في تحقّق عدم المسّ. وبصيغة المضارع الدالّ على التقدير المستقبل المتوقع.

وقوله متّعهنّ: يرتبط بلزوم التقدير والفرض، وناظر الى جهة تعيين مقدار

الفريضة المفوّضة. والجملة معطوفة على قوله لا جناح، أى على مجموع الجملة

السابقة، والجملة كانت في مقام بيان عدم الجناح في الطلاق فقط في الصورتين.

ثمّ يستدرك حكم لزوم اعطاء المتعة والمهر بعد الطلاق.

وتذكر في التفاسير للآية احتمالات ضعيفة خارجة عن الحقّ.

*

قتل

مصبا — قتله قتلا: أزهقت روحه، فهو قتيل، والمرأة قتيل أيضاً، إذا

كانت و صفا، فاذا حذف الموصوف جعل إسما ودخلت الهاء، نحو رأيت قتيلة

بنى فلان، و الجمع فيهما قَتَلَى. و قتلت الشىء قتلاً: عرفته. و القِتلة. بالكسر:

الهيئة، يقال قتلته قِتلة سوء. و القِتلة: المرّة. و قاتله مقاتلة و قتالا، فهو مُقاتِل، و

الجمع مُقاتِلون و مُقاتِلة. و المَقْتل: موضع القتل.

مقا — قتل: أصل صحيح يدلّ على إذلال و إماتة. و مقاتل الإنسان:

المواضع التي إذا أصيبت قتله ذلك. و من ذلك قتلت الشىء خُبراً و علما. و يقال

تقتلت الجارية للرجل حتى عشقها، كأنّها خضعت له. و أقتلت فلانا: عرضته

للقتل: و قلب مُقتَل: إذا قتله العشق.

مفر— أصل القتل: إزالة الروح عن الجسد، كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك: يقال قُتلٌ. وإذا اعتبر بفوت الحياة: يقال موت — أفان مات أو قُتل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الحياة، أى زوال الحياة، وقلنا إنّ الحياة تعمّ من أن تكون فى النباتات أو فى الحيوان أو فى المعنويّات، كذلك الممات أيضاً تكون فى كلّ منها. ثمّ إنّ القتل إزالة الحياة. والموت يصدق بعد زوال الحياة، فيقال قتله فمات. ولا يقال أماته فقتل. فإنّ مرتبة الممات بعد القتل، فالقتل عمل به تتحقّق الممات.

وأما مفهوم المعرفة والخبر أو المزج للخمر أو فى الجوع والعطش: فإنّها معانى مجازيّة، بمناسبة الإحاطة الى الشىء والغلبة عليه، وكسر حدّة الخمر و الجوع والعطش، فيقال الخمر مقتولة زالت شدّتها. و قتل حدّة الجوع والعطش. و الشىء مقتول محاط به.

وهكذا التقتل فى مقام العشق: إشارة الى غاية المجاهدة.

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا — ٣٢/٥

فإنّه أخلّ بنظام العالم تكويناً وتشريعاً. وبدل خلق الله. وأفنى عالماً أصغر وهو أنموذج العالم الأكبر وفيه انطوى العالم الأكبر. وفيه استعداد تشكيل نظام ظاهرى اجتماعى مدنى. وله أن يرشد الناس الى حياة حقيقية.

يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا

فجزاءً مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم — ٩٥/٥

الآية الكريمة تتعلّق بحكم قتل الحيوان مطلقاً، فإنّ الصيد يشمل إصطياد

جميع الحيوانات من برى أو طير فى حال الإحرام.

وأما حكم الصيد في حيوان لم يتعين حكمه بخصوصه: فهو ناظر الى حكم ما يقرب منه جسماً، ويحكم به عدلان، فإنّ تعيين هذا المعنى من الموضوعات وتمييز الموضوع على عهدة أهل العرف العادل.

وعلى هذا المعنى لا يصحّ قراءة — ذوعدل — ليراد به الحاكم العادل: فإنّ الحاكم العادل ليس له أن يعيّن حكماً فيما لم يرد فيه حكم، إلا أن يكون بطريق الاستنباط وتخريج المصاديق، ويشترط فيه العلم والفقاهة أولاً، ولا يكفي كونه من أهل العرف العادل.

نعم إذا اريد من — ذوعدل: النبيّ ص أو الامام ع، فلا يبقى فى مقام تعيين الحكم إشكال، وبهذا ينظر بعض الروايات الواردة.

وما قتلوه وما صلبوه — ١٥٧/٤

راجع — صلب، شبه.

و إذ قال موسى لقومه إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى

بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم — ٥٤/٢

سفر الخروج ٢١/٣٢ — وقال موسى لهرون ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة... فقالوا اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأنّ موسى... و قال من للربّ فإلى، فاجتمع اليه جميع بنى لاوى، فقال لهم هكذا قال الربّ إله اسرائيل: صنعوا كلُّ واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب الى باب فى المحلة و اقتلوا كلُّ واحد أخاه و كلُّ واحد صاحبه و كلُّ واحد قريبه، ففعل بنولاوى بحسب قول موسى، و وقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل.

فظهر أنّ المراد من قتل الأنفس فى الآية الكريمة: هو معناه الظاهرى، لا إفناء الأنايية كما يقال، وهذا القتل كان حكماً مخصوصاً فى المورد، و هل القتل كان متعلّقاً الى من لم يتوبوا و لم يتوجهوا الى جانب موسى: و هو الظاهر من عبارات الخروج [من للربّ فإلى، مروا و ارجعوا]، فيكون قتلهم بكونهم مرتدين عن الدين غير ثابتين، و لا اشكال فيه. أو كان متعلّقاً الى جميعهم الذين عبدوا

العجل، بهذه الخطيئة العظيمة، وهذا غير معلوم وخلاف صريح السفر.
مضافاً الى أنّ الحكم العام لا يحتاج الى المرور والرجوع الى الباب في
المحلة، وأكثرهم كانوا حاضرين عند موسى ع.
وأما التعبير بقتل الأنفس: فقد ورد في موارد من القرآن الكريم:

ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ — ٢٩/٤

ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم — ٨٥/٢

ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلاّ

قليلٌ منهم — ٦٦/٤

وأما قتل النفس بمعنى إفناء الأنايئة: فلا يناسب التكليف به الى أفراد
لم يتوبوا أو تابوا ولم يزكوا أنفسهم ولم يراقبوا في طاعتهم، فإنّ نفى الأنايئة من
المراحل المتأخرة للسالك.

١ — وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
واقتلوهم حيث تَقِفْتُمُوهُمْ و اخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة أشد من

القتل... وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ — ١٩١/٢

٢ — أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ... قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ — ١٤/٩

٣ — قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ — ٣٠/٩

٤ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرصُوعَةً — ٤/٦١

٥ — لَسْنَا لِمَنْ يَنْتَهِيهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي
الْمَدِينَةِ... مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقَّفُوا أَخَذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا، سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ

خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا — ٦١/٣٣

٦ — فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ

فَإِذَا مَتَّأَ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ — ٤/٤٧

- ٧ — يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ — ١٢٣/٩
- ٨ — وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً — ٣٦/٩
- ٩ — فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضُرُوهُمْ واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا — ٦/٩
- ١٠ — فما لكم فى المنافقين... فان تَوَلَّوْا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم — ٨٨/٤

الثَّقَفُ: الإدراك الدقيق مع الحِذْقِ. والفتن: إيجاب اختلال مع اضطراب فما أوجب الأمرين فهو فتنة. والإرجاف: جعل الغير متزلزلاً فى أفكاره و أعماله. والقِتال: المحاربة، ويدلّ على قتل فى استمرار بمقتضى صيغة المفاعلة والفِعال. والتقتيل: يدلّ على كثرة وشدة.

هذه الآيات الكريمة تدلّ على مقاتلة الكفار والمشركين والمنافقين و قتلهم إذا خالفوا المؤمنين ودينهم الحقّ ولم ينتهوا عن نفاقهم وعن الفساد والفتنة ولم يتوبوا:

- ١ — إنّ الكفر إعتقاد وعمل على خلاف البرنامج الإلهيّ الحقّ، فالكافر يجاهد قولاً وعملاً فى نقض قوانين التكوين والتشريع.
- ٢ — إنّ الكافر يقابل الأنبياء المبعوثين ويخالف ما جاءوا به من الأديان والأحكام والحقائق: ولا يدينون دينَ الحقّ — ٢ — من الآيات السابقة.
- ٣ — إنّ الكافر يعمل على خلاف النظام الحقّ العدل، ويوجد إختلالاً و اضطراباً وفتنة فيما بين الناس، والفتنة أشدّ من القتل — ١ — من الآيات السابقة.
- ٤ — إنّ الكافر يقاوم المؤمنين ولا يراعى حقوقهم ويسعى فى إطفاء نورهم ليلاً ونهاراً بأيّ وسيلة يتمكّن — الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ — ١.

٥ — إنّ المقصد الأقصى من الخلقة هو العبودية لله عزّ وجلّ وتحقّق الخضوع والتذلّل والارتباط فيما بين الخلق والخالق، والكافر يمنع عن هذا السلوك، وهو الذى يوجد اضطراباً و وسوسة وتزلزلاً وشكاً ورجفة فى قلوب

السالكين — و المُرْجفون فى المدينة — ٥ .
 ٦ — إِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ الَّذِينَ يَبْدُونَ بِالْبَغْيِ وَ الْعِدْوَانِ وَ الظُّلْمِ وَ الْأَذَى وَ
 الْفِتْنَةِ، فَيَلْزِمُ الدِّفَاعَ — وَ هُمُ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ — ٢ .
 ٧ — إِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ أَعْدَاءُ اللَّهِ، يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّهُ وَ يُحَلِّلونَ مَا حَرَّمَه، وَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ — ٤ .
 فظهر أَنَّ القتلَ أَوْ المقاتلة فى موردِه من أهمِّ الامور اللّازمِ فى إدامة الحياة
 الدنيوية و الروحانية، ولا يتحقّق العيش إلّا به، مضافا الى أنّ إقامة الدين و
 الشريعة الإلهية و السير الى الكمال و السعادة الأبدية يتوقّف على هذه المجاهدة و
 رفع الموانع. و هذا أمر طبيعى قهرى، فإنّ الدفاع فى قبال طغيان العدو المتعدى:
 أمر ضرورى مسلّم فيما بين جميع الفرق و الملل، كلّ بحسب عقيدته و حاله و
 عيشه:

و لولا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ — ٢٥١/٢
 و يقرب من هذا الموضوع: القصاص لتدوم الحياة و يُدفع الشرّ و الفساد و
 الاختلال و يحفظ إحترام الأفراد و يتحقّق الأمن، و هو من النعم العظيمة فى
 استقرار العيش:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ... وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ — ١٧٨/٢

و يقابل هذا المعنى: التوحّش من القتال و التحرّز و التحقّظ منه.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ — ٢١٦/٢

فاذا أنزلت سورة مُحَكِّمة و ذُكر فيها القِتالُ رأيتَ الذين فى قلوبِهِم مرضٌ

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ — ٢٠/٤٧

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ —

و منشأ هذه الوحشة والخشية إنما هو حُب النفس و التعلق بالدنيا، و عدم التوجه الى الحقائق و ترويجها، مع أنّ السعادة الأبدية إنما هى فى الحياة الروحانية لا فى الدنيوية الزائلة.

ثم إنّ النفس الانسانية إذا كان فى صراط حقّ و عدل و صواب و صلاح: فقتله يعادل قتل الناس جميعاً. و إذا كان فى طريق باطل و طغيان و إنحراف و فساد: يكون وجوده شرّاً و ظلمة و موجبا لإحتلال النظام و مُفسداً للناس جميعاً. و هذا كالريح العقيم العاصف يُصيب حرث القوم. و الريح الطيبة المبشرة فيها حياة لهم — بُشراً بين يدي رحمة.

*

قثاء

مصبا — قثاء: و همزته أصليّة، و كسر القاف أكثر من ضمّها، و هو اسم لما يسمّيه الناس الخيار و العجور و الفقوس، الواحدة قثاءة، و أرض مقثأة و زان مَسْبَعَة، و ضمّ الثاء لغة: ذات قثاء. و بعض الناس يطلق القثاء على نوع يُشبه الخيار.

أسا — أقثأت الأرض و أبطخت: كثر فيها، و هذه مقثأة فلان و مَبَطَخته، و مقائيه و مَباطخه.

إحياء التذكرة ٢٨٨ — خيار: نبات معروف لبه يُدخَل فى تركيب مراهم لتحسين البشرة، و يحضر منه مرهم لعلاج تشقق الثدى، و الخيار مرطب مدرّ للبول و لكتّه بطيء الهضم يمكث فى المعدة ثمانى ساعات.

والتحقيق

أنّ الكلمة تدلّ على نبات مشهور يقال له الخيار، و هى مأخوذة من اللغة العبرية و السريانية، كما فى — فرهنك تطبقي.

و إذ قلتم يا موسى... فادع لنا ربك يُخرج لنا ممّا تُنبت الأرض من بقلها
و قنّائها و قومها و عدسها و بصلها — ٦١/٢
فليراجع في خواص هذه الثمرة اللطيفة الى كتب المفردات الطيّبة.

*

قحم

مقا — قحم: أصل صحيح يدلّ على تورّد الشيء بأدنى جفاء و اقدام، يقال
قَحَمَ في الامور فُحوما: رمى بنفسه فيها من غير دُرْبَة. و قُحِمَ الطريق: مَصاعِبُهُ. و
قَحَمَ الفرسُ فارسه على وجهه: إذا رماه. و يقولون إنّ للخصومة قُحماً، أى إنّها
تُقَحِّمُ بصاحبها على ما لا يهواه. و القُحْمَة: السّنة تُقَحَمُ الأعراب.

مصبا — قَحَم: هُمٌّ. و فرس قَحَم: مهزول هرم، و الانثى قَحْمَة و الجمع
قِحام، و نخلة قَحْمَة: إذا كبرت و دقّ أسفلها و قلّ سعتها. و القُحْمَة بالضمّ: الأمر
الشاقّ لا يكاد يركبه أحد، و الجمع قُحَم. و اقتحم عَقْبَةً أو وهدّةً: رمى بنفسه فيها.

لسا — القَحَم: الكبير المُسِنّ، و قيل فوق المُسِنّ مثل القَحْر، و الانثى
قَحْمَة، و زعم يعقوب أنّ ميمها بدل من باء قَحْب. و القَحْم: الذى قد أقحمته السنّ
تراه قد هرم من غير أوان الهَرَم. و قَحَمَ في الأمر يَقُحِمُ فُحوما و اقتحم و انقحم، و
هما أفصح: رمى بنفسه فيه من غير رويّة. و تقحيم النفس في الشيء: إدخالها فيه
من غير رويّة.

أسا — رَكِبَ قُحْمَة من الامور، و هى عظامها التى لا يركبها كلّ أحد. و
وقعوا في القُحْمَة، و هى السنة الشديدة. و اقتحم عَقْبَةً: رمى بنفسه فيها على شدّة و
مشقّة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الورود على شىء بشدّة و مشقّة، ففيه

قيدان: الورود، ووجود المشقة والشدة.

ومن مصاديقه: القُحوم في الامور من غير روية ودربة. ورمى النفس و إدخالها في شيء بمشقة وشدة.

والقُحمة: فُعلة بمعنى ما يُقَحَم به، أى ما يُورَد به وفيه، كما في القُحمة بمعنى الأمر الشاق الذى يُدخل فيه. والمصاعب في الطريق. وفي الخصومات. و السنة التى فيها قحط ومضيقة وشدة.

والاقتحام: افتعال بمعنى اختيار الورود على أمر شاق، أو ورود فيه مشقة، والفاعل منه مقتحم.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ... وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا

أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - ١١/٩٠

أى فأنه لم يختر الورود فى العقبه. والعقبه: ما يكون فى عقب شيء و ظهره متصلًا به، والعقب يختلف بالموضوعات، فالعقب فى الجبل هو المرقى فيه صعوبة وهو الطريق الى الصعود والترقى الى الجبل. والتجد: الواضح المتبين المرتفع مادّيًا أو معنويًا، والمراد ما يرتفع ويعلم من جهة المادّي الدنيوى، أو من الروحاني المعنوى.

وهداية الله فى الجهة الدنيوية: ما ينتهى الى السعادة المعنوية ويكون وسيلة يتوسل بها الى الآخرة، وهو المراد بقوله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً. فَإِنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةٌ الْآخِرَةُ.

والعقبه الصعبة العبور الى النجدين: هى برنامج ديني إلهي فى الحياة يوصل السالك الى السعادة الدنيوية والاخروية.

وأما إرتباط فك الرقبة والإطعام، بطى العقبه والصعود الى النجدين: فإن بفك الرقبة يفك رقبتك عن العلائق والقيود، ويوفق فيه.

ويأطعام الفقير واليتيم يوفق فى جلب الطعام المعنوي وتحصيله.

هذا و إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ... هذا فَوْحٌ مُّقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ
صَالُوا النَّارَ — ٥٩/٣٨

الطاغون هم الرؤساء و القادة من بين الكفار الذين نزلت السورة خطابا

اليهم —

ص و القرآن ذى الذِكر، بل الذين كفروا فى عِزَّة و شِقَاق، كم أهلكتنا
مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ.

و الضماير فى — معكم — بل أنتم — بكم انتم — قالوا ربنا: راجعة الى هؤلاء الكفار التابعين، فإن الرؤساء يُجيبون عن جملة — لا مرحباً بهم — و يعترضون خطابا للتابعين: بأنكم قد متمونا و جعلتمونا متبوعين و قد متموا هذه النار لنا. ثم إن التابعين يقولون فى جواب اعتراضهم — ربنا من قدم هذا لنا فزده عذاباً — راجع الآيات.

و أما قوله تعالى — و قالوا ما لنا: عطف على قول التابعين — قالوا ربنا، إشارة الى ضلالهم، و إنحرافهم و ميلهم عن هؤلاء الرجال، و إتباعهم عن الطاغين الذين إنتهوا الى شر مآب.

وقد اضطربت كلمات المفسرين فى تفسير هذه الآيات الكريمة، و الظاهر أن ما ذكرناه هو الحق — فتدبر فيها.

*

قدح

مقا — قدح: أصلان صحيحان يدل أحدهما على شىء كالهزم فى الشىء. و الآخر يدل على غَرْفِ شىء. فالأول — القَدْح: فِعْلُكَ إِذَا قَدَحْتَ الشىء. و القَدْح: تَأْكُلُ يَقَعُ فى الشَّجَرِ و الأَسنان. و القَادِحَة: الدُّودَة تَأْكُلُ الشَّجَرَة، و منه قولهم قَدَحَ فى نَسبه: طَعَن. و من الباب القِدَح: و هو السهم بلا نَصْل و لا قُدْد، و كأنه سَمَى بذلك يُقَدِّحُ به أو يمكن القُدْحُ به. و القِدْح: الواحد من قِدَاح المَيْسِر، و

هذا على التشبيه. ومن الباب فُدِّحَ الفرس تقديحا: إذا ضُمَّرَ حتَّى يصير من القِدَح. ومن الباب قَدَحَتُ العَيْنُ: غارت، وقَدَحَتْ. وقَدَحْتُ النارَ، وقَدَحْتُ العَيْنَ: أخرجتُ ماءها الفاسد. والأصل الآخر— القَدِيح: ما يبقى في أسفل القِدَرِ فيُغْرِفُ بجُهد، وقَدَحْتُ القِدَرَ: عَرَفْتُ ما فيها.

أسا— أُجِيلَت القِدَاح وأُديرَت الأقداحُ. وقَدَحَ النارَ من الزند و اقتدحها، و معه القَدَّاحة و المِقْدَحة: أي حجرُ القَدَح و حديثُهُ. وقَدَحَ الدودُ في العود و في الأسنان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو تأثير في شيء يوجب نقيصة. ومن مصاديقه: القَدَح في النسب و التعيب، و قَدَح الدود في الأسنان و في الشجر. و قَدَح النار.

و يطلق على السهم و قِدَح الميسر: باعتبار كونهما مؤثريْن في العمل. و هكذا تأثير في تضمير الفرس و غور العين و بالثقب و الخرق.

و يطلق على القَدَح الخالي الفارغ إذا اريد الأخذ به من شيء.

و العاديات ضَبْحاً فالْمُورِيَّات قَدَحاً فالْمُغِيرَات ضُبْحاً — ٢/١٠٠

قد مرّ في — عدو، غير: أنّ هذه الآيات الكريمة فيها إشارة الى المراحل الخمسة من السلوك، ففي المرحلة الاولى لازم أن يكون السير و التوجّه بتسرّع فوق الحدّ المعمول الى عالم الروحانيّة. و في الثانية — عمل في تخريج النار و تحصيل النور بالعبادات و المراقبات في الأعمال.

و الإبراء و الإستبراء: إخراج النار. و القَدَح تأثير في الشيء باخراج النار فيه و إيجاد الحرارة و بالإضاءة و الإنارة. فالقَدَح أخصّ من الإبراء، و يدلّ على تحقّق إخراج الاشتعال في الشيء.

و يستفاد من هذا التعبير: أنّ المنظور في مرحلة العبادات و الطاعات هو

حصول النورانية و الحرارة. باحراق اصول التعلقات المادية و التمايلات و الشهوات النفسانية فى النفس.

و هذه المراحل راجعة الى النفوس السالكين السارعين الى اللقاء، و هم الذين يليق القسم بهم، فانهم فى سبيل الله عز و جلّ.

*

قَدَّ

مقا - قَدَّ: أصل صحيح يدلّ على قطع الشىء طولاً، ثمّ يستعار، يقولون: قددتُ الشىء قَدّاً إذا قطعته طولاً أقده، و يقولون هو حسن القَدِّ، أى التقطيع فى إمتداد قامته. و القَدّة: الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كلّ واحد غير هوى صاحبه ثمّ يستعيرون هذا فيقولون: إقتد فلان الامور، إذا دبرها و ميّزها. وقدّ المسافر المفازة.

مصبا - قددته قَدّا: من باب قتل شفقته طولاً، و تزداد فيه الباء، فيقال قددته بنصفين فانقَدَّ. و القَدُّ: وزان حَمَل، السَيْرُ يُخَصَّف به النعل و يكون غير مدبوغ. و لحم قَدِيد: مشرّح طولاً. و القَدّة: الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كلّ واحد على حدة.

صحا - القَدّ: الشَّقّ طولاً، تقول قددتُ السَيْر و غيره أقده، وقدّ المسافر المفازة. و الانقداد: الانشقاق. و القَدّ أيضا: جلدُ السخلة الماعزة، و الجمع القليل أقدّ، و الكثير قِداد. و القَدّ: القامة و التقطيع. و القَدِيد: اللحم المقدّد و الثوب الخَلَق. و تقدّد القوم: تفرّقوا. و المَقَدّ: القاع و هو المكان المستوى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو تقطيع طولاً. و من مصاديقه: شقّ شىء طولاً. و طىّ مكان و سيع بالطول. و القامة للشىء بلحاظ الطول مقطّعاً. و الطريق

الطويل المقطّع. و تقطيع فى جلد أو لحم أو غيرها.

و بمناسبة هذا الأصل تستعمل فى معانى قريبة منه مجازاً، كما فى تدبير الامور بالنظر الى تقطيعها وتفريقها كأنها تصير مستقيمة، ونظيره الفرقة إذا اطلقت على جماعة متقطعة فى نفسها أو باعتبار الأفراد والأصناف. وهكذا.

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ... إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ

فَصَدَقَتْ... وَ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ — ٢٥/١٢

فالقَد من الدُّبُر كاشف عن إجتذاب من جانب الخلف، ومن القَدَام يدلّ على دفاعها وخلافها فى نفسها وعن نفسها.

و التعبير بالقَد: فَإِنَّ الْجَذْبَ يُوجِبُ خَرْقًا وَقَطْعًا بِالطَّوْلِ، فَإِنَّ الْجَرَ وَلَا سِيَّمًا فِي شَخْصٍ بَلْبَاسِهِ يُورِدُ قُوَّةَ الْجَازِبَةِ إِلَى اللَّبَاسِ مِنْ جَانِبِ عَالٍ إِلَى السَّافِلِ، وَهُوَ طَوَّلُ اللَّبَاسِ.

وَ أَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كَتَا طَرَائِقَ قَدَدًا — ١١/٧٢

هذا من مقولات الجنّ فى سورة الجنّ. والطرائق جمع طريقة، والطرق ضرب و تثبتت شىء على حالة مخصوصة كالطبع. فالطريقة ما فيها هذه الحالة و التثبّت، و كونهم طرائق أى على طبائع مخصوصة و خصوصيات ذاتية و حالات معيّنة. و القَدَد جمع قَدّة على فعلة بمعنى نوع من التقطيع طولاً، أى قطعات مخصوصة مقطّعة.

و هذه الآية تدلّ على وجود تنوع و اختلافات طبيعّية فيما بينهم، و قد جبّلت عليها، و بهذا يظهر اختلاف الصلاح فيهم، و يتجلى تكثّر الطبقات و تنوعهم فيما بينهم.

و أمّا — قَد بالتخفيف: قمشقة من هذه المادّة، و تدلّ على التقليل أو التوقع أو التحقيق أو التكثير أو التقريب.

و مرجع كلّ واحد منها الى التقطيع و التقطّع بنحوم الأنحاء و بمقتضى مدلول مدخوله من الماضى و المستقبل، و اختلاف مواردتهما.

وكذلك إذا استعمل بمعنى حسب أو يكفى اسم فعل، ففيه أيضاً معنى التقطع والتحقق، وبينه وبين قط: اشتقاق أكبر.

*

قدر

مصبا - قدرْتُ الشيءَ قدراً من بابى ضرب و قتل، و قدرته تقديرًا بمعنى، و الاسم القَدْر. و قدر الله الرزق يقدره: ضيقه. و قدر الشيء و فتح الدال لغة: مبلغه، يقال هذا قدر هذا، أى مُمائله، و ما له عندى قدر أى حرمة و وقار، و أخذ بقدر حقه أى بمقداره و هو ما يُساويه. و القَدْر: القضاء الذى يقدره الله تعالى، و إذا وافق الشيء الشيءَ قيل جاء على قدر. و القَدْر: آنية يُطبخ فيها و هى مؤنثة، و لهذا يلحق عليها الهاء فى التصغير يقال قديرة، و جمعها قُدور. و رجل ذو قُدرة و مَقْدرة أى يسار، و قدرت على الشيءَ أقدر من باب ضرب: قويت عليه و تمكنت منه، و الاسم: القُدرة، و الفاعل قادر و قدير، و الشيءَ مقدور عليه.

مقا - قدر: أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء و كنهه و نهايته. و قدرت الشيءَ أقدره و أقدره من التقدير، و قدرته و أقدره، و القَدْر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها و نهاياتها التى أرادها لها، و هو القَدْر أيضاً. و من الباب الأقدر من الخيل، و هو الذى تقع رجلاه مواقع يديه، كأن ذلك قدره تقديرًا. و من قدر عليه رزقه: فمعناه قُتِر، و قياسه أنه أعطى ذلك بقدر يسير. و قُدرة الله على خليقته: إيتاؤهم بالمبلغ الذى يشاؤه و يُريده.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو القوّة فى إختيار إيتاء الفعل و تركه، بمعنى أنه قوّة إن شاء فعل بها و إن لم يشاء لم يفعل، مادّية أو معنوية. و من الأصل: التقدير، و القَدْر، و القَدْر، و القَدْر.

أما التقدير: فيدلّ على إجراء القدرة وتعلّقه في الخارج على المتعلّق، فإنّ إظهار القدرة هو فعلية العمل وظهوره على النحو الذي يريده ويختاره وهذا المعنى يلازم التعيّن والمحدودية في قبال مطلق المفهوم.

وأما القَدْر بمعنى القضاء: فهو أيضا حكم وتصويب وتصميم باختيار العمل المعيّن بعد تحقّق القدرة، ثمّ يكون التقدير.

وأما القَدْر بمعنى المقدار والمبلغ المعيّن: فهو إسم مصدر، وهو ما يتحصّل من التقدير وإظهار القدرة.

وأما القَدْر بمعنى التصديق: فهو من لوازم التقدير.

وأما القَدْر بمعنى الظرف الذي يطبخ فيه الغداء: فإنّه يلازم تحديد المظروف وتعيين مقداره.

وأما القدرة من صفات الجمال: ففيه مباحث:

١ — قلنا إنّ القدرة قوّة بها إن شاء يفعل وإن لم يشأ لم يفعل، ويُنْتزَع من هذا المعنى صفة الإختيار، فالقدرة يلازم الإختيار، فإنّ الإختيار هو انتخاب فعل معيّن مع توجّه وقصد.

٢ — القدرة منتزَع من صفة الحياة، فإنّ الحياة في قبال الممات، ويساوق الوجود، فوجود شيء هو حياته، والحياة إمّا طبيعيّة كما في النباتات، فالقوّة فيها تكون طبيعيّا قهريّا. وإمّا إراديّة كما في انواع الحيوانات، فقوّة القدرة تكون فيها إراديّا إختياريّا.

ولمّا كان النفس في وحدته كلّ القوّة ومجمّعها: فوجوده والحياة فيه يكون منشأ قوّة القدرة وسائر القوّة.

٣ — الحياة يختلف بحسب اختلاف مراتب الوجود، الى أن ينتهي الى الوجود المطلق والنور الذي لا حدّ له وهو غيرمتناه، فيكون القدرة فيه أيضا غيرمحدود وغيرمتناه، وهو القادر المطلق، وكلّ من الموجودات خاضع تحت سلطة قدرته — وهو على كلّ شيء قدير.

٤ — لَمَّا كَانَ الْحَيَوَةُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتِيًّا وَوَاجِبًا أَوْلِيًّا أَبَدِيًّا، فَيَكُونُ الْقُدْرَةَ فِيهِ أَيْضًا ذَاتِيًّا وَأَوْلِيًّا أَبَدِيًّا، فَإِنَّ صِفَاتِهِ تَعَالَى عَيْنَ ذَاتِهِ، بَلْ ذَاتُهُ عَيْنَ صِفَاتِهِ، وَكَمَالِ تَوْحِيدِهِ نَفَى الصِّفَاتِ عَنْهُ، فَهُوَ هُوَ وَلَا صِفَةَ غَيْرِذَاتِهِ، اللَّهُ نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فَالْأَوْلِيَّةُ وَالْأَبَدِيَّةُ وَالْدِيمُومِيَّةُ وَالْبَقَاءُ وَالثَّبُوتُ الْمَطْلُوقُ: إِنَّمَا هِيَ مِنْ لَوَازِمِ الْوُجُوبِ الذَّاتِيِّ وَالْحَيَاةِ اللَّانْهَائِيِّ.

٥ — الْإِرَادَةُ وَالْمَشِيَّةُ وَالْكَرَاهَةُ وَالْإِخْتِيَارُ: مَرْجِعُهَا إِلَى الْمَيْلِ إِلَى مَا يَلَائِمُ وَالنَّفُورِ عَمَّا لَا يَلَائِمُ، وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَمِيلُ إِلَى جَانِبِ مَلَائِمِهِ وَيَنْفِرُ عَمَّا لَا يَلَائِمُهُ، ثُمَّ يَطْلُبُ وَيَخْتَارُ وَيُرِيدُ أَوْ يَكْرَهُ.

وَمَرْجِعُ الْمَيْلِ وَالْمَشِيَّةِ وَالطَّلْبِ: إِلَى إِنْتِفَاءِ الْحُدُودِ وَالْقَيْودِ مَادِّيَّةٍ كَانَتْ أَوْ رُوحَانِيَّةً، فَكَلَّمَا كَانَتْ الْحُدُودُ قَلِيلَةً كَانَ الطَّلْبُ شَدِيدًا، وَبِازْدِيَادِ الْحُدُودِ وَالْقَيْودِ تَضَيَّقَ دَائِرَةُ الطَّلْبِ وَتَكَثَّرَ الْكَرَاهَةُ.

٦ — لَمَّا كَانَ اللَّهُ الْقَادِرَ الْمُتَعَالَ عَالِمًا حَكِيمًا مَدْبِرًا رَحِيمًا: فَإِرَادَتُهُ وَوَجْهَتُهُ فِي مَقَامِ إِظْهَارِ الْقُدْرَةِ وَالْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالتَّوْبِينِ.

وَقَلْنَا إِنَّ الْإِرَادَةَ إِنَّمَا يَنْبَعُ مِنَ التَّمَايْلِ إِلَى مَا يَلَائِمُ، وَالتَّمَايِلُ إِلَى مَا يَلَائِمُ إِنَّمَا يَنْبَعُ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَدَاخِلِيَّةِ وَالْمُقْتَضِيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ، وَاللَّهُ الْمُتَعَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَحِكْمَتُهُ وَلَطْفُهُ قَهْرَهُ، فَالْغَضَبُ وَالْقَهْرُ مِنْهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَظْهَرُ بَعْنَاوِينَ وَمُقْتَضِيَّاتٍ ثَانَوِيَّةً.

٧ — مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِلَّهِ الْمُتَعَالَ: الْقَادِرُ وَالْقَدِيرُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْقَادِرَ يَلَاظِحُ فِيهِ مَجْرَدُ قِيَامِ الْحَدَثِ بِالْفَاعِلِ، وَالنَّظْرُ فِيهِ إِلَى مَطْلُوقٍ مِنْ يَقُومُ بِهِ الْقُدْرَةَ —

أَوَّلِيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ —

انه على رَجْعِهِ لَفَادِر — ٨/٨٦

فالنظر الى مجرد الخالقِيَّة.

و أما القدير: فيلاحظ فيه ثبوت الحدث للذات، فالنظر فيه الى جهة

الثبوت لا القيام —

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ٢٠/٢

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ — ٧٠/١٦

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا قَدِيرًا — ١٤٩/٤

٨ — القضاء والقَدْر والتقدير: القضاء بمعنى الإتمام والحكم القاطع،

فالحكم من جانب الله تعالى إذا تم وانقضى فيطلق عليه القضاء، وسيجيء في

بابه. و أما القَدْر والتقدير: فيلاحظ فيه مرتبة بعد مرتبة القضاء، وهي عبارة عن

تعلق الحكم وتحققه في الخارج بخصوصيات خارجية، فالنظر في القضاء الى

جهة الحكم القاطع من حيث هو. وفي التقدير الى جهة تحققه وتمييزه

بخصوصيات معينة —

انه فُكِّرَ وَقَدِّرَ. فُقِّبِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُمْ فُقِّبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ — ١٨/٧٤

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا — ٢/٢٥

وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٢٠/٧٣

و من مصاديق التقدير: القَدْر بمعنى التضيق وبعنى المَبْلَغ والمقدار

المعین: فإنَّ التقدير يلازم تضيقا ما ويقابل الاطلاق والتوسعة، فالمادة لا تدل

على التضيق والمقدار المعین مستقلا، بل في ظلَّ التقدير وفي أثره، والأصل

محفوظ في جميع مشتقاتها:

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ — ٦٢/٢٩

وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ — ٧/٦٥

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ — ٩١/٦

إِنَّ اللَّهَ بِالْغُلُغُلِ أَمْرُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا — ٣/٦٥

فالمراد في جميع هذه الموارد: هو التقدير وجعل شيء تحت خصوصيات و حدود معينة ملحوظة، و المعنى: إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء، و يجعله تحت حدود و قيود منظورة لمن يشاء. و من يُجْعَل رزقه تحت حدود معينة فلا يضطرب و يُنْفَق مِمَّا قَدَّرَ له. و ما يستطيعون أن يُقَدِّروا شأن الله تعالى حقّ التقدير. وقد جعل الله لكلّ شيء تقديراً مضبوطاً معيناً من جميع الجهات.

و أمّا التعبير بالقَدْر دون التقدير: فإنّ التقدير يدلّ على وقوع الفعل و تعلّقه بالمفعول، و النظر فيه الى هذه الجهة. بخلاف القدر مصدراً فالنظر فيه مجرد حدوث الفعل، فيستعمل كلّ منهما في مورد يناسبه، كما في الآيات المذكورة.

٩ — القدرة يتعلّق بالأفكار و الأعمال و الأقوال، فيقال له قدرة في التفكير و في الأعمال و في المنطق، و هو قادر في هذه الموارد، بمعنى أنّه إن يشأ يتفكّر أو يعمل أو ينطق:

وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ — ٧٤/٢٢
أى فكراً و قولاً.

و أمّا القِدْر بمعنى ظرف الطبخ: مضافاً الى تناسب بينه و بين الأصل، إنّهُ مأخوذ من السريانية و الآرامية — كما في فرهنگ تطبيقي.

*

قدس

مصبا — القدس: بضمتين، و إسكان الثانی تخفيف، هو الطَّهْر، و الأرض المقدّسة: المطهّرة. و تقدّس الله: تنزّه، و هو القُدّوس، و القادِسيّة: موضع بقرب الكوفة، و هي آخر أرض العرب و أوّل سواد العراق.

مقا — قدس: أصل صحيح، و أظنّه من الكلام الشرعيّ الإسلاميّ، و هو يدلّ على الطَّهْر. و من ذلك الأرض المقدّسة هي المطهّرة، و تسمّى الجنّة حَظيرة القدس، أي الطَّهْر. و جبرئيل عليه السّلام روح القُدّس، و كلّ ذلك معناه واحد.

في صفة الله تعالى القُدّوس، وهو ذلك المعنى، لأنّه منزّه عن الأضداد والأنداد و
الصاحبة والولد.

لسا - التقديس: تنزيه الله تعالى، وهو المتقدّس القُدّوس المُقدّس، و
يقال القُدّوس فَعُول من القُدس وهو الطهارة. قال ثعلب: كلّ اسم على فَعُول فهو
مفتوح الأوّل مثل سَفّود و كَلّوب و سَمّور و تَتور، إلاّ السَّبّوح و القُدّوس، وهو من
أبنية المبالغة. و القُدس و القُدس: اسم و مصدر، و منه قيل للحجّة: حَصيرة القُدس.
و التقديس: التطهير و التبريك. و من هذا بيت المَقْدِس، أى المكان الذى يتطهّر
به من الذنوب. و الأرض المُقدّسة: الشام. و النسبة مَقْدِسَى و مُقدّسى. و يقال
للراهب: مُقدّس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القداسة و المباركة، أى الطهارة
المعنويّة، و الطهر أعمّ من الظاهريّ و المعنويّ.
وقد سبق الفرق فيما بين مترادفاتهما فى السبّح فراجع.
و القُدس و المُقدّس: مصدران، يقال: قُدّس يقُدّس قُدّسا و قُدّسا: تبارك و
طُهر طهارة معنويّة.

وآتينا عيسى ابن مريمَ البيناتِ و آيدناه بروحِ القُدس — ٨٧/٢

إذ آتدبتك بروحِ القُدس تُكلمُ الناسَ فى المهد — ١١٠/٥

قلّ نزله روحُ القُدس من ربّك بالحقّ — ١٠٢/١٦

قلنا إنّ الرّوحَ مصدراً بمعنى الجريان اللطيف و ظهور التجلّى، و الرّوح اسم
مصدر و هو مظهر التجلّى و ظهور الإفاضة الجارية. و إضافة الرّوح الى القُدس:
يدلّ على تجلّى الروح و ظهوره فى القلب بعنوان القداسة و التبارك بعد أنّ ازيل
الضعف و الخلاف عنه.

فيتحصّل فى القلب حالة الطمأنينة و الانكشاف و الحضور، بزوال أى

كدورة وظلمة واضطراب وترديد.
والتقدّيس: جعلُ شىء ذاقُقدس، يقال: قدّسه فتقدّس، وهو مقدّس و
مقدّس.

فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى — ١٢/٢٠

يا قوم اَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ — ٢١/٥

يراد المحيط الذى جعل ذاقُقدس، بعوارض وعناوين ثانوية.

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ — ٣٠/٢

يراد التسييح وتقديس النفوس لله، وهذا فى قبالة —

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا.

و إذا اريد التسييح وتقديس الله عز وجل: يقال: سبّحه وقدّسه، كما

فى — كَى نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا — بحذف اللام.

و أمّا القُدّوس: فهو من الأسماء الحُسنى، بمعنى صاحب القُدس و

المتّصف به وبالطهارة المعنوية الحقّة والمنزّه عمّا يخالف القدس وعن كلّ

ضعف ونقص وعيب ومحدودية وفقر، فهو قدّوس مطلق من جميع الجهات بذاته

وفى ذاته.

هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ — ٢٣/٥٩

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ — ١/٦٢

وقد ذكر هذا الاسم بعد اسم الملك، فإنّ المالكية المطلقة مظنة التعدى و

الجور والظلم والتحميل، ومنشأ هذه الامور إنّما هو الفقر الذاتى والضعف و

المقابلة بما يخالف جريان ملكه وسلطته، وظهور ما فى سريره من رذائل

الصفات من التجبر والتكبر والطمع.

والله المتعال منزّه عن أى نقص وضعف وفقر بذاته ولذاته، وجميع

ما سواه مخلوقون محتاجون — والله هو الغنى.

فهو تعالى مالك مطلق فى طهارته وقداسته الذاتية، لا يعتريه أى كدورة و

ضعف — وهو العزيز بذاته والحكيم في اموره.
 فالله تعالى له قداسته في ذاته بالتنزه عن الحد والتناهي والضعف، وفي صفاته باتصافه بصفات الجمال والجلال، وفي أفعاله واموره بالعدل والإحسان والفضل والتنزه عن الطغيان والظلم.
 وأما حظّ العبد من هذا الإسم واتصافه بهذه الصفة: أن يكون له قداسة وطهارة في أفكاره وعقائده، وفي صفاته وأخلاقه، وفي أعماله وآدابه، بحيث لا يشوبه خلل وإنكدار في هذه المراتب الثلاث، ويكون منزها عن كل عيب وانحراف في ظاهره وباطنه.
 وأما من يُظهر القدس في أعماله الظاهرة ويُرائي ويتقدّس: فهو من المرائين المنحرفين، نعوذ بالله من شرورهم ومكائدهم.
 فإنّ شرهم للإسلام والمسلمين أشدّ من شرور الكفار والمشركين، فإنهم من مصاديق المشركين والمنافقين المعاندين في الحقيقة، ويدعون ما ليس في باطنهم منه أثر، ويرآون ما ليس في قلوبهم منه خبر، ويقولون ما لا يعلمون، وهم عن الحق لمُبعدون.

*

قدم

مصبا — قدم الشيء بالضمّ قِدَمًا: خلاف حدث، فهو قديم، وعيب قديم أى سابق زمانه. والقَدَم من الانسان معروفة، وهى انثى، والجمع أقدام، ووضع قَدَمه فى الحرب: إذا أقبل عليها وأخذ فيها. وأصل القدم: ما قَدَمته قَدَامَكَ. وأقدم على العيب إقدامًا: كناية عن الرضا به. وقَدِمَ يقدّم من باب تعب: مثله. وتقدّمت القوم: سبقتهم، ومنه مقدّمة الجيش ومقدّمة الكتاب، وقَدَمْتُ القوم قَدَمًا من باب قتل: مثل تقدّمهم.
 مفا — قدم: أصل صحيح يدلّ على سبق ورَعف، ثم يُفَرَع منه ما يقاربه.

يقولون: القِدَم خلاف الحدوث. ويقال شىء قديم، إذا كان زمانه سالفاً، وأصله قولهم — مضى فلانا قُدماً: لم يُعْرِج ولم يَنْشِ. وربما صَغَرُوا القُدَّام قُدَيْدِيماً. وقادمة الرجل: خلاف آخِرتِه. ولفلان قَدُمُ صدق، أى شىء متقدِّم من أثر حَسَن. وقيدوم الجبل: أنف يتقدِّم منه. والقُدَّام: المَلِك، وهذا قياس صحيح، لأنَّ الملك، هو المَقَدِّم. والقُدَّام: القادمون من سفر، وقَدَّم الانسان: معروفة، ولعلها سميت بذلك لأنها آلة للتقدِّم والسبق. ومما شَدَّعَن هذا الأصل: القَدوم: الحديدية يُنَحَت بها.

مفر — ويُثَبِّت به الأقدام — وبه اعتبر التقدِّم والتأخَّر. والتقدِّم على أربعة أوجه. ويقال حديث وقديم: وذلك إمَّا باعتبار الزمانين، وإمَّا بالشرف، وإمَّا لما لا يصحَّ وجود غيره إلاَّ بوجوده — كقولك الواحد متقدِّم على العدد. وقد ورد — يا قديم الإحسان، ولم يرد فى شىء من القرآن والآثار الصحيحة القديم فى وصف الله تعالى. وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو ما يقابل التأخَّر، أى التقدِّم. والتقدِّم يتصوَّر على أنواع:

تقدِّم فى الزمان: كما فى —

فإذا جاء أجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ — ٣٤/٧

وتقدِّم فى المرتبة: كما فى —

نَدِيرًا لِلبَشَرِ لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ — ٣٧/٧٤

وتقدِّم نسبىً بينهما: كما فى —

لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ — ٢/٤٨

يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بما قَدَّمَ وأخَّرَ — ١٣/٧٥

فلا يبقى وجه خاص للمتقدِّم منه ولا للمتأخَّر، وإن كان المتأخَّر؛ من الذنب

له مسئولية زائدة، بسبب التكرّر والعود اليه .
ولا يصح تفسير المتأخّر من العمل أو الذنب بما بعد الموت: فإنّ العمل يحتاج الى عامل مباشر. والذنب ما يتبع الآثم من دون انفصال عنه .
فالتقدّم والتأخّر في هذا المورد: عبارة عن النسبة بين الطرفين، ومثل الآيتين قوله تعالى :

وإذا القبورُ بُعِثِرَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدِمَتْ وَأَخَّرَتْ — ٥/٨٢
يراد إمتداد الأعمال متقدّمة ومتأخّرة .

وسبق في — آخر: توجيه للمغفرة في الآية الاولى — فراجعه .
وتقدّم في الجريان: فالسابق منه مقدّم، واللاحق متأخّر، وبهذه المناسبة يطلق القُدّام على جهة يُواجهها الانسان، والخلف على الجانب المقابل المتعقّب، فإنّ الانسان في الحركة دائماً الى الزمان المستقبل بعده، فيكون جانب الخلف متأخراً .

وقَدِمْنَا الى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ — ٢٣/٢٥

وَلَنَنْظُرَنَّ نَفْسٌ ما قَدِمَتْ لِغَدٍ — ١٨/٥٩

يا لَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي — ٢٤/٨٩

فالقُدوم والتقديم باعتبار حركة الانسان وسيره الى جانب عملهم أو الى الغد أو الى جانب عالم الآخرة والحياة الأبدية .
فالآخرة بالنسبة الى سيرنا وحركتنا اليها: تكون قدماً لنا وفي الجانب المتقدم ممّا . وبالنسبة الى حركتها اليها: تكون الدنيا متقدّمة والآخرة متأخّرة . وهكذا إذا لوحظت بالنسبة الى الحياة الدنيا الحاضرة المشهودة: فتكون الحياة فيما ورائها آخرة .

وأما القديم: فيطلق على ما في الزمان السابق الماضي: وهذا باعتبار جريان الزمان من الماضي الى المستقبل، فيكون ما مضى وسبق منه متقدّماً و قديماً . وهذه الكلمة لا تدلّ بأزيد من هذا . وأما القديم في قبال الحادث: فهو من

مصطلحات المتكلمين و الفلاسفة. إلا أن يراد مطلق مفهوم القديم فى قبال مطلق الحادث، أى المتقدم المطلق عن قاطبة ما يكون حادثاً. و أمّا القَدَم: فهو اسم أو صفة فى الأصل، بلحاظ أنها قادمة و متقدمة و متحركة الى جانب القَدَام، فهى من شأنها السبق. و بهذا الاعتبار توصف بالثبّت و الصدق، أو بالمزلة و المأخوذية، فإنها من شأنها الحركة و السبق —

و ثبّت أقدامنا، قَدَمَ صِدْق، فَتَرَلَّ قَدَمٌ، فَيُؤَخَذُ بِالتَّوَصِي و الأقدام. فظهر أنّ الأصل فى جميع موارد المادّة: هو التقدّم، و مفاهيم أخرى: راجعة إليه — فتدبر فيها.

*

قدو

مصبا — القدوة اسم من إقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً، و فلان قُدوة أى يُقتدى به، و الضم أكثر من الكسر، و يقال إنَّ القُدوة الأصل الذى يتشعب منه الفروع.

مقا — قدو: أصل صحيح يدلّ على إقتياس بالشىء و إهتداء، و مقادرة فى الشىء حتى يأتى به مساوياً لغيره. من ذلك قولهم هذا قِدَى رُح، أى قيسه. و فلان قِدوة يقتدى به. و من الباب فلان يقدو به فرسه إذا لزم سَنَ السيرة، و إنّما سمى ذلك قَدَواً، لأنّه تقدير فى السَيْر. و تَقَدَى فلان على دابّته، إذا سار سيرة على استقامة. و يقال أتتنا قاديئاً من الناس، و هم أول من يطرأ عليك.

التهذيب ٢٤٤/٩ — قال الليث: القَدْو: أصل البناء الذى ينشعب منه تصريف الإقتداء. و يقال: قِدوة و قُدوة: لما يُقتدى به. عن الكسائى: يقال: لى بك قُدوة و قِدوة و قِدّة، مثل دارى حِدوة دارك و حُدومة و حِدّته. ابن الأعرابى: القَدْو: القدوم من السفر، و القَدْو بالقرب. الليث: مَرَبى يقتدى به فرسه، أى يلزم به

سَنَ السَّيْرَةِ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التبعيّة والتستنّ بما فى غيره من قول أو عمل أو سيرة.

ومن ذلك: القدوم من السفر، والقرب، إذا كان الملحوظ هو التستنّ و الاتّباع عن أمر.

وقد اختلطت معانى المادّتين — قدو، قدى — واستعمل كلّ واحد منهما فى معانى مخصوصة بالآخر.

وفى مادّة — قدى — بمناسبة الياء: انكسار وتثبّت وإنخفاض وإستكانة زائدة، كما فى — بلوغ الطعام الى الإدراك والطيب. وإسراع فى السير الى أن يصلوا الى محلّ إستقرار. والتثبّت على سيرة وبرنامج معيّن. وتحقّق التناسب والنيابة والكفاية.

وبين كلمات — قدو، قدى، قود، قد اسماً بمعنى حسب: اشتقاق أكبر.

إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ — ٢٤/٤٣

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدِهِمْ افْتَدَاهُ — ٩٠/٦

الإقتداء إفتعال ويدلّ على إختيار الإّتباع بالطوع والرغبة، فاذا إختاروا و انتخبوا لأنفسهم برنامجاً ضعيفاً باطلاً كالإقتداء على آثار آبائهم الذين ليسوا بمعتمدين فى أفكارهم وأعمالهم: فكيف إنهم يغفلون عن النور والحقّ ولا يختارون الإقتداء و الاتّباع عن الذين هديهم الله وهم أنبياء الله المعصومون و حجج الله على الخلق و رسله المبلّغون رسالات ربّهم.

وقد أمر رسول الله (ص) بالإقتداء عنهم فى كليات وظائف الرسالة و كفيّة السلوك و الإبلاغ و الدعوة: فكيف بغيره من الناس.

و التحقيق و الدقّة فى انتخاب القدوة من أهمّ المسائل اللازمة، و به

يحصل الاطمينان عن الانحراف و الضلال فى طريق الهداية و السعادة، و هذا أول مرحلة من مراحل السلوك الى الحق:

ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا — ٧٧/٥

*

قذف

مصبا — قَذَفَ بالحجارة قَذْفًا من باب ضرب:رمى بها. وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة، والقذيفة: القبيحة، وهى الشتم، وقذف بقوله: تكلم من غير تدبّر ولا تأمل، وقذف بالقىء: تقيأ، وتقاذف الفرس فى عدوه: أسرع. والاسم القِذاف مثل كتاب، وهو سرعة السير. وتقاذف الماء: جرى بسرعة.

مقا — قذف: أصل يدلّ على الرمى والطرح، يقال: قَذَفَ الشىءَ يَقْذِفُهُ قَذْفًا: إذا رمى به، وبلدة قذوف أى طروح لبعدها تترامى بالسفر. ومنزل قَذَفٍ و قَذِيفٍ، أى بعيد. وناقة مقذوفة باللحم، كأنّها رُميت به. والقِذاف: سرعة السير. من الباب: أقذاف الجبل: نواحيه، الواحد القَذَف. والقذيفة: الشىء يُرمى.

صحا — نيّة قَذَفٍ وفلاة قَذَفٍ وقُدُفٌ أيضا: أى بعيدة تُقاذف بمن يسلكها. والقُدفة واحدة القُدَفِ والقُدَفات: وهى الشرف، وكذلك ما أشرف من رؤوس الجبال. ورجل مُقَذَفٌ: أى كثير اللحم، كأنّه قُذِفَ باللحم. والقذف بالحجارة: الرمى بها.

مفر — القذف: الرمى البعيد، ولإعتبار البعد فيه قيل منزل قَذَفٍ وقذيف، وبلدة قذوف: بعيدة. واستعير للشتم والعيب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو رمى فى مورد طعن و تحقير. ومن مصاديقه: قَذَفُ بالحجارة. وقذف المحصنة. وقذف بالكلام القبيح. وقذف

الخوف والرعب فى قلب العدو. وقذف الحقّ على الباطل. وقذف شىء على البحر. وقذف القيء.

ومن المجاز: البلدة البعيدة، و رؤوس الجبال البعيدة، و التقاذف فى جريان الماء و فى سير الفرس و عدوه فكأنّ الماء و الفرس يقذفان فى حركتهما كما فى الأمواج حيث يقذف بعضها الى بعض. و رجل مقذوف و ناقة مقذوفة: تشبيها بمن يُقذف بالحجارة فيتورّم بدنه.

وقذّف فى قلوبهم الرُّعب — ٢٦/٣٣

بل نَقِذِفْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ — ١٨/٢١

فَاقْذِيفِهِ فِي الْيَمِّ — ٣٩/٢٠

وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ — ٨/٣٧

يراد الرمى فى مورد الطعن و التحقير.

و التعبير فى إلقاء موسى ع فى التابوت و اليمّ: فأنّها فى مورد التحقير و الإعراض ولو بالاضطرار. و إشارة الى أنّ من كان فى حالة العجز و الضعف و الإنكسار بحيث تقذفه امّه فى اليمّ، كيف يختاره الله عزّ و جلّ و يربّيه و يحفظه و يبعثه رسولا و خليفة فى الأرض و حجة على الخلق:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ —

٦/٩٣

*

قرء

مصبا — قرى: و القرء فيه لغتان: الفتح و جمعه قروء، و الضمّ و يجمع على أقراء، و يطلق على الطهر و الحيض، و يقال إنّه للطهر، و ذلك أنّ المرأة الطاهر كأنّ الدم اجتمع فى بدنها و امتسك، و يقال إنّه للحيض. و أقرأت إذا حاضت، و أقرأت إذا طهرت، فهى مُقرئ، و قرأت أم الكتاب و بأم الكتاب، يتعدّى بنفسه و

بالباء، قراءة وُقِرْءَانًا، ثم استعمل القرآن إسمًا، والفاعل قارئ وقرأة وُقِرْءَاء و قارئون. وقرأت على زيد السلام أقرؤه عليه قراءة.

مقا - قرى: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. وإذا هُمز يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى، كأنه يراد أنها ما حملت قط. قالوا ومنه القرآن، كأنه سمى بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصاص وغير ذلك. فأما أقرأت المرأة: كأنها قد جمعت دمها في جوفها، ويقولون إنما إقراؤها خروجها من طهر الى حيض، أو حيض الى طهر.

مفر - قرأت المرأة: رأيت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء. وقرأت الجارية: استبرأتها بالقرء. والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر، ولما كان اسمًا جامعا للأمرين: اطلق على كل واحد منهما، وليس القرء اسمًا للطهر مجردًا ولا للحيض مجردًا، بدلالة أنّ الطاهر إذا لم ترأثر الدم لا يقال لها ذات قرء، وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك. والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل، وليس يقال لكل جمع، ولا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، والقرآن في الأصل مصدر.

التهذيب ٢٧٤/٩ - اللحياني، يقال: قرأت القرآن وأنا أقرؤه قرءًا وقراءة وُقِرْءَانًا، وأنا قارئ من قوم قُرْءاء وقُرْءة وقارئين، وأقرأت غيرى أقرئه إقراءً، ومنه قيل فلان المُقْرِء. ويقال أقرأت من سفرى، أى انصرفت. وأقرأت من أهلى، أى دنوت. وأقرأت حاجتكَ وأقرء أمركَ: دنا، وقال بعضهم استأخر. وأقرأه، أى حبسه. وقرأت وتقرأت: صرت ناسكا. وتقرأت: تفقّهت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو تفهّم وضبط معانى مكتوبة بالبصر. مادّيًا أو معنويًا.

والمعانى عبارة عن مفاهيم ومطالب مقصودة. والكتابة عبارة عن تثبيتها

بألفاظ و حروف أو نقوش و صور مناسبة فى صفحات خارجيّة أو أنفسيّة أو فى اللوح المحفوظ عندالله تعالى . و البصر أعمّ من أن يكون قوّة محسوسة أو بصيرة باطنيّة أو روحانيّة صرفة .

ففى القراءة لازم أن تتحقّق هذه الخصويّات: و أمّا التوجّه الى المفاهيم بالقلب أو ضبطها بالسمع أو بحاسة اخرى: فليس من مصاديق مفهوم القراءة . و بهذه المناسبة تطلق المادّة على القرب و التفقّه و الجمع مجازاً . و أمّا القُرء بمعنى الحيض: فإنّ القُرء كالغسل اسم مصدر، بمعنى ما يتحصّل من القراءة، و حالة الحيض و زمانها إنّما تتحصّل فى نتيجة قراءة المرأة حالاتها و جريان امورها و تحولات أيامها، إذ بها تتعيّن ما لها من الوظائف الشرعيّة و العرفيّة و تتغيّر تكاليفها اللازمة و تتبدّل مجارى امورها الطبيعيّة، و بها تتميز أوقاتها و أيامها، كما فى خصوصيّات الأعمال و برنامج الطهارة و النظافة و إقامة العبادات و فى حساب العدّة فى النكاح و الطلاق و الاجتناب عن امور معيّنة و غيرها .

و أمّا إطلاق القُرء على الظهر فليس بصحيح إلّا تجوّزاً بالمجاورة .

و المطلقاتُ يترَبّصن بأنفسهنّ ثلاثة قُرء و لا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما

خلق الله فى أرحامهنّ — ٢٢٨/٢

فلازم لهنّ مطالعة أحوالهنّ و الدقّة فى جريان أيامهنّ و حساب قروئهنّ و

الترَبّص حتى تنتهى ثلاثة قُرء .

و كما أنّ الكتابة تحدث و تكتب فى صفحات صافية نقيّة ثمّ تقرأ هذه الكتابة كذلك الحيض تحدث فى صفحات أيام الطهارة الطبيعيّة الأصيلة الجارية، فلا بدّ أن يكون الضبط و القراءة و الحساب عليها .

ثمّ إنّ الكتابة إمّا فى الألواح الخارجيّة كما فى — كتبت فى القرطاس .

و إمّا فى الألواح الطبيعيّة بحدوث جريانات و حوادث خارجيّة، سواء

كانت فى موضوع شخصى أو فى عالم، كما فى تثبّت حالات الحيض فى متن

الطهر.

و إما فى ألواح الأنفس، بما تنتقش فيها من الصفات والأفكار.
و إما فى اللوح المحفوظ عند الله تعالى، يضبط فيه ما يقضى ويُقدّر.
فالقراءة أيضا تتعلّق بهذه المكتوبات الأربعة:

فالأوّل — كما فى —

حتى تُنزل علينا كتاباً نقرؤه — ٩٣/١٧

و الثانى — كما فى —

يترتّبصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء — ٢٢٨/٢

و الثالث — كما فى —

إقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسباً — ١٤/١٧

و الرابع — كما فى —

إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون — ٧٧/٥٦

و القرآن مصدر جعل إسماً للكتاب المنزل للنبيّ ص، وهذه التسمية
بلحاظ أنه يقرأه اللّه و يقرأه الرسول و يقرأه الناس: و ليس شىء غيره تكون له هذه
الخصوصيات الثلاثة:

أما قراءة الله عزّ و جلّ: فيقول تعالى —

فإذا قرأناه فاتبع قرآنه — ١٨/٧٥

بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ — ٢١/٨٥

فالقرآن فى هذه المرتبة فى لوح محفوظ عند الله تعالى، و هو اللوح الظاهر
فيه ما يقضى و يقدر من الأحكام و الحقائق، و هو لوحة من علم الله المحيط بفسرها
القران و تتجلى فيه، و القارئ لها هو الله عزّ و جلّ، و هو ينزل على لوح قلب النبيّ
الأكرم، و يأخذه بقلبه و يراه رؤيته شهود و حضور.

و أما قراءة النبيّ الأكرم: فيقول تعالى —

واوحى إلىّ هذا القرآن لا تُدركم به و من بلغ — ١٩/٦

تلك آياتُ القرآن وكتاب مبين — ١/٢٧

وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث — ١٠٦/١٧

فهذا القرآن المجيد قد اوحى ونزل على قلب النبى الأكرم وشاهده مشاهدة حضور ثم يؤمر بتلاوته وقراءته على الناس، ليتوجهوا الى وظائفهم التى تقدر وتضى من جانب الله تعالى، فالقرآن من الله تعالى نازل على النبى ص ليقراءه على الناس.

وأما قراءة الناس: فيقول تعالى —

فاقرءوا ما تيسر من القرآن — ٢٠/٧٣

فإن القرآن قد نزل لهداية الناس الى السعادة والكمال والبر والخير فى الحياة الدنيا والآخرة، فواجب لهم أن يقرءوه ويتعلموا منه ما يرشدهم الى فلاحهم وصلاحهم.

فيتحصل هنا مطالب لازم أن نشير اليها.

١ — إن كلمة القرآن مأخوذة من مادة القراءة، لا من القرى، ولا شىء غيره يتصف بالقراءة بمراتبها التى ذكرناها، بألفاظها ومعانيها، ولا خصوصية فيه لمفهوم القرى والتجمع.

٢ — إن القرآن بهذه الخصوصيات نازل من جانب الله عز وجل بنا، فإنه يقضى ويقدر من جانب الله، ويثبت فى اللوح الروحانى الإلهى، ثم ينزل منه بالوحى الى قلب النبى ص فيشاهده فى قلبه بالعلم الحضورى، ثم يقرأه الرسول ص على الناس، فيضبطونه فى الألواح.

٣ — إن اللوح المحفوظ هو مرتبة ظهور العلم والحكمة بالقضاء والتقدير، وفيها تتبين خصوصيات الامور، فإن العلم الإلهى هو ما يظهر من الحياة فى نور الذات بما لا يتناهى، فيحيط بكل شىء ولا يعزب عن علمه شىء، وذلك العلم إذا اقترن به الإرادة والحكمة والقضاء والتقدير: يتبين امور وتتحصل خصوصيات الأحكام والموضوعات، وهذه مرتبة فيها يضبط ويحفظ التقديرات الإلهية وتتعين

فيها، ثم تظهر منها محدودةً في الخارج ما شاء وقدّر وأراد.

٤ — القرآن بجميع خصوصياته لفظاً ومعنى وحكماً وبجزئيات مفاهيمه نازل من الله عز وجلّ في هذا اللوح المحفوظ على طبق حكمته وتقديره، ويضبط و يكتب فيه، ثم ينزل منه على قلب النبي الأكرم بمقدار اتصاله باللوح وحضوره و شهوده وعلى ما شاء ويريد.

و إن كانت كليّاته و إجمال مفاهيمه نازلة عليه قبل نزول جزئياته، و الى

هذا المعنى يشير قوله تعالى :

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ — ١/٩٧

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن — ١٨٥/٢

وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ — ١١٤/٢٠

إِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ — ٦/٢٧

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ — ٢/٣٦

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ — ٧٧/٥٦

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا — ٢٣/٧٦

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ — ٢١/٨٥

وَقَرَأْنَا فَرَفُؤْنَاهُ لِيَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ — ١٠٦/١٧

كِتَابٌ فَضَّلْتِ آيَاتُهُ — ٣/٤١

٥ — لما كان القرآن بألفاظه و بمعانيه نازلاً من جانب الله تعالى : فللمسلم

المعتقد المقتدى به أن يجتهد في تحقيق تلك الألفاظ حقّ التحقيق كما يجب له التحقيق في معانيه، و كما أنّ تحصيل حقائق المعاني و المعارف و الأحكام في القرآن لازم لنا: كذلك تحصيل المعاني الحقيقية للألفاظ القرآنية، فإنّ القرآن الكريم نزل معجزاً من جانب الله تعالى، و انتخب في مقام التعبير عن الحقائق و المعارف و الحكم أحسن كلمة و أدقّ لفظ و أحقّه و أبينه و أخصّه دلالة على تلك المعاني المطلوبة، فإنّ الكلمات قوالب و مرثى للمعاني، و أتى خصوصية كانت

فى المعانى لابتدأ أن يدلّ عليها الألفاظ وتستكشف من إراءة الكلمات .
وقد قلنا فى مقدمات الكتاب إنّ الكلمات القرآنيّة ما استعملت إلاّ فى
معانيها الحقيقيّة، وليس فى القرآن تجوّز، فإنّ التجوّز يوجب وهنا واضطرابا و
ترديدا فى تعيين المراد، بل وقد يوجب إنحرافا وضلالا عن تبين الحقّ، ويفسّر كلّ
أحد كلام الله على طبق رأيه، ويؤوّل كلّ شخص مشكله ومتشابهه على ما يوافق
فهمه .

نعم حينئذ يفسّر القرآن الكريم على ما يوافق الأفهام، ويتنزل سطح معارفه
وحقائقه على ما يطابق أفكار الناس، فالقرآن ينطبق على آرائهم واعتقاداتهم، مع
أنّ اللازم تطبيق الآراء عليه .

فالقرآن المجيد هو ميزان الحقّ والحقيقة بألفاظه ومعانيه، وهو مُظهر
الحقّ ومُبينه —

تلك آيات القرآن وكتاب مُبين — ١/٢٧

٦ — قلنا إنّ القرآن الكريم معجز للبشر لفظا ومعنى —

قل لئن اجتمعت الانسُ والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون

بمثله — ٨٨/١٧

أما لفظاً: فإنّ كلّ كلمة فيه، قد انتخب من بين مترادفاته وأشباهه بمعناه
الحقيقىّ على المطلوب مع خصوصيات فيه، ولا يصحّ وضع كلمة اخرى مكانه،
فانه يفوت لطف خصوصيّة منظورة فيه، لأنّ كلّ كلمة من المترادفات له خصوصيّة
وامتياز مخصوص ليس فى غيره، وقد أشرنا فى الكتاب الى خصوصيّة كلّ كلمة و
الى لطف التعبير به فى مورده .

وهكذا انتخاب كلّ صيغة مخصوصة من بين الصيغ المختلفة، وتقديم
كلمة وتأخيرها وسائر الخصوصيات المذكورة فى علوم البلاغة .

وأما معنى: فإنّ كلّ ما يذكر فيه فى كلّ موضوع وفى أىّ جهة: حقّ
مقطوع مسلّم يوافق الواقع ويكشف عن الحقّ بحيث لا يعتره وهن ولا ريب .

وهذه الامور والخصوصيات لا يمكن لأحد أن يراعيها حق الرعاية، فإنه يحتاج الى حضور جميع هذه الخصوصيات والامتيازات اللفظية والمعنوية في ذهن المتكلم بحيث يراها في آن واحد يتكلم فيه بكلمة، وهذا غير ممكن للبشر. وهذا حقيقة قوله تعالى:

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً.

وهذا المعنى لا يعرفه حق المعرفة إلا الأوحى الجامع فى العلوم الأدبية والأخلاقية والاجتماعية والعرفانية الحقة.

٧ — قلنا إن القرآن مصدر كالغفران، ويطلق على ما ينزل من جانب الله المتعال بلفظه ومعناه على رسول الله ص، مبالغة، فإنه يقرأه الله ويقرأه الرسول و يقرأه الناس، فكأنه قراءة، كما فى زيد عدل، وهذا الإطلاق فى قبال مطلق القرآن كلاً أو جزءاً.

فيصدق على كل آية نزلت، أو سورة: أنها قرآن، وهكذا على مجموع السور والآيات المدقونة —

فقالوا إنا سميعنا قرآناً عجباً — ١/٧٢

ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى اليك وحيه — ١١٤/٢٠

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين — ١/١٥

نحن نقض عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن — ٣/١٢

٨ — قلنا إن القرآن مصدر بمعنى تفهم وضبط ما يكتب بالبصر، والكتابة

هوتبت شىء بألفاظ أو غيرها، وبهذا الأصل يظهر حقيقة قوله تعالى:

أقيم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر

كان مشهوداً — ٧٨/١٧

فالمراد ضبط ما يثبت من أثر الفجر ونقش إنشاق فى الافق، وتفهم هذه

الكتابة.

قرب

مصبا — قُرِبَ الشَّيْءُ مَتَى قُرْبًا وَقَرَابَةً وَقُرْبَةً وَقُرْبَى، ويقال القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى والقراية في الرحم، وقيل لما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى قُرْبَةً بسكون الراء، والضمُّ للاتباع، والجمع قُرْبٌ وقربان، ويتعدى بالتضعيف فيقال قَرَّبْتَهُ، واقترب: دنا، وتقاربوا: قَرَّبَ بعضهم من بعض، وهو يستقرب البعيد. والقُربان مثل القربة، والجمع القرايين، وقُرِبَت إلى الله قربانا، والقريب يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

مقا — قرب: أصل صحيح يدل على خلاف البُعد، يقال قَرَّبَ يَقْرُبُ قُرْبًا، وفلان ذو قرابتي: وهو من يقربُ منك رَحِمًا، وفلان قريبي وذو قرابتي. والقُرْبَةُ والقُرْبَى: القراية. والقرباب: مقارِبَةُ الأمر، وتقول ما قَرِبْتَ هذا الأمر ولا أَقْرَبُهُ: إذا لم تُشَاهمه ولم تلتبس به. ومن الباب القَرَبُ وهي ليلة ورود الإبل الماء. والقارب: الطالب الماء لَيْلًا. والقُربان: ما قُرِبَ إلى الله تعالى من نَسِيكَةٍ أو غيرها. وقُربان الملك وقرايينه: وزراؤه وجلساؤه.

أسا — قُرِبَ منه واليه، وقربته فتقرب، وقاربه، وتقاربوا، واقتربوا، وهو يستقرب البعيد، وتناوله من قُرْبٍ ومن قَرِيبٍ، ونزل قريبا، وبينهم قُرْبَةٌ وقُرْبَى وقراية، وهو قريبي وقرابتي، وهم أقربائي وأقاربي وقرابتي، وبيننا نسب قريب وقُراب.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل البعد، وهو أعمّ من مادّتي أو معنويّ، فالقُرب يستعمل على أنواع:
قُرْبٌ مكانيّ: كما في —

فلا يَقْرَبُوا المسجدَ الحرامَ بعدَ عامِهِم — ٢٨/٩

وَقُرْبٍ فِي مَكَانٍ أُخْرَوِيٍّ: كَمَا فِي —

يَوْمَ يُنَادِ الْمَنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ — ٤١/٥٠

وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ — ٥١/٣٤

وَقَرَبَ زَمَانِيٍّ: كَمَا فِي —

أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ — ٨١/١١

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ — ٧٧/٤

وَقُرْبٍ فِي زَمَانٍ أُخْرَوِيٍّ: كَمَا فِي قَوْلِنَا — الْحَشْرُ قَرِيبٌ مِنَ النَّشْرِ.

وَقُرْبٍ رُوحَانِيٍّ: كَمَا فِي —

فَاتَنِي قَرِيبٌ أَجِيبَ دَعْوَةَ الدَّاعِ — ١٨٦/٢

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ — ١١/٥٦

وَقُرْبٍ فِي النَّسَبِ: كَمَا فِي —

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ — ٢١٤/٢٦

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ — ٨/٤

وَقَرَبٍ فِي الصِّفَاتِ: كَمَا فِي —

هَمٌّ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ — ١٦٧/٣

أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْدًا — ٢٤/١٨

وَالتَّقْرِيبُ تَفْعِيلٌ: لِلتَّعْدِيَةِ بِمَعْنَى جَعَلَ شَيْءٌ ذَا قَرَبٍ —

وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا — ٥٢/١٩

وَأَنْكُمْ لِمَنِ الْمُقَرَّبِينَ — ١١٤/٧

وَالِاقْتِرَابُ افْتِعَالٌ: لِلْمَطَاوَعَةِ وَالِاخْتِيَارِ —

إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ — ١/٢١

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ — ١/٥٤

كَأَنَّ الْحِسَابَ وَالسَّاعَةَ تَقْرَبَانِ بِالطَّوْعِ وَالِاخْتِيَارِ وَبِالتَّدرِجِ وَبِالجِرْيَانِ

الطَّبِيعِيِّ مِنْ دُونَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّاسُ.

فظهر أنّ القرب خلاف البُعد، ويصحّ تفسير النهي عن القرب بالبُعد، كما

فى —

تلك حُدودُ الله فلا تقربوها — ١٨٧/٢

ولا تقربوهنَّ حتى يَطْهَرْنَ — ٢٢٢/٢

ولا تقربوا مالَ اليتيم إلاّ بالتى هى أحسن — ٣٤/١٧

يراد البُعد عنها. ومفهوم القرب فى كلّ منها بمناسبة الموضوع.

و أمّا قرب العبد من الله عزّ وجلّ: فهو قرب معنويّ، ويتوقّف على نفي

الصفات الرذيلة المخالفة ونفي الأنانيّة وحصول التسليم الصرف و الفناء الكامل

و العبوديّة التامة، كما هو مقررّ فى كتب السير والسلوك و بحثنا عنه فى رسالة

لقاء الله —

فمن كان يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

— ١١٠/١٨

كلّا لا تُطِعه واسجد واقترب — ١٩/٩٦

فبأىّ مقدار يتحصّل مقام السجود والخشوع والعبوديّة فى العبد: يتحقّق

القرب من الله تعالى .

و أمّا قرب الله عزّ وجلّ: فانه تعالى نور مطلق غير متناه ولا حدّ له بوجه، و

هو محيط بكلّ شىء و قيوم على كلّ موجود ولا يخلو عن نور وجوده و نفوذ أمره و

سلطته شىء ولا يحجبه حاجب ولا يحده حدّ.

و كلّ ما يرى من مانع و حدّ و حجاب و ستر فهو من جانب العبد و من جهة

خلاف و عصيان و انحراف فى باطنه و ظاهره —

و إذا سألك عبادى عني فإني قريب — ١٨٦/٢

ونحنُ أقربُ إليه من حبل الوريد — ١٦/٥٠

ونحنُ أقربُ إليه منكم ولكن لا تبصرون — ٨٥/٥٦

فاحاطة نوره القاهر على جميع الموجودات إحاطة و علم حضورى، كما

فى إحاطة الروح الانسانى على جميع أعضائه و جوارحه و أعصابه و عروقه و عضلاته و عظامه و جلده.

فإحاطة جبل الوريد على بدن الانسان ظاهرية مادية، و فوقها إحاطة الروح بإحاطة معنوية حضورية لا بالوسائل و الوسائط، و فوقها إحاطة نور الحق على جميع الطبقات الموجودات.

فالعلم و الإحاطة الحضورية عبارة عن حضور العالم و إحاطته التام على المعلوم المحاط، و قلنا إن نور وجوده محيط و نافذ و قاهر على جميع عوالم الوجود ظاهراً و باطناً.

و هذا أتم مراتب القرب بين المحيط و المحاط.

*

قرح

مقا - قرح: ثلاثة اصول صحيحة، أحدها يدل على ألم بجراح أو ما أشبهها، و الآخر يدل على شىء من شوب، و الآخر على استنباط شىء. فالأول - القرح: قرح الجلد بجرح. و القرح: ما يخرج من قروح تؤلمه، يقال قرحه: إذا جرحه، و القريح: الجريح، و القرح: الذى خرجت به القروح. و الأصل الثانى - الماء القراح الذى لا يشوبه غيره. و الأرض القراح: الطيبة التربة التى لا يخلط ترابها شىء. و من الباب: رجل قرحان و قوم قرحانون: إذا لم يُصبهم جُدرى و لا مرض. و القرواح مثل القراح. و الثالث - القريحة، و هو أول ما يُستنبط من البئر، و لذلك يقال فلان جيد القريحة، يراد به استنباط العلم.

مصبا - قرح الرجل قرحاً فهو قرح من باب تعب: خرجت به قروح. و قرحته قرحاً من باب نفع: جرحته، و الاسم القرح بالضم و المفتوح لغة الحجاز، و هو قريح و مقروح، و قرحته مبالغة و تكثير. و القراح: المزرعة التى ليس فيها بناء و لا شجر، و النجم أقرحة. و اقترحته: ابتدئته من غير سبق مثال. و قرح ذو الحافر

يقْرَحُ بفتحين قُرُوحًا: انتهت أسنانه، فهو قارح.

مفرّج القرح: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقرح: أثره من داخل، كالبثرة ونحوها. يقال قرحته نحو جرحته. وقرح: خرج به قرح. وقد يقال القرح للجراحة، والقرح للألم. وفرس قارح: إذا ظهر به أثر من طلوع نابه، والائشى قارحة. وإقترحتُ الجملة: إبتدعت ركوبه.

صحا - قرح جلدُه يقْرَحُ فهو قَرِحٌ: إذا خرجت به القروح. والقُرحة في وجه الفرس: مادون العُرّة. وروضة قرحاء: فيها نُوراة بيضاء. والقراح: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يوجد في أثر جراحة في متن بدن. فهو متأخر عن الجرح ومتحصّل منه، وقد يكون في أثر عوامل أخر غير الجراحة، كالبثور الظاهرة.

فالقرح مصدر كالجرح، والقرح اسم مصدر كالجرح والغسل، وهو المتحصّل من القرح، فيصدق على الألم، وبهذه المناسبة يطلق على البثور المتكوّنة المتحصّلة في نفسها من دون عمل وجرح.

وأما مفاهيم الماء الذي ليس فيه شوب، والأرض التي ليس فيها بناء ولا شجر، والعُرّة في وجه الفرس، وظهور الناب، والاستنباط والابتداع من دون سابقة: فهي معاني مجازية، بمناسبة ظهورها في متن شيء مخالف لها، كالماء غير المخلوط في مورد يقتضى الخلط بشيء كالسدر والكافور وغيرهما، وقطعة من الأرض في محلّ يقتضى البناء أو الزراعة، وبياض في جلد متلون، وظهور ناب، وإستخراج شيء من البئر على خلاف الانتظار، والركوب البديع. فكأنّ هذه الامور قروح حدثت في متن على خلاف إقتضاء المحلّ.

فهذه القيود لازم رعايتها في موارد استعمال المادة، فمعنى الاقتراح إختيار

قَرَحٌ أو أمر على خلاف إقتضاء وإنتظار فى المحلّ.
ولا تَهِنُوا ولا تَحْزِنُوا... إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ -

١٤٠/٣

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - ١٧٢/٣
يشير الى أنّ المؤمن لا يحزن ولا يتهاون فى العمل بوظائفه اللازمة
بحدوث حادثة غير ملائمة وجريان مولم.

*

قرد

مصبا - القرد حيوان خبيث، و الانثى قِرْدَة، و يجمع الذكر على قُرود و.
أقرد و على قِرْدَة أيضا، و جمع الانثى قِرْد. و القُراد: ما يتعلّق بالبعير ونحوه، و هو
كالقمل للانسان.

مقا - قرد: أصل صحيح يدلّ على تجمّع فى شىء مع تقطع، من ذلك
السحاب القرد: المنقطع فى أقطار السماء يركب بعضه بعضا. و ممكن أن يكون
القُراد من هذا، لتجمّع خلقه. و أقرد الرجل: لصق بالأرض من فزع أو دُلّ. و قرد:
سكت.

التهديب ٢٦/٩ - قال الليث: القرد: معروف، و الانثى قِرْدَة، و أقرد
الرجل إذا دُلّ. و القرد من السحاب الذى تراه فى وجهه شبه انعقاد فى الوهم يُشَبّه
بالوَبَر القرد. و الشَّعر القرد: الذى انعقدت أطرافه. و فلان يُقرد فلانا: إذا خادعه
متلطفًا، و أصله: يجىء الرجل الى الإبل ليركب فينزعه منه القُراد حتى يستأنس.

حياة الحيوان - قرد: حيوان معروف، قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلّم
الصنعة. و القِرْدَة تلد فى البطن الواحدة العشرة و الاثنى عشر، و الذكر ذو غبرة
شديدة على الإناث، و هذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب حالاته فانه يضحك و
يطرب و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده، و له أصابع مفصّلة الى أنامل و

أظافر، ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس، ويمشى على رجليه حيناً يسيراً.
 فرهنگ تطبيقى — سريانى — قَرْدَا — بوزينه ماده.
 فرهنگ تطبيقى — سريانى — قاردا — گنه شترى.
 فرهنگ تطبيقى — سريانى — قارد — پراکنده شدن.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحيوان المعروف (بوزينه و ميمون) و الحيوان (گنه شتر) و اللغة مأخوذة من السريانيّة، و الجامع بينهما شدّة التعلّق و النزع من الانسان ممّا له و الإحتيال و الإغفال و الإضرار بأتى حيلة، و كأنّ القُراد مأخوذ من القرد، و الألف يدلّ على استمرار فى الأخذ و الإضرار و التعلّق. و الظاهر أن تكون مفاهيم التجمّع و التفرّق و اللصوق و السكوت و الذلّ و الخدعة مأخوذة من صفات الحيوان تجوّزا. فهى من الاشتقاق الانتزاعى. و لا يبعد كون الأصل فى المادّة العربيّة: بمعنى التجمّع الخاصّ بنيّة. و هذا المعنى موجود فى موارد استعمال المادّة.

و هذا المعنى منظور فى الحيوان أيضاً، فانه يتجمّع ثمّ يحيل و يأخذ شيئاً.

أَلَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ — ٦٥/٢

مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ

أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا — ٦٠/٥

فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ — ١٦٦/٧

تحوّل صورة النفس بالصفات النفسانيّة محمودّة أو مذمومة، و كذلك بعض الأعمال المؤثّرة فى النفس: أمرٌ طبيعى لا ريب فيها، كما أنّ كلّ شىء طبيعى خارجى يتحوّل و يتغيّر بتحوّل صفاته الدخيلة المؤثّرة فى ذاته. و كلّما كان الشىء ظريفاً لطيفاً يكون التحوّل فيه سريعاً و التآثر شديداً، فالمايعات تقبل التآثر و التغيّر أشدّ و أسرع من الجمادات.

ولا يتحصّل تغيّر ولا تحوّل إلاّ بعلم خارجيّة وعوارض حادثة مؤثّرة في الشئ، كما أنّ الماء تتحوّل صفاته الذاتية بالحرارة والبرودة وسائر العوارض الخارجيّة المؤثّرة في لونه وطعمه وصفائه ومواده.

ونفس الانسان ممّا وراء عالم الطبيعة، وهو الطاهر الصافي اللطيف الظريف النقيّ في ذاته، ومن عالم المجرّدات، فيؤثّر فيه كلّ حالة عارضة، وكلّ إقبال وإدبار. فكلّ نيّة وعمل ينتهي الى حدوث حالة.

والنفس حاكم ونافذ وسلطان في مملكة البدن، والبدن بتمام أعضائه واقع تحت نفوذه التامّ وسلطته الكامل وإحاطته، بحيث لا يغرب عنه شئ في حركاته وسكناته، ونفوذ النفس في البدن وحكومته وتأثيره فيه على مرتبة تجعل البدن فانيا ومتأثّرا صرفا وتابعا من جميع الجهات.

فالأعمال والحالات تؤثّر في خصوصيّات النفس وتحوّلها، كما أنّ النفس وتحوّلها يوجب تحوّل صورة البدن وتبدّلها الى صورة نورانيّة جالبة أو الى صورة منكدرة ظلمانيّة، على مقتضى الصفات الراسخة.

وهذه المعاني امور مشهودة ومطالب مسلمة محسوسة لذوى البصيرة.

فالمسوخ: عبارة عن ظهور تامّ وتحوّل كامل في صورة البدن على وفق صورة النفس من جهة رسوخ صفات حيوانيّة فيه.

وتحقّق هذا المعنى من التحوّل الظاهريّ الكامل (المسوخ) إنّما يتحقّق بارادة تكوينيّة وأمر الهىّ — كونوا قِرْدَةً.

وهذا الأمر إنّما يصدر بعد وجود الاقتضاء الباطنيّ والاستحقاق، وسنزيد التوضيح في هذا الموضوع في — مسخ.

ولا يخفى أنّ هذا الموضوع لا ربط له بمبحث تبدّل الفعلية الى القوّة، بوجه من الوجوه، مع أنّه ضابطة محدودة مخصوصة، ولازم أن يلاحظ الموضوع فيها من جهة ذات الموضوع من حيث هو.

قَرَّ

مقا - قَرَّ: أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على بَرَد، والآخر على تمكّن. فالأول - القَرَّ، وهو البَرَد، ويوم قَارَّ وقَرَّ، وليلة قارّة وقرة، وقد قَرَّ يومنا يَقِرُّ. و القِرّة: قِرّة الحُمى حين يجدها فترة وتكسيراً. وقولهم أقر الله عينه: زعم قوم إنه من هذا الباب، وأن للسُرور دَمعة باردة، وللغم دَمعة حارة، ولذلك يقال لمن يُدعى عليه أسخّن الله عينه. والقُرور: الماء البارد يُغتسل به. والأصل الآخر - التمكن، يقال قَرَّ واستقرَّ، والقَرَّ: مَرَكب من مَرَائب النساء. ومن الباب القَرَّ: صبّ الماء في الشيء. والقَرَّ: صبّ الكلام في الأذن. والقُرارة: ما يلتزق بأسفل القدر، كأنه شيء استقرّ في القدر. ومن الباب الإقرار ضدّ الجُحود، وذلك أنه إذا أقرّ بحق فقد أقرّه قَراره. وقال قوم في الدعاء: أقرّ الله عينه، أى أعطاه حتى تقرّ عينه فلا تطمح الى من فوقه. ويوم القَرَّ: يوم يستقرّ الناس بمنى، وذلك غداة يوم النحر.

مصبا - قَرَّ الشيء قَرّاً من باب ضرب: إستقرّ بالمكان، والاسم القَرار، وقاع قَرَق: مستو. وقَرَّ اليوم قَرّاً: برد. والاسم القُرّ، فهو قَرَّ تسمية بالمصدر، وقارّ على الأصل أى بارد. وقَرَّت العين قرة بالضمّ وقُرورا: بردت سرورا. وفي الكلّ لغة اخرى من باب تعيب. وأقرّ الله العين بالولد وغيره إقرارا في التعديّة. وأقرّ بالشيء: اعترف به. وأقررت العامل على عمله: تركته قارّاً.

مفر - قَرَّ في مكانه: إذا ثبت ثبوتاً جامداً، وأصله من القُرّ وهو البَرَد وهو يقتضى السكون، والحرّ يقتضى الحركة. وقُرئ - وقُرِن في بيوتكن، وقيل أصله إقرن فحذف إحدى الراعين تخفيفاً، نحو فظّلتهم.

قع - قَرَّ (قر) برودة.

قَرَّ (قار) بارد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تمكّن مع استمرار وتثبّت. والإقرار:

يلاحظ فيه جهة قيام الفعل بالفاعل. وفي التقرير جهة الوقوع والتثبيت في المفعول. وفي الاستقرار جهة الطلب.

و أمّا معنى السرور في أقرّ الله عينه: فمن جهة رفع الاضطراب والانتظار والتشوّش، وتثبت حالة الاطمينان وسكون النفس والاستقرار الموجب لسكون العين والنظر الدقيق المطمئن.

وهذا المعنى يصحّ إذا اسند الفعل الى العين، فإنّ الطمأنينة والقرار في العين ونظرها: هي الموجبة لرفع حالة التحيّر والاضطراب، بخلاف الاستقرار في البدن وسكونه: فإنّه لا يدلّ على رفع التحيّر.

فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ — ٤٠/٢٠

ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّرَ أَعْيُنَهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ — ٥١/٣٣

فإنّ الحزن يوجب حالة تحيّر واضطراب في العين، ولا يرى فيها سكون وطمأنينة.

و القُرَّةُ فُعْلَةٌ كَاللَّقِمَةِ: بمعنى ما تقرّبه العين —

وقالت امرأة فرعون قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلِكْ — ٩/٢٨

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ — ١٧/٣٢

يراد ما تقرّ العين به برفع التحيّر والاضطراب عنه.

فظهر أنّ هذا المعنى إنّما يتحقّق بعد حالة الاضطراب والانتظار والتحيّر،

حتى يصدق الاستقرار والتثبيت والطمأنينة في العين.

و أمّا مفهوم البرودة: فهو مأخوذ من اللغة العبريّة كما نقلناه عن القاموس

العبري، مضافا الى ارتباط وتناسب بينه وبين الأصل، فإنّ البرودة تلازم التجمّع والتمكّن والاستقرار، فالיום البارد يلازم السكون ويمنع عن الحركة والعمل في الخارج.

و أمّا القارورة: فهو فاعولة من صيغ المبالغة كالفاروق والجاسوس، بمعنى

ما يقرّ فيه، فيطلق على كلّ آنية يستقرّ فيه شيء مبالغة، فكأنّ الظرف والمظروف

شىء واحد، وهو قارّ مستقرّ.

ويُطاف عليهم بآنيةٍ من فضّةٍ وأكوابٍ كانت قواريرا — ١٥/٧٦

قواريرَ من فضّةٍ قدّروها تقديرا — ١٦/٧٦

تدلّ على أنّ القوارير أعمّ من أى نوع من الأوانى، وأعمّ من أن تكون من زجاج أو فضّة أو غيرها، وهى قارةٌ مستقرّة ثابتة ظرفا ومظروفا، وهى مقدّرة على أقدار معيّنة.

قيل لها ادخلى الصّرح... قال إنّه صرّح مُمرّد من قواريرَ — ٤٤/٢٧

الصّرح: البناء المتبيّن المرتفع. والتمريد: التجريد والتسوية والتطويل. وفى الصرح قوارير كثيرة كبيره، ويقال إنّه قد بنى فى القصر مخازن للماء من الزجاج والقى فيها من حيوانات البحر، وهكذا فى صحن الصرح أو بيت جلوس سليمان ومحلّ سريره.

ولا يخفى أنّ القارورة من الزجاج من أبين مصاديق الكلمة، فإنّ الزجاج تفنى فى المحتوى القارّ ولا يشاهد الناظر إلّا ما فيها.

وقرن فى يوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الاولى — ٣٣/٣٣

من قرّ يقرّ كعلّم يعلم، والأصل إقرّرن، تحذف إحدى الرائين ويتحوّل فتحة الراء الى القاف وتسقط همزة الوصل، كما فى ظلّن.

يراد لزوم إستقرارهنّ فى بيوتهنّ ولا يخترن التظاهر والإجلاء والإستعلاء وجلب النفوس.

*

قرش

مصبا — قریش: هو النضر بن كنانة، ومن لم يلدّه فليس بقرشىّ. وقيل قریش هو فهر بن مالك ومن لم يلدّه فليس من قریش. وأصل القرش الجمع، وتقرشوا إذا تجمّعوا، وبذلك سمّيت قریش، وقيل قریش دابة تسكن البحر، وبه سمّى

الرجل، وينسب الى قريش بحذف الياء فيقال قُرَشِيّ .

مقا - قرش: أصل صحيح يدلّ على الجمع والتجمّع، يقال تقرّشوا إذا تجمّعوا، ويقولون إنّ قريشا سمّيت بذلك . والمُقَرَّشَة: السّنة المَحَلّ، لأنّ الناس يضمون مَواشيهم . ويقال تقارشت الرماح في الحرب، إذا تداخل بعضها في بعض .

السيرة لابن هشام ١/١ - محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن مُقَوِّم بن ناحور بن تيرح بن يعرّب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن قارح بن ناحور .

ويقول في ص ٩٦ - النضر: قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيّ، و يقال: فهر بن مالك: قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيّ، ومن لم يكن من ولده فليس بقُرَشِيّ، وإنّما سمّيت قريشا من التقرّش، والتقرّش التجارة والاكتساب... ويقال: إنّما سمّيت قريشاً لتجمّعها بعد تفرّقها، ويقال للتجمّع التقرّش .

المعارف ١١٧ - نسب رسول الله - كما في السيرة... الى أدّ، وفي ص ٦٣ يقول: نسب عدنان: اختلف الناس في نسب عدنان فقال بعضهم: هو عدنان بن أدّ بن يحنوم بن مُقَوِّم... الخ .

نهاية الأرب ٣٦٤ - بنو قريش: قبيلة من كنانة غلب عليهم إسم أبيهم فقبيل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين، وهو الأصحّ . وذهب آخرون الى أنّ قريشا هو فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال إلا لمن كان من ولده، بل قد قيل إنّ قريشا اسم لفهر، وإنّ فهر لقب عليه . وزعم المبرد: أنّ هذه التسمية إنّما وقعت لقُصَيّ بن كلاب . ثمّ اختلف في سبب تسمية قريش فروى عن ابن عباس: إنّ النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دوابّ البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها . وقيل لغلبة قريش وقهرهم سائر القبائل .

وقيل: أخذاً من التقريش وهو التجمّع، لاجتماعهم بعد تفرقهم. وقيل لقرشهم عن حاجة المحتاج وسدّ خلّته. وقيل من التقاريش وهو التجارة وقد صار من قريش في زمن الاسلام عدّة قبائل.

والتحقيق

أنّ قبيلة قريش تنتسب الى جدّهم نصر بن كِنانة، وهو الجدّ الثاني عشر من أجداد النبيّ الأكرم، وقد تجمّع وتظاهر وتشكّل جمعهم في زمان فهر بن مالك بن النصر، وهو الجدّ العاشر، ثمّ بعده حصل تفرّق القبائل فيما بينهم. ورواية الترمذى — واختار من بنى اسماعيل بنى كِنانة، ثم اختار من بنى كِنانة قريشا — يؤيد ما ذكرناه.

وعلى أىّ حال فالقريش تنتسب الى نصر بن كِنانة الجدّ الثاني عشر من رسول الله (ص)، واختار منهم بنى هاشم.

لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف — ١/١٠٦

هذه الامور الواردة لأصحاب الفيل وجعلهم كعصف ما كول: لإيلاف قريش أى لإيجاد تآلف والتّام فى امورهم ولتحقق أمن و فراغ فى اجتماعهم حتى يديموا رحلاتهم لتأمين معاشهم، ويعبدوا ربّ البيت الذى جعلهم فى أمن و عافية ورفع عنهم كيد أعدائهم.

وقريش بطوائفه المتنوّعة هم الذين شكّلوا جمعيّة بلدة مكة المشرفة.

*

قرض

مصبا — قرضت الشىء قرضاً من باب ضرب قطعته بالمقراضين و المقراض أيضاً، والجمع مقراض، ولا يقال اذا جمعت بينهما مقراض، كما تقول العاقمة. وقرض الفار الثوب قرضاً: أكله. وقرضت المكان: عدلت عنه — تقرضهم

ذات الشمال. وقرضت الوادى: جُزته. وقرض فلان: مات. وقرضت الشعر: نظمته، فهو قريض، لأنه اقتطاع من الكلام. و القرض: ما تُعطيه غيرك من المال لتُقضاه، و الجمع قروض، و هو اسم من أقرضته المال إقراضاً. و استقرض: طلب القرض. و اقترض: أخذه. و قارضه من المال قراضاً، و هو المضاربة.

مقا - قرض: أصل صحيح يدل على القطع. و القرض ما تُعطيه الانسان من مالك لتُقضاه، و كأنه شىء قد قطعه من مالك، و القراض فى التجارة، و كأن صاحب المال قد قطع من ماله طائفة و أعطاهها مُقارِضَه ليتجر فيها. و يقال إن فلانا و فلانا يتقارضان الثناء، إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه.

لسا - قرضه يقرضه قرضاً، و قرضه: قطعه. و القراضة: ما سقط بالقرض، و منه قراضة الذهب، و ما يقرض الفأر، و كذلك قراضات الثوب التى يقطعها الخياط. و القرض و القرض: ما يتجازى به الناس بينهم و يتقاضونه. و من اقترض عِرَضَ مسلم، أى قطعه بالغيبة و الطعن عليه. و قرض رباطه: مات، و انقرض القوم: درجوا و لم يبق منهم أحد. و القريض: الشعر. و قرض فى سيره يقرض قرضاً: عدل يَمَنَة و يَسرة - تقرضهم ذات الشمال - أى تُخلفهم شمالاً و تُجاوزهم و تقطعهم و تتركهم عن شمالها، و يقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا؟ فيقول المسؤول: قرضته ذات اليمين ليلاً، و قرض المكان: عدل عنه و تنكبه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو قطع على قطعة و إبانة قطعة قطعة. و من مصاديقه قرض الكلام بقطعة شعر. و قرض الذهب بإبانة أجزاء منه. و قرض الثوب فى الخياطة و إسقاط الزوائد منه. و قرض الفأر من الشىء. و إقراض مقدار معين من المال و إبانته لغيره، و قرض رباط الفؤاد بالموت. و قرض العرض.

و أقا قرض المكان و القرض فى السير: بمعنى قطع قطعة من المكان و المسير و السير بالعدول عنها، فيكون المعدول عنه كالقطعة المبانة.

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ

تَقْرُضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ — ١٧/١٨

هذا الكهف كان في جبال الروم القديم ظاهراً، في الجهة المشرفة الى الجنوب الغربى. والمراد من ذات اليمين والشمال: جانب يمين الشمس المشرقة وشمالها، فان النظر الى اشراق الشمس الى الكهف، فيلاحظ جانب يمين الكهف وشماله بالنسبة الى من يواجه اليه من خطّ الإشراق.

فشعاع الشمس يتوجّه ويُشرق الى جانب الكهف ذات يمينه الى أن تمضى من نصف النهار ساعات، ثم يعدل الى جانب ذات يساره الى الغروب. وفي وسط الإشراقين تقابل باب الكهف، وتُشرق الى داخله، ويصل نورها الى الفجوة المتسعة منه، وفيها أبدانهم، وبذلك يستفيدون من حرارة الشمس ونورها في زمان اعتداله.

وهذا لطف التعبير بكلمات — تزاور، تقرضهم، وهم في فجوة: فإنّ النور يتمايل وينحرف بارتفاع الشمس الى جهة اليمين، ثم بعد الزوال يصل الى ما يقابل الفجوة، ثم ينحرف عن أبدانهم (تقرضهم) الى جانب اليسار من الكهف، و هو جانب الغرب.

والتعبير بمادة القرض دون الميل والانحراف: يدلّ على تحقّق الاشراق على الأبدان في الفجوة، حتى يصدق قطعها في إمتداد جريان الحركة.

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ٢١٥/٢

وَأَقْرِضْتُمْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ١٢/٥

وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ٢٠/٧٣

يراد إبانة قطعة من ما له في سبيله وفي الانفاق له.

فالقرض يدلّ على قطع قطعة من المال و إبانته عن جملة أمواله. وأما التمليك أو الاباحة أو الذى يُعطى له: فلا تدلّ عليها المادة، و إنما تفهم من القرائن الخارجيّة.

و أما الفرق بين القرض والدين: فإنَّ القرض قطع قطعة و إبانتهـا و هذا يلاحظ من جانب المعطى المقرض. و أما الدين: و هو إنقياد قبال برنامج و مقررات معيَّنة: فيلاحظ من جانب المستقرض.

ففى الدين حالة خضوع و إنقياد، دون الاستقراض. فإنَّ القرض و الإقراض عمل صالح يُثاب صاحبه و يضاعف له:

قرضاً حسناً يُضاعفه لكم و يغفر لكم — ١٧/٦٤

و هذا لطف التعبير بالمادة فى المورد دون الدين.

*

قرطس

مصبا — القيراط: يقال أصله قِراط، أُبدل أحد المضعفين ياء للتخفيف كما فى دينار، و الجمع قَرايط. قال بعض الحُساب: القيراط فى لغة اليونان حبة خرنوب و هو نصف دانق، و الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة، و الحُساب يقسمون الأشياء أربعة و عشرين قيراطاً، لأنَّه أوَّل عدد له ثمن و ربع و نصف و ثلث صحيحات من غير كسر. و القُرت: ما يُعلّق فى شحمة الاذن، و الجمع أقرطة و قرطة. و القِرتاس: ما يكتب فيه، و كسر القاف أشهر من ضمها. و القِرتس و زان جعفر لغة فيه. و القِرتاس: قطعة من أديم تُنصب للنضال فاذا أصابه الرامى قيل قِرتس قِرتسةً، و الفاعل مُقرِطس.

لسا — القِرتاس: معروف يتخذ من بردى يكون بمصر. و القِرتاس ضرب من بُرود مصر. و القِرتاس: أديم يُنصب للنضال. و القِرتاس و القُرتاس و القِرتس و القِرتاس، كلّه: الصحيفة الثابتة يكتب فيها، و يقال للجارية البيضاء المديدة القامة: قِرتاس.

فرهنگ تطبيقى — سريانى — قِرتيسا: كاغذ، مدرك.

فرهنگ تطبيقى — يونانى — كرتيس: كاغذ، مدرك.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو الصحيفة الرقيقة تصنع للكتابة و الكلمة مأخوذة من السريانيّة، و أصلها يونانيّ .

و يستعمل على وزن باب دَحْرَج اشتقاقا انتزاعياً، فيقال قرطس يُقرطس قرطسةً .

و هذا الوزن متأخراً بالسين كثير فى اللغة اليونانيّة — راجع — الياس .
و القِرطاس يصنع من القطن و من أنواع من القصب و من بعض النباتات و الأشجار و من الحرير و من المنسوجات البالية و التبن، بعد تدقيقها و تطحينها و تخميرها، ثمّ تسويتها و بسطها و ترقيقها .

و يقال إنّ هذه الصنعة كانت معمولة بالسين، ثمّ شاعت فى سائر الممالك ، و بهذا اللحاظ قد اشتهر قرطاس خان باليق، و هو البلدة فى شمال الصين يسمّى اليوم ببلدة — پِكن — عاصمة الصين .

و لَوْنَزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ — ٧/٦

قَلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ

قِرطاسٍ تُبَدُونَهَا وَ تُخْفُونَ كَثِيرًا — ٩١/٦

أى تضبطونه فى قرطاس متشّته تخفون بعضاً منها و تبدون بعض هذه القراطيس على ما تشتهونه .

و الآيات الكريمة تدلّ على أنّ القِرطاس كان متداولاً و معمولاً به فى الحجاز يومئذ، مصرّياً أو صينيّاً أو غيرهما، و إن كانت الكتابة على الجلود و العظام و الأحجار أيضاً متداولَةً .

*

قرع

مصبا — قرع: المأكول، بسكون الراء و فتحها لغتان، و السكون هو

المشهور. وفي الكتب وهو الدباء، ويقال ليس القرع بعربي. قال ابن دريد: و أحسبه مُشبهًا بالرأس الاقرع، و القَرَع بفتحتين: الصلح، وهو مصدر قرع الرأس من باب تعب: إذا لم يبق عليه شعر، و إسم ذلك الموضع القَرَعَة بالتحريك، وهو عيب يحدث عن فساد في العضو. و قرِعَ المنزلَ قرعا من باب تعب أيضا: إذا خلا من النعم. و قرِعَ الفحلُ الناقة من باب نفع، ومنه: قرع السهمُ القرطاس: إذا أصابه. و القَرَع: الخَطَر. و قرعت الباب قرعاً بمعنى طرقتة. و قرعته بالمقرعة: ضربته بها. و أقرعت بينهم إقراعا: هيأتهم للمقرعة على شيء.

مقا - قرع: معظم الباب ضرب الشيء، قرعت الشيء: ضربته، و مقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضا. و الإقراع و المقارعة: هي المساهمة، لأنها شيء كأنه يُضرب. و قارعت فلانا فقرعته، أى أصابتنى القرعة دونه. و القارعة: الشديدة من شدائد الدهر، لأنها تفرع الناس. و القارعة: القيامة، لأنها تضرب و تُصيب الناس بإقراعها. و رجل قرع: إذا كان يقبل مشورة المُشير، و معنى ذلك أنه فُرِع بكلام في ذلك قبله، فان كان لا يقبلها قيل: فلان لا يُقرع. و القريع: السيد، لأنه يُعول عليه في الامور فكانه يُقرع بكثرة ما يسأل و يستعان به فيه. و أقرع فلان فلانا: أعطاه خير ماله، و خيار المال قرعته، يُعول عليه في النوائب.

الاشتقاق ٢٣٩ - و لُقِب الأقرع: لقرع كان في رأسه. و القَرَع انحسار الشعر. و القرعاء: أرض معروفة بنجد، و كلّ أرض لانبت فيها. و المقرعة: معروفة، يقال قرعه بالعصا. و قرع فلان فلانا بكذا: اذا وبّخه به.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ضرب شيء على شيء بشدة حتى يؤثر فيه، و يعبر عنه بالفارسيّة بقولهم - كوبيدن. و هذا المعنى مرتبته الضعيفة: الضرب و هو طرق على برنامج مقصود. ثمّ القرع: و هو ضرب بشدة.

ثم الطرق: وهو ضرب وتثبيت على حالة و كيفية مخصوصة.
 ثم الكسر: وفيه يحصل إنكسار.
 ثم التخريب: وفيه مطلق إخلال عمران بأى صورة كانت.
 ثم الحطم: وهو كسر الهيئة و إزالة النظم و إفناء الحالة المتوقعة.
 ثم الهدم: وهو مطلق إسقاط، وهو أكد من التخريب والحطم.
 ثم الدك: وهو قرع يُزيل صورة وجوده وتشخصه ويجعلها مستويا،
 إضرب بعصاك الحَجْر، القارعة ما القارعة، والسماء والطارق وهذه
 المفاهيم كما فى — وكسر العودَ فانكسر، وسعى فى خرابها، لا يحطمتكم
 سليمان، لهدمت صوامع وبيع، فذكتا ذكة واحدة.
 والقارعة أعم من أن تكون مادّية أو معنوية، ومن مصاديقها: الأرض
 المقروعة من تضيق من ماء أو هواء. والرأس الأقرع بأى علّة كانت ظاهرية أو
 باطنية. والقرع بالتوبيخ والذم حتى يذهب بهاؤه. وقرع الفحل حتى يجعل الناقة
 مقهورة تحت إشتهائه. وقرع الباب وضربه بشدة وحدة. والقارعة التى تفرع بشدة
 نزولها. والقرع الذى يُقرع من كثرة مزاحمة الناس ومسائلتهم.
 وأما مفهوم المأكول والديباء: فهو مأخوذ من اللغة السريانية، كما فى —
 فرهنگ تطبيقى. وأصل المادة أيضا موجود فى العبرية، كما فى القاموس العبرى
 — قع.

وأما القرعة والمقارعة: فإنّ بالقرعة يُقرع كلّ تمايل وإشتهاء وتوقع و
 إنتظار وإختلاف، وهو كالحكم القاطع النافذ.

ألقارعة ما القارعة وما أدريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش

المبثوث وتكون الجبال كالعين المنفوش — ١٠١

هذا أثر تأثير القارعة فتقرع الناس ويكونوا كالفراش المبثوث، وتكون
 الجبال كالعين المنفوش، من شدة الأفراع والأهوال المواجهة.

كذبت ثمود وعاذ بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا

بريح... فترى القوم فيها صرعى - ٤/٦٩

قلنا إنّ القارعة أعمّ من أن تكون مادّية وفي الحياة الدنيا، أو معنوية. والإنسان إذا اغترّ وحُجب بالدنيا ولذائدها يرى نفسه حاكماً قادراً باقياً نافذاً، لا يرى عروض قارعة في امتداد حياته الدنيا، ولا في حياته الآخرة، وهذا معنى التكذيب بالقارعة، أي باليد الغيبية النافذة فوق محيط حياته المادّية الحيوانية.

ولا يزال الذين كفروا تُصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحلّ قريباً من دارهم

حتى يأتي وعد الله - ٣١/١٣

يراد إصابة قارعة في امتداد حياتهم الدنيوية. والآية الكريمة تدلّ على أنّ الكفار تصيبهم عقوبات لا محالة بما عملوا في الدنيا، قبل مجازاتهم في الآخرة. ولا يخفى أنّ القارعة لا تصيب إلا في قوم استكبروا وتظاهروا بعظمة كالجبل أو تشخص كشمود وعاد، حتى تفرعهم.

*

قرف

مصبا - قرفتُ الشيء قرفاً من باب ضرب: قشرته، وقارفته مقارفة وقرافاً من باب قاتل: قاربته. وقارفتُ المرأة واقترفتُها: كناية عن الجماع. واقتراف الذنب: فعله. وقرف لأهله: اكتسب، واقترف إقترافاً أيضاً.

مقا - قرف: أصل صحيح يدلّ على مخالطة الشيء، والالتباس به وادّراعه، وأصل ذلك القرف، وهو كلّ قشر، ومن الباب القرف: شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع، والخلع أن يؤخذ اللحم فيطبخ ويُجعل فيه توابل ثم يُفَرِّغ في هذا الخلع. ومن الباب اقترفت الشيء: اكتسبته، وكأنّه لا بأسه وادّرعته. وكذلك قولهم: فلان يُقَرَّف بكذا، أي يُرمى به. ويقال للذي يُتَّهم بالأمر: القرفة. يقول

الرجل إذا ضاع له شيء: فلان قِرَفْتِي، أى الذى أتهمه، كأنه قد ألبسه الظنّة. و قارف فلان الخطيئة: خالطها.

التهذيب ١٠٢/٩ - القَرَف مصدر قَرَفْتُ القَرَحَةَ أقرَفها قرفا: إذا نكأَتْها. أبو عبيد: يقال للجرح إذا تَقَشَّرَ قد تَقَرَّفَ، واسم الجلدة القِرْفَة. ابن السكيت: قرفت الرجل بالذنب: إذا رميته به. الأصمعي: قرف عليه: إذا بغى عليه. وقرف فلان فلانا: إذا وقع فيه. وأصل القَرَف: القَشْر، والقِرْف: القِشْر، وقِرْفُ كلِّ شجرة قِشْرها، والقُرُوف والظُرُوف بمعنى واحد. ويقال: إقترف أى إكتسب، وما أقرَفْتُ يدى شيئا ممّا تكره أى ما دانت وما قاربت. وقرف فلان فلانا: إذا أتهمه بسرقة أو غيرها. وفلان يُقَرَف بسوء، أى يُرْقَى به. واقترف ذنبا: أتاه وفعله. والقِرَاف: الجِماع والخِلاط.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القرب والإحاطة. ومن مصاديقه: التقشّر. وإحاطة الذنب. والخلاط بإحاطة عليها. وإحاطة الاموال وتقريبها. وإحاطة التهمة والظنّة. والظرف المحيط. وإحاطة البغى. وهكذا. وأمّا مفاهيم - الاكتساب، والمقاربة، والرمى بشيء، والمخالطة، والبغى، والوقوع: فلا بدّ من لحاظ القيدين: القرب والإحاطة.

والفرق بينها وبين الابتغاء والافتناء والاكتساب والاقتناص:

أنَّ الاقتراف: يلاحظ فيه جهة القرب والإحاطة.

والابتغاء: يلاحظ فيه جهة الطلب الشديد.

والاقتناء: يلاحظ فيه جهة الجمع والجلب.

والاكتساب: يلاحظ فيه جهة الطلب والأخذ.

والاقتناص: يلاحظ فيه جهة الاضطهاد.

ومن يقترف حسنةً زُدله فيها حسناً - ٢٣/٤٢

أى من اختار قرب الحسنه و إحاطتها.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ — ١٢٠/٦
وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ

مَقْتَرِفُونَ — ١١٣/٦

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا — ٢٤/٩

أى يختارون القرب و الاحاطة بما كسبوا، فالاقتراف إنما يحصل بعد
الاكتساب، و هو فى مرتبة متأخرة و كاملة من الاكتساب.

وقوله تعالى — وَلِتَصْغَى: عطف على غُروراً (يوجى بعضهم الى بعض
زُحِرَفَ القول غُروراً) اى لغرورهم و حصول حالة الغفلة فيهم بتأثير امور خارجيّة، و
لأن تميل افئدة الذين لا يؤمنون، بعدهم فى الأزمنة الآتية، الى هذه الزخارف من
قولهم، و ليرضوها و يقترفوا ما هم مقترفون، أى يختاروا باختيارهم قرب ما يشاءون و
الاحاطة به.

و هذا المعنى يوجب تثبت أهل الحق و انكشاف الحقائق برفع الشكوك و
الوساوس و الاعتراضات السخيفة، و هذا أمر طبيعى فى كل موضوع علمى و مبحث
دقيق نظرى:

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ —

٤٢/٨

و التعبير فى الآيتين و فى قوله تعالى — وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا، بالمادة دون
غيرها: إشارة الى التعلق الشديد و الاكتساب التام بحيث يتعلق قلبه بالأموال
محيطاً بها.

و التعبير بصيغة الافتعال: يدل على المطاوعة و الاختيار، أى إنهم
يختارون القرف بالطوع و الرغبة.

قرن

مصبا - قَرَنَ بين الحجِّ والعمرة من باب قتل: وفي لغة من باب ضرب: جمع بينهما في الإحرام، والاسم القِران، كأنه مأخوذ من قرن الشخص للسائل إذا جمع له بعيرين في قِران، وهو الحبل، والقَرَن بفتحين لغة. وقَرْنُ الشاةِ والبقرة، جمعه قُرُون. والقَرَن أيضا: الجيل من الناس، قيل ثمانون سنة، وقيل سبعون، و قال الزجاج: إنَّ القَرْنَ أهل كلِّ مدّة كان فيها نبىّ أو طبقة من أهل العلم، سواء قلت السنون أو كثرت. والقَرْنَ مثل فلس: العفلة، وهو لحم ينبت في الفرج كالغُذّة الغليظة، وقد يكون عظما. وقَرْن أيضا: ميقات أهل نجد.

مقا - قرن: أصلان صحيحان: يدلّ أحدهما على جمع شىء الى شىء. و الآخر - شىء ينشأ بقوة وشدة. فالأول - قارنت بين الشيئين، والقِران: الحبل يُقرن به شيان. والقَرْنَ في الحاجبين: إذا التقيا. والقِرْنَ: قَرْنُك في الشجاعة. و القَرْنَ: مثلك في السنّ. والقِران: أن تَقْرَنَ بين تَمَرَتين تأكلهما. وفلان مُقرن لكذا، أى مُطبق له، لأنّ معناه أنّه يجوز أن يكون قَرْنًا له. والقَرينة: نفس الانسان، كأنهما قد تقارنا. وقرينة الرجل: امرأته. والأصل الآخر - القَرْنَ للشاة وغيرها، و هو نائى قويّ، وبه يسمّى على معنى التشبيه الذوائب قُرُونا. ومما شدّ عن هذين البابين القَرْنَ: الامّة من الناس.

التهذيب ٨٧/٩ - ابن السكّيت: القَرْنَ: الجبيل الصغير، والقَرْنَ: قَرْنَ الشاةِ والبقر وغيرهما. والقَرْنَ من الناس. و أمّا اشتقاق القَرْنَ من الاقتران، فتأويله أنّ القرن الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت والذين يأتون من بعدهم ذوو اقتران آخر. والقَرْنَ: الخصلة من الشعر. والقَرْنَا من النساء: التي في فرجها مانع، و هو القَرْنَ. وقارون: كان رجلا من قوم موسى فبغى على قومه. والقَرِيوان: معرّب كاروان.

مقر - الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو اشياء في معنى من

المعاني . وقرنته على التكثير . وفلان قرن فلان فى الولادة وقرينه وقرنه فى الجلادة، وجمعه قُرْناء . والقَرْن: القوم المقترنون فى زمن واحد، وجمعه قُرُون .
قع، وفرهنگ تطبيقى - قرن، عبرياً: بمعنى قَرْن الشاة والبقر.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو وقوع شىء جنب شىء آخر مع استقلال كلّ منهما فى نفسه . وبهذا المعنى تفترق عن موادّ الجمع والقرب والزواج: فإنّ الأولين عاقمان يشملان على أى مرتبة من الجمع والقرب . والزواج يدلّ على التيام وتمايل وانعطاف وركون بينهما .

ومن مصاديقه: التقارن بين الحجّ والعمرة . وبين البعيرين . وبين قرنى الشاة والبقر . وبين الجيلين فى الزمانين المعيّنين . وبين الذوابتين فى المرأة . و فى الحاجبين . وبين العفلة والمدخل . وبين الرجلين الشجاعين . وهكذا القرين من جهة السنّ أوفى الزواج اوغيرهما .

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تُقْبِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهَوْلَهُ قَرِينٌ... قَالَ يَا لَيْتَ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرُقِينَ فَبَسَّ الْقَرِينُ - ٣٧/٤٣

وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا - ٣٧/٤

وقال قرينه هذا ما لدىّ عتيد... قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى

ضلال بعيد - ٢٤/٥

القرين من يكون فى جنب شخص من دون أن يكون علة فى ضلال أو اهتداء، فإنّ لكلّ منهما استقلالاً واختياراً تاماً .

نعم للقرين أثر طبيعىّ فيمن يقارنه ويصاحبه، كما هو محرز فى الرفيق المصاحب خيراً أو شراً، إلاّ أنّ اختيار القرين والرفيق إنّما هو بمقتضى حسن النية أو سوءها، فهو مختار فيه حدوثاً وبقاءً .

وسبق أنّ الشيطان هو المائل الى العوج والالتواء والمنحرف عن الحقّ،

سواء كان في حيوان أو إنسان أو جنّ، ويقابله الرحمن، فإنّ الرحمن من يتجلّى فيه الرأفة والشفقة ولا يظهر منه إلاّ خير وصلاح.

وكما أنّ للقرين أثر طبيعيّ، كذلك وجود القرين وانتخابه أيضاً أمر طبيعيّ بحسب اقتضاء الحالات والصفات والأعمال، فإنّ كلّ فرد يميل الى ما يقتضيه حاله ويناسبه مقامه ويوافق عمله، فهو شيطان في مورد الانحراف والعوج. ورحمن في مورد الرحمة.

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً — ٣٦/٥٠

ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا — ١٣/١٠

وكم أهلكنا من القرون من بعد قوم نوح — ١٧/١٧

يراد جمعيات متطاولّة في جنب جمعيات آخريّن في طولهم أو في عرضهم، كالجمعيّة من عاد، وفي جنبهم قوم ثمود. وأما اطلاق القرن على الزمان الممتدّ بامتداد قوم أو جمعيّة خاصّة فهو معنى مجازيّ، كاطلاقه على الحبل المشدود فيه حيوانان.

نعم إذا لوحظ زمان ممتدّ مخصوص في جنب زمان ممتدّ آخر: فيكون من مصاديق مفهوم الأصل.

وأما ذو القرنين: فيطلق على اعتبارات، بلحاظ كون الرجل صاحب زمانين ممتدّين، أو ملك طائفتين مختلفتين كالعرب والعجم، أو ملكا في مكانين مقابلتين كالشرق والغرب.

وقد اطلق هذا اللقب على رجال من السلاطين:

١ — الاسكندر بن فيليب، ملك بعد أبيه بالمقدونيّة من يونان، سنة ٣٢٣ —

قبل الميلاد، وفتح سوريّة ومصر ويران وهند.

٢ — ذو القرنين الصعب بن الحارث من ملوك التبابعة باليمن، أو غيره من

التبابعة — قبل الميلاد، وهم من العرب العاربة.

٣ — كورث من الهخامنشيين بايران، المتوفى سنة ٥٢٩ — قبل الميلاد.

ويقال فى تعيينه ما يقرب من خمسة عشر احتمالاً .
 وأما ما صرح القرآن الكريم فى توصيفه: فأولاً — إنه بلغ مغرب الشمس،
 وهو أواخر أراضي افريقيا واوروبا غرباً. وثانياً — إنه بلغ مشرق الشمس. وثالثاً
 — إنه بلغ جهة الشمال من الصين وجعل فيها سداً. ورابعاً — إنه كان مؤيداً من
 جانب الله ومتوجّها اليه.

وهذه الأوصاف الأربعة: يشكل تطبيقها على فرد فى الأزمنة القديمة التى
 لا يحقّقها التاريخ، وليس لنا سند قاطع يطمئنّ به فيها.
 فالبحث فيه لا ينتج فائدة يقينية مفيدة.

ويستفاد من الآيات الكريمة: أنّ ذا القرنين كان من أهالى الممالك
 المتوسطة بين الشرق والغرب، حتى يصدق:

فَاتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ... مَطَّلِعَ الشَّمْسِ.

وهذا كاليمين و ايران واليونان وما يقارنها، راجع — ٨٤/١٨

والظاهر أنّ المراد من مفهوم القرنين: جمعيتة الشرق والغرب، بقرينة
 البلوغ الى المغرب والمشرق، ولا يصحّ التفسير بقرنى الرأس، فانه بعيد عن ميزان
 الطبيعة والضوابط الحقّة. ولا بالزمانين من جهة السنّ، فانّ هذا المعنى يصدق
 على كثيرين ولا سيما فى الأزمنة القديمة.

وأما قارون: فهو من أقارب موسى ع، ويقال إنه كان ابن عمّ له، وهو
 قارون بن يَصْهْرُ بن قاهث بن لاوى بن يعقوب، و كان وزيراً لفرعون يعاونه فى أعماله
 ومظالمه، و كان له من الأموال كنوز يثقل حمل مفاتيحها على الرجال الشداد.

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

لَتَنْتَوَى بِالْغُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ — ٧٦/٢٨

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا

سَاحِرٌ كَذَّابٌ — ٢٤/٤٠

ويمكن أن يكون وجه التسمية باعتبار كونه قرين فرعون.

*

قرى

مصبا - قرىء الضيف أقرىه من باب رَمَى قِرَى، و الاسم القراء. و القرية: هى الضيعة، و الجمع قُرَى، على غير قياس، لأنَّ فَعَلَة من المعتلّ يجمع على فِعَال كَطَبِيبة و ظَبَاء، و النسبة اليها قَرَوَى على غير قياس.

مقا - قرى: أصل صحيح يدلّ على جمع و اجتماع، من ذلك القرية لاجتماع الناس فيها، و يقال قرىء الماء فى المقرأة: جمعته، و ذلك الماء المجموع قَرَى، و جمع القرية قُرَى جاءت على كُسوة و كُسَى. و المقرأة: الجفنة لاجتماع الضيف عليها، أو لما جُمع فيها من طعام. و القرو: حوض معروف ممدود عند الحوض العظيم ترده الابل. و من الباب القرو: و هو كلّ شىء على طريقة واحدة.

التهذيب ٢٦٧/٩ - قرا: من ذوات الياء و الواو. قال الليث: القرو مصدر قولك - قروء اليهم أقرؤ قرواً، و هو القصد نحو الشىء، و القرو: القَدَح. و قروءُ الأرض، إذا تتبعت ناسا بعد ناس، فأنا أقرؤها قرواً. و فلان يقتري فلانا بقوله و يقتري سبيلا و يقروه، أى يتبعه. و الانسان يقتري أرضا و يستقريها و يقروها: إذا سار فيها ينظر حالها و أمرها.

مفر - القرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس و للناس جميعاً، و يستعمل فى كل واحد منهما.

والتحقيق

أنّ المادّة إمّا بالواو أو بالهمزة أو بالياء:

فالواوى: يدلّ على قصد مع إقدام و عمل، يقال قروت اليه بالرمح، و

استقرو و اقترى الأمر: تتبعه.

و بالهمزة: سبق إنَّها تفهَم وضبط معان مكتوبة بالبصر أو بالبصيرة.
 و اليائى: يدلّ على جمع مع تشكّل و انتظام. يقال قرى الضيف إذا أداره
 و تكفّل اموره، و القرى: جمع افراد أو عمارات مع إيجاد تشكّل و إنتظام. و
 القرية: تطلق على تلك الجمعيّة أو أرض عامرة.
 و هذا المعنى بمقتضى الياء الدالّ على تثبّت و انخفاض. فالقرى مرتبه
 بعد مفهوم القرو. كما أنّ القرو مفهومه قبل القرو.
 وقد اختلطت معانى هذه الموادّ فى كتب اللغة و التفسير، وقد تشبه الموادّ
 فى بعض الصيغ، و لا بدّ من التشخيص بالقرائن.
 فالاستقراء من المهموز: يدلّ على طلب التفهَم و الضبط. و بالواو: يدلّ
 على طلب القصد فى إقدام. و بالياء: يدلّ على طلب جمع و تنظيم. مع أنّ
 اللغويين يذكرون الكلمة فى ذيل كلّ من الموادّ الثلاث، و يفسرونها بالتتابع، و
 المناسب هو اليائى.
 و أيضا يذكرون مفهوم الجمع فى ذيل كلّ منها، مع أنّ الجمع و التجمّع
 من معانى اليائى.

و أمّا القرية: فعلى وزان فعلة للمرّة، بمعنى هيئة واحدة من التجمّع، أى
 مجتمعة واحدة متشكّلة، وقد استعملت فى القرآن الكريم فى مورد الأبنية و
 العمارات، و فى مورد الأفراد و الجماعات، و فى مورد هما معاً:
 فالأول — كما فى:

و إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلّوا منها حيث شئتم — ٥٨/٢

أو كالذي مرّ على قرية و هى خاوية على عُروشها — ٢٥٩/٢

إنّا مُهلكوا أهل هذه القرية — ٣١/٢٩

و الثانى — كما فى:

و كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون — ٤/٧

و كاتين من قرية أملت لها و هى ظالمة — ٤٨/٢٢

و الثالث — كما فى :

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوَّلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ —

٢٧/٤٦

وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا — ٥٩/٢٨

و الفرق بين البلد و القرية و المدينة: أنّ البلد كما سبق: هو القِطعة المحدودة من الأرض عامرة أو غير عامرة مطلقا.
و القرية: يلاحظ فيها التجمع سوا كان فى عمارة أو فى أفراد من الناس، و بينهما عموم و خصوص من وجه.

و المدينة: يلاحظ فيها مفهوم الإقامة و النظم و التدبير.

و عليها يطلق الإهلاك و الأخذ و الإنذار و إرسال النبى (ص) فى قبال القرية الدالة على تجمع من أفراد الناس أو من العمارات، و لا يناسب تقابل هذه المعانى بالبلد، فلا يقال: أرسلنا الرسول الى البلد، أو أهلكنا البلد. وهكذا لا تناسب هذه المعانى بالمدينة من حيث إنها مدينة و فيها نظم و تدبير.
سُقْنَاهُ لَيْلَةً مَّيَّتَ. و كم من قرية أهلكناها.

و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون... .. و جاء من

أقصا المدينة رجلاً يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين — ٢٠/٣٦

فينسب ارسال المرسلين الى القرية و أصحابها، ثم يعبر عنها فى الاية و فى مقام مجيء الرجل المؤمن لتأييد الرسل: بالمدينة.

فاطلاق القرية فى مورد يلاحظ فيه مطلق التجمع من دون نظر الى نظم أو تدبير، و لا يلاحظ فيها أيضاً كون المحلّ محدوداً أو متسعاً، كما هو المتفاهم فى عرف الناس، فيطلقون القرية على بليدة صغيرة محدودة، مع أنّ القرية قد اطلقت فى القرآن الكريم على مدينة متسعة كبيرة إذا خلت عن النظم الصحيح و المدنية.

وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مُتْرَفُوهَا — ٣٤/٣٤

قصور

مقا - قسر: يدلّ على قهر وغلبة بشدّة: من ذلك القَسْر: الغلبة والقهر، يقال قسرتَه قَسْرًا واقتسرتَه اقتسارًا، وبعيرٌ قَيْسَرِيٌّ: ضَلْب. والقَسُورَةُ: الأسد، لقوّته وغلبته.

لسا - القسر: القهر على الكره. قَسَرَه يَقْسِرُه واقتسره: غلبه وقهره، وقَسَرَه على الأمر قسرا: أكرهه عليه. والقسورة العزيز يقتسر غيره، أى يقهره، والجمع قساور. والقسور: الرامى، وقيل الصائد. ابن الأعرابي: القَسُورَةُ: الرُماة، والقسورة: الأسد، والقسورة: الشجاع. والقسورة: أول الليل. والقسورة: ضرب من الشجر. الفراء - فى قوله تعالى - فرّت من قسورة: الرُماة. وكان ابن عباس يقول: القسورة نُكر الناس، يريد جسّهم وأصواتهم. وقيل: كلّ شديد. والقياسير: الإبل العظام.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جعل شىء مقهورا حتّى يكون فى جريان عمله محدودا باظهار القدرة والنفوذ فيه.

ومن مصاديقه: الرامى المصيب. والصائد العامل. والرجل القوى الشجاع. والإبل القوى الجسيم.

والأسد من أتمّ مصاديق اللفظ، لكونه غالبا قاهراً مسلطاً على جميع الحيوانات، وعليهذا ينصرف اللفظ اليه.

يقال قسره أى قهره بحيث جعله محدوداً فى عمله. واقتسره أى اختار أن يقسره.

والقَسُورَةُ كالجّهورة من الجهر بمعنى جهير الصوت، وهو فعّولة، زيد الواو ليدلّ على مبالغة فى الفعل.

ما سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ... فما أَلْهَمَ عن التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ
فَرَّتْ مِن قَسْوَةٍ — ٥٠/٧٤

الحُمُرُ و الحَمِيرُ جمعا حِمَارٌ، و هو مشهور بالبلادة و الجهل و عدم التدبير
و الدفاع، فينفر و يفرّ فى مورد الخوف و الوحشة من دون فكر و تدبير.
فالرجل الجاهل الأحمق الذى لا يتدبّر فى عواقب اموره و لا يتفكّر فى
مصالح نفسه و سعادته و كماله: يحسب كلّ نداء و دعوة و تذكرة له، هو على
ضرره، فيتوحّش منه و يفرّ و ينفر عنه، كفراره من الأسد.
فظهر أنّ التعبير بالقَسْوَةِ: إشارة الى كونه غالباً قاهراً مسلّطاً، و هذا
المعنى يدركه الحمار بفطرتة و وجدانه. و لا يصحّ التفسير بالرامى أو الصائد أو
الرجل الشجاع أو غيرها: فإنّها لا يدركها الحمار.

*

قس

مصبا — القَيْسِيسُ بالكسر: عالم النصرارى و يجمع بالواو و النون تغليبا
لجانب الاسميّة، و القَسَّ لغة فيه، و جمعه قُسُوس كقُلُوس.
مقا — قَسَّ: معظم بابه تتبّع الشىء. القَسَّ: تتبّع الشىء و طلبه. و قولهم إنّ
القَسَّ النميمة، هو من هذا، لأنّه يتتبّع الكلام ثمّ يُنمّه. قَسَّ يَقْسُ و تقَسَّستُ
أصوات القوم بالليل إذا تتبّعتهما. و قَسَّستُ القوم: أذيتهم بالكلام.
فرهنگ تطبيقى — آرامى — قَسَا، قَسَيْسا = كَشِيش.
فرهنگ تطبيقى — سريانى — قَسَيْسا = كَشِيش.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التتبع و التحقيق عن شىء بأى نيّة كان
خيراً أو شراً.

وأما كلمة القسيس والقس: فمأخوذة من الآرامى والسريانى، فإن كتب الأناجيل قد دوّنت باللسان اليونانى، ثم ترجمت الى الآرامى والسريانى، ثم الى العبرى وغيره.

وهذا بخلاف كتب التوراة فإنها قد دوّنت بالعبريّة.

فاكثر الاصطلاحات فى العهد الجديد: مأخوذ من اليونانيّة أو الآراميّة أو السريانيّة، وهى من اللغات الساميّة المتقاربة لغة وتلفظاً وحملأً، وكان لسان أهالى السورّيّة والفلسطين بها.

فكلمة القسيسا فى لسان السريانيّين والآراميين من المسيحيّين فى القرون الاولى: كانت مستعملة بمعنى العالم الروحانيّ، وتؤخذ عنها كلمة القسيس بالعربيّة، وكلمة كَشِيش بالفارسيّة.

ولا يخفى التناسب بين مفهوم الكلمة والأصل الواحد فى المادّة، فإنّ العالم من شأنه التحقيق والتتبّع.

ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَتَمَّ لَا يَسْتَكْبِرُونَ — ٨٢/٥

الرّهبة: خوف مستمرّ مستديم، والرّهبان جمع راهب، ومن آثار الرّهبة: العبادة والدقّة والتوجّه والعمل الصالح.

والقسيس: هو العالم المحقّق فى مسائل الدين والمعرفة.

وتقديم القسيس وجمعه جمع الصّحة: يدلّ على رفعة مقام العلم و المعرفة على الخوف والعبادة. ويشتركان فى حصول حالة الخضوع والخشوع و عدم الاستكبار.

*

قسط

مصبا — قسَطَ قسَطاً من باب ضرب وقسوطا جار، وعدل أيضاً، فهو من الأضداد. وأفسط: عدل، والاسم القسَط. والقسط: النصيب، والجمع أقساط. و

قسط الخراج تقسيطاً: إذا جعله أجزاء معلومة. والقسط: بخور معروف. و القسطاس: الميزان، قيل عربي مأخوذ من القسط، وهو العدل وقيل رومي معرب، بضم القاف وكسرهما.

مقا - قسط: أصل صحيح يدل على معنيين متضادين، والبناء واحد. فالقسط: العدل، ويقال منه أقسط يُقسط. والقسط: الجور. والقسوط: العدول عن الحق، يقال قسط إذا جار، يقسط قسطاً. والقسط: إعوجاج في الرجلين. ومن الباب الأول - القسط: النصيب، وتقسطنا الشيء بيننا.

لسا - قسط: في أسماء الله تعالى الحسنى: المُقسِط، وهو العادل. وفي الحديث - إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه. وهو تمثيل لما يُقدِّره الله ويُنزله. والقسط: الحصّة والنصيب، يقال أخذ كل واحد من الشركاء قسطه. وتقسطوا الشيء بينهم: تقسموه على العدل والسواء. وهو من المصادر الموصوف بها كعدل، يقال ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازن قسط. فقد جاء قسط في معنى عدل، ففي العدل لغتان: قسط وأقسط. وفي الجور لغة واحدة قسط. وفي حديث عليّ (رض): أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين - والقاسطون أهل صقيين لأنهم جاروا وبغوا. وقسط النفقة على عياله تقسيطاً قترها. وقسط الشيء: فرقه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادّة: هو إيضال شيء الى موردّه وإيفاء الحقّ الى محلّه. وهذا المعنى إنّما يتحقّق في مقام إجراء العدل وإعماله في الخارج. ومن مصاديقه: إيصال النفقة وتفريقها على العيال. وتقسيم الحصص. و تقسيم المال بين الشركاء. وتجزئة الخراج: وهذه الموارد إذا كانت عدلاً وحقاً يعبر عنها بالعدل. وإلا: فيعبر عنها بالجور والانحراف عن الحقّ والعدول عنه.

فالقسط كالضرب مصدر، والقسط بالكسر اسم مصدر، والقاسط كالعادل صفة، والإقساط: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، والتقسيط يلاحظ فيه جهة الوقوع والتعلق.

قل أمر ربّي بالقسط — ٢٩/٧

كونوا قوامين بالقسط — ١٣٥/٤

وأن تقوموا لليتامى بالقسط — ١٢٧/٤

يراد إقامة التقسط الصحيح.

أدعوهم لإبائهم هو أقسط عند الله — ٥/٣٣

ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله —

٢٨٢/٢

يراد إن هذا من جهة إيفاء الحق إلى صاحبه وإيصاله إلى مورده أحقّ و

أحسن.

فالأقساط للتفضيل، وهو الأعلى تقسطاً وأفضل قسطاً.

وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحبّ المُقسطين — ٤٢/٥

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا... فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا

إنّ الله يحبّ المُقسطين — ٩/٤٩

بأن يكون الإصلاح والحكم مع حفظ مفهوم التقسيط، أي إيفاء الحقوق و

إيصال ما لهم عليهم حتى ينتفى الجور والظلم وتضييع الحقوق.

ويظهر من ذكر الإقساط بعد العدل: أنّ الإقساط يغير العدل ويتحقق

بعده، فانه تطبيق العدل في الخارج وإجراؤه.

وآتوا اليتامى أموالهم... وإن خفتم ألا تُقسطوا في اليتامى فانكحوا ما

طاب لكم من النساء — ٤/٤

أي إذا حضرت يتيمة ذات مال وجمال، ولم تطمئن نفوسكم بتقسيط

مالها وحقها، وخفتم الجور عليها وتضييع مالها والأكل منه: فعليكم بالانصراف

عنها وتزويج ما طاب لكم من حيث الاطمينان بالتقسيط وإيفاء الحقوق ونفى الإضرار.

فإن الانصراف عنها وتركها أهون من الوقوع في تضييع حقوقها.
 قل أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا... وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا
 الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ
 حَٰطِبًا — ١٤/٧٢

القاسيط في هذا المورد واقع في قبال المسلم، والمسلم من أسلم لربه و
 فوض أمره اليه ورضى بحكمه وقضائه وتقديره وعدله وتقسيطه، فإن مرتبة
 التسليم الحقّ فوق مراتب التفويض والرضا، والتعلق بتقسيط ما له من الأموال و
 الحقوق على نفسه: هو مرتبة شديدة من التعلق بالدنيا والنفس، فهو متوجه ومحّب
 لنفسه وماله في مقابل التوجه والمحبة لله عزّ وجلّ.

فالتقسيط في الآية الكريمة مستعمل في معناه الحقيقي، إلاّ أنّه لما ذكر
 في قبال التسليم: يستفاد منه مفهوم الانحراف والعدول عن الحقّ والاعوجاج و
 الجور.

وهذا كما في الإنفاق على الناس، والبخل وصرف ماله لنفسه: فإنّ
 الإنفاق في الناس ممدوح، وفي نفسه مذموم.

وأما المُقْسِط من الأسماء الحسنی: فإنّ الله عزّ وجلّ يعلمه وقدرته و
 عدله وإحاطته ونفوذه التامّ، يُقسط الأرزاق وما يحتاج اليه كلّ موجود عليها،
 بحيث يوفى كلّ شيء بحقه، ولا يُحرّم شيء عن حقه، فهو المُقسِط على كلّ
 شيء، من جماد، أو نبات، أو حيوان، أو إنسان، أو من العوالم العلوية، فلا يغفل
 عن شيء وعن حقه.

فظهر أنّ الأصل الواحد في المادّة هو إيفاء الحقّ الى مستحقّه، وهذا
 المعنى ينطبق على جميع موارد استعمالها.
 ولا تستعمل المادّة في مورد العدل والجور والانحراف وغيرها.

وأما حديث — أمرتُ بقتال الناكثين والقاسطين: فإنّ معاوية وأصحابه كانوا يُقسطون الخلافة وآثارها على أنفسهم، منحرفين ومعرضين عن وصيّ رسول الله (ص) ومانعين عن إيفاء حقّه.

وأما التعبير في المورد بصيغة المجرد — القاسط: فإنّ الإفعال فيه معنى التعدية، ويدلّ على إيصال شيء إلى غيره، وهذا بخلاف القاسط مجرداً، فهو يدلّ على مجرد إيجاد القسط والتقسّط.

وأما القِسْطاس: فهذه الكلمة مأخوذة من اللغة اليونانية والسريانية — كما في فرهنگ تطبيقي = ترازو (الميزان).

ويؤيدها لحوق حرف السين بآخر الكلمة — راجع — إلياس.

وبينها وبين مادة القسط أيضاً مناسبة، فإنّ إيفاء الحقوق في الظاهر إنّما يكون بوسيلة الميزان.

ويعبر عن القِسْطاس بالسريانية — ديقاستوس، قستوس وباللغوية — ديكاستيس، كستيس.

وفى لسا — القِسْطاس والقِسْطاس أعدل الموازين وأقومها. وقيل هو شاهين. وقيل هو القرسطون. وقيل هو القبان. والقِسْطاس هو ميزان العدل.

*

قسم

مصبا — قسّمته قسّما من باب ضرب: فرزته أجزاءً فانقسم. والموضع مقسّم مثل مسجد. والفاعل قاسم، وقسّام: مبالغة. والاسم القِسْم بالكسر، ثمّ أطلق على الحصّة والنصيب، فيقال هذا قسّمى، والجميع أقسام. واقتسموا المال بينهم، والاسم القِسْمَة، واطلقت على النصيب أيضاً، وجمعها قِسْم. وقاسمته: حلفت له. وقاسمته المال، وهو قسيمي فعيل بمعنى فاعل مثل جليسى. والقِسْم: إسم من أقسم بالله إقساماً: إذا حلف. والقسامة: إيمان تُقسّم على أولياء القتيل.

مقا - قسم: أصلان صحيحان، يدلّ على جمال وحسن. والآخر - على تجزئة شىء. فالأول - القسام، وهو الحسن والجمال، وفلان مقسّم الوجه، أى ذوجمال. والقسمة: الوجه، وهو أحسن ما فى الانسان. والأصل الآخر - القسّم: مصدر قسمت الشىء قسماً. والنصيب قسّم. فأما اليمين فالقسّم. قال أهل اللغة: أصل ذلك من القسامة، تُقسّم على أولياء المقتول أيّمان، إذا ادّعوا دم مقتولهم على ناس إتهموهم به.

الاشتقاق ٦٢ - قسمتُ الشىء أقسمه قسماً، فأنا قاسم، والشىء مقسوم، والقسّم المصدر، والقسم النصيب، يقال: خذ أى القسّمين شئت. والقسّم: اليمين، أقسم يُقسم إقساماً، فهو مُقسّم. والقسام: شدة الحرّ لا يتصرّف له فعل، و يقال: رجل وسيم قسيم. ورجل مُقسّم إذا كان جميلاً.

لسا - قسم الشىء فانقسم، وقسمه: جزأه. ويقال قسمت الشىء بين الشركاء وأعطيت كلّ شريك مقسّمه وقسمه وقسيمه: نصيبه. وقسم أمره قسماً: قدره ونظر فيه كيف يفعل، وهو يُقسّم أمره أى يُقدره ويُدبره ينظر كيف يعمل فيه. فع - قسّم (قاسم) - نحت، نقش، قطع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجزئة بحسب ما يُدبر ويُقدّر، ويلاحظ من حيث هو من دون نظر الى موارد يقسم عليها أو الى جهات اخرى - راجع - سهم، فرج.

وبمناسبة هذا المعنى قد تطلق على التقدير، الحصّة، النصيب. وأما الحسن والجمال: فيصحّ الإطلاق إذا كان النظر الى خصوصيّة زائدة، كأنها قد قدرت ونصيب أعطى للجميل زائداً على الجريان العامّ فيقال امرأة قسيمة الوجه، وقسيمة، ورجل قسيم الوجه.

ونظير هذا المعنى: شدة الحرارة المستفادة من كلمة القسام. وهذا

المعنيان مجازان بعلاقة المناسبة.

وأما معنى الحلف: فهو مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية، كما في — فرهنك تطبقي — قيسما، قسام = الحلف.

وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجلٍ من القُرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهْمَ يَقْسِمُونَ
رحمة ربك نحن قسمننا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات — ٣٢/٤٣

فإنَّ القسمة لا بدَّ أن تكون على مبنى التدبير والتقدير، ومعيشة أفراد
الخلق وتديريها وتقديرها لازم أن تنتظم من جانب الخالق الحكيم المحيط العالم
القادر، حتَّى يتمَّ النظم والعدل في العالم، هذا في الامور المادّية الدنيويّة،
فكيف في المعنويّات وفي الامور الروحانيّة كالنبوة.

والذارياتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا إِنَّمَا
تُوَعَّدُونَ لِصَادِقٍ — ٤/٥١

الذرو: الإثارة مع النَّشْر والوقر: الحمل الثقيل.

هذه الكلمات مطلقة، فتنتطبّق في عالم المادّة على جميع الكواكب
السيّارة المنيرة، ومنها الشمس الثابتة ظاهراً والسيّارة في الواقع، فإنّها تثير أنوارها
وتنشرها في منظوماتها، وتحمل حملاً ثقيلاً من الحرارة، وتجري في أفلاكها
المعيّنة منتظمة، وتقسم الحرارة والنور — راجع — جرى.

وتنتطبّق في العالم الروحانيّ على جميع الأنبياء المرسلين المبعوثين لنشر
الحقائق والمعارف، الحاملين من العلوم المودعة ما علمهم الله تعالى، والسائرين
الى الله بجذبة ومحبة إلهية تسوقهم اليه، والمعطين النفوس المستعدّة كلاً على
حسب استعداده وسعة وجوده — راجع الذرو.

وتنتطبّق أيضاً على جميع الملائكة الموكّلين المأمورين في نشر رحمة
بجريان سهل ويقسمون على حسب المقتضيات واختلاف الطبقات.

وهكذا تنتطبّق على خلفاء الله في أرضه، وأوليائه الصالحين الواصلين الى

مقام المأمورية فى ابلاغ الأوامر والإفاضات الإلهية.

و الاقسام افتعال ويدلّ على المطاوعة واختيار التقسيم وطلب التجزئة

قال تعالى:

كما أنزلنا على المقسمين الذين جعلوا

راجع — عِضِينَ.

وأما القَسْم بمعنى الحلف: فيستعمل من المادّة اكثر المشتقات، وفى

هذا المفهوم تناسب مع معنى التقسيم، فإنّ الحلف هو التزام وتعهد وتقطيع وفيه قاطعية وفصل موضوع يُقسم فيه عن غيره.

يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ — ٥٥/٣٠

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ — ٢١/٧

وسبق فى — حلف: إنّه عبارة عن التزام مع القسم، والقسم مجرد قسم

بلا تقيّد بالالتزام.

وأما موضوع القسم: فهو تحكيم ما يذكر بذكر ما له عند المتكلم عظمة و

اعتبار مخصوص، فالقسم توسط ذلك وذكره فى مقام إخباره أو إنشائه، ولا يختصّ بالإنشاء والعهد.

والقَسَم من الخلق بذكر ما يعتقد بمقامه وعظمته وجلاله، وجعله واسطة

فى خبره أو إنشائه ليطمئنّ السامع بمقاله.

ومن الخلق: بذكر ما له عظمة وشأن فى مقام الحقّ وعند الله تعالى،

فالقسم به يكشف عن عظمة شأنه فى الواقع وعلو مقامه عند الله عزّ وجلّ وضرورة التوجّه الى موقعيته فى عالم الخلق أو المعنى.

فالعظمة فى عالم الخلق والمادّة: كما فى —

والشمسِ وضُحيتها والقمرِ إذا تليها والنهارِ إذا جَلَّيها والليلِ إذا يَغْشِيها

والسماءِ وما بينها والأرضِ وما ظَحيها، والليلِ إذا يَغْشى والنهارِ إذا

تَجَلَّى وما خلَقَ الذَكَرَ والأنثى، لا أقسم بهذا البلد، والفجرِ وليالٍ عشر

والشفع والوتر، والسماء ذات البروج، والتين والزيتون وطور سينين و هذا البلد الأمين.

إذا اريد من هذه الكلمات معانيها الظاهرية المحسوسة المادية، وقد سبق البحث عنها في مواضعها.

فكلّ منها له تأثير في نظم الحياة الاجتماعية والشخصية، وفي إدامة المعيشة الانسانية والحيوانية، بل وفي نشوء النباتات، وفي تأمين جهة الروحانية في الانسان.

وأما العظمة الروحانية المعنوية: كما في —

أهؤلاء الذين أقسموا بالله، فلا أقسم بما تُبصرون وما لا تُبصرون، فلا أقسم برب المشارق والمغرب، لا أقسم بيوم القيامة، ونفسي وما سَوّيتها. وهكذا.

وأما التعبير بصيغة النفي — لا أقسم: إشارة الى عظمة القسم بما يُقسّم به واعتلائه في قبال الموضوع الذي يقسم عليه، بمعنى أنّ المورد غير محتاج الى القسم به، لرفعة مقام المقسم به عن المورد.

وقد يكون النفي من جهة وضوح الموضوع وثبوته البين — كما في —

فلا أقسم برب المشارق والمغرب إنا لقادرون — ٤٠/٧٠

*

قسي

مصبا — قسا يقسو: إذا صلّب و اشتدّ، فهو قاسٍ وقسيّ على فعيل، والقسوة اسم منه.

مقا — قسي: يدلّ على شدة وصلابة، من ذلك الحجر القاسي، والقسوة: غلظ القلب، وهي من قسوة الحجر. والقاسية: الليلة الباردة. ومن الباب المقاساة: معالجة الأمر الشديد. وهذا من القسوة، لأنّه يُظهر أنّه أقسى من الأمر

الَّذِي يَعَالِجُهُ.

التَهْدِيبُ ٢٢٥/٩ - قال الليث: القسوة الصلابة في كلِّ شَيْءٍ، و ليلة قاسية: شديدة الظلمة. و يوم قَسَى و هو الشديد من حرب أو شرّ. و أرض قاسية: لا تنبت شيئاً. قال أبو اسحاق: قوله تعالى - قَسَتْ قُلُوبُكُمْ، و تأويل قَسَتْ في اللغة: غَلُظَتْ و بَيَسَتْ و عَسَّت. و تأويل القسوة في القلب: ذهاب اللين و الرحمة.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ شِدَّةُ صَلَابَةٍ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ مَادَّتِي أَوْ مَعْنَوِي، وَ يُقَابَلُهُ اللَّيْنَةُ.

و ليست بمعنى مطلق الشدّة أو الغلظة أو الينس: فَإِنَّ الشدّة يُقَابَلُ الرخاء، مع أَنَّ الشدّة درجة عالية من كلّ صفة. و أمّا الغلظة: فيقابل الرقّة. و اليبس: يقابل الرطب.

و لا يناسب تطبيق هذه المعانى على الكلمة، فَإِنَّ قسوة القلب مثلاً لا يناسبه التفسير بكون القلب شديداً غير ذات رخوة، أو غليظاً غير رقيق، أو يابساً غير رطب. بل بمعنى صُلب غير لين.

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً - ٧٤/٢

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ - ٢٢/٣٩

فالقلب القاسى بمعنى الصُلب الذى لا لينه فيه، كما أَنَّ الحجر فيه صلابة لا لينه فيه، و هو بفقدان اللينة يصلب قلبه عن ذكر الله تعالى. ففى الحجر أيضا لا يقال انه غليظ غير رقيق، و لا يابس غير رطب. و قال تعالى:

ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - ٢٣/٣٩

قشعر

صحا - إقشعرَّ جلد الرجل اقشعراراً، فهو مُقشعرٌ، و الجمع قَشَاعِرٍ، فتحذف الميم لأنها زائدة، يقال أخذته قُشعريرة.

لسا - القُشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد. والقُشاعر: الخشن المس. إقشعرت الأرض من المَحَل. وإقشعرت: تقبضت وتجمعت. وإقشعرَّ الجلد و النبات: إذا لم يُصيب رَيًّا.

مقا - قشع: كلَّ شىء خَفَّ فقد قشِع، مثل اللحم يَجفُّف. ومنه انقشع الغيم. والقشعة: القِطعة من السحاب تبقى بعد انكشاف الغيم.

قشر - يدلّ على تنحية الشىء ويكون الشىء كاللباس ونحوه. والقشرة: الجلدة المقشورة. والقشر: لباس الانسان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الانقباض فى جلد الشىء وظاهره. و هذه الكلمة مأخوذة من كلمتى القشع والقشر، كما أنَّ القمطر مأخوذ من القمط و القمر: بمعنى المتجمّع المتقبّض الشديد. والقمط بمعنى الشدّ، والقمر بمعنى الكثرة والبياض.

وهكذا القُدُموس بمعنى القديم السيّد، المأخوذ من القدم و القدس. وهذا على مبنا من عدم خلوّ الكلمات من الدلالة الذاتيّة.

الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشِعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ - ٢٣/٣٩

أى تنقبض جلودهم وتتأثّر ظواهر أبدانهم، كما تنقبض الجلود وتتجمّع و تتأثّر بسماع أخبار غير مأنوسة أو موحشة، أو بلمس شىء غير ملائم، ثم تلين بالتوجّه و التفكّر و التعمّق الى معانيه.

وقد نسب الاقشعرار الى الجلود فقط، فانه انقباض فى الجلد و الظاهر، بخلاف اللينة فانها تتعلق بالظاهر و الباطن.

و أما الذين لا يخشون ربهم و فقدوا الخشية و رؤيتها فى قلوبهم: فلا يُحسّنون من سماعه شيئاً غير ظاهر الكلمات و ألفاظها، كما قال تعالى:

قَوْلُهُ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ — ٢٢/٣٩

*

قصد

مقا — قصد: اصول ثلاثة، يدلّ أحدها على إتيان شىء و أمّيه. و الآخر على اكتناز فى الشىء. فالأصل قصدته قصداً و مقصداً، و من الباب: أقصدته السهم اذا أصابه فقتل مكانه و الأصل الآخر — قصدت الشىء: كسرته. و القصد: القطعة من الشىء إذا تكسّر، و الجمع قَصَد. و الأصل الثالث — الناقة القصيد: المكتنزة الممتلئة لحماً، و لذلك سمّيت القصيدة من الشعر قصيدة لتقصيد أبياتها، و لا تكون أبياتها إلّا تامّة الأبنية.

مصبا — قصدت الشىء و له و اليه مقصداً من باب ضرب: طلبته بعينه، و اليه مقصدى و قصدى. و اسم المكان مقصد بكسر الصاد. و بعض الفقهاء جمع القصد على قصود. و قال النحاة: المصدر المؤكّد لا يثنى و لا يجمع، لأنّه جنس و الجنس يدلّ بلفظه مادّ عليه الجمع من الكثرة، فلا فائدة فى الجمع، فان كان المصدر عدداً كالضربات أو نوعاً كالعلوم و الأعمال: جاز ذلك، لأنّها وحدات و أنواع. و أمّا المقصد فيجمع على مقاصد. و قصد فى الأمر قصداً: توسّط و طلب الأسدّ و لم يجاوز الحدّ. و هو على قصد أى رشد. و طريقي قصدّ، أى سهل، و قصدت قصده، أى نحوه.

صحا — القصد: إتيان الشىء. و قصدت قصده: نحوت نحوه. و قصدت العود: كسرته، يقال و انقصد الرُمح، و تقصّدت الرماح: تكسّرت، و رُمح أقصاد. و

القاصِد: القريب، يقال بيننا وبين الماء ليلة قاصِدة، أى هَيِّنَة السير لا تَعَب فيه و لا بُطُو. والقَصْد: بين الاسراف و التقدير، يقال فلان مقتصد فى النفقة، و أقصد فى مَشِيك. و القصد: العدل.

الفروق ١٠٣ - الفرق بين القصد و الإرادة: أن قَصَدَ القاصد مختصَّ بفعله دون فعل غيره، و الإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر، و القصد أيضا إرادة الفعل فى حال ايجاده فقط، و إذا تقدّمته بأوقات لم يسمّ قَصِداً، ألا ترى أنه لا يصحّ أن تقول: قصدت أن أزورك غداً.

و الفرق بين القصد و النحو: أنّ النحو قصد الشيء من وجه واحد، يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو توجّه الى عمل و إقدام فى عمل، فهو مرحلة أخيرة من الإرادة قريبة من العمل.

و تستعمل تجوّزا فى القتل و الكسر و العدل و القرب و الرشد و غيرها، بمناسبة مفهوم التوجّه و الاقدام الى عمل، و يستفاد كلّ منها بقرائن حالية أو مقالية أو مقامية.

فالأصل ما ذكر من التوجّه الى عمل و اقدم. و المعانى المذكورة من لوازم الأصل و من آثاره المترتبة عليه.

واقصد فى مَشِيك و اغضض من صَوْتِكَ - ١٩/٣١

و على الله قَصْدُ السَّبِيلِ و منها جائز - ٩/١٦

قَصِدَ قَصِداً: توجّه الى موضوع فى مرحلة قريبة من المباشرة، و أثر هذا التوجّه الدقيق قريباً من المباشرة: الإصلاح و التعديل و الاستقامة و النظم.

و القصد فى المشى و التوجّه الدقيق اليه يوجب نظمه و رعاية خصوصياته بحسب الموارد من السرعة و البطؤ و الاعتدال، و ليس بمعنى الاعتدال فإنّ المقام

قد يقتضى بطؤ أو سرعة.

و القصد و التوجه الدقيق من الله تعالى الى السبيل و هو ما يُمتدّ و يُرسل من نقطة مقصودة و هو الطريق السهل: يوجب كونه مستقيماً سالماً محفوظاً من الانحراف و الاعوجاج.

و السبيل يذكر و يؤث، و هو للجنس، و منها جائر: أى من جنس السبيل ما يكون ما يلا الى جانب، فلازم أن يكون بتوجه و دقة نظر من الله تعالى حتى يكون السالك محفوظاً عن الطرق المنحرفة و سائراً الى الحق و الى السعادة الأبدية.

لو كَانَ عَرَضاً قَرِيْباً وَسَفَرًا قَاصِداً لَا تَبْعُوكَ — ٤٢/٩

العَرَض: ما يكون فى معرض الناظر و فى مرأى منه. و القاصد من السفر: هو المشرف و المتوجه الى الاقدام و الحركة.

و التعبير بالقاصد للمبالغة، فكأنّ السفر متوجه الى الحركة و الجريان. و فى هذا اشارة الى كمال القرب، كما أنّ التعبير بالعرض أيضاً كذلك.

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ — ٣٢/٣٥

الاقتصاد افتعال و يدلّ على اختيار التوجه و الاقدام الى عمل.

فالمقتصد من يريد الاقدام و يتوجه الى العمل، فهو ليس بظالم لنفسه بالترك و الاعراض، و لا من السابقين بالخيرات.

و هكذا يراد المعنى فى قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ — ٦٦/٥

و أما القصيد و القصيد: فكأنّ الناقة الممثلة و الأبيات المخصوصة من الشعر، قد وقعتا فى مورد توجه و إقدام مخصوص.

قصر

مصبا - قصرت الصلاة ومنها قصراً من باب قتل، هذه هي اللغة العالية التي جاء بها القرآن - أن تقصروا من الصلاة. وقُصِرَت الصلاة فهي مقصورة. و في لغة يتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال أقصرتها وقصرتها. وقصرت الثوب قصراً: بيّضته. والقِصارة: الصناعة، والفاعل القَصَار. وقصرت عن الشيء قُصُورا من باب قعد: عجزت عنه، ومنه قَصِرَ السهمُ عن الهدف قُصُوراً: إذا لم يبلغه، وقصرت بنا النفقة: لم تبلغ بنا مقصدنا، والباء للتعدية، وأقصرت عن الشيء: أمسكته مع القدرة عليه. وقصرتُه قصراً: حبسته، ومنه حُور مقصورات. ومقصورة الدار: الحجرة منها. وقَصُرَ الشيء قِصَراً: خلاف طال، فهو قصير، والجمع قِصار، ويتعدى بالتضعيف.

مقا - قصر: أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على ألا يبلغ الشيء مداه و نهايته. و الآخر - على الحبس. والأصلان متقاربان. فالأول - القِصْر: خلاف الطول. يقال قصرت الثوب والحبل تقصيرا، وقصرت في الأمر: توانيت. والأصل الآخر - قصرتُه: إذا حبسته، وهو مقصور، وامرأة قاصرة الطرف: لا تمدّه الى غير بعلمها، كأنها تحبس طرفها. ومن الباب قُصاراك أن تفعل كذا، كأنه يُراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه. والمَقاصِر: جمع مقصورة، وكلّ ناحية من الدار الكبيرة إذا احيط عليها فهي مقصورة. وقَصِرَ الظلام: إختلاطه.

فرهنگ تطبيقي - سريانى - قاصرا، قاسترا = قصر.

فرهنگ تطبيقي - آرامى - قاصرا = قصر.

فرهنگ تطبيقي - يونانى - كاسترون = قصر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الطول من المحدوديّة في جهة

الامتداد، مادّية أو معنوية، في كمّ أو كيف .

ولا يخفى التناسب و الاشتقاق الأكبر فيما بين هذه المادّة و موادّ القصد، و القصب و القصم و القصل و القصف . و الجامع بينها الانقطاع و المحدوديّة و عدم التداوم .

و من مصاديق الأصل : القصر في فعل الصلاة و عدم إتمامها . و قصور السهم في البلوغ الى الهدف في سيره . و قصر النظر و عدم امتداده في جهة الإبصار . و قصر شخص و حبسه و تحديده في جهة سعة المكان . و القصر في إنفاق النفقات و عدم توسعته . و قصور الانسان و عجزه عن إظهار القدرة و إعمالها . و قصوره و توانيّه في العمل .

فالأصل في جميع هذه الموارد ما يعبر عنه بالفارسيّة بكلمة — كوتاهي . و أمّا القَصْر بمعنى البناء : فهو مأخوذ من اللغة السريانيّة و الآراميّة و هي من اليونانيّة — كاسترون .

و هكذا القصر بمعنى التبييض : فهو مأخوذ من السريانيّة، كما في فرهنك تطبيقي .

مضافا الى تناسب بين الأصل و بين المعنيين : فإنّ القصر بناء مقصورة في قبال الصرْح — ابن لى صرْحاً لعلّي أبلغ الأسباب، فإنّ الصرح هو البناء المرتفع المتعالى . و القصر هو البناء القصير المحكم "كامل الذى ليس مرتفعا . و حرف القاف في قصر: من حروف الشدّة و الجهر، و يدلّ على استحكام و شدّة . و حرف الحاء في صرح: من حروف الهمس و الرخاوة، و يدلّ على إسبال و إرسال و إرتفاع .

و كذلك الفرق بين القصد و القصر: فإنّ الدال من حروف الشدّة و الجهر، و يدلّ على الدقّة و التوجّه في العمل . و الراء من حروف فيما بين الشدّة و الرخاء، و يدلّ على تواني و انكسار و قصر .

و أمّا القَصَار و هو الذى يَغسل و يُطهّر اللباس و يُزيل الدنس منه: فكأنّه

يمنع من امتداد العمل بتجديد اللباس وتهيئة لباس جديد، ويقنع به ويقتصر بما عنده، يقال اقتصر أى اكتفى.

فهي خاوية على غروشها وبئرٍ مُعْظَلةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ — ٤٥/٢٢

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً — ٧٤/٧

أَنهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ عُفْرٌ — ٣٢/٧٧

و الشَّيْد: إحكام مع رفع. و الشَّرَر: ما يتطاير من النار، وهو والقصر للجنس، وعلى هذا يفرد ضميره ثم يشبّه بالجمالة جمعاً للجَمَل وهو ما بلغ النهاية فى العظمة.

ولا يخفى أنّ كلمة القَصْر بمعنى البناء المشيد: لم يستعمل منه فعل. و الضمير فى — أنّها ترمى: يرجع الى ظلّ ذى ثلاث شعب، و باعتبار الشعب الثلاث المعنويّة، و هى رؤية النفس، التعلّق بالدنيا، الغفلة، و هذه الثلاث تحجب عن التوجّه الى الله تعالى، و لا يمنع عن مواجهة العذاب و اللهب، و هى ترمى بالشر. و تشبيه الشرر بالقصر: فإنّ التوجّه الى الدنيا و الغفلة عن الحقّ و عن الآخرة، يتجلّى فى الحياة الدنيا بصورة القصر المشيد، فإنّه نتيجة التعلّق بالدنيا — تتخذون من سُهولِهَا قُصُوراً.

فالشرر يومئذ تتجسّم بصورة القصور.

و عندهم قاصراتُ الظرف — ٤٨/٣٧

حُورٍ مَقْصُوراتٍ فى الخيام — ٧٢/٥٥

أى لا امتداد لظرفهم، و لا لمسكنهم و محلّ تعيّشهم، و هذا إعزازاً لهم و تكريماً و تعظيماً، على وفق حياتهم و باقتضاء صلاحهم، كما أنّ الجواهر الثمينة تحفظ فى محالّ معيّنة صوتاً لهم عن الأعين الخائنة.

وقد يغضّ الانسان بصره و يقصر طرفه: صوتاً عن الوقوع فى المزلّة و

المهلكة، و حفظاً عن الخطأ و الوسوسة:

فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الظرف لم يطمِثهنّ إنس قبلهم ولا جان — ٥٦/٥٥

و إخوانهم يمدّونهم في الغي ثم لا يقصرون — ٢٠٢/٧

آمنين مُحلِّقين رؤوسكم ومُقصرين — ٢٧/٤٨

الإقصار إفعال ويستعمل إذا كان النظر الى جهة قيام الفعل بالفاعل، و التقصير تفعيل ويستعمل فيما كان النظر الى جهة وقوع الفعل، فالإقصار فيما يرتبط بالفاعل ومن صفاته. و التقصير فيما يرتبط بالمفعول وهو الشعر.

فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة — ١٠١/٤

أى أن تمدّوا الى آخرها وتمّموها بصورة قصيرة.

*

قَصّ

مصبا — قصصته قَصًا من باب قتل: قطعته، و قصّيته مبالغة، و الأصل قصّته، فابدل من أحدها ياءاً للتخفيف، و قيل قصيت الظفر ونحوه و هو القلم. و قصصت الخبر قَصًا: حدّثت به على وجهه، و الاسم القَصَص. و قصصت الأثر: تتبّعته، و قاصصته مقاصّة و قِصاصا: إذا كان لك عليه دين مثل ما له عليك فجعلت الدين فى مقابلة الدين، مأخوذ من اقتصاص الأثر، ثم غلب استعمال القِصاص فى قتل القاتل و جرح الجرح و قطع القاطع، و أقصّ فلانا إقصاصا: قتله قودا، و أقصّه من فلان: جرحه مثل ما جرحه. و القِصّة: الشأن و الأمر، يقال ما قصّتك أى ما شأنك؟ و الجمع قِصَص. و القُصّة: الطرّة، تُقصّ حذاء الجبهة.

مقا — قَصّ: أصل صحيح يدلّ على تتبّع الشيء، من ذلك قولهم اقتصصتُ الأثر: تتبّعته، و من ذلك القِصاص، فكأنّه اقتصّ أثره، و من الباب القِصّة و القِصَص، كلّ ذلك يتتبع فيذكر. و أما الصدر فهو القِصَص، لأنّه متساوى العظام، كأنّ كلّ عظم منها يُتبع للآخر. و من الباب قصصتُ الشعر، و ذلك أنّك إذا قصصته فقد سويت بين كلّ شعرة و اختها.

لسا — قَصّ الشعر و الصوف و الظفر يقصّه قَصًا: قطعته. و القِصَص: ما

قطعت وقصصت به. الليث: القَصّ: فعل القاصّ إذا قصّ القِصص. والقِصّة: معروفة. ويقال قصصتُ الشيء: إذا تتبعت أثره شيئاً فشيئاً. والقِصّة: الخبر، وهو القَصص، وقصّ علىّ خبره يقصّه: أورده، والقَصص: الخبر المَقصوص. والقِصّة: الأمر والحديث، واقتصصت الحديث: رويته.

قع - קציצה (قصيصاه) قطع، قصّ، تقليم، قطف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو رواية واقعة جارية مضبوطة بأى وسيلة كانت، قراءة أو سماعاً، على ما طابق الواقع.

و الى هذا الأصل يرجع مفاهيم - الخبر، الحديث، الأمر، الرواية، التتبع، الايراد، الاثر، الشأن، الذكر.

وأما مفهوم القطع والقلم: فهو مأخوذ من العبريّة.

وأما مفهوم القصاص: فهو حكاية أمر واقع و جريانٍ و جناية كما وقع،

فيكرّر على الجانى، ليعتبر المعتمر.

و كتبتنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف و

الأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص - ٤٥/٥

ولكم فى القصاص حياة - ١٧٩/٢

أشهر الحرام بالشهر الحرام والخمرات قصاص فمن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - ١٩٤/٢

يراد أنّ قتل النفس، وإزالة العين والأنف والاذن والسنّ، وإحداث الجراحة، والمقاتلة فى الشهر الحرام، وعدم رعاية الحرمات، فى هذه الموارد المعينة التى وقعت جناية: قصاص، أى تكرير لها و حكاية وعمل فى قبال جريان، وبمثله.

فيطلق القصاص على ما يقع ثانياً فى قبال جريان، وبمثله، كأنه حكاية

عنه بعينه من دون زيادة ونقيصة.

وبهذا يظهر لطف التعبير بالكلمة في هذه الموارد، فإنّ في الكلمة إشارة الى مجازاة بمثل الجناية من دون زيادة ونقيصة.

فلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ — ٢٥/٢٨

يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ — ٥/١٢

ذَلِكَ مِنَ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقَّصْنَاهُ عَلَيْكَ — ١٠٠/١١

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ — ١١١/١٢

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ — ٧٨/٤٠

إنّ هذا القرآن يَقْصُصُ على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يَخْتَلِفُونَ —

٧٦/٢٧

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي — ١٣٠/٦

إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ — ٥٧/٦

فظهر أنّ التعبير بالمادة في هذه الموارد، دون موادّ الإخبار والقول و الرواية والنقل والحديث وغيرها: إشارة الى أنّ هذه الأقوال مطابق الجريانات و الوقائع الخارجيّة ومثلها من دون تغيير.

فهذه هى الحقّ والحاكى عن الحقّ والواقع، وبها يفصل الحقّ من الأباطيل وبها ينكشف الأمر الخالص والقول الصحيح من الأقوال والآراء المتخالفة الضعيفة.

وقالت لأُخْتَهُ فَصَّيْهَ فَبُصِّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ — ١١/٢٨

أى قالت لاخته اقْصُصْ جريان موسى بعد أن قذف فى الماء، بعد المراقبة والدقة ومشاهدة أمره، ليطمئنّ القلب ويرتفع الاضطراب.

ويؤيد الأصل فى المادة: القرائن فى الآيات الكريمة — بالحقّ، الحقّ، يختلفون، بعلم، فبُصِّرَتْ. مضافاً الى أنّ القصّ ينتسب الى الله عزّ وجلّ و الى القرآن و الى الأنبياء، فى الموارد المذكورة، من دون أن يقترب بقرائن، فى بعضها.

*

قصف

مصبا - قَصَفْتُ العودَ قَصِيفًا فَانْقَصَفْتُ، مثل كسرتَه فانكسر وزنا ومعنا، و ربّما استعمل لازما أيضا فقليل قصفته فقصف، وانقصف عن الشيء: تركه. و قصف الرعدُ قَصيفا: صَوَّت. والقصف: اللهو واللعب.

مقا - قصف: أصل صحيح يدلّ على كسر لشيء، ولا يُخلف هذا القياس، يقال قصفت الريحُ السفينةَ في البحر، وريح قاصِف، والقَصِف: السريع الانكسار، والقصيف: هشيم الشجر، ومنه قولهم - انقصفوا عنه: إذا تركوه، وهو مستعار، و رعد قاصِف، أى شديد، كأنه يكاد يَقْصِف الأشياء بشدّته، ومنه القَصْف صَرِيف البعير بأسنانه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الشدّة في الكسر، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد، في مادّي أو معنويّ. وبينها وبين موادّ - القصب، القَصم، القَصَل: اشتقاق اكبر.

والانقصاف عن الشيء: شدّة في التمايل والاعراض عنه، مع حصول انكسار وتألّم. وكذلك القاصِف اللاهِي يكسر جريان أمره ويُحَقّر نفسه بهذا العمل.

أمِ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كَمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسَلَ عَلَيْكُمْ قَاصِمَةً مِنَ الرِّيحِ
فَيُفَرِّقْكُمْ - ٦٩/١٧

أى ريحا فيها شدّة تكسرُ ما يقابلها، وتفنى السفينة وأهلها وغيرها فيغرقكم بمواجهة الريح وبتموج الأمواج الهائلة وبجريان ماء البحر.

*

قصم

مقا - قصم: أصل صحيح يدلّ على الكسر، يقال قصمت الشىء قَصْماً. و
القُصْم: الرجل يَحْطُم مَالِقِي.

مصبا - قصمتُ العودَ من باب ضرب: كسرتَه فأبْثْتُهُ، فانقصم و تقصم. و
قولهم فى الدعاء - قصمه الله: قيل معناه أهانه وأذله، وقيل قرّب موته. والقَيْصوم:
من نبات البادية.

صحا - قصمتُ الشىء: إذا كسرتَه حتّى يبين. ورجل أقصم الثنّية، إذا
كان مُنكسرَها من النصف بين القَصْم، يقال جاءتكُم القَصْماء: يُذهب به الى
تأنيث الثنّية [و الجمع الثنايا = الأسنان المقدم فى الفم] والقَصْماء من المعز:
المكسورة القرن. والقِصمة: الكِسرة، وفى الحديث: استغنوا ولوعن قِصمة
السواك. ورجل قَصِم: سريع الانكسار.

لسا - القَصْم: دَقّ الشىء، يقال للظالم: قَصَم اللّه ظهره. ابن سيده:
القَصْم: كسر الشىء الشديد حتّى يبين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كسر صورة ونظم بحيث تبين أجزاءه و
يختلّ تشكّله، وهذا المعنى أشدّ من مفهوم القصف، كما أنّ القصف أشدّ من
الفصم، والكسر أعمّ منها.

وهذه المراتب تستفاد من موادّ الحروف فيها: فإنّ القاف من حروف
الجهر والشدة، والفاء من حروف الهمس والرخاوة، والميم من الحروف بين
الشدة والرخاوة.

وكم قَصْمْنَا من قرية كانت ظالمةً وأنشأنا بعدها قوماً — ١١/٢١
أى كسرنا نظم عيشتهم بحيث اختلّت حياتهم وتشكّلهم.

وسبق في قرى: أنّ القرية جمع مع تشكّل وانتظام سواء كان في عمارات أو في اشخاص. وهذا المعنى يناسب مفهوم القصم الذي ذكرناه، فيكون خلاف القرى. ومنشأ هذا القصم: هو الظلم، فإنّ الظلم إضاعة الحقّ والحقوق و عدم التأدية كما هي، فتوجب إختلال النظم والتشكّل. ثمّ إنّ مفاهيم — الإذلال والإهانة والإهلاك والدقّ والحطم وتقريب الموت: من لوازم الأصل وآثاره.

*

قصو

مقا — قصو — ي: أصل صحيح يدلّ على بُعد و إبعاد. من ذلك القَصَا: البُعد، و هو بالمكان الأقصى و الناحية القُصوى، و ذهب قَصَا فلان، أى ناحيته. و يقال أحاطونا القَصَا، أى وقفوا متّابين البعيد و القريب غير أنّهم محيطون بنا كالشئ يحوط الشئ يحفظه. و أقصيته: أبعدته. و القَصِيّة من الإبل المودوعة الكريمة لا تُجهد ولا تُركب، أى تُقَصَى إكراماً لها. فأما الناقة القَصَواء: فالمقطوعة الأذن.

مصبا — قِصا المكان قُصَوا: من باب قعد، بُعد، فهو قاص، و بلاد قاصية، و الناحية القُصوى، هذه لغة أهل العالية. و القُصيا لغة أهل نجد. و الأدانى و الأَقاصى: الأقارب و الأبعاد.

صحا — قِصا المكان يُقَصَو قُصَوا: بُعد، فهو قَصِيّ، و أرض قاصية و قَصِيّة. و قصوت عن القوم: تباعدت. و ناقة قَصَواء، و لا يقال جمل أقصى و أنّما يقال مَقَصَو و مَقَصِيّ، تركوا فيه القياس، و كان لرسول الله ص ناقة تُسمّى قَصَواء، و لم تكن مقطوعة الأذن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو البعد مع علوّ، و هذا فى قبال الدنو، فأنّه

قرب على سبيل التسفل. ويدلّ على هذا المعنى: تقابل الكلمتين فى اللغة —
الأدانى و الأقصى. وفى القرآن الكريم:

إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى — ٤٢/٨

يراد كون مكانهم فى محلّ متسفل، وإنهم كانوا فى محلّ عالى مرتفع
بعيد منهم ومحيط بهم، ويؤيد هذا المعنى جملة ما بعدها — والركب أسفل منكم
— فإنّ الأسفل يدلّ على وجود تسفل فى المسلمين — فيكم، حتى يكون الركب
اسفل منهم.

وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى — ٢٠/٣٦

وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى — ٢٠/٢٨

الآية الاولى فى مورد دعوة المرسلين فى القرية — قالوا إنا تطيرنا بكم...
قالوا طائركم معكم أنن ذكرتم — فالنظر هنا الى مجىء رجل يؤيد الرسل، وعليهذا
يؤخر الرجل.

وفى الآية الثانية — كان النظر فى المرتبة الاولى الى الرجل الذى ظهر
عند موسى وجاء اليه، لا الى المجىء، فعبر بتقديم الرجل — قال انّ الملائكة
يأترون بك ليقتلوك فاخرج إننى لك من الناصحين.

سُبْحَانَ الَّذِينَ أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الذى باركنا حوله لئله من آياتنا — ١/١٧

سبق فى السرى: أنّ الآية الكريمة بقرائن — سُبْحَانَ، أُسْرِيَ، عبده، لَيْلًا،
المسجد، الأقصى، باركنا، آياتنا: تدلّ على السير الروحانى فى محدودة العالم
الجسمانى أى سير الروح وعروجه فى تعلقه بهذا البدن.

ولا يصحّ التفسير بالسير المادى وبالمسجد فى البيت المقدس: فإنّ
المسجد الحرام أشرف المساجد وأعليها، ولا حاجة فى إراءة الآيات الى السير
الى مسجد آخر، فإنّ الآيات المحسوسة المادّية المحدودة موجودة فى جميع
قطعات الأرض، والآية الكبرى فى عالم المادّة وجود نفس الانسان بتمام جوارحه

وأعضائه وقواه وأجزائه ونظمه وتشكيله وتشريحه .
وأما الآيات المعقولة الروحانية ومشاهدة حقائق الأسماء والصفات
الإلهية: فلا تحتاج الى سير البدن وإعمال التقوى البدنية والحواس الظاهرية و
الأمكنة المخصوصة وامور مادية، بل يترتب على تحقق خضوع تام وانكسار كامل
وسجود، وحصول عبودية صرفة ومحو أنانية، حتى يصل الى مقام حق الخضوع و
حقيقة السجود ومنتهى درجة الانكسار والفناء — المسجد الأقصى .

*

قضب

مقا — قضب: أصل صحيح يدلّ على قطع الشيء يقال قضبت الشيء
قضباً. والقضب: الغصن. والقضب: الرطبة، سميت لأنها تُقضب، والمقاضب:
الأرضون تُنبت القضب، وسيف قاضب وقضب: قطاع. ورجل قضاة: قطاع
للامور، وقضاة الكرم: ما يتساقط من أطرافه إذا قُضب. ومن الباب: اقتضب
الحديث، إذا ارتجله، كأنه اقتطعه عن غير روية.

صحا — قضبه أى قطعه، واقتضبه: اقتطعته من الشيء، واقتضاب
الكلام: إرتجاله، يقول هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب، وانقضب الشيء:
انقطع. والقضبة والقضب: الرطبة، وهى الإسفست بالفارسية، والموضع الذى
تنبت فيه مقضبة. والقضب واحد القضان، وهى الأغصان. وقضبه قضباً: ضربه
بالقضيب، وقضبت الكرم تقضيباً، إذا قطعت أغصانه أيام الربيع.

لسا — القضب: القطع. واقتضبه: اقتطعته من الشيء. والقضب:
قضبك القضب ونحوه. والقضب: اسم يقع على ما قضبت من أغصان لتتخذ منها
سهاماً أو قسيّاً. ومنه اقتضبت الحديث: إنما هو انتزعتة واقتطعته. وانقضب
الكوكب من مكانه. ويقال للمنجل مقضب ومقضاب. الليث: القضب من
الشجر: كل شجر سببت وطالت أغصانه. والقضب: ما أكل من النبات

المقتضب غصًا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الأخذ من شىء وقطعه والانتزاع منه. و من مصاديقه: الأخذ من أغصان الكرم وغيره وقطعها والانتزاع منها. و انتزاع الحديث من الأحاديث. و السيف القاضب باعتبار أخذه وقبضه من الأعداء المقاتلين. و هكذا انقضاب الكوكب و كأنّه انتزع وقبض من بين الكواكب. و بهذا اللحاظ يقال لما يُقبَضُ به المقضب و هو المنجل.

فظهر أنّ المادّة ليست بمعنى مطلق القطع، بل بلحاظ هذه القيود، فيكون استعمالها فى غير موارد الأصل تجوّزاً.

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَ
زَيْتُونًا وَنَخْلًا — ٢٨/٨٠

يراد تحصيل هذه الموضوعات و بروزها من الأرض بواسطة أو بلا واسطة. فالعنب و القضب و الزيتون و النخل: بلحاظ كونها نباتا و شجرا تنبت من الأرض: تحصل بلا واسطة. و بلحاظ كونها أثمارا كالْحَبِّ: تتحصل بواسطة، و سبق فى الزيتون و العنب: إنّها تدلّ على مجموع الشجر و الثمر و تطلق على المجموع و على كلّ من الشجر و الثمر.

*

قض

مقا — قض: أصول ثلاثة: أحدها هوىّ الشىء. و الآخر خُشونة فى الشىء. و الآخر ثقب فى الشىء. فالأول — قولهم انقضّ الحائط: وقع، و منه انقضاض الطائر: هويّه فى طيرانه. و الثانى قولهم — درع قضا: خشنة المس لم تنسحق بعد، و أصله القضة، و هى أرض منخفضة ترابها رمل و الى جانبها متن، و

القَضُّ: كسر الحجارة، ومنه القَضَّةُ: كسر العظام، يقال أسد قَضَّ قاض، و القَضُّ: تراب يعلو الفراش، ولحم قَضَّ، إذا تَرب عند الشئ. والأصل الثالث — قَضَّتُ اللؤلؤة أَقْضَها: إذا ثقبها.

مصبا — قَضَّتُ الخشبة قَضاً من باب قتل: ثقبته، ومنه القِضَّةُ وهي البكاره، يقال اقتَضَّتها: إذا أزلت قِضَّتها. وانقضَّ الطائر: هوى في طيرانه. و انقضَّ الشئ: إنكسر، ومنه انقضَّ الجدار: إذا سقط، وبعضهم يقول إنقضَّ إذا تصدَّع ولم يسقط، فإذا سقط قيل إنهار وتَهَوَّر. لسا — قضَّ عليهم الخيلَ يَقْضُها: أرسلها، وانقضَّت عليهم الخيلُ: انتشرت. وانقضَّ الطائر وتقضَّ وتقضَّى: اختات وهوى في طيرانه يريد الوقوع، وقيل هو إذا هوى من طيرانه ليسقط على شئ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو إنحدار من حالة قيام أو ارتفاع حتى يقع في الأرض أوفى السفلى.

ومن مصاديقه: إنحدار الحائط من حالة قيامه واستقامته. و إنحدار في صفة العظم والحجارة الى الضعف والانكسار. وهوى الطائر في استقامة طيرانه الى جانب صيد أو غيره. واقتضاض واختيار انحدار في تمامية شئء بالثقب أو بازالة البكاره. وحصول حالة الانكدار والتلوث من بعد الخلوص والصفاء. وإرسال الخيل من حالة النظم والتجمُّع الى حالة الانتشار. وهكذا.

فوجدَ فيها جِداراً يُريد أن يَنْقضَّ فأقامه — ٧٧/١٨

أى يريد الانحدار من حالة الاستقامة حتَّى يقع في الأرض.

ويدلُّ على الأصل مقابلة المادَّة بقوله — فأقامه.

و التعبير بقوله — يُريد، مع أنَّ الارادة طلب مع اختيار: اشارة الى قرب

حالته من الانحدار، فكأنَّه في شرف الانحدار.

و الطلب و الاختيار أعَمّ من أن يكون بقصد أو بالتكوين و الطبيعة، كما فى السجود و التسبيح و غيرهما، فىكون فى هذه الأعمال كالقاصد المتوجّه. و أيضاً فيه إشارة الى وجود الاقتضاء طبيعة الى الانحدار، فكأن طبيعته بالضعف و الانكسار يطلب الانحدار.

*

قضى

مقا — أصل صحيح يدلّ على إحكام أمر و إتقانه و إنفاذه لجهته. و القضاء: الحكم — فاقض ما أنت قاض — أى اصنع و احكم، و لذلك سمى القاضى قاضياً، لأنّه يُحْكِمُ الأحكام و يُنْفِذُها. و سميت المنيّة قضاء لأنّه أمر يُنْفَذُ فى ابن آدم و غيره من الخلق، فاذا هُمَزَ تغيّر المعنى.

مصبا — قضيت بين الخصمين و عليهما: حكمت. و قضيت و طرى: بلغته و نلت. و قضيت الحاجة كذلك. و قضيت الحجّ و الدين: أدّيته. و استعمل العلماء القضاء فى العبادة التى تفعل خارج وقتها المحدود شرعاً. و القضاء مصدر فى الكلّ. و استقضيته: طلبت قضاءه. و اقتضيت منه حقّى: أخذت. و قاضيته: حاكمته.

صحا — القضاء: الحكم، و أصله قضائى لأنّه من قضيت إلّا أن الباء لما جاءت بعد الألف همزت، و الجمع الأفضية، و القضية مثله، و الجمع القضايا على فعّالى، و الأصل فعائل. و قد يكون بمعنى الفراغ، تقول قضيت حاجتى، و ضربه فقضى عليه أى قتله كأنه فرغ منه، و سمّ قاضٍ، أى قاتل. و قد يكون بمعنى الأداء الإنهاء، تقول قضيت دينى، و قد يكون بمعنى الصنع و التقدير — فقضاءهنّ سبع سماوات، و منه القضاء و القدر. و يقال استقضيت فلان أى صيّر قاضياً.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: الإنهاء فى قول أو عمل، بمعنى الإتمام و

البلوغ الى النهاية فيهما .
 ومن مصاديقه: الحكم القاطع الفاصل فى أى شىء . و البلوغ الى منتهى المقصود فى رفع الحاجة . و أداء الحج و العبادة و الصلوة و إتمامها . و تأدية الدين و الحق . و إتمام العمل و البلوغ الى آخره .
 و أمّا مفاهيم الفراغ ، القتل ، الإنفاذ : فمن آثار الأصل .
 و أمّا مفهوم القضاء للعبادة الفائتة : فانه إتمام الواجب و إكمال عمله و إبلاغه الى الحدّ الواجب على المكلف حتى تفرغ ذمته .
 و أمّا القضاء و التقدير : فالقضاء هو إنهاء و إتمام فى جهة الحكم فى أى موضوع ، حتى ينتهى الحكم فى المورد الى كماله و آخره .
 و التقدير يتحقّق بعده فى مقام التطبيق و التحقيق فى الخارج ، على قيود و حدود مخصوصة — كما سبق فى — قدر .
 و أمّا الفرق بين القضاء و الحكم : فإنّ النظر فى القضاء الى جهة الإتمام و الإنهاء . و فى الحكم الى جهة الإحكام و البتّ .
 فالقضاء فى الحكم : كما فى —
 و ما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكونَ لهم الخيرةُ من أمرهم — ٣٦/٣٣
 إنّ ربّك يقضى بينهم بحكمه — ٧٨/٢٧
 وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إياه — ٢٣/١٧
 أى إذا انتهى حكمه و تمّ ، و هوئتم قاطعا بحكمه فيما اختلفوا ، و هوئنهى و يُحكّم حكمه بأن لا تعبدوا إلاّ إياه .
 فالآية الثانية (يقضى بينهم بحكمه) تدلّ على مغايرة بين الحكم و القضاء ، و تأخير الحكم يدلّ على خصوصيّة زائدة فى الحكم ، و هى الإحكام و البتّة و القاطعيّة ، فإنّ الإنهاء و الإتمام أعمّ مفهوماً . و عليهذا يذكر القدر بعد القضاء ، فإنّ فى التقدير تعيين و تطبيق و تحديد .

و القضاء فى العمل: كما فى —

فاذا قُضِيَ الصَّلَاةُ فانتَشِرُوا — ١٠/٦٢

فاقض ما أنت قاضٍ إنّما تقضى هذه الحياة الدنيا — ٧٢/٢٠

فلَمَّا قُضِيَنا عليه الموت ما دَلَّهم على مَوْتِهِ — ١٤/٣٤

فاِذَا قُضِيْتُمْ مَناسِكَكُمْ — ٢٠٠/٢

يراد إتمام الصلوة. و إنهاء العمل و العقوبة فيهم. و إتمام الموت.

و القضاء فى الزمان: كما فى —

ثم قَضَى أَجْلاً — ٢/٦٠

فلَمَّا قَضَى موسى الأجلَ و سارَ بأهله — ٢٩/٢٨

و القضاء فى القصد و البرنامج: كما فى —

فلَمَّا قَضَى زيدٌ منها وَظراً — ٣٧/٣٣

فمنهم مَن قَضَى نَحْبَهُ و منهم مَن يَنْتَظِرُ — ٢٣/٣٣

و هذا القضاء و كذلك فى الزمان مرجعهما الى العمل، فانّ امتداد زمان

الى أجل، أو حصول بغية و حاجة، أو تحقق تعهد: كلّها باعتبار العمل و بلحاظه.

و القضاء المطلق: كما فى —

و لولا كلمةٌ سَبَقَتْ مِ ن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُم — ٤٥/٤١

و أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ — ٣٩/١٩

يراد مطلق انقضاء الحكم و العمل و انتهاء زمانهما.

و القضاء من الله تعالى: كما فى —

سبحانه إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ — ٣٥/١٩

و اللّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ — ٢٠/٤٠

فاِذَا جَاءَ رَسولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ و هم لا يُظْلَمونَ — ٤٧/١٠

فاِذَا جَاءَ أَمْرُ اللّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ — ٧٨/٤٠

و لكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً — ٤٢/٨

قلنا إنّ القضاء إنهاء و إتمام فى حكم أو عمل . و الأمر طلب شىء مع الاستعلاء و يطلق على ما يكون متعلّقاً للطلب و هو مطلوب . و الحقّ ما يكون ثابتاً و مطابقاً للواقع . و القسط هو إيصال شىء الى مورده .

و ثانياً — إنّ الله تعالى اذا أنهى و أتمّ أمره و أكمل طلبه: فيقول له كُن فيوجد و يتحقّق فى الخارج، و هذا كما قال تعالى:

أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ — ٨٢/٣٦

فانّ الارادة عبارة عن الطلب مع الاختيار، و هو كالقضاء فى مرتبة إنهاء الأمر و الطلب .

و ثالثاً — سبق فى القدرة إنّه منتزع من صفة الحياة، فانّ الحياة فى قبال الممات و يساوق الوجود، و حياته تعالى عين وجوده، و هو غير متناه و غير محدود، فهو حىّ و قادر مطلق، و لا حدّ لقدرته، فانّ الحدّ و التناهى يلازم الضعف، و هو منزّه عن الضعف و الفقر .

و رابعاً — فهو تعالى إذا أراد و طلب و اختار شيئاً: يقول و يُظهر طلبه بقوله — كُن، أى شىء كان، و فى أى موضوع: فيوجد ذلك المطلوب فى الخارج، من دون أن يتوقّف الى شىء أو شرط أو زمان .

فالقدرة قوّة أو صفة ذاتية بها يفعل إذا شاء القدر و يترك إذا شاء، و نحن بلحاظ المحدوديّة و التقيد فى ذواتنا: نحتاج فى مقام إعمال القدرة الى وسائل و موادّ و شرائط و مقدّمات، حتّى نستكمل تاميّة العليّة و السببيّة الكاملة، و يرتفع الضعف و الموانع .

و أمّا الله القادر المنزّه عن أى حدّ و قيد و ضعف و فقر و حاجة: فيفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء، فإنّ ارادته الفعلية هى العلة التامة و السبب الكامل فى إيجاد أى مادة و صورة، و فى تكوين أى شىء —

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ٤٥/٢٤

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ — ١٤/٢٢

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ — ٤٠/٣

وخامساً — إنَّ الله تعالى قادر حكيم عالم رحيم: فلا يريد إلا قسطاً ولا يقضى إلا بالحق، ولا يمكن فى حقّه ظلم وعدوان، فإنَّ الظلم عدوان الى حقوق آخرين، وهو يلزم الفقر والنقص والضعف والحاجة، وهو تعالى غنى مطلق وغير محدود فى غناه ولا ينتهى قدرته، فالظلم منه تعالى نقص وفقر وجهل وعبث ولغو، تعالى الله عن ذلك .

ولم أدْرِ ما حِسَابِيهِ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ — ٢٧/٦٩

أى التحوّلات من الموت والبعث و ايتاء الكتاب بالشمال والحساب، فيما ليتها كانت متمّة لحياتى وخاتمة لمنتهى صفحات عيشى .

*

قطر

مصبا — قَطَرَ الماءُ قَطْرًا من باب قتل وقَطَرانا وقطرته، يتعدى ولا يتعدى، وقال أبو زيد: لا يتعدى بنفسه بل بالألف فيقال أقطرته. والقَطْرَةُ: النقطة، والجمع قَطْرَات، وتقاطر: سال قطرة قطرة، وقطرت الماء فى الحلق وأقطرته وقطرته: كلّها بمعنى. والقِطَار من الإبل: عدد على نسق واحد، والجمع قُطْر مثل كتاب كُتِبَ، وهو فعّال بمعنى المفعول مثل البساط، وقطرت الإبل: جعلتها قِطَارًا، فهى مَقْطُوزة، وقطرتها مبالغة. والقِطْر: النحاس، ويقال الحديد المُنْذَاب. والقُطْر: الجانب والناحية، والجمع أقطار. والقُطْر: المطر، الواحدة قَطْرَةٌ. والقَنْطَرَةُ: ما يُبْنَى على الماء للعبور عليه، والجِسر أعمّ، لأنّه بناء وغير بناء. والقِطْران ما يتحلل من شجر الابهل ويطلّى به الابل وغيرها، وفيه لغتان: فتح القاف وكسر الطاء، وكسر القاف وسكون الطاء والقِنْطَار فنعال: قال بعضهم ليس له وزن عند العرب، وأما هو أربعة آلاف دينار. وقيل هو المال الكثير.

مقا — قطر: هذا باب غير موضوع على قياس، وكَلِمُهُ متبائنة الاصول:

فالقَطْر: الناحية، والأقطار: الجوانب، يقال طعنه فقَطَره: أى ألقاه على أحد قُطريه، وهما جانباه. والقَطْر: قَطْر الماء وغيره، وهذا باب يَنْقاس فى هذا الموضع، لأنَّ معناه التتابع، ومن ذلك قَطَار الابل. و البعير القاطِر: الذى بوله يقَطُر. والقَطِران: ممكن أن يسمّى بذلك، لأنّه ممّا يقَطُر. وممّا ليس من هذا القياس القَطْر: النحاس. وقولهم قَطْر فى الأرض، أى ذهب.

لسا - قَطْر الماء و الدمع وغيرهما من السَيّال يَقَطُر قَطْراً و قُطورا و قَطْرانا و أَقَطِر و تقاطر، و تقطير الشىء: إِسالتة قطرةً قطرةً. و القَطْر: النحاس الذائب، و ضرب من البرود. و القُطْر: الناحية و الجانب، و كذلك القُتْر، و القُطْرين: الشَّقَّين، و أقطار الفرس: ما أشرف منه و نواحيه، و العود الذى يُتَبَخَّر به، و رائحته.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تتابع قطعات محدودة، و انفصال شىء، من الكلّ، فى مابيع أو غيره.

و من مصاديقه: تتابع قَطرات من الماء أو من المطر. و سيلان ما يترشّح من شجر. و ما يسيل و يذوب من نحاس أو فلزّ آخر. و قطعة تنفصل من مكان و سيع، و ما ينفصل و يعتبر من جانب لشىء. و ما يلاحظ متظاهراً أو متجلياً من شىء.

فالقَطْر و الإقطار و التقطير و التقاطر و المقاطرة: مصادر يلاحظ فى كلّ منها ما يستفاد من صبغها، من ظهور الحدث، و جهة قيامه بالفاعل، و جهة الرقوع و التعلق، و جهة التداوم.

و القَطْر: يلاحظ فيه نوع خاصّ و شكل مخصوص من القَطْر، كالسيلان من نحاس ذائب أو غيره، و التنوع فى البرود.

و القُطْر: يلاحظ فيه ما يُقَطّر و ينفصل عن مكان و سيع أو غيره.

و القِنطار: يلاحظ فيه مقدار و سيع من وزن أو كيل أو مال، و هذه الكلمة

مأخوذة من الآرامية و السريانية — كما في فرهنگ تطبيقي، كما أن كلمة القَطِرَان أيضا مأخوذة من اللغتين — فراجع.

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ — ٧٥/٣

وَأْتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا — ٢٠/٤

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ — ١٤/٣

يراد المال الكثير عرفاً، ولا يصح التفسير بكيل او وزن معين، بقرينة الأمن و التأدية و الايتاء و الاخذ و المحبوبة و الذهب و الفضة، فإن الكيل أو الوزن لا يتعلق به هذه المعاني، بل تتعلق على الموزون و المكيل، أى المال.

فهذه الامور حُبَّها زينة للناس فى حياتهم الدنيوية — ذلك متاع الحياة الدنيا — و الزينة عبارة عن حسن فى ظاهر الشىء ذاتية أو عرضية فى مادى أو معنوى. فنفس الحب جعل زينة فى جريان الحياة الدنيوية، لا الامور المادية من المشتريات، فانها امور خارجية منفصلة، و لا يصدق عليها الزينة، و أيضاً إن هذه الامور توجب مشقة وكدورة و ابتلاء و زحمة فى الحياة، و أما حُبَّها و التعلق بها: فهو من الالتذات الباطنية و التعيشات فى جريان الحياة الدنيوية.

فالمحبة أمر قلبى باطنى، و يكون زينة فى الحياة الدنيا و عيشها.

إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ — ٣٣/٥٥

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ — ١٤/٣٣

أى من قطعات محدودة منفصلة من السماوات و الأرض، أو من أى قطعة محدودة من يثرب و من أى نقطة منها.

و التعبير بها دون الجوانب أو النواحي أو غيرها: إشارة الى أن النقاط التى ينفذون منها: مع أنها منفصلة و مستثناة عن الكل: نقاط محدودة صغيرة مفروضة على تصوّرتهم، و مع هذا لا يستطيعون النفوذ منها أيضاً — لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانِ.

حتى إذا جعله ناراً قال آتونى أفرغ عليه قطراً — ٩٦/١٨

وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدَّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ—

١٢/٣٤

قلنا إنّ القِطْرَ للنوع الخاصّ من السيلان وهو في الفلزّات، ولا اختصاص له بالنحاس، ويدلّ عليه الآية الاولى المصرّحة بكونه من زُبر الحديد، آتوني زُبْرَ الحديد حتى إذا ساوى بين الصّدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً — فالقِطْرُ في الآية يدلّ على سيلان ودوبان في الحديد.

وفي الآيتين دلالة على ذوبان: بقرينة — انفخوا، أفرغ، أسلنا، عين. و المراد من إسالة عين القطر: نُبوعه من المعدن.

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَغْشَى

وجوههم النارُ— ٥٠/١٤

القِطْران: عصارة دهنية مستخرجة من بعض الأشجار أو تترشح منها. و كون القمص والثياب منه يوجب احتراقاً شديداً وتألماً أليماً — راجع السربال.

*

قَطْ

مقا — قَطْ: أصل صحيح يدلّ على قَطَعَ الشئ بسرعة عرضاً، يقال قَطَطْتُ الشئَ أَقْطُهُ قَطًا. والقَطَّاط: الخِرَّاط الذي يعمل الحُقُوق، كأنه يقطعها. ومن الباب الشعر القَطَط، وهو الذي ينزوي خلاف السَّبَط، كأنه قَطَّ قَطًا. وأما القِطْ: فيقال إنّه الصَّكُّ بالجائزة، فلعلّه من جهة التقطيع الذي في المكتوب عليه، فأما قَطْ بمعنى حسب: فليس من هذا الباب، إنّما ذاك من الإبدال والأصل قد، ويقولون قَطَّاطٍ بمعنى حسبى.

مصبا — قَطَطْتُ القلم قَطَّاً من باب قتل: قَطَعْتُ رأسه عرضاً في بَرِيه. و القِطْ: الهِرّ، والقِطَّة الانثى، والجمع قِطاط وقِطَط. والقِطْ: الكتاب، والجمع قِطوط. والقِطْ: النصب، ورجل قَطَّ وقِطَط، وامرأة كذلك، وشعر قَطَّ وقِطَط.

أيضاً: شديد الجُعودة، وفى التهذيب — القَطَط: شعر الزنجى . وما فعلت ذلك قَطُّ، أى فى الزمان الماضى . وقَطَّ بالسكون: بمعنى حسب، وهو الاكتفاء بالشىء، تقول قَطَّنَى أى حَسَبَى، ومن هنا يقال رأيتَه مرّةً فقط . وقَطَّ السِعْرَ قَطًّا من باب قتل: ارتفع وغلا.

لسا — القَطَّ: القَطْعُ عامّة، وقيل هو قطع الشىء الصُّلب كالحُقّة ونحوها، وقيل هو القطع عرضاً، وروى عن عليّ ع: إنّه كان إذا علا قَدًّا وإذا توسَّط قَطًّا . والقِطُّ فى كلام العرب: الصكُّ وهو الحِطُّ، والقِطُّ: النصيب، وأصله الصحيفة للانسان بصلة يوصل بها . وأراد بها الجوائز والأرزاق، سمّيت لأنّها تُخرج مكتوبة فى رقاع وصِكاك مقطوعة . والقِطّة: السِّتور، قال ابن دريد — لا أحسبها عربيّة . ومضى قِطًّا من الليل: ساعة.

فرهنگ تطبیقى — سریانی — گیثا = نوشته و مدرك . المكتوب .

فرهنگ تطبیقى — سریانی — گوتو = گربه ماده . الهرة .

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو قطع مع تعین وتشخّص، ومن مصاديقه: النصيب المعین . والقلم إذا قُطِع ونُحِت على ما هو اللازم عند بَرِيه . والجائزة المشخّصة . والسِعْر إذا غلا وارتفع فى قبال الرخصة والسراح . وما يُكْتَفَى به معيّنًا ومحدوداً . والشعر المجعّد المتجمّع فى قبال الاسترسال . وتحديد العمل وتخصيصه بالزمان الماضى المتعيّن .

و أمّا الهرة: فمأخوذة من السريانية، مضافا الى أنّ القِطَّ فيه قاطعيّة مخصوصة فى أعماله .

وقالوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ — ١٦/٣٨

أى ما يُقَطَّع ويتعيّن لنا من المجازات والعذاب .

وقد عبّر به دون الحِطِّ والنصيب والسهم والقسمة: فإنّ الحِطَّ يلاحظ فيه

قيد الاستفادة. وفي النصيب: النصب في مقابل شخص. وفي السهم: النسبة الى شخص معين. وفي القسمة: الانقسام — راجع السهم.
ففي القَطِّ مبالغة من جهة القطع والتعین في الخارج.

*

قطع

مصبا — قطعته أقطعهُ قَطْعاً، فانقطع انقطاعاً، وانقطع الغيث: احتبس، و انقطع النهر: جَفَّتْ أو حُبِسَ، والقِطْعَةُ: الطائفة من الشيء، والجمع قِطْعٌ، وقطعت له قطعة من المال: قرّرتها. واقطعت من ماله قطعة: أخذتها. وقطع السيد على عبده قطيعة، وهي الوظيفة والضريبة. وقطعت الصديق: هجرته. وقطعته عن حقّه: منعته. وقطعت الوادي: جُزّته. وقطع الحديث الصلاة: أبطلها. والمِقطع: آلة القطع. والمَقْطَع: موضع قطع الشيء، ومنقطع الشيء: حيث ينتهي اليه طريقه. والقطيع من الغنم: الفرقة.

مقا — قطع: أصل صحيح واحد يدلّ على صَرم وإبانه شيء، يقال قطعت: الشيء أقطعهُ قطعاً. والقطيعة: الهجران. والِقِطْع: الطائفة من الليل، كأنّه قِطْعَةٌ. والمَقْطَعَات: الثياب القِصَار.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو فصل مطلق وحيلولة بين الأجزاء من جهة الاتّصال والارتباط، مادّية أو معنوية، محسوسة أو معقولة، سواء حصل بينونة أم لا.
والفرق بين المادّة وموادّ الفصل والفرق والفلق والفظ والقرض:
أنّ الفصل: يلاحظ فيه الوصل بين شيئين أولاً ثمّ الفصل بينهما.
والفرق: يلاحظ فيه الجمع بين شيئين ثمّ التفرقة بينهما.
والفلق: هو انشقاق في شيء مع حصول بينونة.

و القَطَّ: هو انقطاع مع حصول تعين و محدودية.
 و القرض: قطع و إبانة على قطعات.
 فالقطع مطلق ايجاد حيلولة و فصل في الارتباط و الاتصال بين الأجزاء، و بهذا يظهر لطف التعبير بالمادة و بالمواد في موارد استعمالها في كلام الله المجيد.

فالقطع المادّي المحسوس:

ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ — ٥/٥٩

و السارقُ و السارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً — ٣٨/٥

و المعقول المعنوي:

وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ — ٢٧/٢

أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ — ٢٢/٤٧

و القطع مع إبانة:

و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتجاوِرَاتٌ — ٤/١٣

فَلَا قِطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ — ٧١/٢٠

و القطع في العوالم الأخروية:

فُقِطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ — ١٩/٢٢

و سُقُوا ماءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ — ١٥/٤٧

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا — ٤٥/٦

و قُطِعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا — ٧٢/٧

و يَقْطَعُ دَابِرَ الْكافِرِينَ — ٧/٨

دابر كل شيء آخره و ما يتأخر منه، و قطعه عبارة عن انقضاء آخره بلانتيجة مطلوبة، و انقطاع جريان حياته، فانّ جريان أمر إذا كان على خلاف الحقّ الواقع: يكون متزلزلا لا ثبات فيه و لا استقرار، فيكون أبتري، و الكفر: ستر الحقّ، و التكذيب: مخالفة الحقّ، و الظلم: تجاوز عن الحقّ.

و أصحاب اليمين... و فاكهة كثيرة لا مقطوعة، و لا ممنوعة — ٣٢/٥٦

تقدّم في الفاكهة أنّها في الجنّة عبارة عن الرزق الطيّب و الغذاء الموافق المناسب و من سنخ تلك العالم . فالفواكه في الجنّة متنوّعة كثيرة غير مقطّوعة و لا ممنوعة، فهي موجودة في جميع الأوقات من غير انقطاع و لا منع .
 أفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ — ٣٢/٢٧
 أى ما أفصلُ أمراً من بين الامور الجارية و ما أجزمه إلّا بشهادتكم .
 و أصل القطع المصطلح بمعنى اليقين: مأخوذ من هذا المعنى، و هو قطع شىء و فصله من الامور و الأشياء .

*

قطف

مقا — قطف: أصل صحيح يدلّ على أخذ ثمرة من شجرة، ثمّ يستعار ذلك، فتقول: قطفت الثمرة أقطفها قطفاً و القِطْف: العنقود. و يقال أقطف الكرم: دنا قِطافه. و القُطَافَة ما يسقط من القُطوف. و يستعار ذلك فيقال قطف الدابة و هو قُطوف، كأنه من سرعة نقله قوائمه يقطف من الأرض شيئاً.
 مصبا — قطفت العنب و نحوه من بابى ضرب و قتل: قطعته، و هذا زمان القُطاف بالفتح و الكسر. و قال الفارابي: القُطوف من الدواب و غيرها: البطيء. و قال ابن القطاع: قطف الدابة: أعجل سيره مع تقارب الخطو، و القُطيفة: دثار له حمل.
 لسا — قطف قُطفا و قُطفانا و قُطافا و قُطافا: قطعه. و القِطْف: ما قُطِف من الثمر، و هو أيضاً العنقود ساعة يُقطف، و الجمع قُطوف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو القطع و الأخذ من الثمر، كما أنّ القضب سبق إنّه الأخذ و القطع من أى شىء. و القُطوف من الدابة يطلق على دابة يسير

كأنه يقطف من الأرض ثمرة. و القطيفة: كأنها ثمرة لطيفة مقطوفة من بين المنسوجات.

في جتة عالية فطوفها دانية — ٢٣/٦٩

ودانية عليهم ضلالها وذللت فطوفها تديلاً — ١٤/٧٦

الدنو هو القرب على سبيل التسفل. و القُطوف جمع قطف وهو الثمر المقطوف، و لعل أصله يدل على نوع من القطف، و يطلق على المقطوف مبالغة، و فيه إشارة الى أن قطفها دان سهل و تناولها قريب يسير، و أن اقتطافها هوان لهم. و لا يخفى أن نسبة الدنو و الذلة الى الاقتطاف أنسب و أولى من نسبتها الى نفس الثمار و المقطوفات: فإن النظر الى جهة الاقتطاف و كونه في دنو و سهولة و هوان، لا أن الأثمار ذليلة و هينة و دانية، فإن الذلة و الهوان و التسفل فيها غير مطلوبة.

*

قطم

مصبا — قَطَمَه قَطْمًا من باب ضرب: عَضَهُ و ذاقه أو قَطَعَهُ. و القِطْمِير: القِشْرَةُ الرَقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَوَاةِ.

مقا — القِطْمِير: الحَبَّةُ فِي بطنِ النَوَاةِ.

لسا — القِطْمِير و القِطْمَار: شِقَّ النَوَاةِ. و فِي الصَّحاح: الفَوْقَةُ الَّتِي فِي النَوَاةِ وَ هِيَ القِشْرَةُ بَيْنَ النَوَاةِ وَ التَّمْرِ. و يُقَالُ: هِيَ النِّكْتَةُ البَيْضَاءُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَوَاةِ الَّتِي تَنْبَتُ مِنْهَا النِّخْلَةُ.

والتحقيق

أنَّ الأَصْلَ الوَاحِدَ فِي المَادَّةِ: هُوَ الشَّيْءُ الحَقِيرُ المَخْبُوءُ المَلْحَقُ المُنْفَصَلُ عَنِ كَلِّ. وَ الكَلِمَةُ مأخوذة من مواد — الطمر = الخبأ، و القطر = الانفصال

عن الكلّ والقطم = العَضّ والقطع .

فيصدق اللفظ على القشرة، والحبة في بطن النواة، والنكته.

والَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ — ١٢/٣٥

أى ليس لهم سلطان ولا مالكية بوجه ولوعلى قطمير وشىء حقير تابع مخبوء، فكيف يستطيعون أن يستجيبوا دعوتكم ويقضوا حوائجكم .

وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ١٨٩/٣

*

قعد

مقا — أصل مطرد منقاس لا يُخلف، و هو يُضاهى الجلوس، وإن كان يُتكلّم فى مواضع لا يتكلّم فيها بالجلوس، يقال قعد الرجل يقعدُ فُعُوداً. والقعدة: المرّة الواحدة. والقعدة: الحال حسنة أو قبيحة فى القعود. ورجل ضجعة قعدة: كثيرة القعود والاضطجاع. والقعيدة: قعيدة الرجل، امرأته. وامرأة قاعد عن الحيض والنفاس، والجمع قواعد. والمقعدات: الضفادع. وذو القعدة: شهر كانت العرب تقعد فيه من الأسفار.

مصبا — قعد، والفاعل قاعد، والجمع قُعود، والمرأة قاعدة، والجمع قواعِد وقاعدات، ويتعدى بالهمزة فيقال أقعدته، والمقعد: موضع القعود، ومنه مقاعد الأسواق. وقعد عن حاجته: تأخر عنها. وقعد للأمر: إهتم له. وقعدت المرأة عن الحيض: أسنت وانقطع حيضها، فهي قاعد، وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهيه. وأقعد: أصابه داء فى جسده فلا يستطيع الحركة للمشى، فهو مقعد، وهو الزمن أيضاً. وقواعد البيت: أساسه. والقاعدة: الضابطة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل القيام، وهو جلوس عن قيام أو

في موقعية قيام، مادّيًا أو معنويًا أو في جماد.

فالقعود المادّي المحسوس: كما في —

الَّذِينَ بَدَّكَرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ — ١٩١/٣

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا — ١٢/١٠

فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ — ٦٨/٦

و القعود المعنوي: كما في —

فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ — ٥٥/٥٤

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمَنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ — ١٧/٥٠

و القعود في الجماد: كما في —

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ — ١٢٧/٢

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا — ٦٠/٢٤

أى النساء اللاتي قعدن عن امور المزاجية ولا يرجون نكاحا.

و التعبير بالقواعد دون القاعدات: إشارة الى كونهن متحوّلات مزاجاً و

متغيّرات حالاً و اقتضاءً، كما في صيغ جمع التكسير.

*

قعر

مصبا — قعرُ الشيء: نهايتهُ أسفلهُ، و الجمع قُعور، و جلس في قعر بيته:

كناية عن الملازمة.

مقا — قعر أصل صحيح واحد، يدلّ على هزم في الشيء ذاهب سُفلاً،

يقال هذا قعر البئر، و قعر الإناء، و هذه قَصْعَة قعيرة. و قعر الرجل في كلامه: شدق.

و انقمرت الشجرة: انقلعت.

صحا — قعرُ البئر وغيرها: عُمقها، و قدحُ قعران، أى مُقعره، و قَصْعَة قعيرة،

و قعرت الشجرة قعرا: أفلعتها من أصلها. الكسائي — قعرت البئر، أى نزلت حتى

انتهيت الى قعرها، وكذلك الإناء: إذا شربت ما فيه حتى انتهيت الى قعره، و أفقرت البئر: جعلت لها قعراً: والتقير: التعميق.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو منتهى العمق فى شىء، ومن مصاديقه: قعر البئر. قعر الإناء. قعر الكلام. قعر الشجر.

فالعُمق: جهة فى تسفل الشىء، والقعر: منتهى ذلك التسفل.

وأما الفرق بين الحفر و العُمق و القعر و القلع.

فالنظر فى الحفر: الى جهة جعل شىء ذا حفرة وفى سفلى. وبعد الحفر وتحقق

السفل يحصل العمق و جهة تسفل فى قبال العرض و الطولى. ثم يحصل القعر و هو منتهى ذلك العمق. وأما القلع: فهو نزع شىء.

إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نحسٍ مستمرّ تنزع الناس كأنّهم

أعجازُ نخلٍ منقعرٍ — ٢٠/٥٤

أى تنزعهم عن مساكنهم، ولو كان لهم مستقرّ محكم و تعلق شديد و اصول راسخة، كالنخل الثابت المستقرّ.

و التشبيه بأعجاز النخل: لكونه أشدّ الأشجار استقراراً و استحكاماً و من

جهة التعمق فى اصوله، و مع هذا التعمق النافذ فى اصوله: فهى أعجاز محتاجة الى التعلق الشديد بالماء و التراب و الاستقرار الثابت، فاذا انقطعت عن مستقرّها بتقعر أو غيره تبقى يابسة لآياة فيها. فهى مع ذلك الاستقامة و الاستحكام فى نخلها: ضعيفة عاجزة محتاجة.

فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخل خاوية — ٨/٦٩

فالتعبير بالنزع: إشارة الى شدة تعلقهم. و بالأعجاز: الى كونهم عاجزين

ضعفاء مع هذا الرسوخ و التعلق و الاستقامة.

و توصيف النخل بالانقعار و هو صيرورته ذا قعر بحيث يظهر و يرى قعره:

فانّ اصوله فى هذه الحالة تصير فى غاية العجز والضعف، و إن كانت لها فرع محكم و مستقيم مرتفع ظاهراً، فهى تنزع بأى ربح و حادثة.

*

قفل

مصبا — قفل من سفره قُفولاً من باب قعد: رجع، و الاسم قَفَل، و يتعدى بالهمزة فيقال أقفلته، و الفاعل قافل، و الجمع قافلة، و جمع القافلة قوافل، و تطلق القافلة على الرفقة. قال الفارابى: و من قال القافلة الرجعة من السفر فقط: فقد غلط، بل يقال للمبتدئة بالسفر أيضاً تفأولاً لها بالرجوع. و القفل معروف، و الجمع أقفال، و أقفلت الباب، فهو مُقفل.

مقا — قفل: أصل صحيح يدلّ أحدهما على أوبة من سفر. و الآخر — على صلابة و شدة فى شىء. فالأول — القُفول، و هو الرجوع من السفر، و لا يقال للذاهبين قافلة حتى يرجعوا. و أما الأصل الآخر — فالقفل: و هو الخشب اليابس، و منه القُفل، سمى بذلك لأنّ فيه شدةً و شدةً، يقال أقفلت الباب، فهو مُقفل، و يقال للبخيل: هو مُقفل اليمين. و قفل الشىء: يس، و خيل قوافل: ضوامر.

التهذيب ١٦٠/٩ — قال الليث: القُفل: معروف، و فعله الإقفال، و قد أقفلته فاقْتفل، و المُقْتفل من الناس: الذى لا يُخرج من بين يديه خيراً، و امرأة مقْتفلة.

فرهنگ تطبیقى — سریانى — قوفلا = قفل، بست.

فرهنگ تطبیقى — آرامى — قوفلا = قفل، بست.

والتحقيق

انّ الأصل الواحد فى المادّة: هو سدّ بإحكام، و هو أخصّ من الغلق، و يقابله الانفتاح، و هو أعمّ من المادّى و المعنوى.

و بهذا الاعتبار تطلق على الرجوع من السفر، و الخشب اليابس، و اليبس، و البخل، و القافلة: فإنَّ القافلة يُتعمَّد و يُطمئنَّ فيها برنامج السفر إياباً و ذهاباً. و البخيل يُسدّ فيه فتح الإنفاق و البذل. و اليبس يُسدّ فيه باب النموّ و الخضرة و الحيات. و الرجوع من السفر يختم به السفر.

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفاؤها — ٢٤/٤٧

تنكير القلوب للتحقير، كأنها قلوب منكورة، و إضافة الأفعال الى ضميرها: إشارة الى أنّ هذه الأفعال كأنها قد جعلت مخصوصة و متعلّقة بها و لازمة لها.

*

قفو

مصبا — قفوت أثره قفواً من باب قال: تبعته، و قفيتُ على أثره بفلان: أتبعته آياه. و القفا مقصوراً: مؤخر العنق، و يذكر و يؤنث، و جمعه على التذكير أقفية، و على التأنيث أقفاء، و قد يجمع على قُفَى مثل فُلوس.

مقا — قفى: أصل صحيح يدلّ على اتباع شىء لشىء، من ذلك القفو، يقال قفوت أثره، و سميت قافية البيت، لأنّها تقفوسائر الكلام، أى تتلوه. و القافية: القفا. و قفوت الرجل إذا قذفته بفجور، كأنه أتبعه كلاماً قبيحاً.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو وقوع شىء عقيب شىء آخر. و هذا المعنى يفارق موادّ — التابع، العقب، الخلف، الظهر: فإنَّ التابع يلاحظ فيه جهة الاتّباع فى عمل أو فكر، سواء كان وقوعه بعده أم لا، و ليس التأخر الزمانى أو المكانى منظوراً فيه.

و العقب: يلاحظ فيه الوقوع خلف شىء متصلاً به.

و الخلف: يلاحظ فيه الوقوع ظهر شىء زماناً أو مكاناً أو كيفية.

و الظَّهْر: يلاحظ فيه جهة الظهور، وما يظهر من الحيوان.

فالقفو: يلاحظ فيه التبعية والتأخر من جهة زمان أو مكان فقط، ولا يلاحظ فيه الاتباع عن رأى أو عمل.

فالقفا ما يقع عقيب الوجه. والقافية ما يقع فى عقب الشعر وآخره. وقفوت أثره أى وقعت بعده. وقفوت الرجل أى جعلت فى عقبه كلاما. فلا نظر فى هذه الموارد الى جهة التبعية فى عمل أو فكر.

ولا تَقَفْ ما ليس لك به عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلَّ أولئك كانَ عنه

مَسْئُولاً — ٣٦/١٧

أى لا تجعل نفسك عقب ما ليس بمعلوم لك، ويعبر عن هذا المعنى بالفارسية بكلمة (پیروی)

ولا يناسب التفسير أو التعبير بكلمة — ولا تتبع: فإنّ الاتباع هو الاقتفاء فى عمل أو رأى، والمجهول وما ليس بمعلوم غير قابل للاتباع، والاقتفاء المطلق وهو الوقوع عقب شىء لا يقتضى علما ولا ظنا.

وَقَفِينَا على آثارِهِم بَعِيسَى ابنِ مَرِيَمَ — ٤٦/٥

وَقَفِينَا بَعِيسَى ابنِ مَرِيَمَ — ٢٧/٥٧

ثُمَّ قَفِينَا على آثارِهِم بُرْسَلْنَا — ٢٧/٥٧

أى جعلنا الرسل وعيسى ابن مريم قافية وفى عقب آثارهم، أى بعدهم.

ولا يجوز التفسير أو التعبير بكلمة — أتبعنا: فإنّ عيسى ع لم يكن تابعا لهم فى شريعتهم وأعمالهم، وهكذا أكثر الرسل.

وتأخير المفعول به (بعيسى، بالرسل): فإنّ النظر الى جهة التقفية، لا

بعث عيسى أو الرسل. وذكر الباء للتأكيد والتشخيص.

*

قلب

مقا — قلب: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على خالص شىء و شريفه،

و الآخر على ردّ شيء من جهة الى جهة، فالأول — القلب، قلب الانسان وغيره، سمى لآتته أخلص شيء فيه و أرفعه، و خالص كلّ شيء و أشرفه قلبه. و الأصل الآخر — قلبت الثوب قلبا. و القَلْب: انقلاب الشفة، و هى قَلْبَاء، و صاحبها أقلب. و قلبت الشيء: كبيتته، و قلبته بيدي تقليباً. و القليب: البئر قبل أن تُطوى، لأنّها كانت أرضاً فلما حُفرت صارت بها كأنه قَلِبَ فاذا طُوِيَتْ فهى الطوى.

مصبا — قلبته قلبا من باب ضرب: حوّلته عن وجهه، و كلام مقلوب: مصروف عن وجهه، و قلبت الرداء: حوّلته و جعلت أعلاه أسفله، و قلبت الشيء للابتياح: تصفّحته. و قلبت الأمر ظهراً لبطن. اختبرته، و قلبت الأرض للزراعة و قلبت بالتشديد مبالغة فى الكلّ و تكثير. و القليب: البئر، و هو مذكّر، و الجمع قُلب. و القَلْب من الفؤاد: معروف، و يطلق على العقل، و جمعه قلوب. و القالْب: قالب الخفّ وغيره، و منهم من يكسرها.

صحا — القلب: الفؤاد، و قد يعبر به عن العقل، لمن كان له قلب، أى عقل. و قلبت الشيء فانقلب، أى انكبّ. و المُنْقَلَب يكون مكانا و يكون مصدرا مثل المنصرف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التحوّل المطلق فى مادّتى أو معنوتى، زمانى أو مكانى أو فى حالة أو فى صفة أو فى موضوع.

و يلاحظ فى التحوّل: تبدّل فى حالة.

وفى التبديل: اقامة شيء مقام آخر و تعقيبه به.

وفى التغيير: جعل شيء متحوّلاً الى سويه و غيره فى أى جهة.

وفى التصريف: مجرد الصرف و الردّ لشيء بأتى نحو كان.

وفى التقليل: تحوّل شديد فى شيء مطلقاً.

فالقلب المادّتى: كما فى —

وَتُقَلَّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ — ١٨/١٨

و الزمانى: كما فى —

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٤٤/٢٤

و المكانى: كما فى —

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ — ١٢/٤٨

و فى جهة الأحوال: كما فى —

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ — ٣٧/٢٤

و المعنوى: كما فى —

إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ — ١٢٥/٧

و تقلب فى الموضوع: كما فى —

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٤٤/٢٤

قالوا لا ضيرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ — ٥٠/٢٦

اطلاق هذه الكلمة فى مورد يتحقق السير ملازماً بالانقلاب، بخلاف

الرجوع — إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ — فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهِ إِلَىٰ مُجَرَّدِ السَّيْرِ إِلَيْهِ.

و أمَّا القَلْبُ: فهو عضو صنوبرى فى الجانب الأيسر من الصدر، يُرْسَلُ الدَّمُ

منه إلى جميع أعضاء البدن و أجزائه بالشرايين، ثم يعيده بالأوردة من الأعضاء

إليه، فهو دائماً فى قبض و بسط و تقلب، و لا شىء من أعضاء البدن يكون فى

تقلب بالأصالة مثله، و لهذا يسمى بالقلب.

و به يتحصّل الجريان و الحركة و الحياة فى الحيوان، و هو رئيس فى

مملكة البدن، و به يتعلّق الروح الانسانى، و بتوقّفه تتوقّف الحياة.

فالقلب المادى الظاهرى هو هذا العضو البدنى المنبع للحياة و الحركة.

و القلب الروحانى الباطنى: هو الروح المجرد المتعلّق بالقلب البدنى، و

به يتحقّق الحركة و العمل و الحياة فى القلب و البدن.

و هذا الروح هو النفس الناطقة المدركة المريدة، و هو حقيقة الانسان، و

هو فى وحدته كلّ القوى، وجميع القوى و الصفات أنّما تنشأ وتتجلى من الروح، كما أنّ جميع الأعضاء إنّما يتقوم حياتها بالقلب.

فالحاكم المطلق فى وجود الانسان ظاهراً و باطنا: هو الروح، و أنّما يحكم فى الروحانيّات بغير واسطة، و فى البدن بواسطة القلب.

و باعتبار التقلّب و التحوّلات المختلفة فى القلب: يتّصف بصفات كالسلامة و التكبرّ و الجبّارية و الغلظة و الإنابة و الإثم و الإطمينان و المرض و الغفلة و الزيف و العمى و القساوة و الخشوع و غيرها.

بقلب سليم، و كلّ قلبٍ متكبرّ جبّار، بقلبٍ مُنيب، آثم قلبه، و قلبه مُطمئنّ بالإيمان، يزيف قلوبُ فريق، قَسَتْ قلوبُكم.

بقلب سليم، و كلّ قلبٍ متكبرّ جبّار، بقلبٍ مُنيب، آثم قلبه، و قلبه مُطمئنّ بالإيمان، يزيف قلوبُ فريق، قَسَتْ قلوبُكم.

فالقلب له معنى واحد، و إنّما يستعمل فى موارد مختلفة، باعتبار تحوّلات عارضة له، فيكون النظر الى تلك الخصوصية.

و أمّا النفس و الروح فيطلقان باعتبار لحاظ الشخصية و التشخص فى الأوّل، و الجريان المعنويّ الروحانيّ فى الثانى — فراجع.

فالقلب و النفس و الروح بمعنى واحد، و يطلق كلّ منها فى مورد يناسبه:

وما جعلَ اللهُ لرجلٍ من قَلْبينِ فى جوفه — ٤/٣٣

*

قلد

مقا — أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على تعليق شىء على شىء وليّ به. و الآخر — على حظّ و نصيب. فالأوّل — التقليد، تقليد البدنة، و ذلك أن يُعلّق فى عنقها شىء، ليُعلم أنّها هدى، و أصل القلْد: القتل، يقال قلدت الحبلَ أقلّده قلداً: إذا فتلته، و حبلٌ قَلِيدٌ و مقلود. و تقلّدت السيف. و يقال: قلّد فلان فلانا قلادة

سَوْء: إذا هجاه بما يبقى عليه وَسْمُهُ. والأصل الآخر — القِلْد: الحظ من الماء. فأما المقاليد: فيقال هي الخزائن، ولعلها سميت بذلك لأنها تُحصن الأشياء، أى تحفظها وتحوزها.

مصبا — القِلادة: معروفة، و الجمع قِلائد. وقَدَّت المرأة تقليدا: جعلت القِلادة فى عنقها، ومنه تقليد الهدى، وهو أن يُعلّق بعنق البعير قطعة من جلد يُعلّم أنّه هدى. وتقليد العامل: توليته كأنّه جعل قِلادة فى عنقه. والإقليد: المفتاح، لغة يمانيّة، وقيل معرّب، وأصله بالروميّة اقليدس، و الجمع أقاليد. و المقاليد: الخزائن.

فرهنگ تطبیقى — سریانى — قِلدا = قِلاده.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تعلق مع عقد. و من مصاديقه: تعليق القِلادة وعقدها. و تعليق شىء وعقدّه للهدى. و تعليق وظيفة وعقدّها للعامل. و قتل الجبل كأنّه يُعقد و يُشدّ لشىء. و التقلّد بالسيف. و التعليق بنسبة سيئة. و تعليق الحظّ و النصيب و تطبيقه و عقده. و هكذا.

فلا بدّ من لحاظ القيدین، و إلا فيكون تجوّزا.

و أما المِقلاد و المَقاليد: فهو فى مقابل المفتاح، أى ما يُعقد و يُسدّ به شىء. فالنظر فى المفتاح الى جهة الفتح، و فى المِقلاد الى جهة العقد و الغلق. فتفسر المِقلاد بالمفتاح: باعتبار أنّ المفتاح يُغلق و يُعقد به أيضا كما أنّه يفتح به. و أمّا إطلاق المقاليد على الخزائن: فباعتبار أنّها مُغلّقة و شىء يلزم عقدّها و جمعُها و حفظها.

له مَقاليدُ السَّمواتِ و الأرضِ يَبْسُطُ الرزقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ أَنَّهُ بِكُلِّ شىء

عَلِيمٌ — ١٢/٤٢

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شىءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شىءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقاليدُ السَّمواتِ و

الأرضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ — ٦٣/٣٩
أى بيده الإغلاق والعقد والتضييق فى مَتَسَّعة السماوات والأرض فيمن
يشاء.

ويدلّ على هذا المعنى: المورد فى الآيتين الكريمتين، وقوله تعالى —
يقدر، وكفروا، والخاسرون، والسماوات والأرض فى سعتهما وظهورهما.
فإنّ الفتح يكون فى مورد المضيقه والستر والغيب، كما قال تعالى:

وعنده مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ — ٥٩/٦

أوما مَلَكتُم مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقُكُمْ — ٦١/٢٤

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ — ٧٦/٢٨

فإنّ الغيب المستور وما غلق بابه يحتاج الى المفتاح، دون ما فتح وظهر.

لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ — ٢/٥

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَ

الْقَلَائِدَ — ٩٧/٥

الْقَلَائِدُ جمع القِلَادَة: كالرِبَاطَة من جهة اللفظ والمعنى، والمراد ما

يُرْبَط وَيَشَدُّ عَلَى الْمَرَائِبِ وَالْأَنْعَامِ فِي سَفَرِ الْحَجِّ مِنَ الزَّادِ وَغَيْرِهِ. وَيَشْمَلُ مَا
يَعْلَقُ وَيَشَدُّ عَلَى الْهَدْيِ لِلْإِعْلَامِ، إِنْ كَانَ لَهُ قِيَمَةٌ وَمَطْلُوبِيَّةٌ، وَعَلَى الْهَدْيِ ذَاتِ
الْقِلَادَة، فَانْهَآ أَيْضًا مِنَ الرِّبَاطِ.

و الإحلال: فى قبال العقد والربط والشّد. فيراد إحلال الشعائر و

المناسك، و إحلال حرمة الشهر الحرام، و إحلال ما يُهدى الى الكعبة، و إحلال
ما يُعلّق و يُعقد و يتعيّن لقربان فى المنى.

*

قلع

مصبا — قلعته من موضعه قلعاً: نزعته فانقلع وأقلع عن الأمر إقلاعا: تركه.

والقَلْعَة: حصن ممتنع في جبل، والجمع قَلَعٌ وقِلاع، والقُلْع جمع قَلَع فهو جمع الجمع. قال ابن السكيت وابن دريد: لا يجوز الاسكان في القَلْعَة.

مقا — قلع: أصل صحيح يدلّ على انتزاع شيء من شيء، ثم يفرّغ منه ما يقاربه، تقول قلعْتُ الشيء قلعاً. فأنا قالع، وهو مقلوع، وهذا منزل قُلْعَة، إذا لم يكن موضع استيطان، والقوم على قُلْعَة، أى رحلة، والمقلوع: الأمير المعزول، والقَلْعَة: صخرة تتقلّع عن جبل منفردة يصعب مرأؤها، وبه تشبّه السحابة العظيمة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو نزع شيء من أصله بحيث لا يبقى منه باق. كقلع الشجرة من أصلها، وقلع الصخرة من أساسها. وقلع الأمير من محلّه ومقامه. وقلع الحمى من البدن بتمامها.

ويلاحظ في النزع: القلع من مكان الشيء ومحلّه، أى جذب شيء من مكانه أو من داخل شيء آخر، ولا يلاحظ الجذب من الأصل.

وقيل يا أرض ابلعى ماءكُ ويا سماءُ أفلعى وغيض الماء — ٤٥/١١

أى إنزعى واجذبنى ماءك الذى نزل منك الى الأرض بأى وسيلة جاذبة بتبخير أو غيره حتى لا يبقى من ذلك الماء شيء فى الأرض.

وليس بمعنى الامسك كما يقال فى التفاسير.

وفى هذا التعبير لطف وإشارة الى أنّ الله تعالى كما أنّه قادر على إنزال

الماء من السماء: قادر على قلعه وجذبه اليها.

*

قلّ

مقا — أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على نزارة الشيء، والآخر — على

خلاف الاستقرار، وهو الإنزعاج. فالأول — قولهم: قلّ الشيء يقلّ قلّة، فهو قليل،

و القُلّ: القلّة، وذلك كالذُّلّ و الذلّة. وفي الحديث — إن كثر فأنّه الى قُلّ. و يقال استقلّ القوم إذا مضوا لَمسيرهم، وذلك من الإقلال أيضاً، كأنّهم استخفوا السبّر و استقلّوه. و أمّا الأصل الآخر — فيقال: تَقَلَّلَ الرجل وغيره: إذا لم يثبّت في مكان، و تَقَلَّلَ المسمار: قَلِقَ في موضعه.

مصبا — قلّ: و يتعدّى بالهمزة و التضعيف، فيقال أقللته و قللته فقلّ، و قد يعبر بالقلّة عن العدم، فيقال قليل الخير، أى لا يكاد يفعله. و القلّة: إناء كالجرّة الكبيرة شبه الحبّ، كأنّها سمّيت قلّة لأنّ الرجل القويّ يُقلّها، أى يحملها. و أقللته عن الأرض: رفعته.

مفر — قلّ: القلّة و الكثرة يستعملان في الأعداد، كما أنّ العِظْم و الصغر يستعملان في الأجسام، ثمّ يستعار كلّ واحد منها للآخر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الكثير في مادّي أو معنويّ، عدداً أو مقداراً أو في الكيف، في موضوع خارجيّ أو في زمان أو مكان. و التقليل: يلاحظ فيه جهة التعلّق بالمفعول، أى جعل الشىء قليلاً. و الإقلال: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، فالنظر الى جهة الصدور، أى كون الشىء قليلاً بلحاظ الفاعل و بالنظر اليه. و أمّا القلّة بمعنى الجرّة: فهو مأخوذ من السريانيّة، كما في فرهنك تطبيقي — سرياني — قولتا = كوزه بزرگ.

مضافا الى أنّ ما في القلّة شىء محدود قليل بالنسبة الى ما في الخارج. و أمّا مفاهيم الحمل و الرفع: فمعانى مجازيّة بمناسبة الإقلال.

و هو الذى يُرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمتِهِ حتّى إذا أقلتّ سحاباً ثقالا

سُقناه — ٥٧/٧

أى الى أن تريه الرياح قليلا فى قبال قوتها و قدرتها بحيث تقدر على

سوقه .

و أما تفسير الكلمة بالحمل أو الرفع: فغير مناسب، فأولاً — لا يلائم قوله تعالى — سُقِنَاهُ، فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَى أَظْهَارِ عِظْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرَتِهِ وَنِسْبَةِ السُّوقِ وَالإِجْرَاءِ إِلَيْهِ لَا إِلَى الرِّيحِ. وَثَانِيًا — إِنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى خِلَافِ حَقِيقَةِ كَلِمَةِ الإِقْلَالِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ. وَثَالِثًا — إِنَّ التَّعْبِيرَ بِالحَمْلِ أَوْ الرِّفْعِ حِينَئِذٍ يَكُونُ أَوْلَى مِنَ الإِقْلَالِ، لِصِرَاحَةِ المَعْنَى فِيهِمَا دُونِهِ. وَرَابِعًا — فِي تَعَلُّقِ كَلِمَةِ الإِقْلَالِ بِالسَّحَابِ الثَّقَالِ، لَطْفٍ وَإِشَارَةٍ إِلَى تَسَلُّطِ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَفُوذِهَا بِحَيْثُ إِنَّهَا أَقَلَّتْ ثِقَالَ السَّحَابِ.

و أما القَلَّةُ المَعْنَوِيَّةُ: فَكَمَا فِي —

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا — ٨٥/١٧

و القَلَّةُ فِي المَوْضُوعَاتِ الخَارِجِيَّةِ: فَكَمَا فِي —

وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ — ١٤/٥٦

و فِي الأَعْدَادِ: كَمَا فِي —

وَإِذْ كَرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُم — ٨٦/٧

و فِي الزَّمَانِ: كَمَا فِي —

فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا — ٢/٧٣

و فِي المَكَانِ: كَمَا فِي —

فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا — ٥٨/٢٨

و فِي المَقْدَارِ: كَمَا فِي —

وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى — ٣٤/٥٣

و فِي الكَيْفِ: كَمَا فِي —

تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا — ٨/٣٩

و أما الاستقلال: فهو كالإقلال، أي طلب القلّة، ويلزمه الوقوع في قبال

الأمر القليل، أي الترفع و سهولة الحمل و رفع الضعف.

*

القلم

مصبا - قلمته قَلما من باب ضرب: قطعته. وقلمت الظفر: أخذت ما طال منه. والقَلامة: المَقْلومة عن طرف الظفر. وقلمت مبالغة وتكثير. والقَلَم: الذى يُكْتَب به، فَعَلَ بمعنى مفعول كالحفر والخبط ولا يسمّى قلماً إلا بعد البرى، وقبله هو قصبه. ويسمى السهم قلماً، لأنّه يُقلم أى يُبرى. والمِقلمة: وعاء الأَقلام. والإقليم: معروف، وهو قطعة من الأرض.

التهديب ١٨٠/٩ - إذ يُلقون أقلامهم - قال الزجاج: الأَقلام هيهنا القِداح. وكلّ ما قطعت منه شيئاً بعد شىء فقد قلمته. وإنما سمى قلماً لأنّه قُلم مرّة بعد مرّة. ويقال للمِقراض المِقلام. وقال الليث: قلمت الشىء: بريته. وعن ابن الأعرابى: القَلَمَة: العُزَاب من الرجال، والواحد قالم، ونساء مقلّمات. والقَلَم: طول أيمة المرأة.

مقا - قلم: أصل صحيح يدلّ على تسوية شىء عند بَرّيه وإصلاحه، ومن هذا الباب سمى القلم قلماً، لأنّه يُقلم منه، ثمّ شبّه القِدح به فقليل قلم، سمى لِمَا ذكرناه من تسويته وبرّيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو البرى و التهيئة والعمل حتى يكون وسيلة فى ضبط أمر و إحدائه ونظمه. مادّياً أو معنوياً. ومن مصاديقه: ما يبرى من شجرة أو قصبه للكتابة. وما يبرى من الأغصان اليابسة للرمح أو للسهم، فى محاربة أو قمار أو قرعة. وتطلق على الرجل العزب: حقيقة أو تجوراً وإستعارة. فالقلم المادّى المحسوس: كما فى -

ولو أنّ ما فى الأرض من شجرة أفلامٍ والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما
نفدت كلمات الله — ٢٧/٣١

أى بأن يصنع جميع الأشجار أفلاما، لكتابة كلمات الله تعالى .
والقلم المادى بمعنى السهم المستعمل فى مقام القرعة: فكما فى —
وما كنت لديهم إذ يلقون أفلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم
إذ يختصمون — ٤٤/٣

وكانت القرعة معمولا بها فى بنى اسرائيل، بوسائل وأسباب و
خصوصيات مختلفة، غير مكشوفة لنا الآن جزئياتها.
والقلم الروحانى: كما فى —

ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون — ١/٦٨

سبق فى — سطر: أن المناسب أن يراد بحرف — ن نور السماوات و
الأرض، وبالقلم: الشجرة المباركة فى آية النور.

فالقلم فى هذه الآية الكريمة: إشارة الى ما به يسط الفيض ويتجلى
النور، والسطر: هو ظهور تلك الفيوضات وتجليها وانتظامها.
ومن أتم مصاديق ظهور الفيوضات الإلهية: هو النبى الأكرم، فانه المظهر
التام للرحمة والنعمة والروحانية:

ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

والنبى باعتبار آخر: من مصاديق القلم، إذ به يتجلى نور العلم والحكمة
والرحمة والمعرفة والنورانية فى القلوب، وبه يتحقق الاصطفاف فى الضبط و
النظم والاستفاضة للمؤمنين.

والمفهوم الكلى من القلم: يشمل القلم المحسوس أيضا. باعتبار أن القلم
وسيلة لنشر العلم وإظهار المطلوب وإجراء المقصود، فيكون المراد من السطر
يضا: البسط والكتابة الظاهرية.

اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن

الانسان لِيَطْفَى - ٤/٩٦

هذه الآية الكريمة أيضا تدلّ على خصوص القلم الروحانيّ الواقع وسيلة لتعليم الله عزّ وجلّ بلا واسطة، وهو كالشجرة المباركة والروح الإلهيّ المجردّ الفاني والنبيّ المبعوث المرتبط بالوحي والالهامات.

فالتعلّم للانسان إمّا يتحصّل بلا واسطة أو بواسطة، وعلى أيّ حال فالعلوم والمعارف إنّما تحصّلت بتعليم الله تعالى وإفاضته. وما ازداد قلب في نورانيّته وروحانيّته وتجرّده وارتباطه، إلّا ويزداد علمه يقينا، فإنّ العلوم والمعارف الروحانيّة خارجة عن محيط المادّة، وإنّما تدرك بقلوب صافية مهذبّة وبتعليم الله وإفاضته.

وأما ما يدرك بالعقول بالاحتجاجات والاستدلالات الفلسفيّة والكلاميّة والعقليّة: فهي في محدودة العقول والإدراكات وغير مربوطة بالحقائق الواقعيّة والمعارف الالهية التي هي عمّا وراء عالم المادّة.

*

قلا

مصبا - قليته قليا وقلوته قلوأ من باب ضرب وقتل: الإنضاج في المقلّي.
 وقلاء فاعل كالنجار. وقليت الرجل من باب رمى: أبغضته، ومن باب تعب لغة.
 مقأ - قلو: أصل صحيح يدلّ على خفة وسرعة، من ذلك القلو: الحمار الخفيف، ويقال: قلت الناقة براكبها قلوأ: إذا تقدّمت به، ومن الباب: القلي، وهو البغض، يقال: قليته أقليه قلي. وقد قالوا قليته أقلاه. والقلي: تجافٍ عن الشيء وذهاب عنه.

صحا - قلّيت اللحم والسويق، فهو مقلّي، وقلوت فهو مقلو، والرجل قلاء. والقلي: البغض، فان فتحت القاف مددت.
 لسا - القلي: البغض. ابن سيده: قليته قلي وقلاء ومقلية: أبغضته و

كرهته غاية الكراهة فتركته.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو التضييق والتشديد، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والموضوعات.
ومن مصاديقه: إنضاج اللحم وشيئه. والبغض والكراهة. وتضييق المركب لراكبها فى السير والحمل. والحمار إذا وقعت فى ضيق وشدة فى العمل. والترك والتجافى للتضييق.
فاللازم اعتبار القيدىن، وإلا فيكون تجوّزا.

قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكوننّ من المخرجين قال إننى لعمليكم من

القالين - ١٦٨/٢٦

والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى - ٣/٩٣

أى من الذين قد ضيقوا وشدّوا عليكم فى جهة هذا العمل، بالنهى الشديد ومخالفة أكيدة ومبارزة مستمرة، فى الاولى.
وإن الله تعالى ما تركك وما ضيق عليك ولم يجعلك فى شدة وزحمة من جهة وقوع الفصل فى نزول الوحى، فى الثانية.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى الموردىن، ففيها دلالة على كراهة فى مقام العمل، وهذا المعنى يناسب مضمون الآيتين الكريمتين.

وأما مجرد البغض والكراهة: فلا لطف فيه، ولا يناسب الموردىن.
وقريب من الأصل: تفسير بعضهم بالبغض الشديد، فإنّ شدة البغض ينتهى الى مقام العمل. هذا كما فى المفردات واللسان.

*

قمح

مقا - قمح: أصيل يدلّ على صفة تكون عند شرب الماء من الشارب، و

هو رفعه رأسه، من ذلك القامح، وهو الرافع رأسه من الإبل عند الشرب إمتناعاً منه. ويقولون: رَوَيْتُ حَتَّى انْقَمَحْتُ، أى تركتُ الشرب رِيّاً. ومما شذَّ عن هذا الأصل: القَمَحُ هو البُرّ، والقُمحة من الماء: ما ملأفك منه.

مفر— قال الخليل: القَمَحُ: البُرّ إذا جرى فى السنبِل من لدن الانضاج الى حين الاكتناز، ويسمى السويق المتخذ منه قَمحة، والقَمَحُ: رفع الرأس لَسَقَتِ الشىء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان قمح، وأقَمَحْتُ البعير: شددت رأسه الى خلف.

قع - قَمَح (قَمَح) دقيق، طحين.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو رفع الرأس عمّا يُوظَّف به، كرفع رأس الدابة عن شرب الماء. فيقال أقمحت رأسه فانقمح. والقُمحة كاللُقمة: ما يُرفع الرأس منه، وهو ما يُملأفوه منه. ويطلق على البُرّ باعتبار كونه فى السنبِل مرتفعاً رأسه.

مضافاً الى أَنَّ مفهوم الدقيق و الطحين مأخوذ من العبريّة. واستعمل فى البُرّ لتناسبه برفع الرأس فى السنبِل.

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ — ٩/٣٦

وفى هذا التعبير اشارة الى أمرين: الأول — الى أَنَّ أعناقهم لا تخضع فى قبال الحقّ ولا تعطف عليه، وهى دائمة مترفعة متجبّرة. والثانى — أنّها فى أثر تلك الأغلال لا يستطيعون أن يُحرّكوا ويُميلوا رؤسهم الى جانب، وهذا ابتلاء شديد وعذاب أليم ومحدودية كبيرة.

وأما التعبير بصيغة الإفعال مجهولاً: ليناسب قوله تعالى — إِنَّا جَعَلْنَا، أى و جعلناهم منقمحون لا يميلون الى حقّ، وهذا نتيجة غفلتهم:

فهم غافلون لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون.

*

قمر

مقا - قمر: أصل صحيح يدلّ على بياض في شيء ثمّ يفرّع منه، من ذلك القمر، قمر السماء، سمّي قمرًا لبياضه، وحمائر أقمر، أى أبيض، والتصغير قُمير، و يقال تقمّرت: أتيت في القمراء، وقمر التمر وأقمر: إذا ضربه البرد فذهبت حلاوته قبل أن ينضج، وتقمّر الأسد: إذا خرج يطلب الصيد في القمراء. وأما قولهم قمر يقمر قمرًا، والقمار: من المقامرة، فقال قوم هوشادّ عن الأصل الذى ذكرناه، و قال آخرون هو منه.

مصبا - قمر السماء سمّي بذلك لبياضه، و ليلة مُقْمرة، أى بضاء، و قامرته قمارًا فقمرته قمرًا من بابى قتل و ضرب: غلبته في القمار.
لسا - القمرة: لون الى الخضرة، وقيل بياض فيه كُدرة. وأقمرت ليلتنا: أضاءت. و القمّر: يكون في الليلة الثالثة من الشهر الى آخر الشهر، يسمّى قمرًا لبياضه. و قال الأصمعيّ: تقمّرها، طلب غرّتها و خدعها، وأصله تقمّر الصياد الطيّب و الطير بالليل: صادها في ضوء القمر، فتقمّر أبصارها فتصاد. و كأنّ القمار مأخوذ من الخداع يقال قامره بالخداع فقمره. و القمّر: تحير البصر من الثلج، و قمر الرجل يقمر: حار بصره في الثلج فلم يُبصر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الكوكب السماويّ، المستضي من الشمس و ينعكس نوره الى الأرض ليلا، و يرفع الظلمة في الجملة، ثمّ يشتق منه كلمات بالاشتقاق الانتزاعيّ.

فيقال: قمر يقمر: إبيضّ. و أقمر: أضاء. و أقمر القوم: ظهر لهم القمر. تقمّر: إختار ليلة فيها قمر و نور. و تقمّر الصيّد: صاده في ليلة قمراء. و أقمر و إقمار: ابيضّ. و القمرة: البياض، أو قريبا من الخضرة. و وجه أقمر: أبيض كالقمر.

ومن ذلك المعنى القمار والمقامرة: فإنه إدامة عمل المراهنة والميسر، و هذا المعنى شبيهه بالتقمّر، أى طلب الصيد فى الليلة القمراء، فإنّ القمار قد كان واقعا فى الليالى المضيئة، للتستر عن الناس.

وهذه الاشتقاقات الانتزاعية: جارية فى كلمة الشمس أيضاً، فيقال شمس وأشمس اليوم: ظهرت الشمس، فهو شامس ومشمس. وشمس الكافر: عبد الشمس. تشمس: قعد فى الشمس. والشمس: ذو الشمس.

وللقمر آثار ولوازم يلاحظ كلّ منها فى كلّ من الموارد المستعملة:

البُرُوغ:

فلَمَّا رأى القمرَ بازغاً — ٧٧/٦

النور:

والقمرَ نوراً — ٥/١٠

وجعل القمرَ فيهنّ نوراً — ١٦/٧١

الحُسابان:

والشمسَ والقمرَ حُساباناً — ٩٦/٦

التسخّر:

وسخّر الشمسَ والقمرَ كلّ يجرى لأجل — ٢/١٣

المنازل:

والقمرَ قدّرهنا منازل — ٣٩/٣٦

الانشقاق:

اقتربت الساعةُ وانشقّق القمرُ — ١/٥٤

الخشوف:

فاذا برقَ البصرُ وخسفَ القمرُ — ٨/٧٥

الجمع:

وجُمعَ الشمسُ والقمرُ — ٩/٧٥

الاتساق:

والقمر إذا اتسق — ١٨/٨٤

التلو:

والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها — ٢/٩١

وكل من هذه الموضوعات مبحوث عنه فى مورده.

وليعلم أنّ النظام فى العالم المادّي المحسوس: مقدّمة للحياة الروحانيّة، وتحصيل مقام العبوديّة المقصودة من الخلق، ومن جملة النظام العالميّ تحقّق النظام فى القمر — مادّة، شكلاً، مقداراً، جاذبة ودافعة، نوراً، حركة، وفى خصوصيّات الحركة، وفى نسبيته الى الشمس والأرض، وفى خصوصيّات الخسوف، وسائر الامور المربوطة به.

وهذا النظام يختلّ باختلال العالم المادّي:

اقتربت الساعة وانشق القمر — ١/٥٤

فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر — ٨/٧٥

*

قص

مقا — قصص: أصلان، أحدهما يدلّ على ألبس شىء والانشيام فيه. و الآخر على نزوشىء وحركة. فالأول القميص للانسان، معروف، يقال: تقمّصه، إذا لبسه، ثم يستعار ذلك فى كلّ شىء دخل فيه الانسان، فيقال: تقمّص الإمارة، وتقمّص الولاية. وجمع القميص أقمصه وقمّص. والأصل الآخر — القمّص، من قولهم قمّص البعير يقمّص قمّصاً وقمصاً، وهو أن يرفع يديه ثم يطرحهما معا ويعجنّ برجليه. ومن هذا — قمص البحر بالسفينة إذا حرّكها بالموج، فكانتْها بعير يقمّص.

مصبا — القميص جمعه قمصان وقمّص، وقمصته قميصاً: ألبسته

فَتَقَمَّصَهُ. وَقَمَّصَ البعير وغيره عند الركوب من بابى ضرب وقتل، وهو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا.

لسا — القميص: الذى يُلبس، معروف مذكّر، وقد يعنى به الدرع فيؤتث. و قَمَّصَ الثوب: قطع منه قميصا. والقَمِيس: غلاف القلب. والقِمَاص: أن لا يستقرّ فى موضع تراه يقمص فيثب من مكانه من غير صبر، ويقال للقلق قد أخذه القِمَاص. والقِمَاص والقِمَاص: الوَثْب. وقمص البعير: استنّ. والقَمَّص: دُباب صغار فوق الماء.

فرهنگ تطبيقى — سريانى، آرامى — قَمَّصا: حشرات بالاي آب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هوئبس ما يستر الجلد، ويقال له القميص و هو لباس يستر جلد الانسان.

ويستعمل مجازا فيما يحيط البدن ولو باستيلاء معنوى، كالحركة المخصوصة والثوب المستولى شكله للبدن، والاستنان للبعير.

وأما الدُباب الصغار: فمأخوذ من السريانيّة، مضافا الى أنّها تحيط بالماء كأنّها قميص يستره.

وقَدَّت قميصه من دُبر... إنّ كان قميصه فُدّ من قُبَل... وإن كان

قميصه فُدّ من دُبر فكذبت... فلَمَّا رأى قميصه فُدّ من دُبر — ٢٥/١٢

وجاءوا على قميصه بدم — ١٨/١٢

إذهبوا بقميصى هذا — ٩٣/١٢

انتخاب القميص من الثياب: فأنّه يلصق بالبدن ويستره، وهودائما

يلازمه ويلبسه، فيه دلالة قاطعة على حالات اللابس وخصوصيّاته وأعماله.

قمطير

مقا — القمطير: الشديد، وهذا ممّا زيدت فيه الراء، وكرّرت تأكيداً للمعنى، والأصل قمت، وأنّ معناه الجمع، ومنه قولهم بعير قمطر، مجتمّع الخلق. صحا — يوم قُمَاطِرٍ ويوم قَمَطِيرٍ، أى شديد، واقمطرًا يومنا: اشتدّ. أبو عبيد: المُقمطر: المجتمع. واقمطرت العقرب: إذا عطفت ذنبها وجمعت نفسها. و قَمَطَرْتُ القِرْبَةَ: إذا شدتها بالوكاء.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فيه: هو الشديد المتجمّع المستديم، وإنّ القمت يدلّ على شدّ وجمع، والزيادة والتكرير فى الحرف تدلّ على تأكيد وزيادة فى المعنى مع الاستدامة والامتداد.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَمُوسًا قَمَطِيرًا — ١٠/٧٦

أى شديدًا متجمّعًا ممتدًا يمتدّ التجمّع والشدة فيه. والغموس: المنقبض مع الحزن.

وهذا باعتبار الحوادث والوقائع ومجارى الامور فى ذلك اليوم.

*

قمع

مقا — قمع: أصول ثلاثة صحيحة: أحدها — نزول شىء مائع فى أداة تُعمل له. والآخر — إذلال وقهر. والثالث — جنس من الحيوان. فالأول — القمّع: معروف، يقال قِمَعٌ وقِمَعٌ. ويقولون: إقتمعتُ ما فى السقاء: إذا شربته كله. والأصل الآخر — قمعته: أذلته، ومنه قمعته إذا ضربته بالقمع. والأصل الآخر — القمّع: الدُّباب.

مصبا — قمعته قَمْعًا: أذلتته، وقمعته: ضربته بالمِقمعة، وهى خشبة يضرب بها الانسان على رأسه ليدلّ ويهان. والقَمْع: ما على التمر ونحوها تتعلق به. والقَمْع أيضا آلة تجعل فى فم السقاء ويصبّ فيها الزيت ونحوه، والجمع أقماع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو ضرب فى إذلال. ويلاحظ فيه قيدان: الضرب والإذلال.

ومن مصاديقه: الضرب بأعلى رأسه، والصرف والردة، والإحراق، والقهر، إذا كان كلّ منها بضرب وإذلال.

ويتجوّز بمناسبته ويستعمل فى موارد مناسبة بوجه من الوجوه.

وأما مفاهيم — صبّ شىء فيه بأداة، وثنى فم القربة، والذباب فى أطراف التمر وغيره، والشرب الشديد: فباعتبار حصول المقهوريّة والانكسار والتدّل فى الظرف والذباب والماء.

يُصَهَر ما فى بُطونهم والجُلُودُ ولهم مَقَامِعٌ من حديد — ٢٣/٢٢

جمع مِقمع، وهو ما يضرب به للإذلال والقهر وكسر الشخصية.

والضرب بالمقامع إذلال بحيث لا يموت الشخص المقموع ولا يحيى.

والمِقمع آلة القمع بأى شكل يكون، مادّيّاً أو معنويّاً، وهكذا الضرب والحديد، فإنّ الحديد من الحدة، ولا بدّ من التناسب لعالم الآخرة، وأتى مفهوم يراد منها: تكون متعلقاتها متناسبة لها ومن سنخها.

وعلى أى حال، يكون البدن من جنس مقاوم فى قبال هذه المقامع و

النيران وسائر الثياب النارية المحرقة والصهر والاذابة.

قمل

مقا - قمل: كلمات تدلّ على حقارة وقماعة. رجل قَمَلَى، أى حقير. و القُمَّل: صغار الدبا. وأقمل الرمث، اذا بداورقه صغاراً، كأنّ ذلك شبّه بالقُمَّل. صحا - القُمَّل: معروف، الواحدة قُمَّلة، وقد قَمِلَ رأسه، وقمل بطنه: ضخم. والقَمَلَى: الرجل الحقير. والقُمَّل: دويبة من جنس القردان، إلاّ أنّها أصغر منها يركب البعير عند الهُزال. وأمّا قُمَّلة الزرع فدويبة اخرى تطير كالجراد، و جمعها قُمَّل.

التهديب ١٨٦/٩ - قال الفراء: القُمَّل: الدبى الذى لا أجنحة له. وهذا يُروى عن ابن عباس. وقال ابن الأنبارى عن عكرمة. القُمَّل: الجناب، وهى الصغار من الجراد، و احدثها قُمَّلة. وقال الفراء: يجوز أن يكون واحد القُمَّل قاملاً مثل راعع و رُكّع. وقال الليث: القُمَّل: دواب صغار من جنس القردان إلاّ أنّها أصغر منها.

فرهنگ تطبيقى - آرامى، سريانى - قَلَمَتا، كلمتا = شپش.

حيوة الحيوان ٤٤٩/٢ - القُمَّل المعروف يتولّد من العرق والوسخ إذا اصاب ثوبا أو بدنا أو ريشاً أو شعراً حتى يصير المكان عفنا. قال الجاحظ: ربّما كان الانسان قمل الطباع وان تنظّف وتعطر وبدل الثياب، كما عرض لعبد الرحمن بن عوف و الزبير بن عوام حتى استأذنا رسول الله ص فى لبس الحرير فأذن لهما فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يتولّد من وسخ فى بدن انسان أو حيوان، أو ما يشابهه بأى مقدّمة يتولّد ويتكوّن. و المشتقّ منها يدلّ على حقارة و ضخامة، و هذا المعنى فى جنس القُمَّل

مشهود بالنسبة الى أنفسها.

و القُمَّل جمع قَامِلٍ كَطَلَّب جمع طالب، والقامل هو الدبى الحقير الضخم بالنسبة الى بدنه و وجوده، فيشمل انواع القمليات.

فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضفادعَ والدمَ آياتٍ

مَفَصَّلاتٍ فاستكبروا — ١٣٣/٧

قال تعالى — إنَّما أمره اذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكون — سبق فى —
قضى: أن إرادته لأتى أمر من الامور يكون علة فى تحققه وتكوّنه، ولا يحتاج الى
مقدمة ومادة وعلة اخرى، وهذا كما هو مشاهد لأكثر الناس فى الطوفان والجراد
المتظاهرة.

*

قنت

مصبا — القنوت: مصدر من باب قعد: الدعاء، ويطلق على القيام فى
الصلاة، ومنه أفضل الصلاة طول القنوت ودعاء القنوت، أى دعاء القيام، ويسمى
السكوت فى الصلاة قنوتا، ومنه قوله تعالى — وقوموا لله قانتين.

مقا — قنت: أصل صحيح يدل على طاعة وخير فى دين، لا يعد وهذا
الباب. والأصل فيه الطاعة، يقال: قنت يقنت قنوتا، ثم سمي كل استقامة فى
طريق الدين قنوتا. وقيل لطول القيام فى الصلاة قنوت، وسمى السكوت فى
الصلاة والاقبال عليها قنوتا.

مفر — القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر بكل واحد منهما فى قوله
— وقوموا لله قانتين.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو خضوع مع طاعة، وقلنا فى الخضوع هو

مواضع مع تسليم. وفي الطاعة هو العمل بالوظيفة مع رغبة و خضوع. ففي القنوت خضوع أشدّ منهما.

فلا بدّ من لحاظ القيدتين في المادّة، وأمّا مفاهيم — الطاعة، الخشوع، الصلاة، العبادة، القيام، الذلّ، الانقياد، السكون، الدعاء، الإمساك، الخضوع، الانقياد، طول القيام و الطاعة، التواضع: فلا بدّ من وجود القيدتين، و إلاّ فيكون تجوّزا.

ثمّ إنّ القنوت تكوينيّ، و تشريعيّ إراديّ:

فالتكوينيّ: كما في —

سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَه قَانِتُونَ — ١١٦/٢

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَه قَانِتُونَ — ٢٦/٣٠

و التعبير في الآية الثانية بكلمة — مَنْ: فَانّ الآية في مورد العقلاء —

ثمّ إذا دعاكم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ ...

بخلاف الولي — فانّها في مطلق ما في السماوات و الأرض. وأمّا التعبير

بصيغة جمع السالم العاقل — قَانِتُونَ: فبلحاظ مفهوم القنوت الدالّ على الشعور، فكأنّهم شاعرون متوجّهون في عملهم.

و التشريعيّ الإراديّ: كما في —

وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ — ٢٣٨/٢

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا — ٩/٣٩

والمؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات — ٣٥/٣٣

يا مريمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ و اسْجُدِي و اركعي مع الرّاكعين — ٤٣/٣

يراد تحصيل حالة الخضوع في طاعة، بصورة قيام و سجود و ركوع، و هذا

بعد تحقّق الايمان.

فالقنوت لازم بعد الايمان، و شرط في صلاح العمل و العبادة —

مسلّمات مؤمنات قانتات — ٥/٦٦

فالصالحات قانتات حافطات للغيب — ٣٤/٤

فنتيجة الايمان حصول حالة الخضوع فى الطاعة، ومادام لم تحصل هذه الحالة لا ينفع الايمان ولا الطاعة والعبادة.

*

قنط

مقا — قنط: كلمة صحيحة تدلّ على اليأس من الشىء، يقال قنط يقنط، و قنط يقنط.

مصبا — القنوط: الإياس من رحمة الله تعالى، وقنط يقنط من بابى ضرب وتعب، وهوقانط وقنوط، وحكى الجوهري: لغة الثالثة من باب قعد، ويعدى بالهمزة.

لسا — القنوط: اليأس. وفى التهذيب: اليأس من الخير. وقيل أشد اليأس من الشىء. والقنوط: المصدر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اليأس الشديد، ويدلّ على الشدّة حرفا القاف و الطاء، فإنهما من حروف الجهر و الشدّة و الضغط و الاستعلاء. بخلاف السين و الياء. فالياء من حروف الجهر و الرخاوة و الاستفال و السكون. و السين من الهمس و الرخاوة و الاستفال و السكون.

ويدلّ أيضاً على خصوصيّة القنوط: ذكره بعد اليأس فى —

و إن مسّه الشرفيؤس قنوط — ٤١/٤٩

و أمّا التقييد بالخير أو الرحمة: فلا وجه له، فإنّ اليأس يقابل الطمع، فهو انقطاع الرجاء و الطمع عن أى شىء كان، و إن كان الرجاء و الطمع يتعلّق غالبا بما يُقصد فى الامور الخيرية.

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ — ٥٣/٣٩

قَالُوا بَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ — ٥٥/١٥

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا — ٢٨/٤٢

وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ — ٥٦/١٥

و كما أنَّ الرجاء توقُّعٌ لحصول مقصود، فالقنوط انقطاع ذلك الانتظار و التوقُّع. وبالقنوط ينقطع الارتباط فيما بين العبد و الخالق، و هذا أعظم ضلال.

*

قنع

مقا — قنع: أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الإقبال على الشيء، ثمّ تختلف معانيه مع اتّفاق القياس. و الآخر — يدلّ على استدارة في شيء. فالأوّل — الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنَع له يُقنع إقناعاً. و الإقناع: مَدَاليد عند الدعاء، و سمّي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمدّ يده إليها. و الإقناع: إمالة الإناء للماء المنحدر. و من الباب: قنع الرجل يقنع قنوعاً، إذا سأل، و سمّي قانعا لإقباله على من يسأله. و يقولون: قنع قناعة: إذا رضی، و سمّيت قناعة لأنّه يُقبل على الشيء الذي له راضيا. و الاقناع مَدّ البعير رأسه الى الماء للشرب. و أمّا الآخر — فالقنع، و هو مستدير من الرمل. و القنع و القناع: شبه طبق تُهدى عليه الهدية. و قناع المرأة: معروف، لأنّها تُديره برأسها. و ممّا اشتقّ منه: قنع رأسه بالسوط ضربا، كأنّه جعله كالقناع له. و ممّا شدّد: الإقناع: إرتفاع شيء ليس فيه تصوّب، و قد يمكن أن يُجعل هذا أصلاً ثالثاً و يحتجّ فيه بقوله تعالى — مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ.

مصبا — قنع يقنع بفتحين فُنوعاً: سأل. و أطعموا القانِعَ و المُعْتَرَّ —

فالقناع: السائل. و المعتّر: الذي يطيف ولا يسأل. و قنعت به قنعا من باب تَعَبَ و قناعة: رضيت، و هو قنِع و قنوع، و يتعدّى بالهمزة فيقال أقنعتني. و قناع المرأة

جمعه فُقِعَ مثل كُتِبَ، و تَقَتَّتْ: لبست القِنَاعَ. و هو شاهد مَقْنَعٌ مثل جعفر، أى يُقْنَعُ به.

مفر— القناعة: الاجتراء باليسير من الأراض المحتاج إليها، يقال قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا: إذا رضى. وَقَنَعَ: سأل. قال بعضهم: القانع هو السائل الذى لا يُلِحُّ فى السؤال ويرضى بما يأتیه.

لسا— قَنِعَ بنفسه: رضى. ورجل قَانِعٌ من قوم قَنَّعَ وَقَنِعَ من قوم قَنَعِينَ. و قَنِيعٌ من قوم قَنَعِينَ وَقُنَعَاءَ، و امرأة قَنِيعٌ و قَنِيعَةٌ من نسوة قَنَائِعَ، و المَقْنَعُ: من الشهود العَدَلُ يُقْنَعُ به و يُرْضَى برأيه و قضائه. و رجال مَقَانِعَ وَقُنَعَانَ إذا كانوا مَرَضِيِّينَ. و الشُّنُوعُ: السؤال و التذللُ للمسألة، و قَنَعَ: ذلَّ للسؤال، و قيل: سأل.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو تنازل حتى يُطَبَّقَ أمرَ حياته على ما بين يديه من إمكاناته. و من مصاديقه: الرضا بما يأتیه. و الرضا بشاهد يكتفى به. و من يدعوربه فى حال الرضا و التسليم.

و أمَّا مطلق الرضا، السؤال و حالة الفقر باطنا، و إقبال الوجه الى ما يقصده، و إمالة الرأس الى جانب ماء أو أرض، و لبس ما يجمع الرأس و يحفظه و يضبطه، و حصول انضباط و تجمُّع فى الرمل، و تقديم طبق و تنزيله و فيه هديَّة: فمن لوازم الأصل و آثاره.

فاذا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ — ٣٦/٢٢

أى من تنازل و رضى بما تهياً و أتى له من دون اضطراب و تألم ظاهرى و هو عفيف و قور. و المعتر: هو الضعيف المعتل العاجز. و ليس القانع ولا المعتر بمعنى السائل، فإنَّ القانع و المعتر أشدَّ فقرا و حاجة الى الإطعام و الإحسان منه. و السائل فى الأغلب لا يكون محتاجا، نعم يكره النهر و الزجر للسائل — و أمَّا السائل فلا تنهر — كما أنَّ الإعانة على سؤاله أيضا مكروه، وقد يكون حراما.

إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ — ٤٣/١٤

أى مسرعين مقبلين، و متمايلي رؤسهم الى الخفض متدلاً و متحقراً، و لا يرتد طرفهم من الحيرة.

فالإقناع: جعل شىء قانعا. و إقناع الرأس: جعل الرأس متمائلاً من الاعتلاء الى سفلى تذكلاً بما يرى من أهوال ذلك اليوم. فهؤلاء تنطبق حالاتهم على ما يرى من الأهوال و الآلام و الشدائد فى ذلك اليوم، و يقنعون رؤسهم على الهوان و الذلة.

*

قنو

مصبا — القناة: الرمح، و قناة الظهر، و القناة المحفورة، و يُجمع الكلّ على قَنَى و قِنَاء و قَنَوَات و قُنُو. و قَنِيَتِ القناة: إحفرتها. و قنوت الشىء أقنوه قنواً من باب قتل و قنوة: جمعته. و اقتنيته: إتخذته لنفسى قنية لا للتجارة، هكذا قيده، و مال قنوان و قنيان. و أقناه: أعطاه و أرضاه. و القنوزان جمل: الكباسة، و بالضم لغة قيس، و الجمع قنوان و قنوان.

مقا — قنا: أصلان يدلّ أحدهما على ملازمة و مخالطة. و الآخر على ارتفاع فى شىء. فالأول — قولهم: قناه إذا خالطه، كاللون يقانى لونا آخر غيره. و من الباب: قنى الشىء و اقتناه إذا كان معدّله لا للتجارة، و مال قنيان: يتخذ قنيته، و منه قنيت حياتى لزمته. و القنو: العِذْق بما عليه، لأنّه ملازم لشجرته. و من الباب المَقناة من الظلّ فيمن لا يهمزها، و هو مكان لا تُصيبه الشمس، و إنّما سمى بذلك لأنّ الظلّ مُلازمه لا يكاد يفارقه. و الأصل الآخر — القنا: إحدباب فى الأنف، و الفعل قنّى قنّى، و يمكن أن تكون القناة من هذا، لأنّها تُنصب و تُرْفَع، و ألفها و او، لأنّها تجمع قنا و قنوات. و قناة الماء عندنا مُشبهة بهذه القناة،

إن كانت قنّاة الماء عربيّة، والتشبيه بها ليس من جهة ارتفاع، ولكن هي كظائِم و آبارٌ فكأنّها هذه القنّاة، لأنّها كُغُوبٌ و أناييب.

لسا — القنّوة و القنّوة و القنّية و القنّية: الكسبة. قَلَبُوا الواوِياءَ للكسرة القريبة منها، و أمّا قُنّية: فأقِرّت الياء بحالها. هذا قول البصريين، و أمّا الكوفيّون فجعلوا قنّيه و قنّوة لغتين. و قنوت الشيء: كسبته. و قنوتها: إتخذتها.

قع — قنّاه (قانه) إشتري، أحرز، إكتسب، إمتلك، خلق.

قنّاه (قانه) قصبه، خيزرانة، عصا، ذراع.

فرهنگ تطبیقی — آرامی: قانيا. سرياني: قانيا. عبري: قانه = نيزه، ناي،

نى.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إتخاذ مع جمع لدى النفس. و من مصاديقه: إكتساب مع جمع. إدخار لدى النفس. و تجمّع ثمار لدى الشجرة بصورة قنّوان و عُقود.

و من آثاره: الخلط، اللزوم، الموافقة، الدوام.

و أمّا معانى الرُمح و الخلق و العصا و القصبّة: فمأخوذة من السريانية و العبرية.

و هذه المادّة واوية فى الأصل، و اليايية متفرّعة مشتقة منها باشتقاق

أكبر، و تدلّ على ثبوت و لزوم و دوام زائدة بالياء. و حينئذ تستعمل من باب ضرب، لاختصاصه بالناقص اليايى.

فأخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا و مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ

داية — ١٠٠/٦

و قنّوان مبتدء خبره: من النخل، و الجملة حالية، و القنّوان شبيهه بالحب

المتراكب بعضه فوق بعض، و لهذا ذكر عقيبه. أو معترضة بين الحب المتراكب، و

الجَنَاتِ من أعناب، بتناسب الحب. و القِنُون جمع قِنُو، و هو العِذْق و الكِبَاسَة. و هو المتجمّع لدى النخل من أثمارها، كأنّها اتخذتها لنفسها.

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَةَ الْآخِرَى وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَفْتَى — ٤٨/٥٣

الغنى هو فقدان الحاجة و الفقر، و يقابله القنا و هو اتخاذ و جمع لنفسه، أى طلب و تحصيل امور و جمعها لديه للحاجة اليها، و مرجع حقيقة القنا الى الفقر الباطنى و الاحتياج، و إن كان فى الظاهر ذامال و ثروة. كما أنّ حقيقة الغنا هو الغنى القلبى و إن كان فاقداً للثروة.

ثم إنّ الغنى و القنا: إمّا فى جهة مادّيّة أو معنويّة، و المعنويّة إمّا من جهة التكوين و الذات، أو باعطاء ثانويّ عرضيّ.

و على أى صورة، هو الذى يجعل غنيًا، أو مقتنيا يجتهد دائماً فى تحصيل ما يحتاج اليه من الامور المادّيّة و المعنويّة.

و ذكر النشأة الاخرى (و أنّ عليه النشأة) بعد الخلق المادّيّ و أنّه خلّق الزوّجين: يدلّ على هذا التعميم للمادّيّ و المعنويّ.

ثمّ يذكر بعد الآية الكريمة: و أنّه هورُبّ الشعرى، و الشعرى اسم مصدر، و الشعور هو الادراك الدقيق، وله مراتب، و الحدّ العالى منه ما يبلغ الى مرتبة الغنى الروحانيّ فى إدراك المعارف و الحقائق.

فالشعور مبدء الغنى و القنى و منشأهما الأصيل، و هو من الله المتعال. فللإنسان أن يخضع و يخشع لربه، و يستعين من فضله، و يعبده فى جميع حالاته، كما يقول تعالى فى آخر السورة، و يأمر بالسجود و العبادة. وقد اشتبهت الحقيقة لغة و تفسيراً فى المقام، فتبصّر فيها.

*

قهر

مصبا — قهره قهراً: غلبه، فهو قاهر، و قهّار مبالغة، و أفهرته: وجدته مقهوراً،

وأَقَهَرَ: صار الى حال يُقَهَّر فيها.

مقا — قهر: كلمة صحيحة تدلّ على غلبة وعلوّ، يقال: قهره يقهره قهراً. و
أقهر الرجلُ: إذا صَبَّر الى حال يذلّ فيها. ومن الباب: قُهِر اللحم: طُبِخَ حتّى يَسِيل
ماؤه. ومما شذّ عن ذلك: القَهْقَرى إذا رَجَعَ إلى خلفه.
مفر — القهر: الغلبة والتذليل معاً، ويستعمل فى كلّ واحد منهما.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إعمال الغلبة، أى الغلبة فى مقام الإجراء
والعمل. وسبق أنّ الغلبة هو تفوّق فى قدرة. ولا يستعمل أحدهما فى مقام الآخر، فلا يقال — فأما اليتيم فلا تغلب، و
هم من بعد قهرهم سيّقهرون. فإنّ الغلبة ثابتة موجودة على اليتيم، دون القهر. كما
أنّ المتحقّق فى محاربة الروم هو مغلوبيتهم لا مقهوريتهم.
ومن أسماء الله الحسنى: القاهر والقهار: وهو الذى تجرى قدرته وعلوّه و
تفوّقه وغلبته على جميع خلقه، وهو حاكم مهيمن نافذ محيط، وليس من غيره من
يكون قاهراً على الإطلاق بلا حدّ ولا نهاية، فكلّ ماسويه مقهورون محكومون تحت
حكمه وسلطانه وقهره.

والقهار بمناسبة صيغة المبالغة: يدلّ على قهر أكيد وحكومة شديدة.
فللعبد أن يتوجّه الى كونه مقهوراً دائماً وفى جميع الحالات تحت سيطرة
الربّ القاهر وتسخيّره وحكمه، ولا يطغى بظهور قدرة ظاهرة فيه أو غنى محدود
ضعيف، ولا يغفل عن قدرة الربّ المحيط القيوم الغالب القاهر.

وهو القاهرُ فوق عِبَادِهِ وهو الحكيمُ الخبير — ١٨/٦

ءَ أَرْبَابٍ مُّتَفَرِّقِينَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ — ٣٩/١٢

لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ — ١٦/٤٠

قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ — ١٦/١٣

وفى ذكره بعد الله الواحد: إشارة الى أنّ القهّار المطلق هو الله الواحد،
فالله تعالى واحد لا إله غيره وهو القهّار خالق كلّ شيء وله الملك والحكم.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَر — ٩/٩٣

أى فلا تغلب عليه غلبة بإعمال القدرة وإجراء التفوّق والعلوّ، بأن تفعل
فى أنفسهم وأموالهم بما تشاء، وهذا هو المراد فى قوله تعالى:

وَنَسْتَخِيى نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ — ١٢٧/٧

فظهر أنّ التذلل فى المقهور، والعلوّ فى القاهر: من آثار الأصل.

قَاب

مصبا — القاب: القدر، ويقال: القاب ما بين مقبض القوس والسّية، و
لكلّ قوس قابان.

مقا — القاب: القدر، وعندنا أنّ الكلمة فيها معنيان: إبدال وقلب، فأما
الإبدال: فالباء مبدلة من دال، والألف منقلبة من ياء، والأصل القيد. ويقال:
القاب ما بين المقبض والسّية.

لسا — القوب: أن تقوب أرضاً أو حفرة شية التقوير، وقاب يقوب قوبا: إذا
هرب. وقاب الرجل: إذا قرب. وتقول بينهما قاب قوس وقيب قوس، وقاد قوس
وقيد قوس، أى قدر قوس. والقاب: ما بين المقبض والسّية. وقال بعضهم فى
قوله عزّ وجلّ فكان قاب قوسين: أراد قابى قوس، فقلبه، وقيل: طول قوسين.
الفراء: أى قدر قوسين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تأثير عميق ممتد. وهذه الكلمة مشتقة
من القوب، وهو التأثير العميق، ومنه الحفر، الفلق، والهرب، وغيرها ممّا يرى
فيه أثر من التأثير والعمل على نحو خاص.

و القاب بوجود الألف فيه: يدلّ على وجود إمتداد فى المعمول.

و بمناسبة هذا المعنى تستعمل الكلمة فى موارد مفاهيم — المقدار، الطول.

و القيد بوجود الياء فيه: يدّ على تأثير عميق نافذ فى المعمول.

ثمّ دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى — ٩/٥٣

قلنا إنّ الدنو هو القرب على سبيل التسفّل و الانحطاط مادّيًا أو معنويًا. و التدلى هو الاسترسال مع انحدار. و القوس هو انعطاف فى جريان أمر. أى إنّ الرسول ص، فى الأفق الأعلى من المراتب الروحانيّة العالية، وقد تقرب متواضعا خاشعا متسفلا، و انحدر عن تمام تشخصاته و منيّته، حتى كان الأفق فيما بينه و بين الله المتعال قاب قوسين، أو أقرب منه.

و أمّا وجود القوسين الممتدّين: عبارة عن الحدّين حدّ الحدود الذاتيّة الامكانيّة، و حدّ الحدود الخارجيّة الجسمانيّة من الزمان و المكان و غيرهما. و هذان الحدّان متلازمان للبشر أى بشركان، و لوبلغ الى نهاية بلوغه و كماله، و حصل له أقصى مرتبة الفناء و البقاء و اللقاء:

قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ — ١١٠/١٨

راجع الوحي.

و أمّا التعبير عن الحدّين بالقوسين: فإنّ فيهما انحناءً عن تجلّى نور الوجود و فى جريان الفيض المنبسط، بسبب حصول هذين القيدين. فظهر لطف التعبير بالكلمات فى الآية الكريمة.

و ظهر أيضاً أنّ ضمير كان راجع الى الأفق، أى صار قاب قوسين، و فى مرحلة يريد رفع القيد و الحجابين حتى يلحق بالنور الأتمّ — حتى تخرق أبصارُ القلوب حُجُبَ النور فتصلّ الى معدن العظمة و تصير أرواحنا مُعلّقةً بعزّ قُدسك.

*

قوت

مقا — قوت: أصل صحيح يدلّ على إمساك و حفظ و قدرة على الشىء.

من ذلك — و كانَ الله على كلِّ شيءٍ مُقيتاً، أى حافظاً له و شاهداً عليه و قادراً على ما أراد. و من الباب: القوت ما يُمسك الرَّمق، و إنما سَمِيَ قوتاً لآنه مِسَاكُ البدنِ و قَوته. و القَوْتُ: العَوْلُ، يقال قُوته قَوْتاً، و الاسمُ القُوت.

مصبا — القوت: ما يؤكل لِيُمسك الرَّمق، و الجمعُ أقوات. و قاته يقوته قَوْتاً من باب قال: أعطاه قُوتاً، و اقتات به: أكله، و هو يتقوت بالقليل. و المُقيت: المقتدر و الحافظ و الشاهد.

لسا — القُوت: ما يُمسك الرَّمق من الرزق. ابن سِيده: القوت و القيت و القِيته و القَائت: المُسكة من الرزق. و فى الصحاح: ما يقوم به بدن الانسان، و هى البلُغة. و القَوْتُ: مصدر قات يقوت. و استقأته: سأله القوت. و المُقيت: قيل هو الذى يُعطي أقوات الخلائق، و هو من أقاته يُقيته، إذا أعطاه قوته.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يتغذى به حيوان. و هو أخصّ من الرزق، فإنّ الرزق هو إنعام به تدوم حياة الحيوان و سائر الموجودات الحيّة، سواء كان بمقدار قوت لازم أو لا. كما فى قوله تعالى:

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

و القوت هو مقدار يُمسك الحاجة و يُديم الحياة.

فالقوت بالفتح مصدر، و بالضمّ اسم مصدر، و الاقاةة إفعال بمعنى إيتاء القوت و إعطاؤه، و المُقيت اسم فاعل منه.

و أمّا مفاهيم — الحفظ و البلُغة و الإمساك و الأكل: فمن آثار الأصل.

و جعلَ فيها رِوَايسَى من قَوقها و بارَكَ فيها و قدّر فيها أقواتها فى أربعة أيام

— ١٠/٤١

مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةَ حَسَنَةٍ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةَ سَيِّئَةٍ يَكُنْ لَهُ

كِفْلٌ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً — ٨٥/٤

فالقوت ما يُديم الحياة ويحتاج اليه في امتداد البقاء بعد الحدوث، فتأمين القوت بعد التكوين والايجاد لازم في تحقق البقاء.

والقوت يختلف باختلاف أنواع الموجودات بحسب اقتضاءها وتناسبها و احتياجها، مادّيًا أو معنويًا، كما قلنا في الرزق.

والمقيت من الأسماء الحسنى: فأنه تعالى يعطى كلّ موجود من أى صنف كان، رزقه وقوته الذى به يحصل بقاءه واستمرار وجوده، حتى يتم وينتج نعمة الوجود إحداثا وإبقاء، ولا يكون التكوين عبثا.

والقوت فى الموجودات المادّية: إنّما هو من الأغذية الجسمانيّة كالهواء والماء والجمادات والنباتات والحيوانات وما يتركّب منها.

وفى الموجودات الروحانيّة من العوالم ممّا وراء عالم المادّة: من الامور الروحانيّة كالتذاذات المعنويّة والادراكات الروحانيّة والمشاهدات القلبيّة والعقليّة والمؤانسات والتعلّقات بالروحانيّات والارتباطات بالأنوار الغيبية وتجليات حقائق الأسماء الإلهيّة والصفات اللاهوتيّة والجذبات الجماليّة الحقّة.

فهو سبحانه بمقتضى علمه وحكمته وتدييره: خلق الأشياء على أنواع و ألوان مختلفة، ثمّ قدّر وعيّن لكلّ منها قوتها على اقتضاء ذاتها.

وقلنا إنّ الشفاعة عبارة عن إلحاق شىء أو قوّة بأخر لتحصيل مقصود، فيتحقق نوع مشاركة فى الأمر، وبهذا يشتركان فى تحصيل النتيجة.

*

قوس

مقا - قوس: أصل واحد يدلّ على تقدير شىء بشىء، ثمّ يُصرّف فتُقلب واوهياء، والمعنى فى جميعه واحد. فالقوس: الذراع، وسمّيت بذلك لأنّه يقدر بها المذروع، وبها سمّيت القوس التى يُرمى عنها - قاب قوسين - قال أهل التفسير: أراد ذراعين. والأقوس: المنحنى الظاهر. وقد قوس الشيخ: انحنى، كأنه قوس. و

يقال: بينى وبينه قيس رُمح، أى قدره، ومنه القياس وهو تقدير الشىء بالشىء، و المقدار مقياس. و جمع القوس قيسى وأقواس. و حكى بعضهم: أَنَّ القوس: السَّبِق، و أَنَّ أصل القياس منه. و أصل ذلك كله الواو.

مصبا - القوس: يذكَر و يؤثث، و إذا صغرت على التأنيث قيل فُويسة، و الجمع قيسى، و هو على القلب و الأصل على فُعول، و على أقواس و قياس. صحا - قوس، و الجمع قيسى و قياس، و أصل قيسى فُوس على فُعول فصيروه على فلوع، ثم قلبوا الواو ياء. و ربما سموا الذراع قوسا، و القوس أيضا بقية التمر فى الجلة. و قست الشىء بغيره و على غيره أقيس قيسا و قياسا فانقاس: إذا قدرته على مثاله، و فيه لغة اخرى قُسته أقوسه قوسا و قياسا. و قايست فلانا إذا جاريته فى القياس، و هو يقيتاس أى يقيس، و يقيتاس بأبيه، أى يسلك سبيله.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إنحناء فى شىء الى جانب. و من مصاديقه: إنحناء واقع فى قوس السهم، و قوس الدائرة، و قوس قُرح، و فى ظهر الانسان، و فى الذراع فانه قوس من دائرة إذا اتّصلت الذراعان، و كذلك مقايسة شىء بشىء.

و القيس بالياء: يدلّ على تحقّق و وقوع و انطباق فى الانحناء، كما فى تنزيل شىء و تقديره بشىء، و هذا معنى المقايسة و القياس، فانّ حقيقة المقايسة تحقّق إنحناء فى شىء متمايلًا الى شىء آخر.

و بمناسبة هذا المعنى تستعمل فى التقدير و الاقتداء و الانعطاف و السبق إذا أوجب إنحناء عن النظم و كذلك التبخر و الاشتداد.

فلا بدّ من لحاظ قيود الأصل، و إلا فيكون تجوّزا.

و هو بالأفق الأعلى ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى — ٩/٥٣

أى دنا فتدلّى حتى بلغ الأفق الأعلى الى امتداد قاب قوسين فيما بينه و

بين الله العزيز المتعال، أى لم يبق إلا أثر من انحنائين، انحناء جسمانيّ، وانحناء حدّ ذاتيّ، والأوّل يرتفع بالرحلة من عالم المادّة والجسم، والثانى من لوازم الامكان، وهو الحجاب الثابت لكلّ ممكن.

وسبق فى قاب: أنّ هذين الحدّين إنحناء فى جريان نور الوجود المطلق. وفى هذا التعبير إشارة الى رفيع مقامه المتعالى، بحيث لم يبق بينه وبين نور الحقّ العزيز الجليل إلا حجابان ذاتيان، وارتفع جميع الحجب عمّا بين يديه. وفى كلمة أدنى: إشارة الى تنزل الحجابين واضطرابهما أيضا، وهذا مقام كلّت أفهامنا عن إدراكه، وعجزت أفكارنا عن عرفانه. ومع هذا فقد قال ص: ما عرفتك حقّ معرفتك وما عبدتك حقّ عبادتك.

*

قوع

مقا - قوع: يدلّ على تبسّط فى مكان، من ذلك القاع: الأرض الملساء، والألف فى الأصل واو، يقال فى التصغير قُوبع. قال ابن دريد: القوع: المسطح الذى يبسط فيه التمر والجمع أقواع. والقوع وهو ضرب الفحل الناقة: فليس من هذا الباب لأنّه من المقلوب، وأصله قعو.

مصبا - القاع: المستوى من الأرض. وزاد ابن فارس: الذى لا ينبت، والقاعة: مثله، وجمعه أقواع وأقُوع وقيعان. وقاعة الدار: ساحتها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الأرض المتسعة المستويّة الخاليّة عن العمارة والزراعة والأشجار.

ويدلّ على هذا المعنى: حرف الألف للمدّ واللين، والعين للاستفال و السكون والصمت والانفتاح.

وأما القِيعَة بالياء: فالياء للمدّ واللين، ويدلّ على تحقّق و وقوع و انطباق، كما قلنا فى القوس والقيس، والقاب والقيب.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ... فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا — ١٠٦/٢٠

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً — ٣٩/٢٤

أى ويسألون عن الجبال وعن جريانها يوم القيامة: فقلّ ينسّفها ويفرقها فيذرها أرضاً مستوية متّسعة صافية. وأعمال الكافرين كسراب فى أرض مستوية متّسعة.

ولما كان المراد فى الآية الثانية، قاعاً معيّناً خارجياً: عبّر بكلمة القِيعَة. بخلاف الآية الاولى: فيراد منها مفهوم الأصل.

*

قول

مقا — أصل واحد صحيح يقلّ كَلِمُهُ، وهو القول من النطق، قال يقول قولاً. والمقول: اللسان. ورجل قَوْلُهُ وقَوْل: كثير القول. مصباً — قال يقول قولاً ومقالاً ومقالَةً. والقيل والقيل: إسمان منه لا مصدران، ويُعْرَبان بحسب العوامل. وقال فى الانصاف: هما فى الأصل فعلاّن ماضيان جُعلا إسمين، واستعملا استعمال الأسماء وأبقى فتحهما ليدلّ على ما كانا عليه، ويدلّ عليه ما فى الحديث — نهى رسول الله ص عن قيلَ وقيلَ، بالفتح. والقَوْل: المغتّى. وقاولة فى أمره مقاولة مثل جادله وزناً ومعنى. والمقول: الرئيس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إبراز ما فى القلب و إنشاؤه بأى وسيلة كان. وهذا المعنى يختلف باختلاف الطرفين من جهة التفهيم والتفاهم. فالقول

غير مخصوص بالانسان وبالأذن واللسان. بل يجرى فى أى مقام ومرحلة من عوالم اللاهوت والعقول والملائكة والانسان والحيوان وسائر الطبيعيات:

فالقول من الله المتعال — كما فى:

إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ — ٣٠/٢

ومن الملائكة — كما فى:

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا — ٣٢/٢

ومن الأنبياء — كما فى:

وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى — ٣٧/٢٨

ومن الحيوان — كما فى:

قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا — ١٨/٢٧

ومن الطير — كما فى:

فقال أحطت بما لم تحيط به وجئتك من سبأ — ٢٢/٢٧

ومن الجن — كما فى:

فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا — ١/٧٢

ومن ابليس — كما فى:

قال أنا خيرٌ منه خلقتنى من نار وخلقته من طين — ٧٦/٣٨

فإبراز ما فى الضمير حتى يحصل التفاهم. يختلف باختلاف الطرفين، فقد يحصل منطوق أو باللقاء أو بوحى أو بإلهام أو بإرادة أو بصوت مخصوص أو بحالة مخصوصة أو بحركة معيَّنة أو بإيجاد أمر تكويني:

قلنا للملائكة اسجدوا لآدم — ٣٤/٢

قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة — ٣٥/٢

فقلنا اضرب بعصاك الحجر — ٦٠/٢

فقلنا لهم كونوا قردة — ٦٥/٢

قلنا يا نار كونى برداً — ٦٩/٢١

يَوْمَ نَقُولُ لِحَبِيبِهِمْ هَلْ امْتَلَأْتِ وَقُولِ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ — ٣٠/٥٠

و إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ — ١١٧/٢

فالقول من الله العزيز يتصوّر بأى نوع يناسب حال الطرف فى جهة التفهيم، وفى عالم المجردات والملائكة: بالإلهام والإلقاء. وفى الانسان: بالمنطق أو بإشارات متداولة كما فى الأخرس. وفى الحيوان: فبصوت أو حركة أو حالة مجبولة فى كلّ صنف منه.

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ — ٤٥/٦٩

التقول تفعل ويدل على مطاوعة واختيار، أى إختار قولاً وأظهره تكلفاً، و الأقاويل جمع أقوال، ويشمل كلّ قول لفظى أو معنوى يُرد على الله تعالى. والتعبير بصيغة جمع الجمع: إشارة الى شمول أى قول جزئى أو كلى. وفى المؤاخذه من الرسول الأكرم: إشارة الى نهاية عظمة الموضوع، فإنّ التقول على الله العزيز الجليل و الافتراء عليه تعالى: إهانة وتضييع لحقه ومقامه و شأنه، وهذا ما لا تحتمله السموات والأرض.

وَلَكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ

قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ — ٨٨/٤٣

القال و القيل إسمان كما قلنا فى القاع والقوس والقاب. و القيل: قول

فيه تحقّق و انطباق، كما فى:

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا — ١٢٢/٤

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا — ٦/٧٣

فالصيغة تدلّ على التحقيق و التدقيق.

و أمّا الواو فى — وقيله: عاطفة على الساعة فى (وعنده علم الساعة و اليه

تُرجعون) أى وعنده علم قوله يا ربّ، و الآيتان فيما بينهما ترتبطان بهذه الآية (له ملك السماوات).

قوم

مصبا — قام بالأمر يقوم به قياما، فهو قوام وقائم، واستقام الأمر، وهذا قوامه بالفتح والكسر، وتقلب الواو ياءً جوازا مع الكسرة: أى عماده الذى يقوم به و ينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر. والقوام: ما يقيم الانسان من القوت. والقوام: العدل والاعتدال. وقامت المتاع بكذا: تعدلت قيمته. والقيمة: الثمن، والجمع القيم. وقام يقوم: انتصب، والموضع المقام، والقومة المرّة، وأقمته إقامة، والموضع المقام، وأقام: إتخذ وطنا، فهو مقيم. وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل. وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة. والقوم: جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، الواحد رجل من غير لفظه، سموا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات. وأقام الشرع: أظهره.

مقا — قوم: أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير فى غيرهم. والآخر — على انتصاب أو عزم. فالأول — القوم، يقولون جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلا للرجال — لا يسخر قوم من قوم — ولا نساء من نساء. و يقولون قوم وأقوام، وأقاوم جمع جمع. وأما الآخر — قام قياما، اذا انتصب. و يكون قام بمعنى العزيمة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو ما يقابل القعود، أى الانتصاب وفعليّة العمل، مادّيا أو معنويا.

وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، فى موضوع خارجي، أو عمل، أو أمر معنوي، فالانتصاب و الفعليّة فى كل منها بحسبه.

فالقيام فى الموضوعات الخارجيّة: كما فى —

فلتقم طائفة منهم معك — ١٠٢/٤

وفي العمل: كما في —

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ — ٢٧٧/٢

وفي المعنوي: كما في —

وَأَنْ تَقُومُوا لِلدِّينِ بِالقِسْطِ — ١٢٧/٤

وفي العالم الآخرة: كما في —

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ — ١٤/٣٠

وفي الروحانيات: كما في —

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا — ٣٨/٧٨

فالإقامة إفعال: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، كإقامة الصلاة، وإقامة الجدار، وإقامة التوراة، وإقامة الحدود، وإقامة الشهادة.

والتقويم تفعليل: يلاحظ جهة الوقوع فيه، أى يكون النظر الى جهة تعلق

الفعل الى المفعول، كما في:

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ — ٤/٩٠

ومن ذلك التقويم: أى تعيين القيمة للشيء، فإن الشيء اذا تعيّن قيمته:

فقد قام وانتصب وتشخص وجوده، ويرتفع إبهامه وركوده.

فالتقويم بمعنى جعل الشيء قائماً ومنتصباً، وليس بمعنى التعديل.

وبهذا ظهر الفرق بين المَقَامِ والمُقَامِ والمُقَوِّمِ، للمكان، كما في:

مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى — ١٢٥/٢

إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا — ٦٦/٢٥

فالمَقَامِ: مكان للقيام. و المَقَامِ: مكان للاقامة. و المُقَوِّمِ: للتقويم.

والاستقامة استفعال: ويدلّ على طلب قيام فى الأمر إرادياً أو طبيعياً أو

عملاً، كما فى:

فاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ — ١١٢/١١

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا — ٣٠/٤١

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم — ٧/٩

يراد طلب القيام و ارادة أن يدوم الأمر و فعليته و ينصب نفسه في ذلك الأمر، أى في العمل بالأمر، و فى قول التوحيد، و فى العهد. و الطلب الطبيعى: كما فى — الصراط المستقيم:

القسطاس المستقيم — ١٨٢/٢٦

يراد الصراط الذى فيه اقتضاء الفعلية و يدوم انتصابه بالطبع. و انتخاب هذه الصيغة أبلغ فى المقصود من صيغة التفعّل و المجرد: فإن المطاوعة ليس فيه طلب و استدعاء، و كذلك فى المجرد. كما أنّ الطلب و الاستدعاء الطبيعى أتمّ و أبلغ من الإرادى. فظهر أنّ الاستدامة و الاستمرار من لوازم الحقيقة.

و أما القيمّ و القيوم: فهما إِمّا على وزنى فَعِيل و فَيَعُول، و أصلهما قَيَوْم و قَيُوم. و إِمّا على وزنى فَعِيل و فَعُول، و أصلهما قويم و قَوم. و على أى صورة: لحقهما القلب و الاعلال للتخفيف فى تلفظهما.

فالقيمّ صفة، و القيوم للمبالغة، و مأخوذان من القيام. و القيوم من أسماء الله الحسنى: و هو القائم المطلق على كلّ شىء و كلّ أمر و كلّ عمل، و بكلّ امر و تدبير و نظم، لا يغيب عن قيوميته شىء، و هو قيوم غير متناه و غير محدود أزلى أبدى فى قيوميته.

و هذه الصفة من آثار الاسم الأصيل الذاتى — الحى — الذى هو منشأ جميع الصفات الثبوتية، كما سبق فيه — فراجعه.

أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ — ٢٥٥/٢

وَعَنْتُ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ — ١١١/٢٠

فذكر القيوم بعد الحى: إشارة الى أنّ القيومية مرتبة ثانوية من الحياة، و هى مقام تحقّق الفعلية و الانتصاب و مقام القيام للعمل و التكوين و الإفاضة مستغنيا عما سويه، فهو قيوم مطلق بذاته و فى ذاته و لذاته، و قائم بنفسه على كلّ

شئ و بكل أمر — عنت الوجوه له .

وأما القِيَم: فهو ما يكون في نفسه قائما و منتصبا و غير منحرف و لا مفتقر و لا ناقص، وقد أتصف به الدين:

ذلك الدينُ القِيَم — ٣٦/٩

فأقم وجهك للدين القِيَم — ٤٣/٣٠

قل إنني هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا — ١٦١/٦

و الدين هو الخضوع و الانقياد تحت برنامج .

فهذا الدين قِيَم، و أحسن خضوع و أكمل انقياد و أفضل سلوك للانسان .

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا

مِنْ أَمْوَالِهِمْ — ٣٤/٤

صيغة مبالغة، و لم يقلب الواو ياء كما في قِيوم، فإن اجتماع الواوات الثلث مع الضمة أوجب القلب في قِيوم، دون القَوَّام .

فالقَوَّام من بالغ في كونه قائما في نفسه منتصبا في مقام فعليته من دون

استناد الى غيره، فهو يُشرف على المرأة في تدبير امورها و رفع احتياجاتها .

و الآية الكريمة تدل على فضيلة له عليها من هذه الجهة، أى من جهة

قابلية أن يكون متوجهاً و مشرفا و مدبرا بامورها ذاتا، مضافا الى أنه يُنفق من ماله، و في يده نفقتها، و هذا يقتضى أن يكون الإشراف و التدبير بيده .

و أما القوم: فيُطلق على جماعة قائمين مشرفين على أنفسهم بالتدبير و

العمل، مضافا الى كون الكلمة مأخوذة من السريانية كالقِيَم و القِيوم، كما في

فرهنگ تطبیقی، و الكلمة تشمل على جماعة قائمين من الرجال و النساء . و التفسير بالرجال تغليب لا تخصيص .

إنما أنت مُنذِرٌ و لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ — ٧/١٣

فَرَأَانَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ — ٢/٤١

وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ — ٢٤/٢٧

فالانذار والقرآن والسجدة غير مختصة بالرجال، بل تعم الرجال والنساء.
وأما القيامة: فباعتبار قيام الخلق فيها لرب العالمين، كما في —
أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ —

٧/٨٣

يوم يقوم الروح والملائكة صفاً — ٣٩/٧٨
ويذكر للقيامة آثار:

ويوم القيامة يُردون الى أشد العذاب — ٨٥/٢
فاللَّهُ يَحْكُمُ بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون — ١١٣/٢
ولا يُكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكِّيهم يوم القيامة — ١٧٤/٢
وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة — ٥٥/٣
ليُجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه — ٨٧/٤
ونحشُرهم يوم القيامة على وُجوههم غمياً وبُكماً وضماً — ٩٧/١٧
ثم إنكم يوم القيامة تُبعثون — ١٦/٢٣
ونُخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً — ١٣/١٧
يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار — ٩٨/١١
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة — ٣٢/٧
ثم هو يوم القيامة من المُحضرين — ٦١/٢٨
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً — ٢٥/٢٩
والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة — ٦٧/٣٩
يسأل أيتان يوم القيامة فإذا برق البصرُ وحسَف القمرُ وُجِعَ الشمسُ و
القمر يقول الانسانُ يُومئذٍ أين المَفَرُّ — ١٠/٧٥
فإذا نُفخ في الصور نفخة واحدة... فيومئذٍ وقعت الواقعة — ١٥/٦٩
إن جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيامة من آله غير الله —

٧١/٢٨

فقدت هذه الآيات على أن القيامة الأصيلة غير الموت، فإنّ بالموت الشخصى وبالانتقال الفردى الى عالم البرزخ، لا يقوم يوم القيامة العامة، ولا يُحكّم للناس بأجمعهم بالردّ الى جنة أو جحيم، ولا يصدق فيه الجمع والحشر والنشر والبعث وقيام الناس والملائكة ونفخ الصور وغيرها.

وظواهر الآيات الكريمة أنّ العالم المادى يختلّ نظمه يومئذ:
 إذا زلزلت الأرض زلزالها، إذا السماء انشقت، وإذا الكواكب انتثرت و
 إذا البحار فجرت، إذا الشمس كورت، وسيرت الجبال فكانت سرابا
 فقيام القيامة يتبدّل العالم المادى وأجزاؤها ونظمها، ويتظاهر عالم آخر
 أطف متناسبا بالحياة الاخرى ولذاتها وآلامها.

ولا يمكن لنا إدراك خصوصياتها، ولا طريق لنا الى معرفتها.

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

*

قوى

مصبا - قوى يقوى، فهو قووى، والجمع أقوياء، والاسم القوّة، والجمع القووى، وقوى على الأمر وليس له به قوّة، أى طاقة. والقواء: القفر، وأقوى: صار بالقواء. وأقوت الدار: خلت.

مقا - قوى: أصلان متباينان يدلّ أحدهما على شدة وخلاف ضعف. و الآخر - على خلاف هذا وعلى قلة خير. فالأول - القوّة، والقووى: خلاف الضعيف. والمُقوى: الذى أصحابه وإبله أقوياء. ورجل شديد القووى، أى شديد أسير الخلق. والأصل الآخر - القواء الأرض لا أهل بها. والمُقوى: الرجل الذى لازاد معه.

الفروق ٨٦ - الفرق بين القادر والقوى: أنّ القووى هو الذى يقدر على الشئ وعلى ما هو أكثر منه، وإتما يقال إنه قووى عليه: إذا كان فى قدرته فضل

لغيره، ولهذا قال بعضهم: القوى: القادر العظيم الشأن فيما يقدر عليه. والفرق بين القوة والشدة: أنّ الشدة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء في صلابته، وليس هو من قبيل القدرة، ولهذا لا يقال لله شديد. والقوة من قبيل القدرة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ما به يتمكن الحيوان من العمل، وهو مبدء الفعل، وله مراتب في الشدة والضعف، فالقوة تتصف بهما، وليست بمعنى الشديد حتى يقابلها الضعيف.

ومن مصاديقها القدرة، فانّها قوّة بها يفعل إن شاء أو يترك، فتفسيرها بالقدرة أيضا مسامحة.

وأما مفاهيم الخلوّ والجوع واحتباس المطر والقفر: فباعتبار حصول القوة بالخلو عن النبات أو السكنة أو عن الفعل والانفعال الواقعين في حال الشبع أو بتشكّل في تجمّع ماء المطر في السحاب. مضافا الى أنّها مأخوذة أيضا من مادة القيء بمعنى إلقاء ما فيه، وبينهما اشتقاق أكبر.

ثمّ إنّ القوّة تطلق عند الاطلاق على المرتبة الشديدة منها، فيقابلها الضعيف:

ثمّ جعل من بعدِ ضعيفِ قوّة ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفاً وشبّهة — ٥٤/٣٠
أى ينتهى الى مرتبة من الضعف كأنّها فقدت قوّة بها يتحقّق العمل.
والقوّة أعمّ من المادّي المحسوس ومن المعنويّ.

فالمعنويّ الروحانيّ: كما في —

اللّه لطيفٌ بعباده... وهو القويّ العزيز — ١٩/٤٢

ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره إنّ اللهَ لقويّ عزيز — ٧٤/٢٢

إنّ اللهَ هو الرزّاقُ ذو القوّة المتين — ٥٨/٥١

اذبرؤن العذاب إنّ القوّة لله جميعا — ١٦٥/٢

ماشاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بالله — ٣٩/١٨

ولا يخفى أنَّ القُوَّةَ النفسانيَّةَ الروحانيَّةَ: من آثار الحياة، وكلَّما وسعت دائرة الحياة وتأصلت وتحققت في الذات، تكون القُوَّةُ شديدة، ولما كانت الحياة في الله المتعال ذاتيَّة بلا نهاية وغير محدود: فهو تعالى قوى مطلق ممتين لا ضعف فيه، وسائر ما يُرى من القُوَّى: من آثار إفاضاته ومن تجليات حياة وجوده، ومن عطايا رحمته ووجوده، يقوم به حدوثاً وبقاءً، فالقُوَّةُ لله جميعاً.

وأما توصيفه بالعزیز: فإنَّ العزیز هو المتفوق المستعلى بالنسبة الى من دونه، وهذا الاسم الكريم بعد اسم القوي يشير الى مقام فعليَّة التفوق والاستعلاء و ظهور مفهوم القُوَّة، فإنَّ القوي يلاحظ فيه وجود القُوَّة المطلقة بنفسها وبحقيقتها من حيث هي.

و إذا اطلق على غير الله عزَّ وجلَّ: يوصف بصفة الأمين تحصيلاً للطمأنينة و لرفع الوحشة والاضطراب:

إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ — ٢٦/٢٨

وأما القُوَّة في الماديات: كما في —

و كَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً — ١٣/٤٧

وأما المطلق: كما في —

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ — ٦٠/٨

وأما الإقواء: فهو إفعال، ويلاحظ فيه النظر الى جهة الصدور والنسبة الى الفاعل، أى جعل النفس قويا وذاقوة:

أَفْرَأَيْتُمْ أَنَارَ التِّي تُوْرُونَ... نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ —

٧٤/٥٦

أى الذين وظفتهم الإقواء، لأنفسهم أو لعائلتهم. و الإقواء: جعل نفسه أو غيره قويا و رفع الضعف والحاجة من جوع أو برد أو غيرهما، فيستعمل النار لطبخ الطعام و إسخان الماء وفي حرارة الهواء، حتى يرتفع الضعف والحاجة و يتقوى

بها.

وليس الكلمة بمعنى المسافرين أو النازلين في القفر: فإن النار تذكرة و تبصرة، ومتاع لكل محتاج الى إسخان أو حرارة، في سفر أو حضر، مضافا الى أنّ هذه المعاني خارجة عن الأصل الواحد في الكلمة.

*

قيض

مصبا — قَيِّضَ اللهُ له كذا، أى قَدَّرَه و قايضَه، و قايضته به: عاوضته عوضا

بعوض.

أسا — قَيِّضَ اللهُ له قرينَ سوء، و قايضته بكذا: عاوضته، و هما قَيِّضَان: مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر. و مُحُّ البِيض خير من القَيِّض، و قاض الطائر البِيضَ فانقاضت، و بيضة مَقِيضَة و مُنْقاضَة.

لسا — القَيِّض: قِشْر البِيضَة اليابس الأعلى، و قيل: التى خرج فرخها أو ماؤها. و تَقَيَّضَتِ البِيضَة: تكسرت. و انقاضت: تَصَدَّعت و تشققت. و قَيِّضَ اللهُ فلانا لفلان: جاءه به و أتاحه له. و قَيِّضَ اللهُ له قريناً: هَيأه و سببه من حيث لا يحتسبه. و قال بعضهم: لا يكون قَيِّضٌ إلّا فى الشرّ. و تَقَيَّضَ فلان أباه و تَقَيَّلَه تَقَيُّضاً و تَقَيُّلاً: إذا نزع اليه فى الشَّبه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تقدير مع نزع. و من مصاديقه: التعويض مع نزع، و صدعٌ و شقٌّ مع تقدير، و تسبيبٌ أو تهيأة أو تكسير أو إتاحة اذا لوحظ فيها القيدان.

و لا يخفى ما بين موادّ العوض و القوز و القوس و القيس و القيص: من

التناسب لفظا و معنى. و هو اشتقاق اكبر.

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ — ٢٥/٤١
 وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقْيِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ — ٣٦/٤٣
 أى نقدر وننزع ونخرج قرناء سوء من شياطين الانس والجنّ.
 فيستفاد من الآيتين الكريمتين أمران:

الأول — أنّ من علائم القرين السوء: تزيين امور الدنيا وامور الآخرة لرفيقه، و إخفاء عيوبه ونواقصه، وتحسين ما فيه من سوء الأعمال.
 الثانى — أنّ الشيطان فى قبال الرحمن، لا يجتمعان فى مورد، و إذا عرض العبد عن جانب الرحمن: استولى عليه حكم الشيطان.

*

قيل

مقا — قيل: أصل كَلِمَةُ الْوَاوِ، وَأَمَّا كُتِبَ هِيَهْنَا لِلْفِظِ. وَالْقِيلُ وَالْقَالَ:
 قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُمَا إِسْمَانِ لَا مَصْدَرَانِ، وَاقْتَالَ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا تَحَكَّمَ. وَمِمَّا
 شَدَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقَيْلُ شَرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ، وَالْقَائِلَةُ نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ. وَقَوْلُهُمْ
 تَقْيِطُ فُلَانٌ أَبَاهُ: أَشْبَهَهُ، إِنَّمَا الْأَصْلُ تَقْيِضٌ، وَاللَّامُ مَبْدَلَةٌ مِنْ ضَادٍ.
 مصبا — قال يَاقِيَةُ قَيْلاً وَقَيْلُولَةً: نَامَ نِصْفَ النَّهَارِ. وَالْقَائِلَةُ: وَقْتُ الْقَيْلُولَةِ،
 وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْقَيْلُولَةِ. وَأَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ: إِذَا رَفَعَهُ مِنْ سَقُوطِهِ. وَمِنْهُ الْإِقَالَةُ فِي
 الْبَيْعِ، لِأَنَّهَا رَفَعُ الْعَقْدِ. وَقَالَ قَيْلاً مِنْ بَابِ بَاعَ لُغَةً. وَالْمَقَائِلَةُ وَالْمَبَادِلَةُ وَ
 الْمَعَاوِضَةُ سِوَاءً.

لسا — قيل: القائلة: الظهيرة، وقد تكون بمعنى القيلولة، وهى النوم فى
 الظهيرة. قال أبو منصور: والقيلولة عند العرب والمقيل: الاستراحة نصف النهار
 إذا اشتد الحرّ وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل على ذلك أنّ الجثة لا نوم فيها.
 الجوهري: يقال قَيْلَهُ فَتَقْيِطُ، أى سقاه نصف النهار فشرّب. ويقال أقاله يُقِيلُهُ إِقَالَةً،
 وتقايلا إذا فسّخا البيع إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما، وتكون الإقالة فى

البيعة والعهد. ويقال أقال الله فلانا عشرته: بمعنى الصفح عنه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو رفع ابتلاء و زوال تضييق. و من مصاديقه: الاستراحة بنوم أو غيره حتى يرتفع حال التعب و الضعف. و الشرب فى ساعة حرارة اليوم حتى يرتفع حرارة القلب. و فسخ العقد إذا ظهر تضييق و ضرر منه بالإقالة. و الصفح عن عثرة و خطأ واقع. و المعاوضة إذا كان تبديلاً الى أحسن. و بينها و بين القول إشتقاق أكبر، فإنّ القول مطلق إبراز ما فى الضمير. و القيل إبراز ما فيه تضييق و ابتلاء بعمل يرفعه. و هذا المعنى يناسب حرف الياء، فانه من حروف الاعتلال و الاستفال.

و كم من قرية أهلكتها فجاءها بأسناياتا أو هم فائلون — ٤/٧

أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً و أحسن مقيلاً — ٢٥/٢٥

أى فى حال الاستراحة و الفراغة من التعب و الضعف و المضيقه.

و الحمد لله الذى من علينا فى إتمام هذا المجلد، و نشكره على

نعمه. و كان ذلك فى ٢٧/١٢/٦٢، ببلدة قم المشرفة.

و يتلوه المجلد العاشر فى حرفى الكاف و اللام و نسأله

التوفيق و التأييد، إنه خير موفق.

«اسامى الكتب»
«المنقولة عنها في هذا المجلد»

- إحياء التذكرة للدكتور رمزي مفتاح، ط مصر ١٣٧٢ هـ .
 أسا = أساس البلاغة للزمخشري، ط مصر ١٩٦٠ م .
 الاشتقاق لابن دريد، طبع مصر ١٣٧٨ هـ .
 التهذيب فى اللغة للأزهرى، ط مصر، ١٥ مجلداً - ١٩٦٦ م .
 حياة الحيوان للدميرى، ط مصر، مجلدان ١٣٣٠ هـ .
 سفر الخروج من التوراة، طبع بريطانيا .
 السيرة لابن هشام، ط مصر، ٤ مجلدات، ١٣٥٥ هـ .
 شرح الكافية للرضي، طبع ايران، ١٢٩٨ هـ .
 صحا = صحاح اللغة للجوهري، طبع ايران، ١٢٧٠ هـ .
 فرهننگ تطبيقى عربى و لغات سامى، للمشكور، مجلدان، ١٣٥٧ هـ .
 الفروق اللغوية للعسكري، ط مصر قاهرة ١٣٥٣ هـ .
 قاموس عبرى - عربى لقوجمان، ١٩٧٠ م = قع .
 قاموس الكتاب المقدس لمسترهاكس، طبع بيروت بالفارسية .
 كتاب الأفعال لابن قطاع، ٣ مجلدات، ط حيدرآباد، ١٣٦٠ هـ .
 لسا = لسان العرب لابن منظور، ط بيروت، ١٥ مجلداً، ١٣٧٦ هـ .
 مصبا = مصباح اللغة للفيومي، ط مصر، ١٣١٣ هـ .
 المعارف لابن قتيبة، بتحقيق ثروت عكاشه، ط مصر، ١٩٦٠ م .

- المعرب من الكلام الاعجمي، للجواليقي، ط مصر، ١٣٦١ هـ .
مفر = المفردات للراغب في غريب القرآن، ط مصر ١٣٢٤ هـ .
مقا = مقاييس اللغة لابن فارس، ٦ مجلدات، ط مصر، ١٣٩٠ هـ .
نهاية الارب للقلقشندي، طبع بغداد، ١٣٧٨ هـ .

[فهرس]

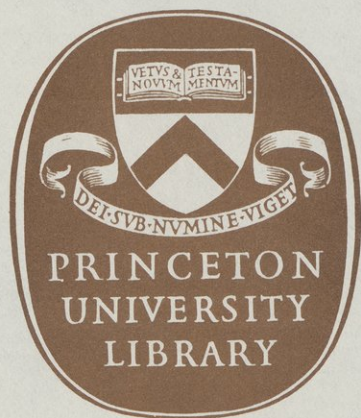
«موضوعات مهّمة»

- حقيقة إسم — الكبير والمتكبر كبر
- الحبث فى معنى الكرّ ومقداره كرّ
- حقيقة مفهوم العرش والكرسى كرسى
- معنى اسم الكريم والمكرم كرم
- الكراهة وآثاره كره
- معنى المسح على الكعيبين فى الوضوء كعب
- معنى الكيفات فى الأرض كفت
- ذوالكفل النبىّ، من هو؟ كفل
- التكليف ومايتعلّق به كلف
- الكلمة اللفظية والتكوينية والكلام كلم
- حقيقة الإعجاز كمه
- إشارات فى كهيعص كهيعص
- حقيقة اسم اللطيف لطف
- التفتّ الساق بالساق لقت
- المرتبة الخامسة من السلوك لقى
- أبولهب و امرأته، من هما؟ لهب
- الالهام ومعناه لهم
- الألواح والتوراة لوح
- خصوصيات من حياة لوط النبىّ (ص) لوط

[فهرس]

«موضوعات أدبية»

كأين	كأين، كم
كود	الأفعال المقاربة
كون	الأفعال الناقصة
كى	الحروف الناصبة
كيف	الإعراب تابعة للمعاني
لعل	معنى الترجى فى الحرف وفى الاسم
لم	لم و لَمَّا واشتقاقها
لن	لن و اشتقاقه وعمله
لو	لَو وحروف الشرط
لولا	لَولا وتركيبه
ليت	ليت والحروف المشبهة
ليس	بحث فى ليس



در بابت فرستاد او شاه اسدانی
اداره کنونی هر که در این دفتر است

سید علی